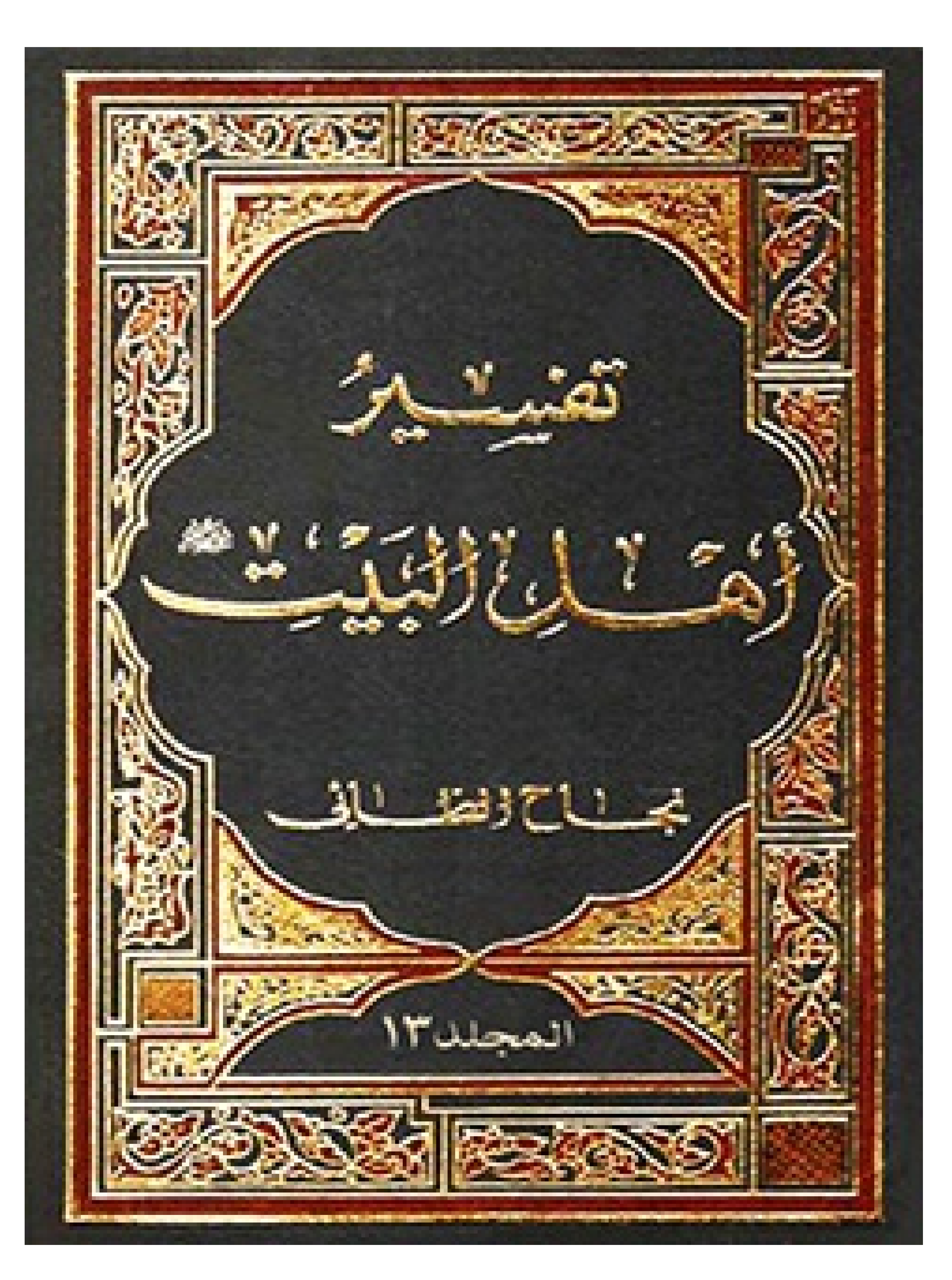

مرکز القائمیة اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
السلام علیک یا صاحب الزمان


تفسير
أهل البيت عليهم السلام
المجلد ١٣



تفسير اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

نجاح الطائی

نشرت فی الطباعة:

دار الهدی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ۱۳ ----- ۶
اشاره ----- ۶
اشاره ----- ۷
سوره الشعراء _ ۲۶ ----- ۹
اشاره ----- ۹
الادله على ايمان أبى طالب: ----- ۱۱
سوره النمل _ ۲۷ ----- ۲۱
اشاره ----- ۲۱
الطيره والنحوسه والفال ----- ۱۰۰
سوره القصص _ ۲۸ ----- ۱۷۹
سوره العنكبوت _ ۲۹ ----- ۳۹۹
فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _۱۳ ----- ۴۰۶
تعريف مركز ----- ۴۰۷

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ۱۳

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، ۱۴۳۹ ق.= ۲۰۱۷ م.= ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج۲۵.

شابک : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۰-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۸-۲ :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد _ ۱۳

المفسر والمحقق آیت الله الدکتور

نجاح الطائی

مؤسسه دار الهدی لاحیاء التراث

الاسلامی العالمیه



سوره الشعراء _ ۲۶

اشاره

الایه ۲۱۹_ ۲۲۷

بسم الله الرحمن الرحیم

{ وَتَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ } ۲۱۹ _سوره الشعراء

إدَّعی علماء المسلمین إیمان آباء النبی صلی الله علیه و آله إلی آدم بالرغم من أنَّ بعضهم لم یعلن الإسلام لظروف خاصه به((۱)) .

فقد أعلن أبو حیان الأندلسی: أن آباء النبی کانوا مؤمنین ((۲)) .

وقد صرَّح الیعقوبی و المسعودی والسیوطی والرازی بإیمان عم النبی أبی طالب ((۳)) .

۱- تاریخ الخمیس ۱/۲۳۴ , ومن المصادر الشیعیه: البحار ۱۵/۱۱۷

۲- تفسیر البحر المحیط ۷/۴۷ .

۳- التعظیم والمنه فی أن أبوی رسول الله فی الجنه , السیوطی , السبل الجلیه فی الآباء العلیه , السیوطی , السیره الحلبیه ۱ / ۴۳ وقد سعی الناصبی سعید بن المسیب لأثبات کفر أبی طالب فروایه البخاری فی اثبات کفر أبی طالب جاءت من طریقه!!!

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : لم یزل ینقلنی اللهُ من أصلاب الطاهرین إلی ارحام المطهرات , حتی أخرجنی فی عالمکم , ولم یدنسنی بدنس الجاهلیه ((۱)) .

ومن دلائـل إیمـان أجـداد النبی أنَّ عبـدالمطلب کان یأمر أولاده بترک الظلم والبغی ویحثهم علی مکارم الأخلاق وینهاهم عن دنیئات الأمور ((۲)) .

وقـال رسول صـلی الله علیه و آله : ما افترق الناس فرقتین إلّا جعلنی اللهُ فی خیرهما فأخرجت من بین أبوی فلم یصـبنی شـیء من عهر الجاهلیه وخرجت من نکاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتی انتهیت إلی أبی وأمی , فأنا خیرکم نسباً وخیرکم أبا ((۳)) .

الدلیل القرآنی علی طهاره نسب النبی محمد صلی الله علیه و آله والإمام علی(علیه السلام)وایمان أبویهما قوله تعالی:

۱- تفسیر الرازی ۲۴ , الدر المنثور ۵/۹۸ ,تفسیر مجمع البیان, لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی, المتوفّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه – طهران ,۴/۳۲۲ , تاریخ الخمیس ۱/۲۳۴ تفسیر البحر المحیط ۷/۴۷ . ومن المصـادر الشـیعیه: البحـار, المجلسـی , دار احیاء التراث العربی ۱۵/۱۱۷ , ۱۱۸ .

۲- الطبقات ۱/۶۰ , السنن الکبری , البیهقی ۷ / ۱۶۰ , دلائل النبوه , أبو نعیم ۱ / ۱۱ , البدایه والنهایه ۲ / ۲۵۶ , تاریخ جرجان ۳۶۱ .

۳- مختصر تاریخ ابن عساکر ۱ / ۳۴۹ . ۲/۱۶ , الدر المنثور ۳ / ۲۹۴ , ۵ / ۹۸ .

(الذی یَرَاکَ حِینَ تَقُومُ وتَقَلَّبَکَ فی السَّاجِدِینَ) ((۱)) .

وسعی تلامیذ کفار الجاهلیه لاثبات کفر أبی طالب حقداً علی الامام علی علیه السلام فجعلوا أبا طالب المؤمن کافراً وجعلوا أبا سفیان المنافق مسلماً:

الادله علی ایمان أبی طالب:

الادله النقلیه: ۱ - قول أبی طالب لرسول الله صلی الله علیه و آله : والله لا یخلص الیک أحد بشیء تکرهه ما بقیت ((۲)) . بعد تهدید قریش بقتل النبی صلی الله علیه و آله .

وقال ابن اسحاق: کان أحب الناس إلی أبی طالب رسول الله صلی الله علیه و آله ((۳)) .

وهذا نابع من الاخلاص للدین الاسلامی الحنیف, ولیس أمراً عصبیاً لذا عارض عمه أبو لهب النبی وحاربه لکفره بالاسلام .

۲ - وقال أبو طالب لعلّی علیه السلام : أی بُنی ما هذا الدین الذی أنت علیه ؟

فقال علیه السلام : یا أبت آمنت برسول الله, وصدقت بما جاء به, وصلیت معه لله واتبعته. فقال أبو طالب له: أما أنّه لم یدعک إلاّ إلی خیر فالزمه((۴)) .

۱- سوره الشعراء ۲۱۸, ۲۱۹ .

۲- عیون الأثر ۱ / ۱۲۶ , تاریخ ابن الاثیر الجزری الکردی ۲ / ۵۸ , تاریخ الطبری ۲ / ۵۸ , ۵۹ .

۳- سیره ابن اسحاق ۱۵۵.

۴- عیون الأثر ۱ / ۱۲۶ , الکامل ,ابن الاثیر الجزری الکردی ۲ / ۵۸ , تاریخ الطبری ۲ / ۵۸ , ۵۹.

۳ – ولما أظهرت قریش عداوتها, حدب علیه أبوطالب عمه ونصره ومنعه((۱)) . وقال:

والله لَنْ یصلوا إلیک بجمعهم***حتی أُغَیَّبَ فی الترابِ دَفینا

ودَعَوتنی وزَعمتَ أنَّک ناصحٌ***وَ لَقدْ صَدَقتَ وکنتَ ثمَّ أَمینا

وعرضتَ دیناً قَدْ عَلمتُ بأنَّهُ***من خَیْرِ أدیانِ البریّهِ دینَا((۲)) .

۴ – وقال أبو طالب أنبأنی أبی عبد المطلب بأن محمدا النبی صلی الله علیه و آله المبعوث وأمرنی ان استر ذلک لئلا یغری به الاعادی ((۳)) .

۵ – وقال أبو طالب فی خطبه زواج النبی محمد صلی الله علیه و آله من خدیجه: الحمد لرب هذا البیت الذی جعلنا من زرع ابراهیم وذریه اسماعیل وأنزلنا حرماً آمناً ((۴)) .

۶ – تصدیق أهل البیت لاسلامه: وقد أجمع أهل البیت (علیهم السلام)

علی إیمان أبی طالب((۵)) .

۱- أسد الغابه ۱ / ۱۹.
۲- تاریخ الیعقوبی ۲ / ۳۱.
۳- تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۴.
۴- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ۱۶ / ۱۹ .
۵- شرح النهج , ابن ابی الحدید المعتزلی -المتوفی سنه ۶۵۶هج , نشر الحلبی وشرکاه ,القاهره , تحقیق محمد ابو الفضل , ۱۴ / ۱۶۵ , البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ۳۵ / ۱۳۵ , اوائل المقالات ۱۳ , التبیان , الطوسی ۲ / ۳۹۸ ,تفسیر مجمع البیان, لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی, المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه – طهران ۲, / ۲۸۷.

۷ – تأیید علماء السنه:

إنَّ بعض العلماء من أهل السنه صرحوا بإیمان أبی طالب مثل الإسکافی والبلخی والتلمسانی والشعرانی وسبط ابن الجوزی والقرطبی والسبکی والسیوطی([(۱)](#)) .

وقال ابن الاثیر الجزری الکردی: ما أسلم من أعمام النبی صلی الله علیه و آله غیر حمزه والعباس وأبی طالب عند أهل البیت([(۲)](#)) .

۸ – تصدیق النبی محمد صلی الله علیه و آله لاسلامه: وقد ترحم واستغفر النبی صلی الله علیه و آله علی أبی طالب بعد موته علی المنبر([(۳)](#)) .

۹ – تصدیق الامام السجاد علیه السلام لاسلامه: وسُئِل الإمام السجاد علیه السلام عن إیمان أبی طالب فقال: واعجبا إنَّ الله نهی رسولَه أن یقر مسلمه علی نکاح کافر.

۱– الغدیر , الامینی ج ۷ / ۳۶۹.

۲– الغدیر ۷ / ۳۶۹ , البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ۳ / ۱۳۹.

۳– عیون الانباء , ابن ابی اصیبعه ۶۸۶ المتوفَّی سنه ۶۶۸ هجریه , تحقیق : د نزار رضا , طبعه مکتبه الحیاه , بیروت ۷۰۵.

وقد كانت فاطمه بنت أسد من السابقات إلى الاسلام, ولم تزل تحت

أبى طالب حتى مات([(۱)]) .

۱۰ – تصديق الامام الصادق عليه السلام لاسلامه حيث قال : إنَّ مثل أبى طالب مثل أصحاب الكهف أسرُّوا الإيمان وأظهروا الشرك, فأتاهم الله تعالى أجرهم مرتين ([(۲)]) .

وقد صرَّح المسعودى واليعقوبى والسيوطى والرازى بإيمان أبى طالب([(۳)]) .

الادله على ايمان عبد المطلب:

خطبه

عبد المطلب الدينيه: من دلائل إيمان أجداد النبى صلى الله عليه و آله أنَّ عبدالمطلب كان يأمر أولاده بترك الظلم والبغى ويحثهم على مكارم

۱– الغدير ۷ / ۳۸۱ , ۳۸۹ , شرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى –المتوفى سنه ۶۵۶هج , نشر الحلبى وشركاه ,القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل , ۱۴ / ۶۸ , الدرجات الرفيعه , كتاب الحجه ۲۴.

۲– شرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى –المتوفى سنه ۶۵۶هج , نشر الحلبى وشركاه ,القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل , ۱۴ / ۷۰ , البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ۳۵ / ۱۱۱ , امالى الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج ,۵۵۱ , اصول الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, ۱ / ۳۷۳ روضه الواعظين, الفتال النيسابورى , الوفاه ۵۰۸ هج_ ۱۳۹.

۳– التعظيم والمنه فى أن أبوى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الجنه , السيوطى , السبل الجليه فى الآباء العليه , السيوطى , السيره الحلبيه , الحلبى الشافعى ۱ / ۴۳ وقد سعى سعيد بن المسيب لأثبات كفر أبى طالب فروايه البخارى فى اثبات كفر أبى طالب جاءت من طريقه !

الأخلاق وينهاهم عن دنيئات الأمور, وكان يقول: لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى يُنتقم منه وتصيبه عقوبه إلى أنَّ هلك رجل ظلوم من أهل الشام لم تصبه عقوبه فقيل لعبد المطلب فی ذلک فقال:

والله إنَّ وراء هذه الدار داراً اخری يجزی فيها المحسن بإحسانه ويعاقب المسئ بإساءته, أی أنَّ العقوبه معده له فی الآخره. ورفض عباده الأصنام ووحَّد اللهَ سبحانه وتعالی وتؤثر عنه سنن جاء القرآن بأكثرها, وجاءت السنه بها, منها الوفاء بالنذر, والمنع من نكاح المحارم, وقطع يد السارق, والنهی عن قتل الموءوده, وتحريم الخمر والزنا, وأن لا يطوف بالبيت عريان((1)) .

بينما كان الكثير من الناس يطوفون نهارا و ليلا عرايا وفی مجمع البيان عند قوله تعالی : { وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَتَصْدِيَةً }_الانفال ٣٥ ((2)) عن بعض المفسرين من الطبقه الأولی « ابن عباس » ما يدلّ علی أنهم كانوا يطوفون عراه ويصفّرون ويصفّقون . إلخ ، فجرت عاده قريش بذلک .

وفی

تفسير البرهان عند قوله تعالی { بَراءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ } ((3)) عن الكنانی عن أبی عبد الله صلی الله عليه و آله ما يدلّ علی ابتداعهم لزوم التصدق بثوب

١- السيره الحلبيه , الحلبی الشافعی ١ / ٤ , نقل الحلبی ذلک عن سبط بن الجوزی.

٢- الوسائل باب ٢٣ من أبواب لباس المصلی ح ١ .

٣- الوسائل باب ٢٣ من أبواب لباس المصلی ح ٤ و ٥ .

طيف فيه ، إلى أن قال . . جاءت امرأه وسيمه جميله للطواف وقيل لها ذلك_ أى لزوم التصدق بالثوب_فلم تجد عاريه ولا كرىّ ، فطافت عاريه فأشرف الناس إليها وجعلت إحدى يديها على القبل وأخرى على الدبر ، وقالت شعرا :

اليوم يبدو بعضه أو كلَّه_فما بدا منه فلا أحلَّه

إلى أن فرغت من طوافها ، فخطبها جماعه ، فقالت : انّ لى بعلا .

واما النصوص الناهيه : فقد نقل جمله منها فى الوسائل (باب ۵۳ من أبواب الطواف) إذ فى روايه عن ابن عباس فى حديث انّ رسول الله صلى الله عليه و آله بعث عليا عليه السلام ينادى : لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، وكذا فى روايات (۲ إلى ۸ منه) ونقل جمله أخرى فى أبواب متفرقه .

{ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ۲۲۰ هَلْ أُنَبِّؤُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ۲۲۱ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاك أَثِيم ۲۲۲ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ } ۲۲۳ _سوره الشعراء

افك: كذب .وافاك: كذاب .

وأثيم من الاثم .الشياطين تتنزل على كل كذاب من الناس بالاخبار الكاذبه لانها كانت تريد أن تستمع الى الاخبار الالهيه فلا تتمكن:

{وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ۱۶* وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَان رَجِيم۱۷* إلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ۱۸*}سوره الحجر_فتعود الشياطين فتقول استمعنا الى الاخبار وهى كاذبه .

ص: ۱۰

عن أبی عبـد الله صـلی الله علیه و آله فی قوله عز وجل : " هل أنبئکم علی من تنزل الشـیاطین * تنزل علی کل أفاک أثیم " قال : هم سـبعه : المغیره ، وبنان ، وصائد ، وحمزه بن عماره البربری ، والحارث الشامی ، وعبد الله بن الحارث ، وأبو الخطاب (1) .

قال الطبرسی : یلقون السّمع معناه أنّ الشّیاطین یلقون ما یسمعونه إلی الکهنه والکذابین ویخلطون به کثیرا من الأکاذیب ویوحونه إلیهم .

وفی الصّافی أی الأفّاکون یلقون السّمع إلی الشّیاطین فیتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فیضمون إلیها علی حسب تخیّلاتهم أشیاء لا یطابق أکثرها .

{ وَالشُّعَرَاءُ یَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ ۲۲۴ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِی کُلِّ وَاد یَهِیمُونَ ۲۲۵ وَأَنَّهُمْ یَقُولُونَ مَا لا یَفْعَلُونَ ۲۲۶ } _سوره الشعراء

کان کفار الجاهلیه یتهمون النبی محمدا صـلی الله علیه و آله بانه شاعر یقول الوحی من جیبه الخاص ومن الکهنه وبعض الاشخاص , واتهموه بانه یستمع الی الشیاطین فیأتی باخبارهم .

وکانوا هم أتباع الشیاطین اذ یستمعون الی الکهنه وهؤلاء یأخذون أخبارهم من الشیاطین .

عن أبی جعفر صـلی الله علیه و آله قال : نزلت الایه فی الـذین غیروا دین الله وخالفوا أمر الله تعالی هل رأیتم شاعرا قط یتبعه أحـد ؟ إنما عنی ذلک ، الذین وضعوا

۱- الخصال, الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج ,ص ۴۰۳ .

دینا بآرائهم فتبعهم الناس علی ذلک_فیمکن أن یکون ذلک بطن الآیه وأن یکونا مرادین منها ((۱))

وسئل الصادق علیه السلام عن قول الله تعالی: {وَالشُّعَرَاءُ یَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ ۲۲۴}" الشعراء . قال علیه السلام : هم القصاص ((۲)) .

وکان فی العالم الإسلامی فی زمن معاویه أکثر من مائه ألف قاصّ أموی یستلمون رواتب وجوائز معاویه وهؤلاء کذبوا عشرین سنه من سنه ۴۰ إلی سنه ۶۰, وأهمّ هذه التزویرات حضور أبی بکر فی الغار, وبأوامر معاویه اوجدوا فضائل مزیفه لابی بکر وعمر وعثمان علی لسان النبی صلی الله علیه و آله .

وعلی رأس القصاصین کعب الاحبار الیهودی وتمیم الداری النصرانی عینهما عمر قاصین فی المسجد النبوی :

وقد جاء عمر بکعب الاحبار الیهودی لیقص القصص فی المسجد النبوی ثلاث مرات فی الاسبوع ((۳)) .

و طلب عمر من تمیم النصرانی وکعب الأحبار أن یقصّا علی المسلمین من قصص أهل الکتاب معارضه منه للنص الالهی:) نَحنُ نَقُصُّ عَلَیکَ أَحسَنَ القَصَصِ بِمَآ أَوحَینَآ إِلَیکَ هذَا القُرآنَ وإِن کُنتَ مِن قَبلِهِ لَمِنَ الغَافِلِینَ ((۴)).

۱- روضه المتقین, المجلسی, الوفاه ۱۰۷۰ هج, مؤسسه الثقافه, قم . ج ۱۳ / ۱۹ .

۲- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ج ۶۹ / ۲۶۵ .

۳- راجع مختصر تاریخ ابن عساکر ۲۱/۱۸۶ .

۴- یوسف : ۳ .

) وَكُلا نَّقُصُّ عَلَيكَ مِن أَنبَآءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِي هَذِهِ الحَقُّ وَمَوعِظَةٌ وَذِكَرى لِلمُؤمِنِينَ ((١)) .

وبعدما عين عمر تميم الدارى النصرانى وكعب الاحبار اليهودى قاصين فى المسجد النبوى اخذ يجلس كتلميذ عندهما ليعلم الناس ذلك :

قال أبو عاصم مرَّه: وجلس إليه (عمر) مع أصحابه وهو يقصُّ, فسمعه يقول (إياك وزلَّه العالم) فأراد أن يسأله عنها, فكره أن يقطع به . قال: وتحدَّث هو (عمر) وابن عباس وتميم يقصُّ, وقاما قبل أن يفرغ((٢)) .

وعن الحسن البصرى أنّ عمر قال لكعب : ما عدن ؟ قال: هو قصر فى الجنه, لا يدخله إلاّ نبى أو صدّيق أو شهيد أو حاكم((٣)) .

وأصبح عمر وباقى صحابه النبى تلاميذا عند كعب اليهودى الذى لم يلتق برسول الله فيعلمهم شريعه اليهود واحاديثهم بانها شريعه الاسلام فمسخ دينهم واوجد الحديث الكاذب فى صفوفهم .

ومن الأحاديث المنتشره زوراً بيد القصاصين ومن سار على نهجهم ما جاء: لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب ((٤)) .

١- هود : ١٢٠ .
٢- تاريخ المدينه المنوَّره, عمر بن شبه النميرى , المتوفَّى سنه ٢٦٢ ه- , ج ١/١٢ طبعه مكّه .
٣- الدر المنثور ٤/٥٧ .
٤- سنن الترمذى ٥/٢٨٢, وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير .

: لو لم أَبعث فيكم لبعث عمر ((۱)) .

{ إِلاـ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرا وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَب يَنقَلِبُونَ } ۲۲۷ _سوره الشعراء : روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال: حدثنى على بن موسى بن إسحاق باسناده عن عكرمه عن ابن عباس قال: ما فى القرآن آيه (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) . إلا وعلى أميرها وشريفها, وما من أصحاب محمد صلى الله عليه و آله رجل إلا وقد عاتبه الله, وما ذكر علياً إلا بخير((۲)) .

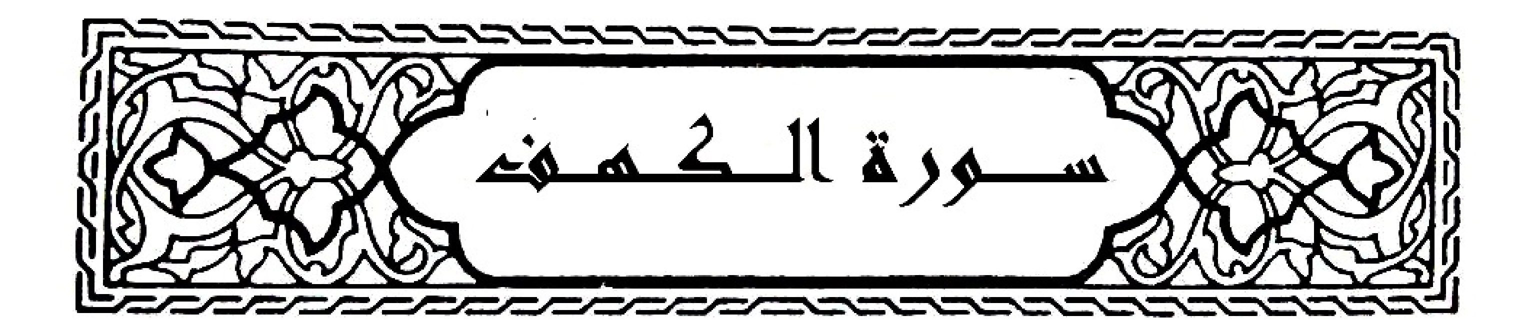
وقال النبى خير الورى صلى الله عليه و آله : من أحب أن يتمسك بديني ويركب سفينه النجاه بعدى فليقتد بعلى بن ابى طالب عليه السلام وليعاد عدوه وليوال وليه فانه وصيي وخليفتي على أمتى فى حياتى وبعد وفاتي وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدى.

وقال النبى صلى الله عليه و آله : الحسن والحسين إماما أمتى بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنه وأمهما سيده نساء أهل الجنه, وأبوهما سيد الوصيين ومن ولد الحسين تسعه أئمه تاسعهم قائمهم ((۳)) .

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۱۲/۱۷۸ .

۲- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج ۱ / ص ۲۱.

۳- اكمال الدين ۳۶۰ ح ۶ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۱۹۰ .



سوره النمل _ ۲۷

اشاره

النمل : عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها کان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بسلیمان وصالح وشعیب وابراهیم علیهم السلام ویخرج من قبره وهو ینادی لا اله الا الله .

أنّ الرحمن اسم خاص باللّه سبحانه لا یطلق علی غیره حسب ما مر , وإطلاقه علیه إنما هو باعتبار صفه عامه یعم الخلق جمیعا : البر منهم والفاجر , والباطن منهم والظاهر , لأنه یشملهم فی مقام التکوین بعد التمکین وفی رتبه جریان الماء علی الطین : (قُلْ أَرَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ) ((۱)) .

۱- , سوره الملک : ۳۰ .

قال الامام الصادق علیه السلام فی المجمع : الرحمن اسم خاص بصفه عامه والرحیم اسم عام بصفه خاصه ((۱)) .

وربما یستدل له بما رواه فی المجمع عن أبی سعید الخدری عن النبی صلی الله علیه و آله : إن عیسی بن مریم علیه السلام قال :

الرحمن رحمن الدنیا والرحیم رحیم الآخره ((۲)) .

وقد یکون المعنی أنه الرحمن فی الأمور الدنیویه , الرحیم فی الأمور الأخرویه , فعبر بالأول عن الفضل وبالثانی عن العدل , مع وقوع کل من الأمرین فی الدنیا والآخره وأن ید اللّه لیست مغلوله فی الدنیا ولا فی الآخره , بل یداه مبسوطتان بالعدل والفضل فیهما ینفق کیف یشاء بالمشیه الحتمیه أو العرفیه حسبما سمعت .

ولذا قال مولانا الصادق علیه السلام علی ما رواه فی الکافی و

التوحید للصدوق و العیاشی فی تفسیر البسمله :

إن الباء بهاء اللّه , والسین سناء اللّه , والمیم مجد اللّه .

وقال الإمام علیه السلام فی معنی الرحمن : ومن رحمته أنه لما سلب الطفل قوه النهوض والتغذی جعل تلک القوه فی أمه ورققها علیه , لتقوم بتربیته وحضانته فإن قسی قلب أم من الأمهات أوجب تربیه هذا الطفل علی سائر

۱- , مجمع البیان _أبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی, سنه الوفاه : ۵۶۰ هج : ج ۱ / ۲۱ .
۲- , مجمع البیان _أبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی, سنه الوفاه : ۵۶۰ هج : ج ۱ / ۲۱ .

المؤمنين , ولمّا سلب بعض الحيوانات قوه التربيه لأولادها والقيام بمصالحها جعل تلك القوه فى الأولاد لينهض حين تولد وتسير إلى رزقها المسبب لها .

فأما الرحيم فإن أمير المؤمنين عليه السلام قال : رحيم بعباده المؤمنين , ومن رحمته أنه خلق مائه رحمه , وجعل منها رحمه واحده فى الخلق كلهم فبها يترحم الناس , وترحم الوالده لولدها , وتحنوا الأمهات((١)) من الحيوانات على كل أولادها , فإذا كان يوم القيامه أضاف هذه الرحمه إلى تسعه وتسعين رحمه فيرحم بها أمه محمد صلى الله عليه و آله , ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعه من أهل المله حتى أن الواحد ليجىء إلى مؤمن من الشيعه فيقول : اشفع لى , فيقول : وأىّ حق لك علىَّ ؟

فيقول : سقيتك يوما ماءا فيذكر ذلك له , فيشفع له فيشفع فيه , ويجىء آخر فيقول له : إن لى عليك حقا فاشفع لى , فيقول : وما حقك على ؟

فيقول : استظللت بظل جدارى ساعه فى يوم حارّ , فيشفع له فيشفع فيه , ولا يزال يشفع حتى يشفع فى جيرانه وخلطائه ومعارفه فإن المؤمن أكرم على اللّٰه مما يظنون ((٢)) .

١- , بحار الأنوار , المجلسى : ج ٨٥ / ٢٣٥ ح ٥٩ عن مصباح الشيخ .

٢- , بحار الأنوار , المجلسى : ج ٩٢ / ٢٤٠, ٢٥٧ , ح ٤٨ عن التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى عليه السلام و مجمع البيان _أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى, سنه الوفاه : ٥٦٠ هج : ج ١ / ٢١ .

وقال نجاح الطائی : کلمه الرحمن لکل البشر وهی فی الدنیا , والرحیم للمؤمنین خاصه وهی للدنیا والاخره .

{ طس تِلْکَ آیَاتُ الْقُرْآنِ وَکِتَاب مُبِین } ١_سوره النمل

الکتاب هدی للمتقین الصالحین أما الظالمون فلا هدایه لهم .

طس : من الحروف المقطعه فی بدایه السور التی لا یعرف معناها الا الله تعالی وقالوا من أسماء الله سبحانه . وقالوا : آیات الله تعنی القرآن وکتاب مبین تعنی اللوح المحفوظ .

لکن الحقیقه البینه هی أن آیَاتُ الْقُرْآنِ تخص التلاوه والالفاظ المقروءه .

والثانیه : کتاب مبین تخص کتابه القرآن وتدوینه .

وقال تعالی : { قَدْ جَاءَکُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَکِتَابٌ مُبِینٌ ١٥}_المائده٠

یعنی بالنور أمیر المؤمنین والأئمه علیهم السلام ((١)) .

وقال تعالی : طس تِلْکَ آیَاتُ الْقُرْآنِ وَکِتَاب مُبِین١ _, النمل.

قال تعالی: (وما یعزب عن ربک من مثقال ذره فی الارض ولا فی السماء ولا أصغر من ذلک الا فی کتاب مبین) _ سوره یونس ٦١ .

العاملی : عند الإمام علی علیه السلام علم کل رطب ویابس ((٢))

.

علم علی علیه السلام : قال العلامه الشعرانی : قال الامام علی علیه السلام : لو شئت

ص: ١٨

١- , تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ٣٠٧ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الکتاب, قم _تفسیر الایه .

٢- الصراط المستقیم , علی بن محمد بن یونس النباطی البیاضی العاملی , المتوفی سنه ٨٧٧ هج ,ج ١ / ٢١١, الفصل ١٨ .

لاوقرت لكم ثمانين بعيرا من معنى الباء ((۱)) , باء بسم الله .

وقال ابن أبی الحدید فی شرح الخطبه ۱۷۶ من نهج البلاغه :قال الامام علی علیه السلام « ... والله لو شئت أن أُخبر کلّ رجل منکم بمخرجه ومولجه وجمیع شأنه لفعلت ... ((۲)) » .

والله لو شئت أن أخبر کل رجل منکم بمخرجه ومولجه وجمیع شأنه لفعلت ، ولکن أخاف أن تکفروا فی برسول الله صلی الله علیه و آله . ألا وإنی مفضیه إلی الخاصه ممن یؤمن ذلک منه .والذی بعثه بالحق واصطفاه علی الخلق ما أنطق إلا صادقا . وقد عهد إلی بذلک کله ، وبهلک من یهلک ومنجی من ینجو ، ومآل هذا الأمر وما أبقی شیئا یمر علی رأسی إلا أفرغه فی أذنی وأفضی به إلی((۳)) .

والسبب هو أن نفسه المقدّسه لکمال نورانیّتها وعدم تعلّقها بالعلائق الجسمانیّه وغیرها اتّصلت بالحضره الإلهیّه اتّصالاً تامّاً فأفیضت علیها صوره

۱- لطائف المنن ج ۱ / ۱۷۱ الناشر : مصر .

۲- قال ابن أبی الحدید : التارکون : أی یترکون الواجبات . المأخوذ منهم : معنی الأخذ منهم : انتقاص أعمارهم وانتقاض قواهم . المرعی الوبیّ : ذو الوباء والمرض . الدویّ : ذو الداء . المدی : جمع مدیه ; وهی السکّین . ومعنی تکفروا فیّ برسول الله أی تفضّلونی علیه و شرح نهج البلاغه ، ابن أبی الحدیدج ۱۰ / ۱۰ دار احیاء الکتب العربیه , مصر و نهج البلاغه الخطبه ۱۷۵ . ج ۲ / ۸۹, شرح الشیخ محمد عبده المصری .

۳- نهج البلاغه ج ۲ / ۹۰ , شرح محمد عبده , دار الذخائر , قم .

الحقائق الكلّيه والجزئيه وصارت بحيث كانت مشاهده لها كالمبصرات الحاضره عند البصر ((۱)) .

وعن سلمان أنه قال (ع) : عندی علم المنايا والبلايا والوصايا والألباب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وأنا صاحب الميسم وأنا الفاروق الأكبر ودوله الدول فسلونی عما يكون إلی يوم القيامه وعما كان قبلی وعلی عهدی والی أن يعبد الله. قال ابن المسيب : ما كان فی أصحاب رسول الله أحد يقول سلونی غير علی بن أبی طالب ، وقال ابن شبرمه : ما أحد قال علی المنبر سلونی غير علی عليه السلام ، وقال الله تعالی : (تبيانا لكل شئ) وقال (وكل شئ أحصيناه فی امام مبين) وقال (ولا رطب ولا يابس إلا فی كتاب مبين) فإذا كان ذلك لا يوجد فی ظاهره فهل يكون موجودا إلا فی تأويله كما قال (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فی العلم) وهو الذی عنی عليه السلام ((۲)) .

يا أيها الناس سلونی فإنكم لن تسألونی عن شئ فيما بينی وبين الساعه لا عن ارض مجدبه ولاعن ارض مخصبه ولاعن فرقه تضل مأته وتهدی مأته الا ان لو شئت أنبأكم بناعقها وقائدها وسائقها قال وانه حق ((۳)) .

۱- شرح الكافی, المازندرانی ج ۵ / ۲۹۸ .
۲- المناقب, ابن شهر اشوب ج ۱ / ۳۱۸ .
۳- بصائر الدرجات ص ۳۱۶.

وقال الثعلبی و ابو حیان والآلوسی والکلینی : هم محمد وأهل بیته ((۱)) . فهؤلاء ورثه الکتاب المبین .

المجلسی : قال علماء العامه : علم هذا الکتاب عند الأئمه لقوله تعالی : ومن

عنده علم الکتاب ((۲)) .

(وَلا حَبَّه فِی ظُلُمَاتِ الأرْضِ وَلا رَطْب وَلا یَابِس إلا فِی کِتَاب مُبِین)((۳)) .

۱- أصول الکافی, الکلینی ج ۱ / ۱۳۱ . الآلوسی الدیلمی : روح المعانی, ج۱۳ ص۱۵۸, الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸ . ابو حیان : البحر المحیط, ج۵ ص۴۰۱

۲- سوره الرعد ۱۳ / ۴۳, تفسیر الثعلبی ج ۵ / ۳۰۲, طبعه : ۱, تحقیق : ابی محمد بن عاشور, ط۱, احیاء التراث العربی, ۲۰۰۲م بیروت . شواهد التنزیل ج ۱ / ۴۰۰, تحقیق : المحمودی ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, قم . زاد المسیر ج ۴ / ۲۵۱ تفسیر الآیه, تحقیق : محمد عبد الرحمن, طبعه : ۱, ۱۹۸۷ م, دار الفکر, بیروت, الجامع الاحکام القرآن, تفسیر القرطبی ج ۹ / ۳۳۶ تفسیر : یمحو الله ما یشاء, طبعه : ۱۹۸۵ م, احیاء التراث العربی, بیروت, تحقیق : ابو اسحاق و تفسیر السمعانی ج ۳ / ۱۰۱, طبعه : دار الوطن, الریاض السعودیه, ۱۹۹۷ م و تفسیر البغوی ج ۳ / ۲۵, تحقیق : خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بیروت, وروح المعانی, الآلوسی الدیلمی ج۱۳ ص۱۵۸, الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸ . ابو حیان : البحر المحیط, ج۵ ص۴۰۱ , أصول الکافی, الکلینی ج ۱ / ۱۳۱ .

۳- الانعام ۵۹ .

الإمام علی علیه السلام : قال الإمام علی أنا والله الإمام المبین ورثته من رسول الله ((۱)) .

الکتاب المبین : علی علیه السلام : قال تعالی: حم وَالکِتَابِ المُبِینِ إنَّا أنزَلْنَاهُ

فِی لَیْلَه مُبَارَکَه إنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ فِیهَا یُفْرَقُ کُلُّ أمْر حَکِیم((۲)) .

وعن الامام أبی جعفر علیه السلام قال: یا معشر الشیعه خاصموا بسوره (انا أنزلناه) تفلحوا, فوالله انها لحجه الله تبارک وتعالی علی الخلق بعد رسول الله صلی الله علیه و آله , وانها لسیده دینکم وانها لغایه علمنا, یا معشر الشیعه خاصموا ب :(حم والکتاب المبین انا أنزلناه فی لیله مبارکه انا کنا منذرین), فإنها لولاه الأمر خاصه بعد رسول الله صلی الله علیه و آله _ ثم ذکر تمام الحدیث ((۳)) .

قال الإمام موسی الکاظم : أما حم فهو محمد صلی الله علیه و آله وهو فی کتاب هود الذی أنزل علیه وهو منقوص الحروف, وأما الکتاب المبین فهو أمیر المؤمنین علی وأما اللیله ففاطمه صلوات الله علیها, وأما قوله تعالی: (فِیهَا

۱- تفسیر القمی , الوفاه ۳۰۷ هج , تفسیر الایه , ج ۲ / ۲۱۲ .

۲- سوره الدخان ۴۴ / ۱, ۴ .

۳- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۳ / ۲۴۹ واقبال الاعمال, ابن طاوس ج ۱ / ۱۵۱ .

يُفْرَقُ كُلَّ أمْرٍ حَكِيم): يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم ((۱)) .

وقد قالت فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام :

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الأيام صرن لياليا ((۲))

ومن علامه بغض الناس له تفضيلهم من هو دونه عليه والذى بعثنى بالحق نبياً ما بعث الله تعالى نبياً أكرم عليه من وصيى ((۳)) .

ص: ۲۳

۱- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه ,الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۱ / ۳۹۸, ح ۴, البرهان ج ۵ / ۸ .
۲- الكتاب : الشرح الكبير, المؤلف : عبد الرحمن بن قدامه, ج ۲ / ۴۳۰ الوفاه : ۶۸۲هج, المجموعه : فقه المذهب الحنبلى, الناشر : دار الكتاب العربى للنشر والتوزيع, بيروت, لبنان والمعتبر الكتاب : نهايه المحتاج إلى شرح المنهاج, المؤلف : الشافعى الصغير, الوفاه : ۱۰۰۴هج, ج ۳ / ۱۷, المجموعه : فقه المذهب الحنبلى, الطبعه : الثالثه, سنه الطبع : ۱۴۱۳, الناشر : دار احياء التراث العربى, مؤسسه التاريخ العربى, بيروت و, الحلى, الوفاه ۶۷۶ هج ج ۱ / ۳۴۵ , مؤسسه سيد الشهداء, قم .
۳- أمالى الطوسى ۱ / ۶۷, ۹۹, ۱۰۲, أمالى المفيد ۲۹۴, تأويل الآيات ۲ / ۸۵۶, ۸۵۷, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۳, ۷۷۴, ۷۷, العمده, ابن بطريق ۳۷۵, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ۵۸۸ ه , ۴۸ .

الإمام الصادق (علیه السلام): قال الصادق یامفضل تعلم أنهم (الأئمه)علموا ما خلق الله تعالی .... ولا رطب ولا یابس الا ًفی کتاب مبین وهو فی علمهم وقد علموا ذلک .... من عرف الأئمه من آل محمد واخذ عنهم فهو منهم ((۱)) .

وقال تعالی: (ما کنت تدری ما الکتاب ولا الایمان ولکن جعلناه نوراً) یعنی علیاً وعلی هو النور ((۲)) .

عن محمّد الباقر (علیه السلام) , عن أبیه , عن جدّه الحسین (علیه السلام) , قال :

لمّا نزلت هذه الآیه : (وَكُلَّ شَيْء أَحْصَيْنَهُ فِى إِمَام مُّبِين) یس ۱۲ .

قال أبو بکر وعمر : یارسول الله , هو التوراه , أو الإنجیل , أو القرآن؟

قال صلی الله علیه و آله : لا . فأقبل إلیه أبی (علیه السلام) فقال صلی الله علیه و آله : « هو هذا الإمام الذی أحصی الله فیه علم کل شیء »((۳)) .

ص: ۲۴

۱- مستدرک سفینه البحار, النمازی الشاهرودی ج ۷ / ۱۸۰ فی معرفتهم .
۲- مدینه المعاجز, البحرانی ج ۲ / ۱۳۰ الثامن وثلاثمائه .
۳- إحقاق الحق ۱۴ / ۴۷۱, وتأویل الآیات ومختصره کنز جامع الفوائد ودافع المعاند للشیخ علم بن سیف بن منصور الحلی الذی اختصره من کتاب تأویل الآیات الباهره فی العتره الطاهره للسید شرف الدین علی الحسینی الأسترآبادی ج ۲ / ۴۸۷, ۴۹۱, معانی الاخبار ۹۵, عنه وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۵۶۸, مشارق أنوار الیقین ۵۵ .

وقال نجاح الطائی : القُرْآنِ وَكِتَاب مُبِين : هما الثقلان اللذان أوصی بهما النبی الاعظم وقد قال الثعلبی و ابو حیان والآلوسی والکلینی عن الکتاب المبین : هم محمد وأهل بیته ((۱)) .

ذکر الامام علی علیه السلام خطبتین ، وهما الخطبه الخالیه عن الألف ، والخطبه الخالیه من النقطه . إن هاتین الخطبتین مظهر من مظاهر عظمه الإمام صلی الله علیه و آله ، فرجل یرتجل علی البدیهه مثل هذه الخطب التی تتضمن صنوفا من المواعظ والأدب ، وهما بأعلی رتبه من الفصاحه والبلاغه ، مع استغنائه صلی الله علیه و آله فیهما عن الألف والنقطه وهما محور النطق ، وعلیهما تدور رحی الکلام ، فان غیره یعجز عن الاتیان بجمله من ذلک ، فضلا عن خطبه تامّه ، وهذه من ممیزاته الکثیره علیه أفضل الصلاه والسلام .

الخطبه الخالیه من الألف

بین أیدینا مصادر کثیره لهذه الخطبه التی لم ترد فی نهج البلاغه ، فقد ذکرها ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه ۱۹ ، ۱۴۰ ، والمجلسی فی بحار الأنوار ۱۷ ، ۱۲۴ ، والکفعمی فی المصباح ۷۴۴ ، والکنجی الشافعی فی کفایه الطالب ۲۴۸ ، والفیروزآبادی فی فضائل الخمسه ۲ ، ۲۵۶ ، وکاشف الغطاء فی مستدرک نهج البلاغه ۴۴ ، والمستنبط فی القطره ۲ ،

۱- أصول الکافی, الکلینی ج۱ / ۱۳۱ . الآلوسی الدیلمی : روح المعانی, ج۱۳ ص۱۵۸, الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸ و ابو حیان : البحر المحیط, ج۵ ص۴۰۱ .

۱۷۶ ، والتستری فی قضاء أمیر المؤمنین صلی الله علیه و آله ۶۱ ، والمازندرانی فی الکوکب الدری ۲ ، ۲۱۱ ، والدلفی فی فضائل آل الرسول ۴ ، وذکر بعضها ابن شهرآشوب فی المناقب ج ۱ ، ۲۷۱ ، ونحن ننقلها عن شرح نهج البلاغه

قال ابن أبی الحدیدالمعتزلی : روی کثیر من الناس قالوا : تذاکر أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله أیّ حروف الهجاء أدخل فی الکلام فأجمعوا علی الألف ، فارتجل الإمام علی علیه السلام الخطبه المونقه وهی :

(حمدت من عظمت منّته ، وسبغت نعمته ، وسبقت غضبه رحمته وتمّت کلمته ، ونفذت مشیئته ، وبلغت قضیّته . حمدته حمد مقرّ بربوبیّته ، متخضّع لعبودیّته ، متنصّل من خطیئته ، متفرّد بتوحیده ، مستعیذ من وعیده ، مؤمّل منه مغفره تنجیه ، یوم یشغل عن فصیلته وبنیه . ونستعینه ونسترشده ونستهدیه ، ونؤمن به ونتوکّل علیه . وشهدت له شهود مخلص موقن ، وفرّدته تفرید مؤمن متیقّن ، ووحّدته توحید عبد مذعن ، لیس له شریک فی ملکه ، ولم یکن له ولیّ فی صنعه ، جلّ عن مشیر ووزیر ، وتنزّه عن معین ونظیر . علم فستر ، وبطن فخبر ، وملک فقهر ، وعصی فغفر ، وحکم فعدل . لم یزل ولن یزول ، (لیس کمثله شیء) ، وهو قبل کلّ شیء ، وبعد کلّ شیء . ربّ متعزّر بعزّته ، متمکّن بقوّته ، متقدّس بعلوّه ، متکبر بسموّه ، لیس یدرکه بصر ، ولم یحط به نظر . قویّ منیع ، بصیر سمیع ، رؤوف رحیم . عجز عن وصفه من یصفه ، وضلّ عن نعته من یعرفه . قرب فبعد وبعد فقرب . یجیب دعوه من یدعوه ، ویرزقه ویحبوه . ذو لطف خفیّ ، وبطش قویّ ، ورحمه موسعه ، وعقوبه موجعه . رحمته جنّه عریضه مونقه ، وعقوبته جحیم

ممدوده موبقه . وشهدت ببعث محمد رسوله ، وعبده وصفيّه ونبيّه ونجيّه وحبيبه وخليله . بعثه فی خیر عصر ، وحين فتره وكفر ، رحمه لعبيده ، ومنّه لمزيده . ختم به نبوّته ، وشيّد به حجّته ، فوعظ ونصح ، وبلّغ وكدح . رؤوف بكلّ مؤمن ، رحيم سخىّ ، رضىّ ولىّ زكىّ ، عليه رحمه وتسليم ، وبركه وتكريم ، من ربّ غفور رحيم ، قريب مجيب . وصّيتكم معشر من حضرنى ، بوصيّه ربّكم ، وذكّرتكم بسنّه نبيّكم ، فعليكم برهبه تسكن قلوبكم ، وخشيه تذرى دموعكم ، وتقيّه تنجيكم ، قبل يوم يبليكم ويذهلكم . يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته ، وخفّ وزن سيّئته . ولتكن مسألتكم وتملّقكم ، مسأله ذلّ وخضوع ، وشكر وخشوع ، بتوبه ونزوع ، وندم ورجوع . وليغتنم كلّ مغتنم منكم ، صحّته قبل سقمه ، وشبيبته قبل هرمه ، وسعته قبل فقره ، وفرغته قبل شغله ، وحضره قبل سفره ، قبل تكبّر وتهرّم وتسقّم ، يملّه طبيبه ، ويعرض عنه حبيبه ، وينقطع عمره ، ويتغيّر عقله . ثمّ قيل هو موعوك ، وجسمه منهوك . ثمّ جدّ فی نزع شديد ، وحضره كلّ قريب وبعيد . فشخص بصره ، وطمح نظره ، ورشح جبينه ، وعطف عرينه ، وسكن حنينه وحزنته نفسه ، وبكته عرسه ، وحفر رمسه . ويتّم منه ولده ، وتفرّق منه عدده ، وقسّم جمعه ، وذهب بصره وسمعه ، ومدّد وجرّد ، وعرّى وغسّل ، ونشّف وسجّى ، وبسط له وهيّئ ، ونشر عليه كفنه ، وشدّ منه ذقنه ، وقمّص وعمّم ، وودّع وسلّم ، وحمل فوق سرير ، وصلّى عليه بتكبير ، ونقل من دور مزخرفه وقصور مشيّده وحجر منجّده ، وجعل فی ضريح ملحود ، وضيق مرصود ، بلبن منضود ، مسقّف بجلمود . وهيل عليه

حفره ، وحثی علیه مدره ، وتحقّق حذره ، ونسی خبره . ورجع عنه ولیّه وصفیّه ، وندیمه ونسیبه ، وتبدّل به قرینه وحبیبه . فهو حشو قبر ، ورهین قفر ، یسعی بجسمه دود قبره ، ویسیل صدیده من منخره . یسحق تربه لحمه ، وینشّف دمه ، ویرمّ عظمه . حتّی یوم حشره ، فنشر من قبره ، حین ینفخ فی صور ، ویدعی بحشر ونشور . فثمّ بعثرت قبور ، وحصّلت سریره صدور ، وجئ بکلّ نبیّ وصدّیق وشهید ، وتوحّد للفصل ربّ قدیر ، بعبده خبیر بصیر . فکم من زفره تضنیه ، وحسره تنضیه . فی موقف مهول ، ومشهد جلیل ، بین یدی ملک عظیم ، وبکلّ صغیر وکبیر علیم . فحینئذ یلجمه عرقه ، ویحصره قلقه . عبرته غیر مرحومه ، وصرخته غیر مسموعه ، وحجّته غیر مقبوله ، زالت جریدته ، ونشرت صحیفته ، وتبیّنت جریرته . نظر فی سوء عمله ، وشهدت علیه عینه بنظره ، ویده ببطشه ، ورجله بخطوه ، وفرجه بلمسه ، وجلده بمسّه . فسلسل جیده ، وغلّت یده ، وسیق فسحب وحده ، فورد جهنّم بکرب وشدّه ، فظلّ یعذّب فی جحیم ، ویسقی شربه من حمیم . تشوی وجهه ، وتسلخ جلده ، وتضربه زبنیه بمقمع من حدید ، ویعود جلده بعد نضجه کجلد جدید . یستغیث فتعرض عنه خزنه جهنّم ، ویستصرخ فیلبث حقبه یندم .

نعوذ بربّ قدیر ، من شرّ کلّ مصیر ، ونسأله عفو من رضی عنه ، ومغفره من قبل منه . فهو ولیّ مسألتی ، ومنجح طلبتی . فمن زحزح عن تعذیب ربّه ، جعل فی جنّته بقربه . وخلّد فی قصور مشیّده ، وملک بحور عین وحفده ، وطیف علیه بکؤوس ، وسکّن حظیره قدّوس ، وتقلّب فی نعیم ، وسقی من

تسـنيم ، وشـرب من عين سـلسبيل ، ومزج له بزنجبيل ، مختّم بمسک وعبير . مسـتديم للملک ، مستشعر للسّرور ، يشرب من خمور فی روض مغدق ، ليس يصدّع من شربه وليس ينزف . هذه منزله من خشی ربّه ، وحذّر نفسه معصيته ، وتلک عقوبه من جحد مشيئته ، وسوّلت له نفسه معصيته . فهو قول فصل ، وحکم عدل ، وخبر قصص قصّ ، ووعظ نصّ ، (تنزيل من حکيم حميد) ، نزل به روح قدس مبين ، علی قلب نبیّ مهتـد رشـيد ، صـلّت عليه رسل سـفره ، مکرّمون برره . عـذت بربّ عليم رحيم کريم ، من شـرّ کلّ عـدوّ لعين رجيم . فليتضـرّع متضـرّعکم ، وليبتهل مبتهلکم ، وليستغفر کلّ مربوب منکم ، لی ولکم ، وحسبی ربّی وحده) ((۱)) .

الخطبه الخاليه من النقط

ذکرها : ابن شهرآشوب فی المناقب باسناده عن الإمام الرضا عليه السلام و القطره من بحار مناقب النبی والعتره _ السيد الموسوی المستنبط ج ۲ ، ۱۷۹ ، وحسون الدلفی فی فضائل آل الرسول ص ۶ .

۱- ابن أبی الحديد فی شرح نهج البلاغه ۱۹ ، ۱۴۰ ، والمجلسی فی بحار الأنوار ۱۷ ، ۱۲۴ ، والکفعمی فی المصباح ۷۴۴ ، والکنجی الشافعی فی کفايه الطالب ۲۴۸ ، والفيروزآبادی فی فضائل الخمسه ۲ ، ۲۵۶ ، وکاشف الغطاء فی مستدرک نهج البلاغه ۴۴ ، والمستنبط فی القطره ۲ ، ۱۷۶ ، والتستری فی قضاء أمير المؤمنين عليه السـلام ۶۱ ، والمازنـدرانی فی الکوکب الدری ۲ ، ۲۱۱ ، والـدلفی فی فضائل آل الرسول ۴ ، وذکر بعضها ابن شهرآشوب فی المناقب ج ۱ ، ۲۷۱ ، ونحن ننقلها عن شرح نهج البلاغه .

ويظهر من سياق الخطبه أنّها كانت خطبه نكاح ، ويبدو أنّه صلى الله عليه و آله خطب هذه الخطبه فى عقد نكاح له صلى الله عليه و آله ، فقد روى أبو مخنف عن الحارث الأعور قال : واللّه لقد رأيت عليا عليه السلام وإنه ليخطب قاعدا كقائم ، ومحاربا كمسالم ، يريد بقوله قاعدا خطبه النكاح .

قال صلى الله عليه و آله : (الحمد للّه الملك المحمود ، المالك الودود ، مصوّر كلّ مولود ، ومآل كلّ مطرود . ساطح المهاد ، وموطّد الأطواد ، ومرسل الأمطار ، ومسهّل الأوطار ، عالم الأسرار ومدركها ، ومدمّر الاملاك ومهلكها ، ومكوّر الدّهور ومكرّرها ، ومورّد الأمور ومصدّرها . عمّ سماحه ، وكمل ركامه وهمل ، وطاوع السؤال والأمل ، وأوسع الرّمل وأرمل . أحمده حمدا ممدودا ، وأوحّده كما وحد الأوّاه ، وهو اللّه لا إله للأمم سواه ، ولا صادع لما عدّله وسوّاه . أرسل محمّدا علما للاسلام ، وإماما للحكّام . مسدّدا للرّعاع ، ومعطّل أحكام ودّ وسواع . أعلم وعلّم ، وحكم وأحكم ، وأصّل الأصول ومهّد ، وأكّد الموعود وأوعد . أوصل اللّه له الاكرام ، وأودع روحه السّلام ، ورحم آله وأهله الكرام . ما لمع رائل ، وملع دالّ ، وطلع هلال ، وسمع إهلال . اعملوا رعاكم اللّه أصلح الأعمال ، واسلكوا مسالك الحلال . واطرحوا الحرام ودعوه ، واسمعوا أمر اللّه وعوه . وصلوا الأرحام وراعوها ، وعاصوا الأهواء واردعوها . وصاهروا أهل الصّلاح والورع ، وصارموا رهط اللّهو والطّمع . ومصاهركم أطهر الأحرار مولدا ، وأسراهم سؤددا ، وأحلاهم موردا ، وها هو أمّكم ، وحلّ حرمكم . مملّكا عروسكم المكرمه ، وماهرا لها كما مهر رسول اللّه أمّ سلمه . وهو أكرم صهر أودع

الأولاد ، وملك ما أراد . وما سها مملّكه ولا وهم ، ولا وكس ملاحمه ولا وصم . أسأل اللّه لكم أحماد وصاله ، ودوام إسعاده . وألهم كلًّا إصلاح حاله ، والإعداد لمآله ومعاده . وله الحمد السّرمد ، والمدح لرسوله أحمد صلى الله عليه و آله ((١)).

{ هُدىً وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ٢ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاهَ وَهُمْ بِالآخِرَهِ هُمْ يُوقِنُونَ ٣ } سوره النمل

الثقلان هدى للمؤمنين المعتقدين بولايه على عليه السلام والمطيعين لاهل البيت .ومن صفات المؤمنين الصلاه واعطاء الزكاه والايمان بيوم الحساب .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : إياكم والغلو فينا قولوا إنا مربوبون واعتقدوا فى فضلنا ما شئتم ((٢)).

وعن عثمان بن جبله عن كامل التمار قال كنت عند أبى عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لى يا كامل اجعلوا لنا ربا نؤوب إليه وقولوا فينا ما شئتم قال فقلت نجعل لكم ربا تؤوبون إليه ونقول فيكم ما شئنا قال فاستوى جالسا فقال ما عسى ان تقولوا والله ما خرج إليكم من علمنا الا الف غير معطوفه ((٣)).

١- ابن شهرآشوب فى المناقب باسناده عن الإمام الرضا عليه السلام و القطره من بحار مناقب النبى والعتره, السيد الموسوى المستنبط ج ٢ ، ١٧٩ ، وحسون الدلفى فى فضائل آل الرسول ص ۶ .

٢- الخصال , الصدوق ص۶١۴ و عيون الحكم , الليثى الواسطى ص ١٠۵ .

٣- مختصر بصائر الدرجات , الحلى ص۵٩ .

لكنه ما زال بعض الاميين يقولون لبعض فضائل اهل البيت :غلو !!!

{ إِنَّ الَّذِينَ لاـ يُؤْمِنُونَ بِالآـخِرَهِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَـالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ۴ أُوْلَئِـكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ العَـذَابِ وَهُمْ فِى الآخِرَهِ هُمُ الأَخْسَـرُونَ } ۵_سوره النمل

وقال نجاح الطائى : يزين الله تعالى للظالمين أعمالهم فيكيدهم كيدا مثلما كادوا الناس

وسلبوهم حقوقهم .

المؤمنون هم الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وبالاخره يعتقدون , بينما الكثير من المؤمنين لا يعطون الزكاه . قيل فى معناه قولان :

أحدهما_ قال الحسن والجبائى : زينا لهم اعمالهم التى أمرناهم بها , فهم يتحيرون بالذهاب عنها .

الثانى_ زينا لهم أعمالهم بخلقنا فيهم شهوه القبيح الداعيه لهم إلى فعل المعاصى ليجتنبوا المشتهى { فهم يعمهون } عن هذا المعنى أى يتحيرون بالذهاب عنها . ثم اخبر تعالى ان من وصفه بذلك لهم { سوء العذاب } ووصفه بأنه سوء لما فيه من الألم و { هم فى الآخره هم الأخسرون } لأنهم يخسرون الثواب ويحصل لهم بدلا منه العقاب فهو أخسر صفقه تكون .

وقيل : معناه حرمناهم التوفيق عقوبه لهم على كفرهم , فتزينت أعمالهم فى أعينهم , وحليت فى صدورهم .

اقول : الذين لا يؤمنون بالاخره مثل النواصب وصفهم النبى بيهود أمتى و من اليهود يهود قوم موسى عليه السلام ويهود قوم عيسى عليه السلام الصليبيين الظالمين

لا يهديهم تعالى الى صراطه المستقيم , فيتنعموا فى الدنيا ومصيرهم الى الجحيم .

القصص " ۲۸ " وجعلناهم أئمه يدعون إلى النار ٤١ " وقال تعالى " : إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين ٥٦ .

الروم " ۳۰ " فمن يهدى من أضل الله وما لهم من ناصرين ۲۹ " وقال سبحانه :كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون ٥٩ .

التنزيل " ۳۲ " ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ولكن حق القول منى لأملأن جهنم من الجنه والناس أجمعين ١٣ .

سبا : " ٣٤ " قال : إن ضللت فإنما أضل على نفسى وإن اهتديت فبما يوحى إلى ربى إنه سميع قريب ٥٠ .

فاطر " ٣٥ " : أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء ٨ " وقال سبحانه " إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور ٢٢ .

يس " ۳۷ " لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون * إنا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى إلى الأذقان فهم مقمحون * وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون * وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ٧_ ١٠ .

الزمر " ۳۹ " إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار ۳ " .

وقال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله : « ما أوذىَ نبىّ مثلما أوذيت » أو أو « ما أوذىَ أحدٌ ما أوذيت » أو (لم يؤذ أحد مثلما أوذيت أنا) ((۱)) .

اعصار النار :

ذكر النار فى الكتاب المجيد كثيرا وذكر معه اعصار النار :

إعصار النار ورد ذكره فى القرآن الكريم والإعصار غالباً ما يحدث فى بيئه بارده نسبياً ويترافق مع العواصف الرعديه والأمطار والرياح الشديده ولا مكان فى هذه البيئه للنار.

فى عام ۲۰۱۰م رأى العالم إعصاراً من نوع غريب يضرب غابات البرازيل، ولكن لم يكن المشهد ملفتاً للانتباه كثيراً حتى جاء إعصار أستراليا عام ۲۰۱۲ ليحرق إحدى الغابات ويسبب خسائر بملايين الدولارات، حيث تم

۱- دروس محمد ناصر الالبانى ص ۱۳, الكتاب : @ دروس للشيخ محمد ناصر الدين الألبانى, المؤلف : محمد ناصر الدين الألبانى (المتوفى : ۱۴۲۰ هـج), الجزء : ۶:, المجموعه : برنامج المكتبه الشامله الإصدار ۳/۴۸ملاحظات : [الكتاب مرقم آليا ، ورقم الجزء هو رقم الدرس, ۴۶ درسا] موقع الشبكه الإسلاميه www . islamweb . net, اسم الملف : SHM۳۴۸_۷۶۸۲_۰۰۶.MHT ومناقب آل أبى طالب ج ۳ ص ۴۲ والبحار ج ۳۹ ص ۵۶ ومستدرك سفينه البحار ج ۱ ص ۱۰۲ وكشف الغمه ج ۳ ص ۳۴۶ والجامع الصغير ج ۲ ص ۴۸۸ وشرح منهاج الكرامه ص ۲۶۵ وراجع جواهر المطالب ج ۲ ص ۳۲۰ وكنز العمال ط حلب ج ۳ ص ۱۲۰ وفيض القدير شرح الجامع الصغير ج ۵ ص ۵۵ وكشف الخفاء ج ۲ ص ۱۸۰ وتهذيب الكمال ج ۲۵ ص ۳۱۴ .

تصويره وتحليله ودراسته من قبل العلماء وأظهر شريط الفيديو قوه الإعصار الحارقه حيث التهم مساحات كبيره من الأشجار خلال زمن قصير جداً.

لقد لفت هذا النوع من الأعاصير انتباه العلماء حديثاً بسبب قوته التدميريه، وتكرار حدوثه فى العديد من مناطق الغابات فى أستراليا وأمريكا، ولذلك قام العلماء حديثاً بدراسه تحليليه دقيقه لمعرفه أسباب هذه الأعاصير لتجنب حدوثها... والعجيب أن نتائج هذه الدراسه جاءت مطابقه للنص القرآنى.

قال تعالى : (فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ) دراسه علميه دقيقه ونكتشف الكثير من المعجزات تتجلى فى كل كلمه لتشهد على صدق هذا القرآن، وأنه لا يمكن لبشر أن يتنبأ بمثل هذا النوع من الأعاصير فى زمن بعثه النبى صلى الله عليه وسلم.

تؤكد الدراسات العلميه أن أشد أنواع الأعاصير إحراقاً للغابات وأسرعها وأعنفها هو إعصار النار والمثال الذى ضربه الله لنا فى سوره البقره، يناسبه هذا النوع من الأعاصير ليدلنا على سرعه وشده احتراق الجنه (البستان) وأن إعصار النار هو الإعصار الوحيد الذى يحرق كل شىء فلا يترك من البستان أى شىء يذكر، على عكس بقيه الأعاصير التى تحدث أضراراً وإتلافاً للغابات أقل مما يحدثه إعصار النار.

قال تعالى: (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) [البقره: ٢٦٦].

ص: ٣٥

وفى تفسير القرطبى نجد قوله: فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت قال الحسن : إعصار فيه نار ريح فيها برد شديد!

الزجاج : الإعصار فى اللغه الريح الشديده التى تهب من الأرض إلى السماء كالعمود، وهى التى يقال لها: الزوبعه.

وقيل لها إعصار لأنها تلتف كالثوب إذا عصر.

وعن ابن عباس فى قوله: (إعصار فيه نار)، ريح فيها سموم شديده.

{ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى القُرْآنَ مِنْ لَدُن حَكِيم عَلِيم } ۶ ـــسوره النمل

جاء القرآن من الساحه المقدسه لله سبحانه وليس من وضع النبى صلى الله عليه و آله كما يدعى الكافرون .

أى تلقّنه, ويقال : تلقينا الحاج أى استقبلناه, ويقال : تلقيت هـذه الكلمه من فلان أى أخـذتها منه, وإذا كان هـذا أصل الكلمه وكان من تلقى رجلا فتلاقيا لقى كلّ واحد صاحبه فأضيف الاجتماع إليهما معا, صلح أن يشتركا فى الوصف بذلك, فيقال : كلّ ما تلقيته فقد تلقاك, فجاز أن يقال :

تلقى آدم كلمات أى أخذها ووعاها واستقبلها بالقبول, وجاز أن يقال تلقى كلمات بالرّفع على معنى جائته عن اللّه كلمات .

{ إذْ قَالَ مُوسَى لأهْلِهِ إنِّى آنَسْتُ ناراً سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَر أوْ آتِيكُمْ بِشِهَاب قَبَس لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ۷ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِىَ أنْ بُورِكَ مَنْ فِى النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللّهِ رَبِّ العَالَمِينَ۸ يا مُوسَى إنَّهُ أنَا اللّهُ العَزِيزُ الحَكِيمُ۹وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ

يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ } ١٠ ـسوره

النمل

شاهـد النبى موسـى عليه السـلام النار فأراد أن يأتى منها بقبس بواسـطه عصا ليسـتفيد منها فى اعداد الطعام له ولعياله ولغرض التدفئه من البرد فلما وصل اليها ناداه الله تعالى إنى أنا الله .

عنى بمن يدل على الطريق ويهدينا إليه, لأنه كان قد ضل " أو آتيكم بشهاب قبس " قيل :

لأنهم كانوا قد أصابهم البرد , وكان الوقت شتاء فلذلك طلب نارا . والشهاب نور كالعمود من النار, وجمعه شهب .

وقيل للكوكب الذى يمتد وينقض شـهاب, وجمعه شـهب, وكل نور يمتد مثل العمود يسـمى شـهابا, والقبس القطعه من النار ولما أمر سبحانه موسى بالقاء عصاه العاديه أخذت تتحرك كأنها جان فخاف موسى منها . فقال تعالى : لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ .

وقال نجاح الطائى : كانت حصيله ذهاب موسى عليه السلام الى النار أن كلمه الله تعالى وهى مكرمه عظيمه له لم يكن يتوقعها .

وثانيا : حصل موسى على معجزه كبيره تتمثل فى عصاه التى جعلها تعالى آيه كبيره يمكنها أن تبلع فرعون وحاشيته .

ومن حينها تغير دور موسى عليه السلام فى الارض من انسان مستضعف خائف من فرعون الى رجل مقتدر يخاف منه فرعون .

لذا أعلن فرعون النفير العام لكل الرجال القادرين على حمل السلاح فى مصر للانخراط فى جيشه لمواجهه موسى عليه السلام .

{ إلا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوء فَإِنِّى غَفُورٌ رَحِيمٌ} _سوره

النمل .

ومن ظلم ثم اهتدى الى الحق فان الله غفور رحيم يأخذ بيده الى الهدايه .

وقال تعالى : من جاء بالحسنه فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ((۱)) .

- أمالى الصدوق : ابن المتوكل, عن الحميرى, عن ابن أبى الخطاب, عن ابن محبوب, عن أبى أيوب, عن محمد بن مسلم, عن الامام أبى جعفر عليه السلام قال : ما أحسن الحسنات بعد السيئات, وما أقبح السيئات بعد الحسنات ((۲)) .

تفسير على بن إبراهيم : أبى, عن حماد, عن أبى بصير, عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله

لعلى عليه السلام : يا على ما من دار فيها فرحه إلا يتبعها ترحه ((۳)) .

وما من هم إلا وله فرج إلا هم أهل النار, فإذا عملت سيئه فأتبعها بحسنه تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فإنها تدفع مصارع السوء ((۴)) .

۱- النساء : ۴۰ .

۲- النساء : ۱۴۹ .

۳- الانعام : ۱۶۰ .

۴- يونس : ۲۶, ۲۷ .

أمالی الطوسی : المفید, عن الکاتب, عن أحمد بن جعفر المالکی, عن عبد الله بن أحمد بن حنبل, عن أبیه, عن یحیی بن سعید, عن سفیان, عن حبیب, عن میمون ابن أبی شبیب, عن أبی ذر قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : اتق الله حیث کنت وخالق الناس بخلق حسن, وإذا عملت سیئه فاعمل حسنه تمحوها ((۱)) .

ومن أعمال البعض القومیه المخالفه للدین محاربه القومیات الانسانیه وتحقیرها والنیل منها لصالح البعض .

وقد وضعوا أحادیثا کاذبه علی لسان النبی محمد صلی الله علیه و آله :

حدیث ابن مسعود : لا تناکحوا الخزر فإن لهن أصولا تدعو إلی غیر

الوفاء ((۲)) .

وجاء : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذکوانی ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر ، قال : حدثنا محمد بن یزید بن المهلب ، قال : حدثنا عمرو بن عبد الغفار الفقیمی ، قال : حدثنا الأعمش ، عن أبی وائل ، قال : خرجنا مع

۱- سوره القصص : ۸۴ .

۲- , الفردوس بمأثور الخطاب, اسم المؤلف الکامل : أبو شجاع شیرویه بن شهردار بن شیرویه الدیلمی الهمذانی الملقب إلکیا, ج ۵ / ۱۹۰, الولاده : ۴۴۵ ه- الوفاه : ۵۰۹ ه- القرن : ۶ الأجزاء : ۵ الناشر : دار الکتب العلمیه, بلد الناشر : بیروت, سنه الطبع : ۱۴۰۶ ه, ۱۹۸۶م, الطبعه : الأولی, تحقیق ومراجعه : السعید بن بسیونی زغلول .

ابن مسعود إلى قريه بالقادسيه , فأتى رجل من الانباط فى حاجه له ، فالتفت ابن مسعود , فقال : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : « اتركوا الترك , ما تركوكم ، ولا تجاوروا الانباط ((1)) فى بلادهم , فإنه آفه الدين ، فإذا أدوا الجزيه فأذلوهم ، وإذا أظهروا الإسلام وقرءوا القرآن , وتعلموا العربيه واجتنبوا فى المجالس ، وراجعوا الرجال الكلام فالهرب الهرب من بلادهم ، ولا تناكحوا الخزر فإن لهم أصلا ينزعون إلى غير الوفاء ، ولو كان هذا الدين معلقا بالثريا , لتناولته قوم من أبناء فارس » ((2)) .

الجواب : رد الروايه السياسيه الدينيه المخالفه للقرآن الكريم والحديث الشريف :

العقيلى كذب الحديث وقال اوله وآخره صحيح والباقى اضافه اليه .

الحديث يخالف القرآن الكريم لانه يسىء الى قوميات بحر الخزر وهو بحر قزوين المؤلف من القوميات العشره :التركيه والاذربيجانيه والشيشانيه

ص: ۴۰

۱- الانباط : أهالى الشام الاصليين وهم اصحاب الحضاره فيه .

۲- , وترتيب الأمالى الخميسيه للشجرى, المؤلف : مؤلف الأمالى : يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسنى الشجرى الجرجانى (المتوفى ۴۹۹ ه,), الجزء : ۲, ۳۷۸, المجموعه : برنامج المكتبه الشامله الإصدار ۳/۴۸, تحقيق : رتبها : القاضى محيى الدين محمد بن أحمد القرشى العبشمى (المتوفى : ۶۱۰ ه,) / المحقق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل, الطبعه : الأولى ، ۱۴۲۲ ه, ۲۰۰۱ م, الناشر : دار الكتب العلميه ، بيروت, لبنان .

والروسيه والتتاريه والقازاقيه والتركمنستانيه والشركسيه والفارسيه والارمنيه .ولا يعقل اتهام هؤلاء جميعا بالكفر لانه مخالف للدين الاسلامى الحنيف .

لا يمكن القول ان هؤلاء اصولهم من الجن يكره النكاح معها لانه مخالف لمفاهيم القرآن الكريم .

{ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ ١٢ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ } ١٣ _سوره النمل

وأعطاه الله تعالى آيات عظيمه تبين معاجز الهيه منها ادخال النبى موسى عليه السلام يده فى جيبه فخرجت بيضاء ناصعه البياض فى تسع آيات (وكان أسمر اللون) .

تسع آيات نادره لموسى تبين الاعجاز الالهى وتوضح منزله موسى وقدرته العجيبه .

وفى العاده يطالب الكافرون بمعجزه الهيه ليؤمنوا بها وهم يكذبون فقد شاهد فرعون تسع آيات معجزه وبقى على كفره والحاده .

ووصف تعالى فرعون وقومه انهم قوم فاسقون غير قابلين للهدايه.

قالوا عن آيات الله سبحانه انها سحر مبين للفرار من الاعتقاد بها . وقد اشترك الكفار فى وصم الايات الالهيه بالسحر المبين .

أى انهم أقفلوا باب الهدايه على أنفسهم وردوا المعجزات الالهيه كافه وتحصنوا بالكفر

واقتنعوا به .

وعاندوا الله تعالى فى عرشه رافضين رسله وكتبه ومعجزاته .

ص: ٤١

لقاح الطاووس أنثاه بدمعه :

ومن الايات الالهيه الزاهيه خلقه الطاووس : قال أمير المؤمنين على عليه السلام انه يلقح الانثى بدمعه تقف على جفنه فترتشفها الانثى فتتلقح بلقاحه :

قال عليه السلام : ومنها مغموس فى لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن أعجبها خلقا الطاووس الذى أقامه فى أحكم تعديل ، ونضد ألوانه فى أحسن تنضيد ، بجناح أشرج قصبه ، وذنب أطال مسحبه . إذا درج إلى الأنثى نشره من طيه ، وسما به مطلا على رأسه كأنه قلع دارى عنجه نؤتيه . يختال بألوانه ، ويميس بزيفانه . يفضى كإفضاء الديكه ، ويؤر بملاقحه أر الفحول المغتلمه فى الضراب . أحيلك من ذلك على معاينه ، لا كمن يحيل على ضعيف إسناده . ولو كان كزعم من يزعم أنه يلقح بدمعه تسفحها مدامعه ، فتقف فى ضفتى جفونه وأن أنثاه تطعم ذلك ، ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك بأعجب من مطاعمه الغراب . تخال قصبه مدارى من فضه وما أنبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فإن شبهته بما أنبتت الأرض قلت جنى جنى من زهره كل ربيع ((١)) .

قال الشيخ محمد عبده : نظير فيما زعموا فى مطاعمه الغراب وتلقيحه لأنثاه حيث قالوا إن مطاعمه الغراب بانتقال جزء من الماء المستقر فى قانصه الذكر إلى الأنثى تتناوله من منقاره .

١- نهج البلاغه , شرح الشيخ محمد عبده ج ٢ / ٧٣ .

وقال الشيخ نجاح الطائى: وبقى علماء الحيوان يراقبون الطاووس سنين كثيره لمعرفه كيفيه لقاحه لانثاه فلم يتمكنوا من ذلك لانه لا يلقح الانثى مثل باقى الطيور .

وبعدما احتاروا قال لهم أحد الاشخاص : حل مشكلتكم عند الامام على عليه السلام باب مدينه علم النبى حيث ذكر تلقيح الطاووس لانثاه فى احدى خطبه : أنه يلقح بدمعه تسفحها مدامعه ، فتقف فى ضفتى جفونه وأن أنثاه تطعم ذلك .

{ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ } ۱۴_سوره النمل .

وقال نجاح الطائى :

المعنى ان الكفار شاهدوا المعجزه فعرفوها وعلموها بقلوبهم , وأيدتها عقولهم , لكنهم جحدوا بها بألسنتهم طلبا للعلو والتكبر فى الدنيا .

وسبب جحودهم ظلمهم للاخرين وعلوهم على الناس ومن ينهج هذا النهج مصيره الى الجحيم .

وقال تعالى : { وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى } ۵۶_سوره طه.

الايات التسع التى أعطاها الله تعالى لموسى عليه السلام .

القرآن يعنى فرعون أنه قامت عليه الحجج والآيات والدلالات وعاين ذلك وأبصره فكذب بها وأباها كفرا وعنادا وبغيا .

واستيقن عمر بحق الامام على عليه السلام فى الخلافه وانه مولى المسلمين لكنه اغتصب الخلافه .

ص: ۴۳

اذن هناك موضوعان مختلفان والسؤال هو هل يمكن اجتماع موضوعين مختلفين فى انسان واحد ؟

القرآن الكريم يقول : نعم .

قال الله تعالى فى القرآن الكريم عن هؤلاء المستيقنين والجاحدين من أمثال عمر : { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ } ((1)) .

الاقرار هو الاعتراف ((2)) .

والجحود ضد الاعتراف ((3)) .

وأول الايمان الاقرار بالله سبحانه ((4)) .

والاقرار هو اثبات الشيء باللسان والقلب , فيكون المقر بالولايه مثلا معترفا بها ومؤمنا بها .

وجاء فى حق المخالفين :

) وَجَحَدُوا بِها وَاستَيقَنَتها أَنفُسُهم ظُلماً وَعُلُوّاً . .)

((5)) .

۱- ـسوره النمل, ۱۴ .

۲- , كتاب العين , الفراهيدى ج ۲ / ۱۲۱ باب العين .

۳- , كتاب العين , الفراهيدى ج ۳ / ۷۲ باب الحاء .

۴- , لسان العرب ج ۳ / ۸, الباء الموحده .

۵- , سوره النمل : ۱۴ .

ألسنتهم وأنفسهم تقر بها لكنهم يرفضوها طلباً للدنيا .

لذا قال عمر : الملك عقيم والحق لابن أبي طالب ((۱)) .

وأقر عمر قائلا : علی مولای ومولی کل مسلم ومسلمه ومن لیس بمولاه لیس بمسلم ((۲)) .

۱- , در بحر المناقب , جمال الدين محمد بن احمد الحنفی الموصلی (ابن حسنویه) ص ۶۰ مخطوط .

۲- , تاریخ البخاری الکبیر ۳ / ۹۶ , صحیح مسلم , المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه , باب فضائل علی رقم ۲۴۰۸ , طبعه : دار الفکر , بیروت , مسند أحمد بن حنبل , المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه , ۳ / ۱۷ , ۴ / ۳۶۶ , طبعه : دار صادر , بیروت , أخرجه الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین , الحاکم محمد بن عبد الله النیسابوری المتوفَّی سنه ۴۰۵ هج علی الصحیحین ۳ / ۱۰۹ بثلاث طرق وقال : صحیح علی شرط الشیخین , وأقره الذهبی , والبیهقی فی خصائص علی ۹۶ ح ۷۹ , مسند ابن ابی شیبه , المعیار والموازنه , الاسکافی ۲۱۲ , حدیث الغدیر , تمهید الاوائل , الباقلانی , المتوفَّی سنه ۱۰۳ هجریه , ص۴۵۳ الکلام فی ابطال النص , طبعه : ۳ , ۱۹۹۳ م , مؤسسه الکتب الثقافیه , بیروت , تفسیر الرازی ۱۲ / ۴۹ قوله تعالی : یا ایها الرسول بلغ , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج, ۸ / ۲۸۴ حبشون بن موسی , طبعه : ۱ , ۱۹۹۷ م الکتب العلمیه , بیروت , تاریخ دمشق ۴۲ / ۲۲۱ , طبعه : ۱۴۱۵ هجریه , دار الفکر , بیروت , الصواعق المحرقه , ابن حجر العسقلانی۲۶ , فیض القدیر, شرح الجامع الصغیر ۶ / ۲۱۸.- الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین, مخطوطه , المرقاه فی شرح المشکاه , ۵ / ۵۷۴ , وسیله المال, مخطوطه , معارج العلی, مخطوطه , ذخیره المآل, شرح عقد جواهر اللآل, مخطوطه , مناقب الامام علی , الخوارزمی الحنفی : ۹۷ , الریاض النضره, المحب الطبری , ۲ / ۲۲۴ , الفتوحات الاسلامیه, احمد زینی دحلان : ۳۰۷/۳ , وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب ۱۳/۷ , ابن المغازلی ۱ / ۸۶ الباب ۱۳ , طبعه : وزاره الثقافه , قم ۱۴۱۵ هجریه , السیده فاطمه , محمد بیومی ۶۱ , محبه أهل البیت , واخرجه الزمخشری الخوارزمی شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ۱ / ۳۴۸ , تحقیق : المحمودی طبعه : ۱۹۹۰ م , وزاره الثقافه , طهران , تاریخ دمشق ۲ / ۸۲ / ۵۸۱ , ذخائر العقبی , الطبری الشافعی , ۶۸ , المناقب .

اذن أقر البعض بولايه الامام على عليه السلام ثم اغتصبوا الخلافه لانفسهم , ويصدق فى حقهم :

) وَجَحَدُوا بِها وَاستَيقَنَتها أَنفُسُهم ظُلماً وَعُلُوّاً . . ((1)) .

وعلل عمر القضيه بان الملك عقيم يدفع الشخص نحو الاهواء والامور النفسيه , فتنتصر الاهواء على العقيده والايمان .

وأفضل من بيَّن هذا الامر فى الصراع بين العقيده والاهواء من المعارضين لعلى عليه السلام هو عمر بن الخطاب , وكان يكرر فى أيام سلطانه :

على مولاى ((2)) .

ص: ۴۶

۱- , سوره النمل : ۱۴ .

۲- , تاريخ البخارى الكبير ۳ / ۹۶ , صحيح مسلم , المتوفَّى سنه ۲۶۱ هجريه , باب فضائل على رقم ۲۴۰۸ , طبعه : دار الفكر , بيروت , مسند أحمد بن حنبل , المتوفَّى سنه ۲۴۱ هجريه , ۳ / ۱۷ , ۴ / ۳۶۶ , طبعه : دار صادر , بيروت , أخرجه الحاكم فى المستدرک على الصحيحين , الحاكم محمد بن عبد الله النيسابورى المتوفَّى سنه ۴۰۵ هج على الصحيحين ۳ / ۱۰۹ بثلاث طرق وقال : صحيح على شرط الشيخين , وأقره الذهبى , والبيهقى فى خصائص على ۹۶ ح ۷۹ , مسند ابن ابى شيبه , المعيار والموازنه , الاسكافى ۲۱۲ , حديث الغدير , تمهيد الاوائل , الباقلانى , المتوفَّى سنه ۱۰۳ , ۳ هجريه , ص۴۵۳ الكلام فى ابطال النص , طبعه : ۳ , ۱۹۹۳ م , مؤسسه الكتب الثقافيه , بيروت , تفسير الرازى ۱۲ / ۴۹ قوله تعالى : يا ايها الرسول بلغ , تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج, ۸ / ۲۸۴ حبشون بن موسى , طبعه : ۱ , ۱۹۹۷ م الكتب العلميه , بيروت , تاريخ دمشق ۴۲ / ۲۲۱ , طبعه : ۱۴۱۵ هجريه , دار الفكر , بيروت , الصواعق المحرقه , ابن حجر العسقلانى۲۶ , فيض القدير, شرح الجامع الصغير ۶ / ۲۱۸.- الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين, مخطوطه , المرقاه فى شرح المشكاه , ۵ / ۵۷۴ , وسيله المال, مخطوطه , معارج العلى, مخطوطه , ذخيره المآل, شرح عقد جواهر اللآل, مخطوطه , مناقب الامام على , الخوارزمى الحنفى : ۹۷ , الرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفَّى سنه ۶۹۴ هج, المحب الطبرى , . ۲ / ۲۲۴ , الفتوحات الاسلاميه, احمد زينى دحلان : ۳۰۷/۳ , وذكره الزرقانى المالكى فى شرح المواهب ۱۳/۷ , ابن المغازلى ۱ / ۸۶ الباب ۱۳ , طبعه : وزاره الثقافه , قم ۱۴۱۵ هجريه , السيده فاطمه , محمد بيومى ۶۱ , محبه أهل البيت , واخرجه الزمخشرى الخوارزمى شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ۱ / ۳۴۸ , تحقيق : المحمودى طبعه : ۱۹۹۰ م , وزاره الثقافه , طهران , تاريخ دمشق ۲ / ۸۲ / ۵۸۱ , ذخائر العقبى , الطبرى الشافعى , ۶۸ , المناقب .

بینما یوجد الکثیر من الملوک لا یصرحون بهذا الامر ویحاولون کتمانه قدر المستطاع مثلا لم نسمع باعترافات من قبل یزید بن معاویه بولایه أمیر المؤمنین الحقه .

بینما اعترف بها ابنه معاویه بن یزید بن معاویه المسمی بمعاویه الثانی أمام الملأ العام من مسلمی الشام وفی داخل المسجد الاموی , وتنازل عن الخلافه لصالح أهل البیت فقتله مروان بن الحکم :

وقال معاویه الثانی عن ابیه یزید بن معاویه: أباح الخمر وخرَّب الکعبه ((۱)).

وقد ورد أنَّ یزید بن معاویه کان یشرب الخمر صبیاً ((۲)).

وهنا نفهم آثار المعلم فی تلمیذه مثلما أثر عمر المقصوص فی معاویه الثانی ابن یزید بن معاویه فرفض وصیه أبیه الیه وأعلن رفضه الخلافه لانها مغتصبه من أهل البیت ویجب ارجاعها الیهم . کل هذا قاله فی المسجد الاموی أمام المسلمین سنه ۶۴ هجریه فقال الامویون لمعلمه عمر بن المقصوص : أنت علمته هذا ولقنته اياه وسددته عن الخلافه وزینت له حب علی واولاده . فدفنوه حیاً وقتلوا معاویه الثانی ((۳)) .

وقد ذکر الله تعالی الذین یکذبون بالدین ویجحدونه :

۱- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۲۲۴ , تاریخ الیعقوبی , أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر , المتوفَّی سنه ۲۹۲ هج, ۲ / ۲۵۴.

۲- تاریخ الخلفاء , السیوطی ۱۳۱.

۳- , البدء والتاریخ ج ۶ / ۱۶ وحیاه الحیوان , الدمیری ۶۲ .

: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَلَکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیَاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ ((۱)) .

:فَالْیَوْمَ نَنسَاهُمْ کَمَا نَسُوا لِقَاءَ یَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا کَانُوا بِآیَاتِنَا یَجْحَدُونَ ((۲)) .

اذن بین القرآن ان معظم الکفار یعتقدون بالرسالات السماویه ویحاربوها , بینما یعتقد معظم المسلمین ان الکافرین لا یتیقنون بالدین لذا یحاربونه ویسخفونه ویقتلون الانبیاء .

{ وَلَقَدْ آتَیْنَا دَاوُودَ وَسُلَیْمَانَ عِلْماً وَقَالا الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی فَضَّلَنَا عَلَی کَثِیر مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِینَ } ۱۵_سوره

النمل

أعطی داود وسلیمان علیهما السلام علما کثیرا فقد أنزل علی داود الزبور فیه توحیده وتمجیده ودعاءه وأخبار رسول الله صلی الله علیه و آله وأمیر المؤمنین والأئمه من ذریتهما وأخبار الرجعه وذکر القائم لقوله :

(وَلَقَدْ کَتَبْنَا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الأَرْضَ یَرِثُهَا عِبَادِیَ الصَّالِحُونَ) .

فکان داود یعرف الامام المهدی منقذ العالم من الضلال والظلام وعرف النبی سلیمان ذلک .

عن سید الأنبیاء محمد (صلی الله علیه و آله) ، قال : لا تنظروا إلی کثره صلاتهم وصومهم ، وکثره الحج والمعروف ، وطنطنتهم باللیل ، انظروا إلی صدق الحدیث وأداء الأمانه ((۳)) .

۱- , سوره الانعام ۳۳ .

۲- , سوره الاعراف ۵۱ .

۳- عیون أخبار الرضا (علیه السلام), الصدوق –الوفاه ۳۸۱ , هج ۲ : ۵۱ / ۱۹۷ ، بحار الأنوار ۷۱ : ۹ / ۱۳ والامالی ص ۳۸۰ .

{ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْء إنَّ هَذَا لَهُوَ الفَضْلُ المُبِينُ }_سوره النمل ۱۶ .

وورث النبی سلیمان هذا العلم والملک الذی بناه أبوه فقال النبی سلیمان للناس مبیناً قدراته الالهیه : عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْء .

فیمکنه تحریک الطیر فی کل مهمه یرید والحدیث معهم , وقد حطم الله تعالی جیش الحبشه بواسطه طیر أبابیل :

{ أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۱* أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيل۲* وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ۳* تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَه مِنْ سِجِّيل ۴*فَجَعَلَهُمْ كَعَصْف مَأْكُول } ۵* _ سوره الفیل .

وعن جابر بن یزید أثبت الله بهذه الآیه ولایه علی بن أبی طالب فحاز میراث النبی و سلاحه ومتاعه وبغلته وکتابه وجمیع ما ترک بعده ولم یرث الشیخان من ذلک شیئا .

وأسند ابن حنبل , إلی زید بن آدمی , قوله صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام : أنت أخی ووارثی .

وأسند إلی زید بن أبی أوفی نحوه وأسند ابن المغازلی الشافعی إلی أبی بریده قول النبی : لکل نبی وارث وإن وصیی ووارثی علی بن ابی طالب .

وحدیث ابی بکر : لا نورث , خبر واحد مردود لمخالفته الکتاب , فی قوله : وورث سلیمان داود ((۱)) ومخالفته السنه المتواتره .

وعن رسول الله , أنه قال : لکل نبی وصی , و وارث , وإنَّ وصیی ووارثی علی بن ابی طالب ((۲)).

وقال الشیخ محمد علی السالس المعاصر , مدرس کلیه الشریعه الإسلامیه بالقاهره فی تفسیره المرسوم ب- (تفسیر آیات الأحکام) عند هذه الآیه الکریمه: (وأما سهم ذی القربی فهو لذی قرباه صلی الله علیه و آله)((۳)) .

۱- سوره النمل : ۱۶, الصراط المستقیم, علی بن یونس العاملی, ج, ۱ ص ۶۸-۶۶.
۲- الکامل, ابن عدی ج ۴ / ۱۴ شریک بن عبد الله بن الحارث طبعه : ۳, ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت تحقیق : یحیی غزاوی, تاریخ دمشق ۴ ج ۲ / ۳۹۲ تحقیق : علی شیری طبعه : ۱۴۱۵ هجریه دار الفکر, بیروت, میزان الاعتدال, الذهبی ج ۲ / ۲۷۳ تحقیق : البجاوی, دار المعرفه, بیروت ۱۹۶۳ م, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۸۵ الفصل ۷ غزاره علمه, المناقب, ابن الدمشقی ج ۱ / ۱۰۷ باب ۱۹ اختصاصه بالولایه, مناقب ابن المغازلی ص ۲۰۰, وکنوز الحقائق ص ۱۲۱, وذخائر العقبی ص ۷۱, والریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفَّی سنه ۶۹۴ هج ۲ ص ۱۷۸وینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۲۳۵ باب۱۵ فی عهد النبی, أقول : کون علی وارثه ووصیه ۷مما تواتر فی کتب الحدیث والتاریخ والتفسیر .
۳- تفسیر آیات الأحکام / ج ۳ / ص ۱۳۸ .

بينما أخذ ابو بكر فدك من السيده فاطمه بعدما أعطاها اياها رسول الله مخالفه منه للقرآن الكريم الذى قال : وورث سليمان داود .

وخطّا عمر بن عبد العزيز أبا بكر وعمر وعثمان باغتصابهم فدك من فاطمه الزهراء عليها السلام .

اذ لم يرغب عمر بن عبد العزيز بمخالفه القرآن وأهل البيت فاعلن خطأ الملوك السابقين له فى هذا المجال .

وقالت فاطمه سيده نساء العالمين : وانتم الان تزعمون أن لا ارث لنا « أفحكم الجاهليه تبغون ؟ » ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ افلا تعلمون ؟ بلى تجلّى لكم كالشمس الضاحيه أنّى ابنته .

ايها المسلمون أأغلب على إرثى ؟ يا بن ابى قحافه, أفى كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبى, لقد جئت شيئاً فريّاً((1)) .

وقالت فاطمه سيده نساء أهل الجنه عليها السلام : أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ؟ اذ يقول : (وَوَرِثَ سُلَيمانُ دَاوُدَ) ((2)) .

وكذبت فاطمه عليها السلام ابا بكر وعائشه فى قضيه فدك اذ قالت :

1- , فرياً : أمر عظيماً أو منكراً قبيحاً .

2- , النمل : 16 .

یا بن ابی قحافه, أفی کتاب الله أن ترث أباک ولا أرث أبی, لقد جئت شیئاً فریّاً ((۱)) . أفعلی عمد ترکتم کتاب الله ونبذتموه وراء ظهورکم ؟ اذ یقول : (وَوَرِثَ سُلَیمانُ دَاوُدَ) ((۲)) .

فأفحمت فاطمه سیده النساء علیها السلام ابا بکر واحتار فی الجواب .

عثمان کذَّب عائشه:

فی زمن حکم عثمان طالبت عائشه بارثها من النبی صلی الله علیه و آله بینما شهدت فی زمن أبیها بصحه تقول ابی بکر علی النبی : نحن معاشر الانبیاء لا نورث .

قال عثمان: أوَلم تجیء فاطمه علیها السلام تطلب میراثها من رسول الله(صلی الله علیه و آله) فشهدت أنتِ ومالک ابن أوس البصری أنّ النبی(صلی الله علیه و آله)لا یورِّث , وأبطلتِ حقَّ فاطمه علیها السلام !! لا أفعل((۳)) .

وکان عثمان متّکئاً , فاستوی جالساً وقال: ستعلم فاطمه علیها السلام أیّ ابن عمّ لها

منّی الیوم , ألستِ وأعرابی یتوضّأ ببوله شهدتِ عند أبیک ((۴)) .

۱- , فریاً : أمر عظیماً أو منکراً قبیحاً .

۲- , سوره النمل : ۱۶ .

۳- , تقریب المعارف , لأبی الصلاح تقی بن نجم الحلبی , المتوفَّی سنه ۴۴۷ هجریه , ۲۸۶.

۴- , تقریب المعارف , لأبی الصلاح تقی بن نجم الحلبی , المتوفَّی سنه ۴۴۷ هجریه , ۲۸۶.

قال لها عثمان أمام الناس :انک شـهدت کذبا لصالح حدیث أبیک أن النبی لا یورث والقرآن الکریم والمسـلمون یشهدون انه حدیث کاذب فکان ضربه موجعه لها دفعتها للافتاء بقتله : اقتلوا نعثلا فقد کفر ونجحت فی ذلک عبر طلحه التیمی الذی ذبحه .

وقالت عائشه : اقتلوا نعثلا فقد کفر((۱)) .

و قالت عائشه لعثمان : یاغادر یا فاجر أخربت أمانتک وضـیّعت رعیّتک : هذا قمیص رسول الله صـلی الله علیه و آله لم یبل , وعثمان قد أبلی سنّته , اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا , أشهد أنّ عثمان جیفه علی الصراط غداً ((۲)) .

وتحرک

ابن عبـد البر محرفا الایه القرآنیه وذاکرا احادیث کاذبه تعارض القرآن مقدما ایاها علی الکتاب السـماوی : حیث قال فورث سـلیمان من داود النبوه والعلم والحکمه وفصل القضاء وعلی هذا جماعه أهل العلم وسائر المسلمین إلا الروافض وکذلک قولهم

فی (یرثنی ویرث من آل یعقوب) لا یختلفون فی ذلک إلا ما روی عن الحسن أنه قال یرثنی مالی

ص: ۵۴

۱- الفتوح , ابن أعثم ج ۱ / ۶۴ , نهج البلاغه ج۳ , ص۳ , الإیضاح , الفضل بن شاذان ۲۵۷.
۲- المختصر فی أخبار البشر ج۱ / ۱۷۲ , الجمل , ضامر بن شدقم المدنی ۲۱ , شرح النهج , ابن ابی الحدید المعتزلی -المتوفی سنه ۶۵۶هج , نشر الحلبی وشرکاه ,القاهره , تحقیق محمد ابو الفضل , المعتزلی ج ۶ / ۲۱۵ , البحار , المجلسی ۳ج۱ / ۲۹۶.

ویرث من آل یعقوب النبوه والحکمه والدلیل علی صحه ما قال علماء المسلمین فی تأویل هاتین الآیتین ما ثبت عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال:

إنا معاشر الأنبیاء لا نورث ما ترکنا صدقه وکل قول یخالفه قول رسول الله

صلی الله علیه و آله ویدفعه فهو مدفوع مهجور أخبرنا محمد حدثنا علی بن عمر قال حدثنا القاضی أبو عمر محمد بن یوسف بن یعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصاغانی حدثنا عبد الله بن أمیه النحاس قال قریء علی مالک بن أنس عن ابن شهاب عن مالک بن أوس بن الحدثان قال سمعت عمر بن الخطاب یقول حدثنا أبو بکر أنه سمع رسول الله صلی الله علیه و آله یقول إنا معاشر الأنبیاء ما ترکنا صدقه حدثنا سعید بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن إسماعیل قال حدثنا الحمیدی قال حدثنا سفیان عن أبی الزناد عن الأعرج عن أبی هریره قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إنا معاشر الأنبیاء لا نورث ما ترکنا فهو صدقه ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : وورث سلیمان علیه السلام أموال داود علیه السلام المنقوله وغیر المنقوله مثلما یرث باقی الناس آباءهم .

وقوله تعالی فی ارث اولاد الانبیاء لابائهم : {فهب لی من لدنک ولیا یرثنی ویرث من آل یعقوب واجعله رب رضیا } _سوره مریم ۵_۶.

وأیضا : قوله تعالی : { یوصیکم الله فی أولادکم } _ سوره النساء ۱۱ .

۱- التمهید, ابن عبد البر , ج ۸ / ۱۷۵ الوفاه ۴۶۳ هج, وزاره الاوقاف المغربیه, تحقیق : العلوی والبکری .

وهو عـام إلاـ من خصه الـدليل, وكـذلك قوله تعـالى : { للرجـال نصـيب ممـا ترك الوالـدان والأـقربون وللنسـاء نصـيب مما ترك الوالـدان والأقربون } ــسوره النساء ۶ .

وكان للنبى صـلى الله عليه و آله من خمس الغنيمه سـهم الله وسـهم رسوله صلى الله عليه و آله وسهم ذى القربى ثلاثه من سته, وقال الفقهاء : كان له سهم من خمسه .

دليلنا : إجماع الفرقه .

: ما كان للنبى من الصفايا قبل القسمه فهو لمن قام مقامه, وقال جميع الفقهاء : إن ذلك يبطل بموته .

دليلنا : إجماع الفرقه وأخبارهم .

: ما يؤخذ من الجزيه والصلح والخراج وميراث من لا وارث له ومال المرتد لا يخمس, بل هو لجهاته المستحقه لها, وبه قال عامه الفقهاء .

وكل ذلك على عمومه, وتخصيصه يحتاج إلى دليل.

وسار علماء العامه على هذا المنهج الحزبى السياسى فى تقديم الاحاديث الكاذبه على كتاب الله المجيد !!!

وهدف ابى بكر حرمان فاطمه الزهراء عليها السلام من ارثها من النبى المتمثل فى فدك .

بينما جاء عن الامام أبى جعفر (الباقر) عليه السـلام عن رسول الله صـلى الله عليه و آله أنه دعا اليهود فسألهم فحـدثوه حتى كذبوا على عيسـى عليه السلام فصعد النبى صلى الله عليه و آله

المنبر فخطب الناس فقال: (إن الحديث سيفشو عنى فما أتاكم عنى يوافق القرآن فهو عنى وما أتاكم عنى يخالف القرآن فليس عنى) ((۱)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : كل حديث يخالف القرآن اضربوا به عرض

الحائط ((۲)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله :ستكثر بعدى الاحاديث فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالفه فانبذوه ((۳)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : كل حديث يخالف القرآن فهو زخرف ((۴)) .

ومن المخزى تسميه هؤلاء أنفسهم بالعلماء وهم يخالفون القرآن علنا ويتفننون فى معارضه صريح القرآن المجيد .

{ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ١٧حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِى النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا

۱- كتـاب الام, الشافعى ج ۷ / ۳۵۸, الوفاه ۲۰۴ هجـ, موضوع سـهم الفارس, دار الفكر, بيروت و معرفه السـنن, احمد حسـين البيهقى, الوفاه ۴۵۸ هجـ, ج ۶ / ۵۲۳, دار الكتب العلميه, بيروت .

۲- , عده الاصول _طوسى ۱ / ۳۵۰ فصل ۱۲ وتفسير الصافى , الفيض الكاشانى ,الوفاه : ۱۰۹۱ هجـ, صححه وقدم له حسين الأعلمى_ الطبعه : الثانيه_ ۱۴۱۶: مؤسسه الهادى, قم المقدسه ۱ / ۳۶ .

۳- , اصول الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, ۱ / ح ۱ .

۴- , اصول الكافى ۱ / ۶۹ ح ۳ .

مَسَاكِنَكَمْ لا يَحْطِمَنَّكَمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ١٨ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أوْزِعْنِی أنْ أشْكَرَ نِعْمَتَكَ الَّتِی أنْعَمْتَ عَلَیَّ وَعَلَی وَالِدَیَّ وَأنْ أعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأدْخِلْنِی بِرَحْمَتِكَ فِی عِبَادِكَ الصَّالِحِینَ } ١٩ _سوره

النمل

والوزع خفقان أفئدتهم .

فَهُمْ يُوزَعُونَ : يساقون الى حيث يريد سليمان لينجزوا ما يريده من أعمال . ولما سمع قول النمله ضحك وشكر الله تعالى على نعمته عليه , وطلب أن يوفقه لعمل الخير ويدخله الجنه مع الصالحين من عباده .

فی الرجعه يسير الصديق الأكبر (علی عليه السلام) برايه الهدی والسيف ذو الفقار والمخصره حتی ينزل ارض الهجره مرتين وهی الكوفه فيهدم مسجدها ويبنيه علی بنائه الأول ويهدم ما دونه من دور الجبابره ويسير إلی البصره حتی يشرف علی بحرها ومعه التابوت وعصا موسی ((١)) .

حشر الله تعالی الانس والجن والطير لخدمه النبی سليمان عليه السلام يعملون له ما يريد .

وسيعود هذا النظام مع الامام المهدی عليه السلام .وهو نظام دقيق ومتطور وعادل وشفاف لاداره دول العالم كلها .

هذا النص الالهی يبين حديث النمل مع بعضها البعض , مما يعنی أن الحشرات والطيور والحيوانات تتكلم مع بعضها البعض لكننا لا نسمعه .

١- مختصر بصائر الدرجات, حسن الحلی ص ٢٠١ .

وقد أعطى الله تعالى هذه النعمه للنبى محمد وآله الكرام كما حصل فى حوادث كثيره لهم مع الحيوانات .

{ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ }١٨_النمل .

اكتشف العلماء حديثاً أن جسم النمله مزود بهيكل عظمى خارجى صلب يعمل على حمايتها ودعم جسدها الضعيف، هذا الغلاف العظمى الصلب يفتقر للمرونه ولذلك حين تعرضه للضغط فإنه يتحطم كما يتحطم الزجاج ! حقيقه تحطم النمل والتى اكتشفت حديثاً أخبرنا بها القرآن الكريم قبل ۱۴ قرناً فى خطاب بديع على لسان نمله! قال الله تعالى : { حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } _ النمل: ۱۸ .

يقال :مردت الطعام, يقال : مرد يمرد مرودا ، فهو مارد و مريد .

و يقال : حطمت الزجاج .

دعاء إخراج النمل:

ومن بيان ضعف الانسان فى الارض أن النمل اذا هجمت على داره ومزرعته لا يقوى على طردها وهناك دعاء عن الائمه لابعادها عن الدور : بسم الله الرحمن الرحيم: إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وبالنبيين وما أنزل اليهم فأسألكم بحق الله وبحق نبيكم ونبينا وما أنزل عليهما الا تحولتم عن مسكننا بحق محمد وآل محمد صلى الله عليه و آله .

{ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ٢٠ لاعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَاذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ٢١ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ } ٢٢ ـسوره

النمل

وكان النبى سليمان عليه السلام منضبطاً فى عمله يحاسب جنوده من الجن والانس والطير مما يعلمنا كيفيه الانضباط والتنظيم فى قياده الامم والدول .

عندما شاهد غياب الهدهد الذى يمثل جنسه فى مجلس سليمان عليه السلام سأل عنه وقال إن غاب وعصى أمرى لاعذبنه او لاذبحنه .

وهذا يبين وجوب الاداره القويه مع الجيوش والموظفين فى اداره الدوائر والمؤسسات الحكوميه ومحاسبه العاملين فيها بقوه شديده على كل عمل يعملوه .

وبينما انتبه كل العاملين الى غياب الهدهد واذا به يحط عندهم وتكلم : فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ .

القائد الجيد للبشريه يسأل عن كل فرد من أفراد حكومته ولو كان صغيرا مثل الهدهد . بينما نرى قاده العالم ينسون ملايين الفقراء ويعيشون هم فى ترف واسراف ولهو ودكتاتوريه مع جماعته من الوزراء والقاده العسكريين والتجار .

{ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ

عَظِيمٌ } ٢٣ ـسوره النمل

قصه الملكه بلقيس :

وهى بلقيس بنت شراحيل , ملكه سبأ . ولها عرش عظيم من الذهب وقوائمه من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت وباقى الاحجار الكريمه .

قال الحسن : وهى بلقيس بنت شراحيل ملكه سبأ, وقيل : شرحيل ولدها أربعون ملكا آخرهم أبوها, قال قتاده : وكان أولو مشورتها ثلاث مائه واثنى عشر قبيلا, كل قبيل منهم تحت رايته ألف مقاتل " ولها عرش عظيم " أى سرير أعظم من سريرك, وكان مقدمه من ذهب مرصع بالياقوت الأحمر والزمرد الأخضر , ومؤخره من فضه مكلله بألوان الجواهر, وعليه سبعه أبيات على كل بيت باب مغلق ((۱)) .

وهى ملكه عليهم وهم عبيد عندها .مثل حال الناس فى ممالك العرب القديمه والحاضره حيث لا يملك الانسان رأيه ونفسه وماله بل هو ملك للملك يعمل به ما يشاء .

وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : لبيان قوتها وقدرتها فى دولتها فهى تملك الجيوش والسلاح والاموال والزراعه الجيده والمياه المتوفره .

وقد تعجب الهدهد من حكومه امرأه لبلاد اليمن لان الحكم مخصوص بالرجال ولا تفلح البلاد التى تحكمها النساء .

وقد تلاعبت الرواه والمؤرخون فى شخصيه بلقيس تلاعبا عجيبا فقالوا : أمها جنيه اسمها بلعمه

وابوها انسى .

۱- البحار , المجلسى ج ۱۷ / ۱۱۷ .

وقد أيد

المفسر ابن العربى زواج الجنيه من الانسى وزواج الجنى من الانسيه وكفَّر من لا يؤمن بهذا !!!

وهو خلاف القرآن الكريم القائل :

{ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أنفُسِكُمْ أزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أفَبِالبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ } ٧٢_النحل.

{ قَالَ مَا مَنَعَكَ ألا تَسْجُدَ إذْ أمَرْتُكَ قَالَ أنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نَار وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِين } ١٢*_الاعراف.

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ مِنْ صَلْصَال مِنْ حَمَأ مَسْنُون ٢٦*وَالجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ } ٢٧_الحجر.

وقال ابليس : { قَالَ أنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نَار وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِين } ٧٦

سوره ص.

قال الله تعالى : الانسان يتزوج من جنسه وقال المعاندون له يتزوج من جنس آخر كالجن والحيوان وهو تحريف خطير للعلم الالهى ومعارضه للعقل البشرى وتعطيل له .

وللجن والانس رسل من أنفسهم بلغوا لهم الدين :{ يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإنسِ ألَمْ يَأتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أنفُسِهِمْ أنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ } ١٣٠_الانعام.

ص: ٦٢

واعتقـد البعض أن الجن لاـ تموت فى الـدنيا , ولبيان موت الانس والجن فى الـدنيا :{ وَلِكَلِّ أُمَّه أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ} ٣٤_الاعراف.

القرآن يبين موت الجن والانس فى الارض وانهم ليسوا خالدين .

{ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ ٢٤ أَلا يَسْجُدُوا لِلّهِ الَّذِى يُخْرِجُ الخَبْءَ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ٢٥ اللّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ } ٢٦ _سوره النمل

قال الهدهد وجدتها وقومها يسجدون للشمس وشجعهم الشيطان على كفرهم وهذا أمر معيب وسىء لانهم تركوا عباده الله تعالى الذى ينزل المطر وينبت الزرع ويعلم كل شىء وهو مدبر الكون .

وهذا الكلام كلام عارف بالله تعالى, والمعرفه به سبحانه إنما تحصل للعقلاء البالغين على طريق الاستدلال . والطيور والبهائم لا عقول لهم فلا يسلكون الاستدلال فما تأويل هذا الكلام ومعناه ؟ .

الجواب : لأهل التأويل فيه قولان :

أحدهما أنه لا يمتنع أن يكون الله أكمل عقل ذلك الهدهد ومكنه فى النظر فاستدل وعرف الله على ما ذكره, فإن كمال العقل لا يحتاج إلى بنيه الإنسانيه وقد روى " أن فى الملائكه من هو على صوره شئ من الحيوان " . و يكون ذلك معجزا لسليمان .

ص: ٦٣

والثانى أن يكون ظهر من الهدهد أمارات دلت على ذلك كما سئل قيل للأرض : من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك ؟

فإن لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا ((١)) .

يُخْرِجُ الخَبْءَ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ:

والخبء بإطلاقه يشمل الزرع, والمعادن والكنوز .

كل شيء عنده بمقدار يخرج النباتات والاثمار فى الربيع فتنملأ الارض سرورا وبهجه .

وتعيش المخلوقات البشريه والحيوانيه والطيور والاسماك على المحاصيل الارضيه فكيف لا يعبدونه ولا يسجدون له سبحانه .

{ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الكَاذِبِينَ ٢٧ اذْهَب بِكِتَابِى هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ } ٢٨ _سوره النمل

الشخص الجيد لا يصدق كل قائل الا بعد أن يفحص الامر جيدا ان كان صحيحا او كاذبا . بينما ترى سلاطين الماضى والحاضر يسجنون ويذبحون على الظن والشبهه وقول الزور .

(إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ...)((٢)).

نزلت فى عائشه وحفصه لافترائهما على ماريه وابنها إبراهيم وتبرئه ساحه

١- الرسائل العشر, الطوسى , المتوفى سنه ۴۶۰ هج , ص ۳۳۰ .

٢- النور ١١ .

ماریه القبطیه

من الزنا ((۱)).

وقوله تعالی : (إِنْ جَاءَکُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَیَّنُوا أَنْ تُصِیبُوا قَوْماً بِجَهَالَه) ((۲)).

قال المفسّر علی بن إبراهیم القمّی نزلت فی عائشه بقولها للنبی (صلی الله علیه و آله) :

« إنّ إبراهیم لیس منک إنّما هو من جریج القبطی فغضب رسول الله

(صلی الله علیه و آله)فبان کذبها » ((۳)).

قوله تعالی : (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لاَ یَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْم عَسَی أَنْ یَکُونُوا خَیْراً مِنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاء عَسَی أَنْ یَکُنَّ خَیْراً مِنْهُنَّ)((۴)).

قال المفسّرون : نزلت فی عائشه وحفصه اللتان سخرتا من أُمّ سلمه ((۵)).

وقال الثعلبی : (یا أیُّها الـذین آمنوا لا یسـخر قومٌ من قوم) أی رجالٌ من رجال, والقوم اسم یجمع الرجال والنساء, وقد یختص بجمع الرجال, کقول زهیر :

۱- البحار , المجلسی ۷۶ / ۱۰۳ .

۲- الحجرات ۶ .

۳- البحار , المجلسی ط کمبانی ۶ / ۷۰۶, ط جدید ۲۲ / ۱۵۳ , مستدرک سفینه البحار , المجلسی , النمازی ۸ / ۲۰۱ .

۴- الحجرات ۱۱ .

۵- الصراط المستقیم , علی بن یونس العاملی ۲ / ۳, تفسیر القرطبی ۱۶ / ۳۲۶ . عین العبره, ابن طاوس ص ۴۴

وما أدری وسوف إخال أدری أقوم آل حصن أم نساء.

"(عَسَی أَنْ یَکُونُوا خَیْراً مِنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاء عَسَی أَنْ یَکُنَّ خَیْراً مِنْهُنَّ) نزلت فی امرأتین من أزواج النبیّ صلی الله علیه و آله سخرتا من أُمّ سلمه, وذلک أنّها ربطت خصریها بسبیبه وهی ثوب أبیض ومثلها السب وسدلت طرفیها خلفها . فکانت تجرها .فقالت عائشه لحفصه : انظری ما تجرّ خلفها کأنّه لسان کلب . فهذا کان سخریتهما ((۱)) .

وقال أنس : نزلت فی نساء رسول الله صلی الله علیه و آله عیّرن أُمّ سلمه بالقِصَر . ویقال : نزلت فی عائشه, أشارت بیدها فی أُمّ سلمه أنّها قصیره, وروی عکرمه, عن ابن عبّاس أنّ صفیه بنت حی بن أخطب أتت رسول الله صلی الله علیه و آله فقالت : إنّ النساء یعیّرنی فیقلن : یا یهودیه بنت یهودیین, فقال رسول الله صلی الله علیه و آله (هلاّ قلت : إنّ أبی هارون, وابن عمّی موسی, وإنّ زوجی محمّد), فأنزل الله سبحانه هذه الآیه .

ص: ۶۶

۱- الکشف والبیان, تفسیر الثعلبی ج ۹ / ۸۱, الوفاه ۴۲۷ هج, تحقیق : ابی محمد بن عاشور, تفسیر الایه, دار احیاء التراث العربی, بیروت واسباب نزول الایات, أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی , المتوفی سنه ۴۶۸ هج , ص ۲۶۳, الوفاه ۴۶۸ هج, نشر لأبی الصلاح تقی بن نجم الحلبی , المتوفّی سنه ۴۴۷ هجریه , وشرکاه, مصر وزاد المسیر, ابن الجوزی ج ۷ / ۱۸۲, تفسیر الایه, دار الفکر, بیروت وتفسیر مقاتل بن سلیمان, تفسیر الایه .

{ وَلاَـ تَلْمِزُوا أَنفُسَـكَمْ) أى لا يعيب بعضكم بعضاً, ولا يطعن بعضكم على بعض . وقيل : اللمز العيب فى المشهد, والهمز فى المغيب, وقال محمّد بن يزيد : اللمز باللسان, والعين, والإشاره, والهمز لا يكون إلّا باللسان ((1)) .

وقال نجاح الطائى : هذه المحادثه بين النبى سليمان والهدهد فيها درس كريم للمسلمين أن لا يعتمدوا على كل ما نقلوه لهم من أخبار فى حق الاخرين , بل عليهم التوثق من الخبر من جهات أخرى :

{ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الكَاذِبِينَ } .

فأرسل سليمان كتابا بيد الهدهد ليرى ما هو جوابهم كى يحكم على دينهم ومنهجهم .

وبدأ سليمان كتابه ببسم الله الرحمن الرحيم .

{ قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأُ إِنِّى أُلْقِىَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ٢٩ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بسم الله الرحمن الرحيم ٣٠ ألا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ }ـسوره النمل ٣١ .

١- الكشف والبيان, تفسير الثعلبى ج ٩ / ٨١, الوفاه ٤٢٧ هـج, تحقيق : ابى محمد بن عاشور, تفسير الايه, دار احياء التراث العربى, بيروت واسباب نزول الايات, أبو الحسن على بن أحمد الواحدى , المتوفى سنه ٤٦٨ هج , ص ٢٦٣, الوفاه ٤٦٨ هج, نشر لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى , المتوفَّى سنه ٤٤٧ هجريه , وشركاه, مصر وزاد المسير, ابن الجوزى ج ٧ / ١٨٢, تفسير الايه, دار الفكر, بيروت وتفسير مقاتل بن سليمان, تفسير الايه .

بعدما وقع كتاب سليمان فى يدها قالت عنه انه كتاب كريم تفوح منه رائحه الاخلاق والطيب والحضاره .

فهو يبدأ ببسم الله العظيم ويدعو الى التوحيد والطاعه والتسليم لرب العالمين .

{ قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأُ أفْتُونِى فِى أمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ٣٢ قَالُوا نَحْنُ أوْلُوا قُوَّه وَأُولُوا بَأس شَدِيد وَالأمْرُ إلَيْكِ فَانظُرِى مَاذَا تَأمُرِينَ٣٣قَالَتْ إنَّ المُلُوكَ إذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أعِزَّةَ أهْلِهَا أذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ٣٤وَإنِّى مُرْسِلَةٌ إلَيْهِمْ بِهَدِيَّه فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُونَ٣٥ _سوره النمل

من صفات بلقيس الجيده مشورتها فى الامور مع رجال قومها فى القضايا المصيريه ولا تنفرد بالامر فى سياستها .

بينما تجد ملوك العرب والعجم تنفرد بدكتاتوريه فى حكمها للجماهير .لكن رجال قومها لم يكونوا جيدى المعرفه والتوجهات فيفهموا تلك الرساله النبويه , بل كانوا كفره لا يعون شيئا ولا يعرفون الخطابات الدينيه النبويه . فقالوا إن قوتنا كبيره ونحن جاهزين

.فأعادوا الامر اليها .

وأخطأت بلقيس باعتقادها أن سليمان مثل باقى الملوك مستبد وسفاح وآثم فأرادت امتحانه بهديه من المال (قطع ذهبيه) .

رفضت بلقيس فى الواقع اقتراحه بالدخول فى الاسلام وردت طلبه ثم جاءته مسلمه مع قومها . وكانت الدول تعطى الجزيه الماليه للدول الاقوى دون الدخول فى دينها وهذا ما أرادته بلقيس .

من قولهـا " وإنى مرسـله إليهم " أى إلى سـليمان عليه السـلام وقومه " بهـديه " أصـانعه بـذلك عن ملكى " فناظره " أى منتظره " بم يرجع المرسـلون " بقبول أم رد, وإنما فعلت ذلك لأنها عرفت عاده الملوك فى حسن موقع الهـدايا عنـدهم, وكان غرضـها أن يتبين لها بـذلك أنه ملك أو نبى, فإن قبل الهديه تبين أنه ملك وعندها ما يرضيه, وإن ردها تبين أنه نبى .

واختلف فى الهديه فقيل : أهدت إليه وصـفاء ووصائف ألبستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من أنثى, عن ابن عباس, وقيل : أهدت مائتى غلام ومـائتى جاريه ألبست الغلمان لباس الجوارى وألبست الجوارى لباس الغلمان, عن مجاهـد, وقيل : أهـدت له صـفائح الـذهب فى أوعيه الـديباج, فلما بلغ ذلك سـليمان عليه السـلام أمر الجن فموهوا له الآجر بالـذهب ثم أمر به فألقى فى الطريق, فلما جاؤوا رأوه ملقى فى الطريق فى كل مكان فلما رأوا ذلك صغر فى أعينهم ما جاؤوا به, عن ثابت البنانى, وقيل : إنها عمدت إلى خمسمائه غلام وخمسمائه جاريه فألبست الجوارى الأقبيه والمناطق وألبست الغلمان فى سواعدهم أساور من ذهب, وفى أعناقهم أطواقا من ذهب, وفى آذانهم أقراطا وشـنوفا مرصـعات بأنواع الجواهر, وحملت الجوارى على خمسـمائه رمكه والغلمان على خمسمائه برذون, على كل فرس لجام من ذهب مرصع بالجواهر, وبعثت إليه خمسـمائه لبنه من ذهب وخمسـمائه لبنه من فضه, وتاجـا مكللاـ بالـدر واليـاقوت المرتفع, وعمـدت إلى حقه فجعلت فيهـا دره يـتيمه غير مثقوبه وخرزه جزعيه مثقوبه معوجه الثقب, ودعت رجلا من أشراف قومها اسمه المنذر بن عمرو وضمت إليه

رجالا من قومها أصحاب رأى وعقل, وكتبت إليه كتابا بنسخه الهديه, قالت فيها : إن كنت نبيا فميز بين الوصفاء والوصائف, وأخبر بما فى الحقه قبل أن تفتحها, واثقب الدره ثقبا مستويا, و أدخل الخرزه خيطا من غير علاج إنس ولا جن, وقالت للرسول : انظر إليه إذا دخلت عليه فإن نظر إليك نظر غضب فاعلم أنه ملك, فلا يهولنك أمره, فأنا أعز منه, وإن نظر إليك نظر لطف فاعلم أنه نبى مرسل .

فانطلق الرسول بالهدايا وأقبل الهدهد مسرعا إلى سليمان فأخبره الخبر, فأمر سليمان الجن أن يضربوا لبنات الذهب ولبنات الفضه ففعلوا, ثم أمرهم أن يبسطوا من موضعه الذى هو فيه إلى بضع فراسخ ميدانا واحدا بلبنات الذهب والفضه, وأن يجعلوا حول الميدان حائطا شرفها من الذهب والفضه ففعلوا, ثم قال للجن : على بأولادكم فاجتمع خلق كثير فأقامهم عن يمين الميدان ويساره, ثم قعد سليمان عليه السلام فى مجلسه على سريره, ووضع له أربعه آلاف كرسى عن يمينه ومثلها عن يساره, وأمر الشياطين أن يصطفوا صفوفا فراسخ, وأمر الانس فاصطفوا فراسخ, وأمر الوحش والسباع والهوام والطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه ويساره, فلما دنا القوم من الميدان ونظروا إلى ملك سليمان تقاصرت إليهم أنفسهم, ورموا بما معهم من الهدايا, فلما وقفوا بين يدى سليمان عليه السلام نظر إليهم نظرا حسنا بوجه طلق, وقال : ما وراءكم ؟ فأخبره رئيس القوم بما جاؤوا به, وأعطاه كتاب الملكه, فنظر فيه وقال : أين الحقه ؟ فأتى بها فحركها, وجاءه جبرئيل فأخبره بما فى الحقه, وقال عليه السلام : إن فيها دره يتيمه غير مثقوبه, وخرزه مثقوبه معوجه الثقب,

فقال الرسول : صدقت, فاثقب الدره وأدخل الخيط فى الخرزه, فأرسل سليمان عليه السلام إلى الأرضه فجاءت فأخذت شعره فى فيها فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الآخر, ثم قال : من لهذه الخرزه يسلكها الخيط ؟ فقالت دوده بيضاء : أنا لها يا رسول الله, فأخذت الدوده الخيط فى فيها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر, ثم ميز بين الجوارى والغلمان بأن أمرهم أن يغسلوا وجوههم وأيديهم, فكانت الجاريه تأخذ الماء من الآنيه بإحدى يديها ثم تجعله على اليد الأخرى ثم تضرب به الوجه, والغلام يأخذ من الآنيه يضرب به وجهه, وكانت الجاريه تصب على باطن ساعدها والغلام على ظهر الساعد, وكانت الجاريه تصب الماء صبا وكان الغلام يحدر الماء على يده حدرا, فميز بينهم بذلك, هذا كله مروى عن وهب وغيره . وقيل : إنها أيضا أنفذت مع هداياها عصا كانت تتوارثها ملوك حمير, وقالت : أريد أن تعرفنى رأسها من أسفلها, و بقدح ماء وقالت : تملاه ماء رواء ليس من الأرض ولا من السماء, فأرسل سليمان العصا إلى الهواء وقال : أى الرأسين سبق إلى الأرض فهو أصلها, وأمر بالخيل فأجريت حتى عرقت وملا القدح من عرقها, وقال : هذا ليس من ماء الأرض ولا من ماء السماء .

" فلما جاء سليمان " أى فلما جاء الرسول سليمان " قال أتمدوننى بمال " أى أتزيدوننى مالا ؟ وهذا استفهام إنكار, يعنى أنه لا يحتاج إلى مالهم " فما آتانى الله خير مما آتاكم " أى ما أعطانى الله من الملك والنبوه والحكمه خير مما أعطاكم من الدنيا و أموالها " بل أنتم بهديتكم تفرحون " إذا أهدى

بعضكم إلى بعض, وأما أنا فلا أفرح بها, أشار إلى قله اكتراثه بأموال الدنيا .

ثم قال سليمان للرسول : " ارجع إليهم " بما جئت به من الهدايا " فلنأتينهم بجنود لا ـ قبل لهم بها " أى لا طاقه لهم بها ولا قدره لهم على دفعها " ولنخرجنهم منها أذله " أى من تلك القريه ومن تلك المملكه, وقيل : من أرضها وملكها " وهم صاغرون " أى ذليلون صغيروا القدر إن لم يأتوا مسلمين,

فلما رد سليمان عليه السلام الهديه وميز بين الغلمان والجوارى إلى غير ذلك علموا أنه نبى مرسل وأنه ليس كالملوك الذين يغترون بالأموال .

فلما رجع إليها الرسول وعرفت أنه نبى وأنها لا تقاومه فتجهزت للمسير إليه وأخبر جبرئيل عليه السلام سليمان عليه السلام أنها خرجت من اليمن مقبله إليه قال سليمان لأماثل جنده وأشراف عسكره : " يا أيها الملا أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين " . واختلف فى السبب الذى خص العرش بالطلب على أقوال :

أحدها : أنه أعجبته صفته, فأراد أن يراه, وظهر له آثار إسلامها فأحب أن يملك عرشها قبل أن تسلم فيحرم عليه أخذ مالها, عن قتاده, وثانيها : أنه أراد أن يختبر بذلك عقلها وفطنتها, ويختبر هل تعرفه أو تنكره, عن ابن زيد, وقيل : أراد أن يجعل دليلا ومعجزه على صدقه ونبوته, لأنها خلفته فى دارها وأوثقته ووكلت به ثقات قومها يحرسونه ويحفظونه .

وقال ابن عباس : كان سليمان عليه السلام رجلا مهيبا لا يبتدئ بالكلام حتى يكون هو الذى يسأل عنه, فخرج يوما وجلس على سريره فرأى رهجا قريبا منه_ أى غبارا_ فقال : ما هذا ؟

قالوا : بلقيس يا رسول الله, فقال : قد نزلت منا بهذا المكان ! وكان ما بين الكوفه والحيره على قدر فرسخ, فقال : " أيكم يأتينى بعرشها " .

وقوله : " مسلمين " فيه وجهان : أحدهما أنه أراد مؤمنين موحدين, والآخر مستسلمين منقادين على ما مر بيانه ((۱)) .

{ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِى بِمَال فَمَا آتَانِيَ اللّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ۳۶ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُود لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ} ۳۷ _سوره النمل

أرجع سليمان هديتها دلاله على رفض عرضها قائلا لها بأن مال الله تعالى الذى أعطاه له خير من سككها الذهبيه .

هنا كان لابد من الحمله العسكريه لغزو بلاد بلقيس والمجيء بهم صاغرين . سياسه النبى سليمان عليه السلام مثل سياسه النبى محمد صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام فى دعوه الناس الى الاسلام وانذارهم قبل الغزو فان لم يهتدوا ويرضخوا يغزوهم فى بلادهم .

بينما خالف ملوك المسلمين هذه القاعده الاسلاميه وأخذوا يغزون دون رسائل ولا انذارات بل غزا خالد بن الوليد المسلمين وأسرهم فى أثناء

۱- البحار ج ۱۴ / ۱۲۳ .

صلاه الجماعه وقتل رجالهم وزنا بنسائهم المسلمات مثلما فعل مع قوم مالك بن نويره . وشوه سمعه الاسلام أمام الامم والشعوب .

وتعلم الوهابيون هذه الاعمال الاجراميه من هند بنت عتبه أم معاويه ومن وحشى ومن خالد بن الوليد والحجاج وباقى رموز المخالفين النواصب :

قال وحشى : فجئت بها (كبد) إلى هند بنت عتبه ، فقلت ماذا لى إن قتلت قاتل أبيك ؟ قالت : سلنى ، فقلت : هذه كبد حمزه : فمضغتها ثم لفظتها ، فلا أدرى : لم تسغها أو قذرتها ، فنزعت ثيابها وحليها فأعطتنيه ، ثم قالت : إذا جئت مكه فلك عشره دنانير ، ثم قالت أرنى مصرعه ، فأريتها مصرعه ، فقطعت مذاكيره وجدعت أنفه ، وقطعت أذنيه ، ثم جعلت ذلك مسكتين ((1)) ومعضدين وخدمتين ، حتى قدمت بذلك مكه وقدمت بكبده أيضا معها((2)) .

ومكنت وحشي من نفسها وهو أسود حبشي . وكانت هند فاحشه مشهوره .

۱- المسكه ، بالتحريك : الأسوره . والمعضد : الدملج ، والخدمه ، بالتحريك : الخلخال

۲- المغازى , الواقدى, الوفاه ۲۰۷ هج, ج ۱ / ۲۸۶ , تحقيق : الدكتور مارسدن جونس, غزوه احد طبع سنه ۱۴۰۵ هج وشرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى -المتوفى سنه ۶۵۶هج , نشر الحلبى وشركاه ,القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل ج ۱۵ / ۱۲ وامتاع الاسماع, المقريزى ج ۱ / ۱۶۶ الوفاه : ۸۴۵هج , مقتل حمزه, تحقيق وتعليق : محمد عبد الحميد النميسى, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : ۱۴۲۰, ۱۹۹۹ م, الناشر : منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلميه, بيروت, لبنان.

وكانت تحب السود من الرجال ، ولو ولدت أسود قتلته ((١)) .

قال النبى محمد صلى الله عليه و آله : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا إله الا الله ويؤمنوا بى وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله) ويكفى للدخول فى الاسلام ما دل على معناها وسماع الاذان فى الحى أو القريه . جاء :

قال عبد الله بن عمر بعث النبى خالد بن الوليد الى بنى جذيمه فدعاهم الى الإسلام فلم يحسنوا ان يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل أحد من أصحابى أسيره حتى قدمنا على النبى فذكرناه له فرفع النبى يده فقال (اللهم إنى أبرأ اليك مما صنع خالد مرتين) رواه البخارى ((٢)) .

ولخالد

واقعه أخرى أيام رسول الله صلى الله عليه و آله , وذلك أنه بعثه إلى بنى جذيمه داعيا ولم يبعثه مقاتلا, وكانت جذيمه قتلت فى الجاهليه عمه الفاكه بن المغيره, فلما ورد عليهم قال لهم : ضعوا سلاحكم فإن الناس قد أسلموا, فوضعوا سلاحهم فأمر بهم فكتفوا ثم عرضهم على السيف وقتل منهم مقتله

١- تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى ص ٢٠٣ , والغارات , إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى ,المتوفى سنه ٢٨٣ هج , ج ٢ / ٩٣٨ , والطرائف , ابن طاووس ٥٠١ , و البحار ٣٣ / ١٩٨.

٢- ورواه فى التاج الجامع للأصول ج ٤ ص ٤٤١ وقال : رواه البخارى وتاريخ الخميس ج ٢ ص ٩٧ وتاريخ الكامل ج ٢ ص ١٧٣ والسيره لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى , المتوفَّى سنه ٤٤٧ هجريه , ه ج ٣ ص ١٩٧ .

عظيمه, فلما انتهى الخبر إلى النبى صلى الله عليه و آله رفع يده إلى السماء فقال صلى الله عليه و آله : اللهم إنى أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين . ثم أرسل صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام " كما فى كامل ابن الأثير وغيره " ومعه مال, وأمره أن ينظر فى أمرهم فودى لهم الدماء والأموال حتى أنه ودى ميلغه الكلب, وبقى معه من المال فضله, فقال لهم : هل بقى لكم مال أو دم لم يود ؟

قالوا : لا . قال عليه السلام : فإنى أعطيكم هذه البقيه احتياطا لرسول الله صلى الله عليه و آله ففعل ثم رجع فأخبر النبى فقال صلى الله عليه و آله : أصبت وأحسنت ((١)) .

هذا ما نقله جميع المؤرخين وكل من ترجم خالدا, حتى قال ابن عبد البر بعد أن ذكر هذا الخبر عنه فى ترجمته من الاستيعاب, ما هذا لفظه : وخبره فى ذلك من صحيح الأثر, والكل ذكروا اعتذار أبى بكر عن خالد بأنه تأول فأخطأ .

فانا وجدنا النبى صلى الله عليه و آله استقضى عليا عليه السلام على اليمن, وأمره على الجيوش, وولاه الاموال وأمره بأداءها إلى بنى جذيمه الذين قتلهم خالد بن الوليد ظلما ((٢)) .

١- " كما فى باب بعث خالد بن الوليد إلى جذيمه من كتاب المغازى من صحيح البخارى فى صفحه ٤٧ من جزئه الثالث

٢- الفصول المختاره للشيخ المفيد ص ١١٨.

ورفضت قبيله مالك بن نويره اليربوعى اعطاء الزكاه (الحقوق الماليه)

لأبى بكر رفضاً منها لبيعته اللاشرعيه فقتلهم خالد بن الوليد وزنا بزوجه مالك بن نويره ومثّل برأسه ورؤوس قومه بوضعهم تحت قدور طعامه .

ثم أكل خالد وأفراد جيشه ذلك الطعام تقليداً منه لأعراب الجاهليه المتعودين على ذلك.

بينما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : المثله بالميت حرام((1)) .

فتنكر الصحابه لفعل خالد المذكور وعلى رأسهم عمر وابنه عبد الله مطالبين بقتله الا أن أبا بكر رفض ذلك ((2)) لانه من حزبه وكان مخالفا لعمر ((3)) .

وكرَّر خالد فعله مرَّه أخرى بقتله المسلمين وزناه بنسائهم .

فاكتفى أبو بكر بالكتابه إليه : تتوثّب على النساء , وعند اطناب بيتك دماء المسلمين ((4)) .

١- نيل الأوطار , الشوكانى ٤ / ١٧٦ , فقه السنن , السيد سابق ١ / ٢٢٤ , وسائل الشيعه , العاملى ١ / ١٦ , الإيضاح , ابن شاذان ١٢٢ , تاريخ الطبرى ٣ / ٢٨٠ , تاريخابن الاثير الجزرى الكردى ٣ / ٣٥٨ , البحار ٢٨ / ١٢ , السنن الكبرى , البيهقى ٨ / ٣١٢ , العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي_ المتوفى ٣٣٨ هج ، , ٣ / ٤٧٠ , سيره عمر , ابن الجوزى ١٧٠ , إرشاد السارى , القسطلانى ٩/٤٣٩ , الاستيعاب ٢/٣٤٩.

٢- , تاريخ ابى الفداء , عماد الدين أبى الفداء ١/٢٢١ , ٢٢٢ , تاريخ اليعقوبى ، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر ، المتوفَّى سنه ٢٩٢ هج, ٢/١٣١ .

٣- , راجع كتاب اغتيال ابى بكر وعائشه _نجاح الطائى .

٤- , تاريخ اليعقوبى ، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر ، المتوفَّى سنه ٢٩٢ هج, ٢/١٣١ .

وقد سارت جموع الخوارج السلفيه على منهج وشريعه خالد فهى تفعل فعلهم فى مدن وأرياف المسلمين .

{ قَالَ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَيُّكُمْ يَأتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أنْ يَأتُونِى مُسْلِمِينَ }٣٨

{ قالت رب إنى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين "} .

فتزوجها سليمان وهى بلقيس بنت الشرح الجبيريه, وقال سليمان لشياطين :اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها, فعملوا الحمامات وطبخوا النوره فالحمامات والنوره مما اتخذته الشياطين لبلقيس, وكذا الأرحيه التى تدور على الماء .

وقال الصادق عليه السلام : أعطى سليمان بن داود عليه السلام مع علمه معرفه المنطق بكل لسان ومعرفه اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع, فكان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسيه وإذا قعد لعماله وجنوده وأهل مملكته تكلم بالروميه, فإذا خلا مع نسائه تكلم بالسريانيه والنبطيه, وإذا قام فى محرابه لمناجاه ربه تكلم بالعربيه, وإذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانيه قوله : " لأعذبنه عذابا شديدا " يقول : لأنتفن ريشه, قوله :

" أن لا تعلوا على " يقول : لا تعظموا على, قوله : " لا قبل لهم بها " يقول : لا طاقه لهم بها ((١)) .

١- البحار ج ١٤ / ١١٢ .

قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّی عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ٣٩

قَالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ } ـسوره النمل

هناک آيتان فی القرآن الکريم :

(الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ) النمل ۴٠ . (وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) الرعد ۴٣.

قال تعالی لموسی عليه السلام : (وَكَتَبْنَا لَهُ فِی الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَیْءٍ مَّوْعِظَةً) ((١)) .

من التَّبعيض .

وقال تعالی فی عيسی عليه السلام : (وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِی تَخْتَلِفُونَ فِيهِ) . ((٢)) .

وقال تعالی فی علیٍّ عليه السلام : (وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) . أی کلّ الکتاب .

وقال تعالی : (وَلاَ رَطْب وَلاَ يَابِس إِلاَّ فِی كِتَاب مُّبِين) ((٣)) .

عن عطيّه العوفیّ , عن أبی سعيد الخدریّ -- قال : سألت رسول الله صلی الله عليه و آله عن هذه الآيه (الَّذِی عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ) .

قال صلی الله عليه و آله : ذاک وزير أخی سليمان بن داود عليه السلام . وسألته عن قول الله عزّوجلّ : (قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِی وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) .

قال : ذاک أخی علیّ بن أبی طالب عليه السلام .

و قال الإمام علی أنا والله الإمام المبين ورثته من رسول الله ((۴)) .

١- الاعراف : ٧ / ١۴۵ .
٢- الزخرف : ۴٣ / ۶٣ .
٣- الأنعام (۶) : ۵٩ .
۴- , تفسير القمی , الوفاه ٣٠٧ هج , تفسير الايه , ٢ / ٢١٢ .

الثعلبی : ذکر الثَّعلبیُّ عن الامام ابی جعفر الباقر (علیه السلام) قائلا : هو علی بن ابی طالب ((۱)) .

الحسکانی الحنفی : قال هو علی بن ابی طالب ((۲)) .

ص: ۸۰

۱- , سوره الرعد ۴۳ تفسیر الثعلبی ۵ / ۳۰۲ الناشر : ۱, تحقیق : ابی محمد بن عاشور ط ۱ احیاء التراث العربی ۲۰۰۲م بیروت . شواهد التنزیل الحسکانی الحنفی ۱ / ۴۰۰, تحقیق : المحمودی ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, قم . زاد المسیر ۴ / ۲۵۱ تفسیر الآیه, تحقیق : محمد عبد الرحمن, طبعه : ۱ ۱۹۸۷ م, دار الفکر, بیروت و الجامع الاحکام القرآن , ابن عربی ج ۹ ص ۳۳۶ تفسیر القرطبی ۹ / ۳۳۶ تفسیر : یمحو الله ما یشاء, الناشر : ۱۹۸۵ م, احیاء التراث العربی, بیروت تحقیق : ابو اسحاق وتفسیر السمعانی ۳ / ۱۰۱ طبعه : دار الوطن, الریاض السعودیه ۱۹۹۷ م و تفسیر البغوی ۳ / ۲۵ , تحقیق : خالد عبد الرحمن, ط دار المعرفه بیروت , روح المعانی , الآلوسی الدیلمی ج۱۳ ص۱۵۸ الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸, ابو حیان : البحر المحیط , ج۵ ص۴۰۱ .

۲- , شواهد التنزیل ج ۱ / ۴۰۰, تحقیق : المحمودی, ط ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, قم . للحاکم الحسکانی , الحافظ عبیدالله بن عبدالله بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی, الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

ابن الجوزی : وقال ذلک ایضاً ابن الجوزی ((۱)) .

القرطبی قال : هو علی بن ابی طالب ((۲)) .

وعن الفضیل بن یسار , عن الباقر (علیه السلام) , قال : هذه الآیه نزلت فی علی (علیه السلام) , إنَّه عالم هذه الاُمّه .

وعن عمر بن اذینه , عن الإمام جعفر الصادق (علیه السلام) : قال أمیر المؤمنین(علیه السلام) : ألا إنَّ العلم الّذی هبط به آدم (علیه السلام)من السّماء إلی الأرض وجمیع ما فضِّلت به النَّبیّون إلی خاتم النَّبیّین فی عتره خاتم النَّبیّین صلی الله علیه و آله فأین یتاه بکم ؟ بل أین تذهبون ؟ ! ((۳)) .

۱- زاد المسیر, ابن الجوزی ج ۴ / ۲۵۱ تفسیر الآیه, تحقیق : محمد عبد الرحمن, طبعه : ۱, ۱۹۸۷ م, دار الفکر, بیروت .

۲- تفسیر القرطبی ۹ / ۳۳۶ تفسیر : یمحو الله ما یشاء الناشر : ۱۹۸۵ م, الناشر : احیاء التراث العربی بیروت, تحقیق : ابو اسحاق .

۳- نهج البلاغه (صبحی الصالح) الحکمه ۱۵۶ ص ۴۹۹ , التفسیر الصافی , الفیض الکاشانی ,الوفاه : ۱۰۹۱ هج, صححه وقدم له حسین الأعلمی_ الطبعه : الثانیه_ ۱۴۱۶: مؤسسه الهادی, قم المقدسه ج ۴ / ۷۹ الارشاد للمفید ج ۱ ص ۲۳۲ , تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ص ۴, ۵ , المسترشد للطبری ص ۷۶ , الغیبه للنعمانی ص ۴۴ , الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه ج۱ ص ۳۶۷ الرقم ۶۴ , بحار الأنوار , المجلسی ج ۲ ص ۱۰۰ الرقم ۵۹ , وج ۹۲ ص ۸۰ الرقم ۷ , وج ۹۳ ص ۲, ۵ .

خلاصه علوم البشر فى السماء والارض خزن عند أهل البيت محمد وآل محمد صلى الله عليه و آله .

القندوزى الحنفى : قال الإمام الصادق (عليه السـلام) : علم الكتاب كلّه – والله – عندنا , وما اعطى وزير سليمان بن داود (عليه السلام) إنَّما عنده حرف واحد من الاسم الأعظم وعلم بعض الكتاب كان عنده ((۱)) .

وعن محمّـد بن مسـلم , وأبى حمزه الّثمالىّ , وجابر بن يزيد , عن الباقر (عليه السـلام) ; وروى(عن) على بن فضّال والفضـيل بن يسار وأبى بصير , عن الإمام الصادق (عليه السلام); وروى أحمد بن محمّد الحلبىّ ومحمّد بن فضيل , عن الرِّضا (عليه السلام) ; وقد روى عن موسى بن جعفر وعن زيد بن على (عليه السـلام) وعن محمّد بن الحنفيَّه ; وعن سـلمان الفارسـىّ وعن أبى سـعيد الخدرىّ وإسـماعيل السّدِّىِ أنَّهم قالوا فى قوله تعالى :

(قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) .

هو على بن أبى طالب (عليه السلام)} .

وسئل سعيد بن جبير: (وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) عبد الله بن سلام ؟

قال : لا, وكيف وهذه السّوره مكّيّه , وعبد الله بن سلام أسلم فى المدينه بعد الهجره .

وقال ابن عبّاس : (وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) إنّما هو على , لقد كان عالماً بالتّفسير والتّأويل والنّاسخ والمنسوخ .

۱- , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ۱ / ۳۰۶ الباب ۳۰ تفسير قوله تعالى : قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم .

وعن محمّد بن الحنفيه قال : عند أبی أميرالمؤمنين علی – صلوات الله عليه علم الكتاب الأوَّل والاخر .

وعن قيس بن سعد بن عباده قال : (وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) علی . قال معاويه بن أبی سفيان : هو عبدالله بن سلام .

أبو حيّان الاندلسی : قال أبو حيّان الاندلسیُّ المغربیُّ فی تفسيره : قال قتاده : كعبد الله بن سلام وتميم الدّاریِّ وسلمان الفارسیِّ .

وقال مجاهد : عبد الله بن سلام خاصَّه .

الجواب : هذان القولان لا يستقيمان إلّا أن تكون الآيه مدنيَّه , وقال الجمهور إنَّها مكّيَّه ((۱)) .

وقال محمّد بن الحنفيَّه والباقر (عليه السلام) : هو علی بن أبی طالب((۲)) .

و قال الآلوسیُّ فی تفسيره : قال محمّد بن الحنفيَّه والباقر (عليه السلام) : المراد ب- {من} علی كرَّم الله تعالی وجهه ((۳)) .

۱- , تفسير السمعانی ۳ / ۱۰۱ طبعه : دار الوطن, الرياض, السعوديه ۱۹۹۷ م و تفسير البغوی ۳ / ۲۵ , تحقيق : خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بيروت .

۲- , ابو حيان : البحر المحيط , ج۵ ص۴۰۱ .

۳- , سوره الرعد ۴۳ تفسير الثعلبی ۵ / ۳۰۲, ط ۱, تحقيق : ابی محمد بن عاشور, ط ۱, احياء التراث العربی ۲۰۰۲م, بيروت و شواهد التنزيل الحسكانی الحنفی ۱ / ۴۰۰, تحقيق : المحمودی _۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, قم و زاد المسير ۴ / ۲۵۱ تفسير الآيه, تحقيق : محمد عبد الرحمن, طبعه : ۱ ۱۹۸۷ م, دار الفكر, بيروت الجامع الاحكام القرآن , ج ۹ ص ۳۳۶ تفسير القرطبی ۹ / ۳۳۶ تفسير : يمحو الله ما يشاء, الناشر : ۱۹۸۵ م, احياء التراث العربی, بيروت, تحقيق : ابو اسحاق . تفسير السمعانی ۳ / ۱۰۱, طبعه : دار الوطن, الرياض_ السعوديه ۱۹۹۷ م و تفسير البغوی ۳ / ۲۵, تحقيق : خالد عبد الرحمن, دار المعرفه بيروت , روح المعانی , الآلوسی الديلمی ج۱۳ ص۱۵۸ والكشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸ . ابو حيان : البحر المحيط , ج۵ ص۴۰۱ .

: الکلینی فی الکافی : قال الکلینی : هم محمد وأهل بیته ((۱)) .

الفیض الکاشانی : قال العلّامه الفیض الکاشانیُّ فی تفسیره

: وفی الاحتجاج : سأل رجل علی بن أبی طالب - صلوات الله علیه عن أفضل منقبه له , فقرأ الآیه وقال : إیّای عنی بمن عنده علم الکتاب((۲)) .

ص: ۸۴

۱- - أصول الکافی الکلینی ۱ / ۱۳۱ و الآلوسی الدیلمی : روح المعانی , ج۱۳ ص۱۵۸ الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸ و ابو حیان : البحر المحیط , ج۵ ص۴۰۱ .

۲- , سوره الرعد ۴۳ تفسیر الثعلبی ۵ / ۳۰۲ الناشر : ۱, تحقیق : ابی محمد بن عاشور, ط ۱, احیاء التراث العربی ۲۰۰۲م, بیروت . شواهد التنزیل الحسکانی الحنفی ۱ / ۴۰۰, تحقیق : المحمودی ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه قم . زاد المسیر ۴ / ۲۵۱ تفسیر الآیه, تحقیق : محمد عبد الرحمن, طبعه : ۱ ۱۹۸۷ م دار الفکر, بیروت الجامع الاحکام القرآن , ج ۹ ص ۳۳۶ وتفسیر القرطبی ۹ / ۳۳۶ تفسیر : یمحو الله ما یشاء الناشر : ۱۹۸۵ م, احیاء التراث العربی, بیروت تحقیق : ابو اسحاق و تفسیر السمعانی ۳ / ۱۰۱, طبعه : دار الوطن, الریاض السعودیه, ۱۹۹۷ م . تفسیر البغوی ۳ / ۲۵ , تحقیق : خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بیروت , روح المعانی , الآلوسی الدیلمی ج۱۳ ص۱۵۸ الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸ . ابو حیان : البحر المحیط , ج۵ ص۴۰۱ الفیض الکاشانی : تفسیر الصافی , الفیض الکاشانی ,الوفاه : ۱۰۹۱ هج, صححه وقدم له حسین الأعلمی_ الطبعه : الثانیه_ ۱۴۱۶: مؤسسه الهادی, قم المقدسه , ج۳ ص۷۷ .

وقال على بن إبراهيم القمّیّ : عن الإمام الصادق (علیه السلام) :

الّذی عنده علم الکتاب هو أمیر المؤمنین (علیه السلام) . وسئل عن الّذی عنده علم من الکتاب أعلم أم الّذی عنده علم الکتاب ؟

فقال (علیه السلام)

: ما کان علم الّذی عنده علم من الکتاب عند الّذی عنده علم الکتاب إلّا بقدر ما تأخذ البعوضه بجناحها من ماء البحر((۱)) .

وأراد معاویه تحریف هذه الایه الی عبد الله بن سلام الیهودی الذی کان من عصابه عثمان بن عفان یسرق أموال المسلمین .

ولم یبایع ابن سلام الامام علیا علیه السلام فی خلافته ومات کذلک .وهذا یبین نفاقه بانه من مبغضی الامام علی علیه السلام .

وکان عبد الله بن سلام الیهودی وزیراً لعثمان وقد أرسله عثمان مبعوثاً

۱- , علی بن إبراهیم : تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم , ج۱ ص۳۶۷ ; الفیض القاسانی : تفسیر الصافی , الفیض الکاشانی ,الوفاه : ۱۰۹۱ هج, صححه وقدم له حسین الأعلمی_ الطبعه : الثانیه_ ۱۴۱۶: مؤسسه الهادی, قم المقدسه / ذیل الآیه .

لارضاء الصحابه المعارضين له فنادوه من كل جانب :كذبت يا يهودى ((۱)).

وقال أبو ريه : أشدَّ الكهان دهاءًا ومكراً كعب الأحبار ووهب بن منبه

وعبدالله بن سلام ((۲)).

ومنهم أبو أيوب الأنصارى البـدرى الذى خطب مشـيداً بالإمام على عليه السـلام وذامّاً لمن سـبقه. وانظمّ إلى ثوار زعيم الكوفه مالك الأشتر , فلم يبق من جموع أهل المدينه المنوّره إلاّ كعب بن مالك وحكيم بن حزام وزيد بن ثابت وعبدالله بن سلام ((۳)).

الطبرى : وحدثنى عمر قال حدثنا أبو الحسن قال أخبرنا شـيخ من بنى هاشم عن عبد الله بن الحسن قال لما قتل عثمان بايعت الأنصار عليا عليه السـلام إلا نفيرا يسـيرا منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمه بن مخلد وأبو سعيد الخدرى ومحمد بن مسلمه والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وفضاله بن عبيد وكعب بن عجره كانوا عثمانيه فقال رجل لعبد الله

۱- , الفتوح, ابن اعثم ۲ / ۴۲۰ ذكر استماله القلوب بعد اياسه من نصره , تحقيق : على شيرى_ ط ۱۴۱۱ ه, دار الاضواء , بيروت .
۲- اضواء على السـنه المحمديه, محمود ابو ريه ص ۱۴۵, الاسرائيليات فى الحديث البدايه والنهايه ۸/۱۱۲, ۱۱۸ , تاريخ دمشق , ترجمه أبى هريره.
۳- شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى, المتوفى سنه ۶۵۵ هج , ۱ / ۲۳۹ , الامامه والسياسه , أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورى_سنه الوفاه : ۲۷۶ هج, تحقيق ثروه عكاشه ج ۱ / ۲۹ , العقد الفريد , ابن عبد ربه الأندلسى, ۲ / ۲۷۲.

بن حسن کیف أبی هؤلاء بیعه علی علیه السلام وکانوا عثمانیه قال أما حسان فکان شاعرا لا یبالی ما یصنع وأما زید بن ثابت فولاه عثمان الدیوان وبیت المال فلما حصر عثمان قال یا معشر الأنصار کونوا أنصار الله مرتین فقال أبو أیوب ما تنصره إلا أنه أکثر لک من العضدان ((۱)) فأما کعب بن مالک فاستعمله علی صدقه مزینه وترک ما أخذ منهم له . قال وحدثنی من سمع الزهری یقول هرب قوم من المدینه إلی الشام ولم یبایعوا علیا علیه السلام ولم یبایعه قدامه بن مظعون وعبد الله بن سلام والمغیره بن شعبه ((۲)) .

أی کان عبد الله بن سلام من المنافقین المبغضین للامام علی علیه السلام وقال صحابه المدینه عنه : انه یهودی ولم یسلم .

{ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِیَبْلُوَنِی أَأَشْکُرُ أَمْ أَکْفُرُ وَمَنْ شَکَرَ فَإِنَّمَا یَشْکُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ کَفَرَ فَإِنَّ رَبِّی غَنِیٌّ کَرِیمٌ } ۴۰ _سوره النمل

وروی عن الرضا علیه السلام أنه قال : بسم اللَّه الرحمن الرحیم أقرب إلی الاسم الأعظم من سواد العین إلی بیاضها ((۳)).

۱- جمع عضید . وهی النخله التی لها جذع , یتناول منها المتناول .

۲- تاریخ الطبری, الوفاه ۳۱۰ هج ج ۳ / ۴۵۲, مؤسسه الاعلمی, بیروت, نسخه مقابله علی نسخه ابریل .

۳- عیون أخبار الرضا علیه السلام ج۲, ۵ , ح ۱۱ .

الكلينى رحمه الله عن جابر عن الامام أبى جعفر عليه السلام قال : إن اسم الله الأعظم على ثلاثه وسبعين حرفا وإنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثمَّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفه العين وعندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تبارك وتعالى استأثر فيه فى علم الغيب عنده, ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم ((۱)) .

« لك الأسماء الحسنى » المراد بها إما الاسم الأعظم الثلاثه والسبعون (أو) جميع أسمائه أو صفاته الذاتيه كالعلم والقدره (أو) الأعم منها ومن الفعليه (أو) الأعم منهما ومن أسمائه « والأمثال العليا » كجميع ما مثل الله تعالى بها فى القرآن المجيد مثل قوله تعالى : « الله نُورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ » إلخ أو الصفات الذاتيه أو خلفائه من الأنبياء والأوصياء فإنهم صلوات الله عليهم مثله تعالى فى وجوب الإطاعه لهم أو فى الاتصاف بصفاته تعالى وإن كان الله تعالى أجل وأرفع من أن يكون له مثل حقيقه وليس كمثله شىء كما ورد فى تفسير آيه النور أنهم الأئمه المعصومون صلى الله عليهم ((۲)) .

كان عند آصف بن برخيا حرفا من الاسم الاعظم فجاء بعرش بلقيس بينما كان الامام على عليه السلام والائمه من ولده يملكون اثنين وسبعين حرفا منه .

۱- روضه المتقين, المجلسى ج ۲ / ۳۶۷ .

۲- روضه المتقين, المجلسى ج ۳ / ۴۴۶ .

{ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا

يَهْتَدُونَ } ۴۱ _سوره النمل

قال وزیر سلیمان أنا آتیک بعرش بلقیس قبل أن یرتد الیک طرفک أی أسرع من قدره عفریت الجن هذا .

بعدما جاءوا بعرشها بسرعه خارقه وجاءوا به الی الملکه بلقیس القادمه لکی تسلم سالوها عن عرشها الموجود فی قصر سلیمان : هل هو عرشک ؟

{ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ } ۴۲ _سوره النمل

تعجبت بلقیس من سرعه وقدره سلیمان وجنوده فی المجیء بعرشها. هذا هو العلم الالهی الذی حصل علیه سلیمان علیه السلام وما عند الامام علی علیه السلام أعظم وأعظم .

{ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ } ۴۳ _سوره النمل

" أی منعها عباده الشمس عن الایمان بالله تعالی بعد رؤیه تلک المعجزات, عن مجاهد, فعلی هذا تکون " ما " موصوله مرفوعه الموضع بأنها فاعله صد, وقیل : معناه : وصدها سلیمان عما کانت تعبده من دون الله, و حال بینها وبینه, ومنعها عنه, فعلی هذا تکون " ما " فی موضع النصب, وقیل : معناه منعها الایمان والتوحید عن الذی کانت تعبده من دون الله وهو الشمس, ثم استأنف فقال :

" إنهـا كـانت من قوم كـافرين " أى من قوم يعبـدون الشـمس قـد نشـأت فيما بينهم فلم تعرف إلا عباده الشـمس " قيل لها ادخلى الصـرح " والصرح هو الموضع المنبسط المنكشف من غير سقف .

وذكر أن سـليمان عليه السلام لما أقبلت صاحبه سبأ أمر الشياطين ببناء الصرح, وهو كهيئه السطح المنبسط من قوارير أجرى تحته الماء, وجمع فى الماء الحيتان والضـفادع و دواب البحر ثم وضع له فيه سـرير فجلس عليه, وقيل : إنه قصر من زجاج كأنه الماء بياضا, وقال أبو عبيده : كل بناء من زجاج أو صـخر أو غير ذلك مونق فهو صـرح, وإنما أمر سـليمان عليه السلام بالصرح لأنه أراد أن يختبر عقلها وينظر هل تستدل على معرفه الله تعالى بما ترى من هذه الآيه العظيمه ؟ ((۱)) .

{قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ۴۴} _سوره

النمل

وكان كفر بلقيس بعبادتها الشـمس هو الـذى صـدها عن عباده الواحد الرحمن . ولما دخلت صـرحها الخاص بها الذى بناه سـليمان وكان من قوارير : زجاج شفاف مستقر على الارض صرح منبسط على الماء كشفت عن ساقيها اذ حسبته ضفاف البحر .

۱- البحار , المجلسى ج ۱۴ / ۱۲۶ .

فأدركت انها لا تعلم الامور وأدركت أخطاءها المتكرره أمام عظمه النبی سلیمان ودرجه علمه الراقيه , فأسلمت وتزوجها سليمان عليه السلام .

وحکم النبی سلیمان من سنه ۹۳۵ ق ــ م الی ۹۷۰ سنه ق ــ م . أی قبل ثلاثه آلاف سنه .

وصنع

سلیمان علیه السلام الزجاج فاندهشت بلقیس من علمه الراقی وصناعاته الفذه وتسخير الرياح له .

وکانت بلقیس قد تمکنت بحکمتها وأهلها وأعوانها من قتل الملك الذی کان یحکم بلدها بالنار والحدید فأنقذت قومها من جوره واستبداده .

وعندها قرر قومها تولیه بلقیس علیهم لشجاعتها وادارتها الناجحه وأخلاقها الجیده فکانت أول امرأه تملکهم .

وخلاصه علم آدم وداود وسلیمان وموسی وعیسی ومحمد صلی الله علیه و آله تجسدت فی علی علیه السلام وأولاده الخلفاء الأئمه, قال مولانا أمیر المؤمنین عليًا علیه السلام :

سلونی عمّا فوق العرش , سلونی عمّا تحت العرش ((۱)), سلونی قبل أن تفقدونی ((۲))

.

۱- , کنز العمال ج ۱۳ ص ۱۶۵ ح ۳۶۵۰۲ , ارشاد القلوب للدیلمی ص ۳۷۷ , بحار الأنوار , المجلسی ج ۱۰ ص ۱۲۶ ح ۶ , مشارق انوار الیقین ص ۱۷۸

۲- , نهج البلاغه (صبحی الصالح) ص ۲۸۰ خطبه ۱۸۹ وص ۱۳۷ خطبه ۹۳ , المعیار والموازنه, ابو جعفر الاسکافی, المتوفی سنه ۲۲۰ هجریه , ص ۸۲ بعض ما ورد عن أمیر المؤمنین, تحقیق : المحمودی, طبعه : اولی, ۱۹۸۱ م و شرح نهج البلاغه , عبد الحمید بن أبی الحدید المعتزلی, المتوفی سنه ۶۵۵ هـج , ۲ / ۲۸۶ الاخبار الوارده عن معرفه الإمام ج ۶ / ۱۳۶ من خطب علی علیه السلام , تحقیق : ابو الفضل ابراهیم وینابیع الموده_القندوزی الحنفی, ب ۱۴ فی غزاره علمه (ع) ص ۶۶ , و تهذیب الکمال , المزی ۵/۷۹ , وتاریخ ابن عساکر ۱۷/۲۳۵ وتهذیب التهذیب ج ۷ ص ۳۳۸ , وحلیه الاولیاء ج ۱ ص ۶۵ , والتوحید للصدوق ص ۹۲ ح ۶ وص۳۰۴ ح۱ , والامالی_ الشیخ ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه , ص ۱ ج ۲۸۰ , والطرائف للسید بن طاووس ص ۷۳ ح۹۰ , وبحار الانوار ج۱۰ ص۱۲۸ ح۷ وج۴۰ ص۱۵۳ وج۴۱ ص۳۴۸ ح۶۱ , الغدیر للامینی ج۶ ص۱۹۳ .

{وَلَقَدْ أرْسَلْنَا إلَی ثَمُودَ أخَاهُمْ صَالِحاً أنِ اعْبُدُوا اللّهَ فَإذَا هُمْ فَرِیقَانِ یَخْتَصِمُونَ } ۴۵ _سوره النمل

فریق آمن به فهم المتقون وفریق خالفوه فهم الکافرون الملحدون المکذبون وبدأ الصراع بینهما صراعاً قویاً .

{ قَالَ یَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّیِّئَهِ قَبْلَ الحَسَنَهِ لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللّهَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ } ۴۶ _سوره النمل

سأله الکافرون قبل ان یعرض علیهم الناقه ان یأتیهم بعذاب الیم لیکون دلیلا علی معجزته .

وقد طالب کفار الحجاز النبی صلی الله علیه و آله بهذا الامر أیضا بجعلهم العذاب السماوی معجزه لهم .

وهذا يبين جهلهم اذ لو نزلت عليهم المعجزه السماويه وايقنوا بها فلا مجال للاعتقاد بالدين لانهم سيؤمنون بالمعجزه قبل لحظات من موتهم .

{إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَاب أَلِيم } ٣٢_سوره الانفال .

واتفق فرعون معهم فى هذا المشروع الجاهلى فقد آمن قبل غرقه فى البحر بلحظات فلم ينفعه شيئا :

{ وَجاوَزْنَا بِبَنِى إسْرَائِيلَ البَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إذَا أدْرَكَهُ الغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إلَهَ إلا الَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُو إسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ ٩٠*أالآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ المُفْسِدِينَ ٩١*فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا

لَغَافِلُونَ } ٩٢_سوره يونس .

وقال تعالى عن استعجال الكفار للعذاب الالهى :

{ قُلْ أرَأيْتُمْ إنْ أتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أوْ نَهَاراً مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ المُجْرِمُونَ ٥٠* أثُمَّ إذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ أالآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ٥١*ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إلا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ } ٥٢_سوره يونس .

فقال صالح : يا قوم لم تستعجلون بالسيئه قبل الحسنه و بالعذاب الالهى قبل الرحمه الالهيه وهذه هى نصيحه كل الأنبياء لاممهم لكنهم لم يلتفتوا الى نصائحهم .

{ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ } ٤٧ _سوره النمل

أصابهم جوع شديد فقال الكافرون للنبى صالح عليه السلام هذا من شؤمك وشؤم الذين معك أنزل علينا هذا القحط وهى الطيره .

فقال صالح (طائركم عند الله) أى خيركم وشركم من عند الله سبحانه فالخير لا يأتيكم الا بالامر السماوى والشر من قبل السحره والحاسدين والطغاه والاهوال الطبيعيه وعموم الانس والجن لا ينزل عليكم الا بعد الموافقه الالهيه .

الطيره والنحوسه والفال

وموضوع الطيره موضوع خطير لا يتعامل معه الناس بصوره جيده وأغلبهم يقعون فى الخطأ فتراهم يتوسلون الى السحره والكهنه ومن يدعى العلوم الغريبه .

وترى الناس يطيرون بالكثير من الاشياء مثلا بعضهم يخاف من رقم ١٣ وبعضهم يخاف الاصباح بطائر البوم وصياح الغراب فى الدار وغير ذلك الكثير .

(بل أنتم قوم تفتنون) تبتلون بالامتحانات الدنيويه من الخير والشر فبعض يشكر ويصبر وبعض يجزع ويكفر .

قال النبى صلى الله عليه و آله : أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام : يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتى على من دخل فيها, وكما لا تضر الطيره من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنه المتطيرون,

وكما أن أقرب الناس منى يوم القيامه المتواضعون كذلك أبعد الناس منى يوم القيامه المتكبرون ((١)) .

فللعرب فى ذلك مـذهب معروف, ويصـح هذا النهى أيضا على مذهب من نفى الطيره على التحقيق, لان الطيره والتشأم وإن كان لا تأثير لهما على التحقيق فان النفوس تستشعر ذلك ويسبق إليها ما يجب على كل حال تجنبه والتوقى منه ((٢)) .

وجاء : (لا طير إلا طيرك) الطير من الطيره وهى التشؤم بالشـئ أى لا تأثير للطيره أى قضاؤك وقـدرك على المشاكله, ويدل على أن ضـرر النجوم من جهه الطيره, والضير : الضرر ((٣)) .

سعاده الكواكب والبروج ونحوستها والأخبار الوارده فيها تحتمل أمرين :

أحـدهما أن يكون لهـا سـعاده ونحوسه واقعيه, لكن ترتفع النحوسه بالتوكـل و الـدعاء والصـدقه والتوسـل بـالله تعـالى, ونحن إنما أمرنا بتلك الأـمور لاـ برعـايه الساعـات, وثانيهما أن يكون تأثيرها من جهه الطيره لما اشـتهر بين الناس من نحوسه تلك الساعات, وإنما يتأثر بها من يتأثر من الطيره ممن ضعف توكلهم واعتمادهم على ربهم, ولهم عقول ضعيفه, ونفوس دنيه

ص: ۹۵

١- البحار , المجلسى ج ١۴ / ٣۴ و أمالى ابى جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه ٣٨١ هجريه , ١٨٣, ١٨۴ .

٢- البحار , المجلسى ج ٢٧ / ٢٧٧ .

٣- البحار , المجلسى ج ۵۵ / ٢۵۵ .

يتـأثرون بـأدنى شـئ, ويومئ إليه قول أمير المؤمنين عليه السـلام عنـد خبر المنجم (اللهم لا طير إلا طيرك) فعلى الوجهين الأولى لمن قويت نفسه وصـدق فى تـوكله على ربه أن لاـ يلتفت إلى أمثـال ذلـك, و يتوسـل بجنـابه تعـالى فى جميع أموره, ويطلب منه الخيره, وقـد روى عن الصادق عليه السلام أن الطيره على ما تجعلها, إن هونتها تهونت, وإن شددتها تشددت وإن لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا ((١)) .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : ثلاث لم يعر منها نبى فمن دونه : الطيره, والحسد, والتفكر فى الوسوسه فى الخلق .

قال الصدوق : معنى الطيره فى هذا الموضع هو أن يتطير منهم قومهم فأما هم عليهم السلام فلا يتطيرون ((٢)) .

مكارم الأخلاق : فى الفال والطيره : فى الحديث أن النبى صـلى الله عليه و آله كان يحب الفال الحسن, ويكره الطيره, وكان عليه السـلام يأمر من رأى شيئا يكرهه ويتطير منه أن يقول :

" اللهم لا يؤتى الخير إلا أنت, ولا يدفع السيئات إلا أنت, ولا حول ولا قوه إلا بك " ((٣)) .

١- البحار , المجلسى ج ۵۵ / ٣١٠ .
٢- البحار , المجلسى ج ۵۵ / ٣٢٣ .
٣- البحار , المجلسى ج ٩٢ / ٣ .

وعن التفاؤل

روى عن النبى صلى الله عليه و آله : " تفاءلوا بالخير تجدوه ", وكان صلى الله عليه و آله كثير التفاؤل, نقل عنه ذلك فى كثير من مواقفه ((۱)) .

وأما التطير فقد ورد فى مواضع من الكتاب نقله عن أمم الأنبياء فى دعواتهم لهم, حيث كانوا يظهرون لأنبيائهم أنهم اطيروا بهم فلا يؤمنون, وأجاب عن ذلك أنبياؤهم بما حاصله :

أن التطير لاـ يقلب الحق باطلا ولا الباطل حقا, وأن الأمر إلى الله سبحانه لا إلى الطائر الذى لا يملك لنفسه شيئا, فضلا عن أن يملك لغيره الخير والشر والسعاده والشقاء, قال تعالى

: (قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم) .

قالوا طائركم معكم ((۲)) أى ما يجر إليكم الشر هو معكم لا معنا, وقال : (قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله) ((۳)) أى الذى يأتيكم به الخير أو الشر عند الله, فهو الذى يقدر فيكم ما يقدر لا أنا ومن معى, فليس لنا من الأمر شئ .

ص: ۹۷

۱- كما ورد فى قصه الحديبيه : جاء سهيل بن عمرو فقال صلى الله عليه و آله : قد سهل عليكم أمركم . وكما فى قصه كتابه إلى خسرو برويز يدعوه إلى الإسلام , فمزق كتابه وأرسل إليه قبضه من تراب , فتفاءل صلى الله عليه و آله منه أن المؤمنين سيملكون أرضهم .

۲- يس : ۱۸ , ۱۹ .

۳- سوره النمل ۴۷ .

خلاصه الموضوع : على المسلم التفاؤل بالخير وان شاهد علامه شؤم دعا الله تعالى فى ايتاء الخير وابعاد الشر عنه .

{وَكَانَ فِي الْمَدِينَهِ تِسْعَهُ رَهْط يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ٤٨ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ٤٩ وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ٥٠ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَهُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ } ٥١ _سوره النمل

عقروا الناقه ثم أرادوا قتل النبى صالح عليه السلام لافنائه ودينه ومعجزته .

{ وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَهُ اللَّهِ لَكُمْ آيَهً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوء فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ٦٤*فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَهَ أَيَّام ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوب ٦٥*فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَه مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ٦٦* وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَهُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ٦٧*كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ } ٦٨

_سوره هود .

عقروا الناقه :رموها حتى قتلوها وقتلوا الفصيل , فلما عقروا الناقه قالوا لصالح : " ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ".

(تقاسموا بالله) اى تحالف التسعه رهط من الكافرين بينهم على قتل النبى صالح واخفاء أسماء القتله بالقول : لم نشهد قتله فيضيع دمه فى الناس أجمعين أى يصبح الناس كلهم متهمين بقتله .

ص: ٩٨

فأتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعنـد صالـح عليه السـلام ملائكه يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكه فى دار صالح رجما بالحجاره فأصـبحوا فى داره مقتلين .

قال صالـح عليه السـلام : " تمتعوا فى داركم ثلاثه أيام ذلك وعـد غير مكـذوب " ثم قال لهم : وعلامه هلاككم أنه تبيض وجوهكم غدا ", وتحمر بعـد غـد وتسود يوم الثالث, فلما كان من الغـد نظروا إلى وجوههم قـد ابيضت مثل القطن, فلما كان يوم الثانى احمرت مثل الدم, فلما كان يوم الثالث اسودت وجوههم, فبعث الله عليهم صـيحه وزلزله فهلكوا, وهو قوله تعالى : " فأخذتهم الرجفه فأصبحوا فى ديارهم جاثمين " فما تخلص منهم غير صالح وقوم مستضعفين مؤمنين وهو قوله :

" فلما جاء أمرنا نجينا صالحا " والـذين آمنوا معه برحمه منا ومن خزى يومئذ إن ربك هو القوى العزيز وأخذ الذين ظلموا الصـيحه فأصـبحوا فى ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها ألا إن ثمودا " كفروا ربهم ألا بعدا

لثمود " ((١)) .

قـال الله تعـالى فى سوره الأـعراف : " فأخـذتهم الرجفه " قـال الطبرسـى : أى الصـيحه, عن مجاهـد والسـدى, وقيل : الصاعقه, وقيل : الزلزله أهلكوا بها, عن أبى مسـلم, وقيل : كانت صـيحه زلزلت بهم الأرض, وأصل الرجفه الحركه المزعجه بشـده الزعزعه, قوله تعالى : " جاثمين " أى صرعى ميتين لا حركه بهم, وقيل : كالرماد الجاثم لأنهم احترقوا بها " كأن لم يغنوا فيها

١- البحار , المجلسى ج ١١ / ٣٨۴.

" أي كأن لم يكونوا فى منازلهم قط لانقطاع آثارهم بالهلاك إلا ما بقى من أجسادهم الداله على الخزى الذى نزل بهم ((1)) .

وقال نجاح الطائى :

تحدى الكفار للنبى صالح : أي يقولون له : قتلنا ناقتك الالهيه مع فصيلها وهى معجزه الخالق والان نتحداك أن تأتينا بما وعدتنا من العذاب السماوى ؟ !!!

وكان الطغاه قد استفحل أمرهم فهم مثل الحارث الرافض لولايه الامام على عليه السلام يطلبون الموت عنادا وعصيانا وكفرا .

أصر قوم صالح على محاربه الله تعالى ودينه ورسوله وآياته التى أرسلها لهم وعلى رأسها الناقه .

فقتلوا الناقه وفصيلها ثم قرروا التآمر على النبى صالح لقتله فحمته الملائكه وقتلت المهاجمين .

ونزل عليهم العذاب الالهى فاصبحوا من الهالكين .

قال تعالى : { وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ } يستحب قراءتها من قبل المظلومين المتعرضين لهجمات الشياطين من الانس والجن .كى ينقذهم الله تعالى من مشاريعهم التآمريه وخططهم الابليسيه ويمكر بهم فيجعلهم مع الامم البائده المندرسه .

وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ ٣٠_سوره الانفال .

١- البحار , المجلسى ج ١١ / ٣٨٥ .

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللّهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ٢١_سوره يونس .

وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ١٠٢_سوره يوسف .

المكر الشيطانى من صفات الكافرين والمنافقين وليس من شيم المؤمنين فمن استعمله مع المسلمين فهو من الشياطين الغاوين .

ومن اتقى الله تعالى وتوسل بالرحمن لدفع شر ومكر الظالمين نصره رب العالمين .

ومن ضروب التحدى للبارى تعالى مافعله رجال السقيفه من قتلهم رسول الله بالسم ثم قتلوا فاطمه عليها السلام بكسر ضلعها واجهاضها حملها محسنا واغتصابهم الخلافه متحدين بيعه الغدير الالهيه .

{ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ٥٢ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ } ٥٣ _سوره

النمل

لقد مكر قوم صالح بمؤامرتهم لقتل نبيهم صالح واخفاء مسرح الجريمه فأبطل تعالى جريمتهم وقتل المتآمرين وباقى الكفره من قوم ثمود .

فأصبحت دورهم خاليه تلعب بها الحيوانات السائبه ويسكن فيها البوم والخفاش . وقد جاء : الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم وهؤلاء كانوا كافرين ظالمين .

وما كان ربّك ليهلك القرى بظلم منه , ولكن إنّما يهلكهم بظلمهم لأنفسهم , كما قال : (إِنَّ اللَّه لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً) _سوره يونس ۴۴ .

{ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ٥٤ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ } ٥٥ ـسوره

النمل

ونصح النبى لوط عليه السلام قومه بوجوب الامتناع عن الشذوذ الجنسى والابتعاد عن اللواط والتوجه الى الزواج .

:كيف تأتون الفاحشه وعندكم عقول تبصرون بها الصح من الخطأ وتعرفون بها الحق من الباطل .

هدى الله تعالى الناس الى الزواج للتكاثر والتحابب والركون الى المنطق الالهى وخلقناكم أزواجا .

لكن البعض توجهوا نحو الشذوذ الجنسى تاركين الزواج والمنهج الربانى .

وقد أرسل الله سبحانه نبيا له الى القوم الشاذين هاديا اياهم الى الحق ورادعا اياهم عن الفعل القبيح .

لكنهم أصروا على كفرهم وعادتهم الفاجره صغارا وكبارا تساعدهم فى ذلك زوجه النبى لوط عليه السلام فهى تشجعهم على اللواط وترفع لهم الدخان نهارا والنار ليلا ليسرعوا الى دار لوط ويأخذون ضيوفه بالقوه ويفعلون بهم.

{ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوط مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ٥٦ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الغَابِرِينَ٥٧ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ المُنْذَرِينَ٥٨ ـسوره

النمل

لم يرفع النبى لوط السيف فى وجه قومه بل نصحهم بلسانه , نصيحه قيمه فيها منافع الدنيا والاخره لكنهم اتخذوا قرارا ظالما فى حقه يتمثل فى نفيه

ص: ١٠٢

مع أهله من قريته لانهم يتطهرون .وهكذا يعمل الكافرون والمنافقون فی حق الانبياء وباقی المؤمنين .

فنزل العذاب الالهی عليهم متمثلا فی حجاره من السماء قتلتهم فأصبحوا خامدين .

{ قُلِ الحَمْدُ لِلّهِ وَسَـلامٌ عَلَی عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْـطَفَی أاللّهُ خَيْرٌ أمَّا يُشْرِكُونَ ۵۹ أمَّنْ خَلَقَ السَّمَـاوَاتِ وَالأَـرْضَ وَأنزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَه مَا كَانَ لَكُمْ أنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أإلَهٌ مَعَ اللّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ } ۶۰

ـسوره

النمل

احمد الله تعالی كثيرا وسـلم علی عباده الذين اصـطفی أهل البيت (قل الحمد لله وسـلم علی عباده الذين اصطفی) قال : هم آل محمد عليهم السلام ((۱)) .

الله تعالی اختارهم واصطفاهم .

يقال : صفا يصفو صفاء , وأصفاه بكذا إصفاء , واصطفاه اصطفاء , ويصفی تصفيا وصفاء وتصفيه , وصافاه مصافاه .

فی جوامع الجامع وعنهم عليهم السلام ان الذين اصطفی هم محمد وآله عليه وعليهم السلام ((۲)) .

اسألهم : الله تعالی أفضل أم الاصنام ؟

۱- , تفسير القمی ج ۲ / ۲۹ .نشر الهدی, تحقيق : طيب الجزائری.

۲- , تفسی الحويزی ج ۴ / ۹۴ .

خالق السماوات والارض ومنزل المطر فانبت به الحدائق الجميله , ولا يمكنكم خلق حدائق مثلها .

لكنهم قوم يعدلون عن الحق .

وعن الاصطفاء قال تعالى :

{ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ١٣٢ ــ سوره البقره .

{ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ ٣٣*ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْض وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } ٣٤ ــ سوره آل عمران .

وقال نجاح الطائى : آل محمد من ذريه النبى ابراهيم المصطفين الاخيار لذا جاء :

قال النبى محمد صلى الله عليه و آله : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم ((١))

وقال النبى صلى الله عليه و آله : إنَّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين الى قوله : يرزق من يشاء بغير حساب .

١- , صحيح البخارى ج ۴ / ١١٨ كتاب بدء الخلق و ج ۶ / ٢٧ سوره الاحزاب و ج ٧ / ١۵۶ كتاب الدعوات, ط دار الفكر ــبيروت وصحيح مسلم ج ٢ / ١۶ باب الصلاه على النبى ط دار الفكر ــبيروت و وشرح مسلم ,النووى ج ۴ / ١٢۵ ــالصلاه على النبى ط دار الكتاب العربى ١٩٨٧م .

قال ابن عباس : وآل عمران المؤمنون من آل ابراهيم, وآل عمران وآل ياسين وآل محمد» ((۱)).

و روی الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي , قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الحسن الحافظ بإسناده المذكور , عن الأعمش , عن شقيق , قال: قرأت في مصحف عبدالله – وهو ابن مسعود – : (إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ وآل محمد على العَالَمِينَ). قال الحسكاني: قلت : إن لم تثبت هذه القراءه فلا شكّ في دخولهم في الآيه لأنّهم آل إبراهيم ((۲)) .

وقال مسلم مؤيداً حديث الإمام علي (عليه السلام):

قال النبي : إنَّ الله تعالى اصطفى قريشاً من كنانه واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ((۳)).

لقد اصطفى الله تعالى أهل البيت عليهم السلام لكن رجال السقيفه والحكومتين الامويه والعباسيه قتلتهم وطمست تراثهم وقتلت شيعتهم .

وهذا هو منهج السابقين مع الانبياء والاوصياء وقد بينه القرآن الكريم بكل وضوح .

قالوا للصادق عليه السلام ان فلانا يواليكم ، إلا أنه يضعف عن البراءه من

۱- صحيح البخاري ج ۴ / ۱۳۸ .
۲- شواهد التنزيل, الحسكاني الحنفي ۱ : ۱۱۸, ۱۱۹.
۳- صحيح مسلم ج ۷ / ۵۸ .

عدوکم، قال هیهات، کذب من ادعی محبتنا ولم یتبرأ من عدونا ((۱)).

وروی عن الرضا علیه السلام أنه قال ، کمال الدین ولایتنا والبراءه من عدونا ((۲)) .ثم قال الصفوانی واعلم یا بنی ، أنه لا تتم الولایه ، ولا تخلص المحبه ، وتثبت الموده ، لآل محمد صلی الله علیه و آله إلا بالبراءه من عدوهم ، قریبا کان منک أو بعیدا ، فلا تأخذک به رأفه ، فإن الله عز وجل یقول { لا ـ تجد قوما یؤمنون بالله والیوم الآخر یوادون من حاد الله ورسوله ولو کانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشیرتهم } ((۳)) .

{ أَمَّنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِیَ وَجَعَلَ بَیْنَ الْبَحْرَیْنِ حَاجِزاً أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْلَمُونَ } ۶۱ _سوره النمل

قال الصادق علیه السلام : أی امام هدیً مع إمام ضلال فی قرن واحد ((۴)) .

ص: ۱۰۶

۱- البحار ، ج ۲۷ ، الباب ۱ من کتاب الإمامه ، ص ۵۸ ومستطرفات السرائر المؤلف : ابن إدریس الحلی, الوفاه : ۵۹۸ هج, مؤسسه النشر الاسلامی , قم .
۲- البحار ، ج ۲۷ ، الباب ۱ من کتاب الإمامه ، ص ۵۸ ومستطرفات السرائر المؤلف : ابن إدریس الحلی, الوفاه : ۵۹۸ هج, مؤسسه النشر الاسلامی , قم .
۳- سوره المجادله ، الآیه ۲۲ .
۴- , تأویل الآیات ۱ / ۴۰۱ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۲۲۳ , البحار , المجلسی ۲۳ / ۶۱ .

جعل سبحانه الارض سكنا للناس وأجرى فيها أنهاراً وجعل لها جبالا رواسي : يعني الجبال الثابته , رست ترسو رسوا إذا ثبتت مثل تعالى الامام بالجبل الراسي الثابت .

{ أَمَّنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً } :

القرار : بفتح القاف مصدر قر, المستقر, ومنه (جعل لكم الأرض قرارا) .القرار في المكان : الإقامه الدائمه فيه .

الدار القرار : الدار الآخره .

أي مكان استقرار, وقوله تعالى : (ثُمَّ جَعَلْناه نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ)

[سوره المؤمنون, الآيه ١٣] :

هو الرحم تثبت فيه النطفه, ومن قرّ في المكان : أي ثبت فيه واستقر .

وقوله تعالى : (وقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) [سوره الأحزاب, الآيه ٣٣] :أي امكثن واستقرين بها لا تخرجن كثيرا منها, وأصله :

اقررن في بيوتكم ((١)) .

تتحرك الارض حول الشمس وحركه أخرى في المنظومه الشمسيه لكنها مستقره لا يشعر بحركتها الساكنون فيها ولو شعروا بحركتيها فلا يمكن الحياه على سطح الارض .

وجعل الله تعالى القمر يدور حول الارض جاعلا منها قرارا , وهذه المعلومات عن حركه الارض حول الشمس وفي المنظومه الشمسيه

١- معجم المصطلحات ج ٣ / ٧٧ .

وحركه القمر حول الارض لم يعرفها البشر سابقا فهى من المعجزات القرآنيه الباهره .

فاطر : وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج و من كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حليه تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون _ سوره فاطر ١٢ .

وهذا الحجاب_ غير المرئى_ هو الاختلاف فى درجه الغلظه بين الماء العذب والماء المالح, أو كما يصطلح عليه اختلاف " الوزن النوعى " الخاص الذى يسبب عدم انحلال مياه الأنهار العظيمه العذبه التى تنصب فى البحار المالحه لمده طويله, وعند حاله " المد " تتمدد هذه المياه العذبه على السواحل الصالحه للزراعه فتسقيها .

وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً : تفسير الكلبى : يعنى : بحر فارس والروم((١)).

وبحر فارس يقصد به الخليج الفارسى فهو اسمه القديم المتفق عليه رسميا فى الامم المتحده ومنظماتها العلميه والسياسيه وعند علماء التاريخ والتفسير والجغرافيه القدماء وعند البشريه جميعا .

وبعدما اختلف جمال عبد الناصر مع شاه ايران محمد رضا بهلوى أمر بتغيير الخليج الفارسى الى الخليج العربى حوالى سنه ١٩٦٩ م ((٢)) .

١- , الكتاب : تفسير ابن زمنين, المؤلف : ابن أبى الزمنين , الوفاه : ٣٩٩ هـج, المجموعه : مصادر التفسير عند السنه, تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشه, محمد بن مصطفى الكنز, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : ١٤٢٣, ٢٠٠٢م, المطبعه : مصر/ القاهره, الفاروق الحديثه, الناشر : الفاروق الحديثه , الجزء : ٣ / ٣٠٩ .

٢- يقول الايرانيون : بيننا وبين العرب أربعه بحار : الاول بحر العرب والثانى بحر عمان والثالث بحر فارس والرابع شط العرب فيجب تقسيم هذه الاسماء بين العرب والفرس فلا يمكن تسميتها كلها بالفارسيه ولا بالعربيه . لكن ناصر حامل رايه القوميه العربيه أثارها نعره قوميه بعيدا عن الامه الاسلاميه الواحده : قال تعالى : إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ٩٢_سوره الانبياء . ولم يحصد جمال عبد الناصر من اثارته للنعره القوميه الا الفشل والهزيمه أمام اسرائيل .

قال السمعانى المتوفى سنه ۴۸۹ هج : اختلف القول فى البحرين, (منهم من قال : بحر السـماء والأرض) , ومنهم من قال : بحر فارس والروم , ومنهم من قال :

البحر المالح والعذب . وقوله : (حاجزا) قد بينا معنى الحاجز , ويقال : يكف الملح عن العذب , والعذب عن المالح بقدرته , وهذا دليل على أنه يجوز أن يكف النار عن الإحراق , والسيف عن القطع ((۱)) .

{ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ } ۶۲ _سوره

النمل

۱- , تفسير السمعانى ج ۴ / ۱۰۸, الوفاه : ۴۸۹ هج, المجموعه : مصادر التفسير عند السنه, تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : ۱۴۱۸, ۱۹۹۷م, المطبعه : السعوديه, دار الوطن, الرياض, الناشر : دار الوطن, الرياض.

عن أبی عبد الله علیه السلام قال : نزلت فی القائم من آل محمد علیهم السلام , هو والله المضطر إذا صلی فی المقام رکعتین ودعا الله فأجابه ویکشف السوء ویجعله خلیفه فی الأرض ((۱)) .

وفی روایه فیکون أول من یبایعه جبرئیل علیه السلام ثم الثلاثمأه والثلاثه عشر رجلا ((۲)).

قال الحارث بن حصیره الهمدانی : نزلت فی أهل بیت محمد صلی الله علیه و آله , وقد ضرب النبی علی کتف علی(علیه السلام) قائلا : لا یحبک الا مؤمن ولا یبغضک الا منافق ((۳)) .

۱- , تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم , ج ۲ / ۱۲۹ .

۲- , تفسیر الفیض الکاشانی ج ۴ / ۷۱ .

۳- , صحیح مسلم کتاب الایمان ۱ / ۶۱ باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی و صحیح سنن ابن ماجه ۱ / ۴۲ فضل علی وصحیح الترمذی ۵ / ۲۹۹ مناقب علی , ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹ وصحیح النسائی ۸ / ۱۱۶ , کتاب الایمان باب علامه الایمان وفضائل الصحابه النسائی ۱۷ فضائل علی , و صحیح ابن ماجه ۱ / ۴۲ فضل علی , موسند احمد ۱ / ۸۴, ۹۵ , ۱۲۸ مسند علی و ۶ / ۲۹۲ حدیث بعض ازواج النبی والمستدرک علی الصحیحین , الحاکم محمد بن عبد الله النیسابوری المتوفَّی سنه ۴۰۵ هج علی الصحیحین , الحاکم ۳ / ۱۲۷ , وتاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج, ۴ / ۴۰ , وکنز العمال ۱۱ / ۲۱۶ , واسد الغابه ۱ / ۶۶ , والاستیعاب ۲ / ۴۶۴ , والدر المنثور ۷ / ۵۰۴ , وحلیه الاولیاء ۱ / ۸۶ , ابن حجر الهیثمی , ۹ / ۱۳۲ , وذخائر العقبی ۹۲ , جوامع الاحادیث للسیوطی ۷ / ۲۲۹ , مسند أبی یعلی الموصلی , ۲ / ۱۰۹ , والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۳ , وتفسیر الطبری ۱۳ / ۷۲ , وتفسیر الرازی ۱۹ / ۱۴ , وفتح القدیر , الشوکانی , المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه , ۵ / ۲۵۳ ونیل الاوطار, الشوکانی ۷ / ۱۱۳ باب عدد الرضاعات المحرمه, المتوفَّی سنه ۱۲۵۵ هجریه , دار الجیل ۱۹۷۳ م, بیروت والمعجم الکبیر الطبرانی ۲۳ / ۳۷۵ ترجمه جده ابن جدعان تحقیق : حمدی السلفی ۱۹۸۵ م طبعه : ۲ دار إحیاء التراث العربی , شرح نهج البلاغه ابن أبی الحدید المعتزلی۸ / ۱۱۹ الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم و۹ / ۱۷۲ من خطبه له علیه السلام کنز العمال ۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاکمال تاریخ دمشق ۱۲ / ۳۹۸ و ۴۲ / ۱۳۴ المتوفَّی سنه ۵۷۱ هجریه دار الفکر بیروت تهذیب الکمال المزی ۱۵ / ۲۳۳ ترجمه عبد بن عبد الرحمن تهذیب التهذیب ابن حجر ۸ / ۴۱۱ طبعه : اولی ۱۴۰۴ هجریه , دار الفکر بیروت . الامالی, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه , ۵۲۵ موضوع الاعمش یذکر فضائل علی .

وقال الإمام الباقر (عليه السلام) : المضطر هو الإمام المهدى (عليه السلام)((1)) .

الذهبى : تاريخ الاسلام للذهبى الكردى فى ترجمه نفيع بن الحارث قال عن راوى الحديث : الحارث بن حصيره : صدوق لكنه رافضى , وهو من تلاميذ عبد الله بن مسعود ((2)) .

۱- , البحار , المجلسى ج ۳۳ / ۱۵۸ الباب ۱۶ باب كتبه , الناشر : دار احياء التراث العربى, بيروت .

۲- , تاريخ الذهبى فى ترجمه نفيع بن الحارث و تفسير الميزان ۱۶ /۳۹۳ , والبحار ۵۲ / ۳۴۰ .

وكان يسعد الذهبى أن يكون الراوى ناصبيا معاديا لاهل بيت النبى المعصومين , ولا يحب أن يكون رافضياً يرفض خلافه الشيخين المغتصبين لخلافه الامام على عليه السلام .

وحديث الذهبى يبين انه عدو لدود للرافضه رغم انه ذكر الحديث النبوى فى فوز شيعه على عليه السلام بالجنه .

وهو عين منهج ابن تيميه الكردى فى مخالفه أهل البيت عليهم السلام وهو ذات منهج صلاح الدين الكردى الذى قتل الشيعه فى شمال افريقيا واجبرهم على التسنن .

لكن ظهر الكثير من المراجع والعلماء الاكراد اللر من مقاطعه لرستان المعتقدين بمدرسه أهل البيت منهم الشيخ مرتضى الانصارى صاحب كتاب المكاسب ((١)) والمرجع السيد حسين البروجردى والشيخ مرتضى البروجردى والسيد مهدى بحر العلوم والسيد شريعه مدارى .

وبعض علماء لرستان الكرديه هاجروا الى العراق وسكنوا النجف الاشرف

وولد فى لرستان الهرمزان ملك مدينه شوشتر (تستر) اللريه الذى أُسر بيد المسلمين وجاءوا به الى المدينه المنوره وأسلم وأصبح من خيره شيعه أمير المؤمنين .

١- المولود فى مدينه دزفول اللريه .

ومنهم أبو لؤلؤه الذی ولد فی مدینه نهاوند اللریه ([(۱)]) واتهمه عبید الله بن عمر بقتل أبیه عمر بن الخطاب بأمر من الهرمزان .

لـذا قتـل عبیـد الله بن عمر الهرمزان وصبیه أبی لؤلؤه وزوجته , وفرَّ ابو لؤلؤه الی مـدینه کاشان فی وسط ایران بعـدما قتل عمر وحرسه الخاص المؤلف من سته عشر شخصا من ابطال الحجاز .

مما یبین بطولته النادره فی القتال والحرب وقتل أبطال المقاتلین .

{أَمَّنْ یَهْدِیکُمْ فِی ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ یُرْسِلُ الرِّیَاحَ بُشْرًی بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ أإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ }۶۳ _سوره النمل

من یهدی الناس فی ظلمات البراری والبحار ومن یرسل الریاح لتأتی لکم بالغیوم وینزل علیکم المطر الیس هو الله سبحانه ؟

الله تعالی هو الذی یرسل الرسل ویهدی الناس الی الایمان اضافه الی الفطره الانسانیه التی یتصف بها کل انسان .

وتکون الهدایه الالهیه عن طریق الوحی الربانی المباشر أیضا قال تعالی عن هدایه الله تعالی :{ وَأَوْحَی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ } _ سوره النحل ۶۸.

وهذا یبین هدایه الباری تعالی للناس بصوره مباشـره للساکنین فی الغابات البعیده الواسـعه وفی الجزر البحریه المتناثره فی الکره الارضـیه وفی المناطق الثلجیه والصحراویه والجبلیه .

۱- راجع کتاب رجال التستری , ترجمه ابی لؤلؤه .

المعـاجز فى هـذه الاـيه : من معجزات هـذه الاـيه اخبارها بظلمات البحار البعيـده حيث صورت الغواصات هـذه الظلمات الحالكه السواد .ولم تعرف البشريه فى حينها هذا الاستكشاف العلمى النادر .

ويعيش القطبان الشمالى والجنوبى ظلمات لاشهر طويله ولم يصل البشر الى هناك الا فى فتره متأخره .

طول اليوم فى نقطه القطب الشمالى (سته أشهر وعدّه أيّام) وطول الليل (سته أشهر إلّا عدّه أيّام) .

وفى القطب الجنوبى يكون الأمر على العكس من ذلك .

والله تعالى هو الذى يرسل الرياح فى أى صوب يريد فيرسل السحاب لبلدان ينتخبها فينزل الرزق الالهى عليهم ولا يمكن للدول الكبرى التأثير فى حركه الرياح مع ادعاءاتها الكثيره .

{ أَمَّنْ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ }۶۴ ـسوره النمل

ان الله تعالى هو الـذى أنشأ الخلق ابتـداءا فعاشوا فى الـدنيا ثم ماتوا , وهو الذى يعيدهم بعد موتهم النشأه الأخرى . فيخلقهم مره أخرى للجزاء والحساب .

ومن كان قادرا على الخلق ابتداءا فكيف لا يستطيع خلقهم مره أخرى ليوم الحساب .

هل يمكن لعاقل أن يقول لحداد صنع بابا : لا يمكنك أن تصنع بابا ثانياً فى مصنعك اذا خرب هذا

الباب .

بل يصهر

الحديد ثم يصنعه مره أخرى , والانسان تبقى روحه حيه بيد الله تعالى يمكن أن يضعها على جسده الجديد متى شاء .

ويبقى عصب صغير فى أسفل الظهر لا يفنى وسيكون نواه خلق الانسان الجديد فى الاخره .

ومن يرزقكم من السماء والارض أأنتم تنزلونه أم الله تعالى . الله تعالى هو الذى ينزل المطر فتستقبله الارض بترابها وهوائها فيتنعم البشر بالمحاصيل الزراعيه والكنوز المعدنيه .

جاء : أنّ الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال لهشام بن الحكم : يا هشام ان لله على الناس حجّتين حجه ظاهره وحجه باطنه, فأمّا الظاهره فالرسل والأنبياء والأئمّه (عليهم السلام) وأمّا الباطنه فهى العقول » ((١)) .

و قال الله: ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاْءِ وَهِيَ دُخَاْنٌ _ فصلت : ١١.

أُلقِيَت هذه الآيات فى المؤتمر العلمى للإعجاز القرآنى الذى عقد فى القاهره و لما سمع البروفيسور اليابانى (يوشيدى كوزاى) تلك الآيه نهض مندهشاً و قال لم يصل العلم و العلماء إلى هذه الحقيقه المذهله إلا منذ عهد قريب بعد أن التَقَطِت كاميرات الأقمار الاصطناعيه القويه صوراً و أفلاماً حيه تظهر نجماً و هو يتكون من كتله كبيره من الدخان الكثيف القاتم ثم أردف قائلاً إن معلوماتنا السابقه قبل هذه الأفلام و الصور الحيه كانت مبنيه على نظريات خاطئه مفادها أن السماء كانت ضباباً و قال بهذا

١- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه ,الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ج ١ ٨ ١٦ .

نكون قد أضفنا إلى معجزات القرآن معجزه جديده مذهله أكدت أن الذى أخبر عنها هو الله الذى خلق الكون قبل مليارات السنين .

وجاءت السماء فى القرآن الكريم بمعنى البناء:

: (الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً) (البقره ۲۲).

: (هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَکُمْ مَا فِی الْأَرْضِ جَمِیعًا ثُمَّ اسْتَوَی إِلَی السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ) (البقره ۲۹).

: (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آیَاتِهَا مُعْرِضُونَ) _الأنبیاء ۳۲ .

– (یَوْمَ نَطْوِی السَّمَاءَ کَطَیِّ السِّجِلِّ لِلْکُتُبِ کَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِیدُهُ وَعْدًا عَلَیْنَا إِنَّا کُنَّا فَاعِلِینَ) (الأنبیاء ۱۰۴).

– (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَکُمْ مَا فِی الْأَرْضِ وَالْفُلْکَ تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَیُمْسِکُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِیمٌ) (الحج ۶۵).

(فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِی یَوْمَیْنِ وَأَوْحَی فِی کُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) (فصلت (۱۲.

(أَفَلَمْ یَنْظُرُوا إِلَی السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ کَیْفَ بَنَیْنَاهَا وَزَیَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ) (ق ۶).

– (فَإِذَا انشَقَّتْ السَّمَاءُ فَکَانَتْ وَرْدَةً کَالدِّهَانِ) (الرحمن ۳۷).

– (هُوَ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَی عَلَی الْعَرْشِ) (الحدید ۴).

ومن هذا القبیل جمیع الآیات التی تتحدّث عن خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ. فالمراد منها هو السموات السّبع والأرضین السّبع.

ص: ۱۱۶

- (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّكَمْ وَجَنَّهٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ ...) (الحديد ۲۱).

- (وَانشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِیَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَهٌ) (الحاقه ۱۶).

- (وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَهُ تَنزِيلًا) (الفرقان ۲۵).

- (وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ) (المرسلات ۹).

- (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا) (النازعات ۲۷).

- (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ) (التكوير ۱۱).

- (إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ) (الانفطار ۱).

- (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) (الانشقاق ۱).

- (وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ) (الغاشيه ۱۸).

- (الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِی خَلْقِ الرَّحْمَانِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعْ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ)] الملك ۳ [.

أی طبقه بعد طبقه .ـ (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا)] ۱۲ النبأ [.

يريد سبع سماوات قويّه الخلق مُحكمه البناء، ولهذا وصفها بالشِّدَّه .

- (وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنْ الْخَلْقِ غَافِلِينَ)] ۱۷ المؤمنون[. والطّرائق هی الطّبقات بعضُها فوق بعض أو وراء بعض ولمّا كان البناءُ خالياً من الفطور والشُّقوق فإنّهُ لا بُدَّ بناءٌ قویٌّ متماسک.

السّماء بمعنى العلوّ:

- (أَلَمْ تَر كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَهً طَيِّبَهً كَشَجَرَهٍ طَيِّبَهٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِی السَّمَاءِ ...) (إبراهيم ۲۴).

ص: ۱۱۷

- (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ) [الحج ٣١].

- (أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ) (الملك (١٦.

- (أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ) (الملك ١٧).

السّماء بمعنى الغيم (السّحاب) :

- (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنْ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنْ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ) (البقره ١٩).
"كَصَيِّبٍ مِنْ السَّمَاءِ" أي كمطر من السّحاب .

- (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (الأعراف ٩٦).
"بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ" أي المطر من السّحاب .

(وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ) (الأنعام ٩٩).

- (إِذْ يُغَشِّيكُمْ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) (الأنفال ١١).

- (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ...) (يونس ٢٤).

– (وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكَمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (البقره ٢٢).

– (أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ...) (الرعد ١٧).

– (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) (الحجر (٢٢.

– (هُوَ الَّذِى أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ) (النحل ١٠).

– (وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) (النحل ٦٥).

– (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ...) (الكهف ٤٥).

– (الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى) (طه ٥٣).

– (أَلَمْ تَر أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) (الحج ٦٣).

– (وَهُوَ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) (الفرقان ٤٨). (وَالَّذِى نَزَّلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ) (الزخرف ١١).

– (وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ) ق ٩ وجدير بالملاحظه أنّ معنى السّماء التى تسترق منها الشياطين السّمع هو العنان أو

السّحاب كما فى الحديث الشريف:- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ وَهُوَ السَّحَابُ فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ.) (البخارى \ بدء الخلق \ حديث رقم (٢٩٧١.

السّماء بمعنى مصدر الرّزق :

- (أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَءِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ) (النمل ٦٤).

أى بما ينزل من مطر السّماء .

- (يَاأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) (فاطر ٣)."

يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ " : أى المطر .

- (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنْ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ) (غافر ١٣)." مِنْ السَّمَاءِ رِزْقًا ": المطر من السّحاب .

السّماء بمعنى الغيث (المطر)

- (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) (الأنعام ٦).

يريد المطر الكثير ، عبّر عن المطر بالسّماء لأنّه من السّماء ينزل ، ومنه قول الشّاعر : ..... إذا سقط السّماء بأرض قوم .

– (وَيَاقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ) (هود ٥٢).

أى يرسل المطر متتابعا يتلو بعضه بعضا .

– (يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا) (نوح ١١).

أى يرسل المطر عليكم غزيرا متتابعا .

ومعاجز الله تعالى لا تعد ولا تحصى .

{ قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إلا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ } ٦٥ _سوره

النمل

ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ _سوره آل عمران ٤٤ .

الآيات فى هذا المجال :

آل عمران : " ٣ " وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء . " ١٧٥ "

الانعام : " ۶ " قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنى ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلى . " ٥١ " .

وقال تعالى : وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو " ۶٠ " .

الأعراف : " ٧ " ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء " ١٨٩ "

يونس : " ١٠ " فقل إنما الغيب لله . " ٢٠ "

هود : " ١١ " حاكيا عن نوح عليه السلام : ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب . " ٣٣ "

وقال سبحانه : ولله غيب السماوات والأرض " ١٢٣ "

النحل : ولله غيب السماوات والأرض . " ٧٩ "

النمل : " ٢٧ " قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا الله " ٦٦ ".لقمان " ٣١ " : إن الله عنده علم الساعه وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير " ٣٤ " .

سبأ " ٣٤ " : قل إن ربى يقذف بالحق علام الغيوب" ٤٨ " .

الجن " ٧٢ " : عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا, إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا " ٢٦ و ٢٧ " .

تفسير : الاستدراك فى الآيه الأولى يدل على أن الله تعالى يطلع من يجتبى من رسله على بعض الغيوب .

قال البيضاوى : أى ما كان الله ليؤتى أحدكم علم الغيب فيطلع على ما فى القلوب من كفر وإيمان ولكنه يجتبى لرسالته من يشاء فيوحى إليه ويخبره ببعض المغيبات, أو ينصب له ما يدل عليها .

وأما الآيه الثانيه فقال الطبرسى : ولا أعلم الغيب الذى يختص الله بعلمه, وإنما أعلم قدر ما يعلمنى الله تعالى من أمر البعث والنشور والجنه والنار وغير ذلك " إن أتبع إلا ما يوحى إلى " يريد ما أخبركم إلا بما أنزله الله

إلى, عن ابن عباس, وقال الزجاج أى ما أنبأتكم به من غيب فيما مضى وفيما سيكون فهو بوحى من الله عز وجل .

وقال فى قوله تعالى : " وعنـده مفاتـح الغيب " معناه خزائن الغيب الذى فيه علم العذاب المسـتعجل وغير ذلك " لا يعلمها " أحد " إلا هو " أو من أعلمه به وعلمه إيـاه وقيل : معناه وعنـده مقـدورات الغيب يفتـح بها على من يشاء من عباده باعلامه به وتعليمه إياه وتيسـيره السبيل إليه ونصبه الأدله له, ويغلق عمن يشاء ولا ينصب الأدله له .

وقال الزجاج : يريـد عنـده الوصـله إلى علم الغيب, وقيل : مفاتـح الغيب خمس : إن الله عنـده علم الساعه الآيه, وتأويل الآيه أن الله عالم بكل شئ من مبتدءات الأمور وعواقبها فهو يعجل ما تعجيله أصوب وأصـلح, ويؤخر ما تأخيره أصـلح وأصوب وإنه الذى يفتح باب العلم لمن يريد من الأنبياء والأولياء لأنه لا يعلم الغيب سواه, ولا يقدر أن يفتح باب العلم به للعباد إلا الله ((١)) .

الله تعالى يعطى الغيب لمن يشاء من عباده بدرجات متفاوته حسب ما يراه من حكمه الهيه وأبقى علم الساعه من المختصات به .

{ بَلْ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَهِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمِينَ } ۶۶ ـسوره النمل

١- البحار , المجلسى ج ٢۶ / ١٠٠ .

المفسر القمی : یقول علموا ما کانوا جهلوا فی الدنیا ((۱)) .

وقوله تعالی

: (بَلِ ادَّارَکَ عِلْمُهُمْ فِی الآخِرَهِ, بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ مِنْها, بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ) [۶۶].

وهـذه اسـتعاره . لأن العمی هنا لیس یراد به فقـد الجارحه المخصوصه, وإنما یراد به التعامی عن الحق, والذهاب صـفحا عن النظر والفکر, إمّا قصدا وتعمدا, أو جهلا وعمی .

وإنما أجری الجهل مجری العمی فی هـذا المعنی, لأن کل واحد منهما یمنع بوجوده من إدراک الشـیء علی ما هو به . إذ الجهل مضادّ للعلم والمعرفه, والعمی مناف للنظر والرؤیه . وإنما قال سبحانه : (بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ) .

ولم یقل : عنها, لأن المراد أنهم یشـکّون فیها, ویمترون فی صـحّتها, فهم فی عمی منها ولا یصلح أن یکون فی هذا الموضع : عنها . لأنه لیس المراد ذکر عماهم عن النظر إلیها, وإنما القصد ذکر عماهم بالشک فیها . وهذا من لطائف المعانی .

قُلْ عَسی أَنْ یَکُونَ رَدِفَ لَکُمْ بَعْضُ الَّذِی تَسْتَعْجِلُونَ ((۲)) .

ص: ۱۲۴

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفـاه سـنه ۳۰۷ هج ,المصـحح :سـید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسـسه دار الکتاب, قم , تفسیر الایه .

۲- تلخیص البیـان فی مجـازات القرآن _ المؤلف : الشـریف الرضـی, الوفاه : ۴۰۶ تحقیق : حققه وقـدم له وصـنع فهارسه : محمـد عبد الغنی حسن _ الطبعه : الأولی _ سنه الطبع , ۱۳۷۴ _ ۱۹۵۵ _ الناشر : دار إحیاء الکتب العربیه _ عیسی البابی الحلبی وشرکاه _ القاهره ,ص ۲۶۲ .

الطوسی :ففی الآخره یظهر الحق بما یری من الأمور التی من شأنها أن یقع عندها علم بمقتضی ما یحدث من عظم الأمور وقیل : معنی " بل " ههنا (هل) فکأنه قال : هل ادارک علمهم, ومعناه انهم لا یعلمون الآخره " بل هم فی شک منها " ومن شدد الدال قال أصله تدارک فأدغموا التاء فی الدال وقلبوا ألف الوصل .

وقرأ أهل المدینه " إذا " علی الخبر . الباقون بهمزتین علی الاستفهام, ویحقق الهمزتین ابن عامر وأهل الکوفه وروح, إلا أن هشاما یفصل بینهما بألف, وابن کثیر وأبو عمرو ورویس یخففون الأولی ویلینون الثانیه . ویفصل بینهما بألف أبو عمرو, واما " ائنا " فقراءته علی الخبر, وزاد فیه نونا ابن عامر والکسائی .

الباقون بهمزتین وخففهما عاصم وحمزه وخلف وروح . الباقون یخففون الأولی ویلینون الثانیه, ویفصل بینهما بألف أهل المدینه إلا ورشا ,

وأبو عمرو .

وقد مضی تعلیل هذه القراءات فیما مضی((١)) .

وقیل : إن الآیه إخبار عن ثلاث طوائف : طائفه أقرت بالبعث, وطائفه شکت فیه, وطائفه نفته, کما قال : " بل هم فی أمر مریج " وقوله : " بل هم

١- تفسیر الطوسی , المتوفی سنه ۴۶۰ هج , ج ٨ / ١١٢, تفسیر الایه .

منها عمون " أي عن معرفتها, وهو جمع عمى وهو الأعمى القلب لتركه التدبر والنظر .

العمى هو الضلال عن الحق والبعد عن طريق الهدى , والاعمى : لا يبصر طريق الهدى فهو لا يبصر الطريق المستقيم .

وسوف يؤمن الكفار فى الاخره يقينا بما يشاهدوه من جنه ونار .

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أإِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أإِنَّا لَمُخْرَجُونَ ٦٧ لقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إنْ هَذَا إلا أسَاطِيرُ الأوَّلِينَ } ٦٨ _سوره النمل

مشكله الكفار والمنافقين اشكالهم المتكرر فى كيفيه اخراج الناس مجددا بعد موتهم , هذا من أساطير الاولين . هؤلاء يحتاجون الى الهدايه كى يتدبروا فى القرآن .

إنْ هَذَا إلا أسَاطِيرُ الأوَّلِينَ : " أى وما هذه القصص عن يوم القيامه إلا أكاذيب الأولين, فقد سطروا مالا حقيقه له .

الكفار يتكلمون عن الدليل العلمى القائم على الخيال لانهم لم ينتقلوا الى يوم القيامه بعد .

وثانيا انهم يعبدون أحجارا واصناما ويدعون انها ترزقهم وتحميهم دون دليل علمى .

ص: ١٢٦

قال الطبرسی : قیل : نزلت فی أبی سفیان من حرب استأجر یوم أحد ألفین من الأحابیش ((۱))یقاتل بهم النبی صلی الله علیه و آله سوی من استجاشهم ((۲)) من العرب وقیل : نزلت فی المطعمین یوم بدر , وقیل :

لما أصیبت قریش یوم بدر ورجع فلهم إلی مکه مشی صفوان بن أمیه وعکرمه بن أبی جهل فی رجال من قریش أصیب آباؤهم وإخوانهم ببدر, فکلموا أبا سفیان بن حرب ومن کانت له فی تلک العیر تجاره, فقالوا : یا معشر قریش إن محمدا وترکم, وقتل خیارکم فأعینونا بهذا المال الذی أفلت علی حربه لعلنا أن ندرک منه ثارا بمن أصیب منا, ففعلوا فأنزل الله فیهم هذه الآیه, رواه محمد بن إسحاق عن رجاله ((۳)) .

{ قُلْ سِیرُوا فِی الأَرْضِ فَانظُرُوا کَیْفَ کَانَ عَاقِبَهُ الْمُجْرِمِینَ} ۶۹

انظر فی تاریخ الدول والامم تری اطلالا وکثبانا من المدن المحطمه من أقوام لوط وصالح وهود قد نزل علیهم البلاء وغزاهم الموت فلم یتمکنوا من الدفاع عن أنفسهم . وهم لا یستحقون العطف علیهم لانهم مجرمون .

ومن یفحص آثار قوم لوط فی الاردن یجد الدلیل الالهی فی عقاب المجرمین واضحا وبینا , فقد جعل تعالی عالی المدینه سافلها وأهلک أهلها .

ولم تتمکن أصنامهم الحجریه والطینیه من الدفاع عنهم .

۱- من العبید السود الراجع أصلهم الی الحبشه .

۲- جیشهم فی الجیش أی أدخلهم .

۳- البحار , المجلسی ج ۱۷ / ۱۸۱ .

{ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ} ٧٠

{ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ} : أى لا تحزن على كفرهم ولا تلح الحاحا شديدا لجلبهم الى الدين فهم لا يهتدون .

{ وَلا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ} " أى لا يكن صدرك فى ضيق من مكرهم وتآمرهم بك وبأصحابك, فإن الله سوف يرد كيدهم فى نحورهم.

وقال تعالى : و يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .

وعن حزن أم موسى عليه السلام قال تعالى : (لا تخافى ولا تحزنى) .

وقال تعالى للمتقين:

(ادْخُلُوا الجَنَّةَ لا خَوْفٌ عليكم وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ٤٩) _الاعراف

.

وجاء :طلب الله سبحانه وتعالى من النبى لوط(صلى الله عليه و آله) الخروج من داره ومدينته بعد سبعه أيّام ولا يلتفت منهم إلّا امرأته إذ جاء:

(وقالوا لا تخف ولا تحزن إنّا منجّوك وأهلك إلّا امرأتك)((١)).

وخاف النبى يعقوب(صلى الله عليه و آله)على ابنه يوسف(صلى الله عليه و آله) من القتل فجاء عن هذا الموضوع فى كتاب الله العظيم:

(قال إنّى ليحزننى أن تذهبوا به)((٢)).

واستمرّ حزنه وأساه إذ جاء: (وابيضّت عيناه من الحزن فهو كظيم)((٣)).

١- العنكبوت : ٣١٣.

٢- يوسف : ١٣.

٣- يوسف : ٨٤.

ووصف یعقوب حاله قائلا:

(قال إنّما أشکوا بثّی وحزنی إلی الله)((۱)).

وقال تعالی مخاطباً أمّ موسی(صلی الله علیه و آله) عند اشتداد الهجمه الفرعونیه علی الأطفال لقتلهم:

(فإذا خفتِ علیه فألقیه فی الیمّ ولا تخافی ولا تحزنی)((۲)).

(فرجعناک إلی أمّک کی تقرّ عینها ولا تحزن)((۳)).

(فرددناه إلی أمّه کی تقرّ عینها ولا تحزن)((۴)).

فلقد خافت أمّ موسی(صلی الله علیه و آله) علی ابنها العزیز وسعت بکلّ الصور الممکنه لحفظه من سطوه فرعون وحزنت فی هذا المجال.

وفی موضوع مریم(علیها السلام) عند فتنه الیهود وتآمرهم علیها جاء:

(فناداها من تحتها ألاّ تحزنی قد جعل ربّک تحتک سریّا)((۵)).

فلقد کانت مریم بنت عمران(صلی الله علیه و آله) خائفه وجله فهدّأها الباری تعالی.

وقال الله سبحانه وتعالی مخاطباً رسوله صلی الله علیه و آله : (ولا تحزن علیهم ولا تک فی

۱- یوسف : ۸۶.

۲- القصص : ۷.

۳- طه : ۴۰.

۴- القصص : ۱۳.

۵- مریم : ۲۴.

ضیق ممّا یمکرون)((۱)).

(ولا تحزن علیهم ولا تکن فی ضیق ممّا یمکرون)((۲)).

(یا أیّها الرسول لا یحزنک الذین یسارعون فی الکفر)((۳)).

(ولا یحزنک قولهم إنّ العزّه لله جمیعاً هو السمیع العلیم)((۴)).

وقال سبحانه وتعالی فی وصف المتّقین:

(ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن کنتم مؤمنین)((۵)).

(لا یحزنهم الفزع الأکبر وتتلقّاهم الملائکه)((۶)).

و(تولّوا وأعینهم تفیض من الدمع حزناً ألّا یجدوا ما ینفقون) ((۷)).

وقال الله تعالی عن قضیه الغار:

(إلّا تنفروا یعذّبکم عذاباً ألیماً ویستبدل قوماً غیرکم ولا تضرّوه شیئاً والله علی کلّ شیء قدیر إلّا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذین کفروا ثانی إثنین إذ هما فی الغار إذ یقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا فأنزل الله سکینته

۱- النحل : ۱۲۷.

۲- النمل : ۷۱.

۳- المائده : ۴۱.

۴- یونس : ۶۵.

۵- آل عمران : ۱۳۹.

۶- الأنبیاء : ۱۰۳.

۷- التوبه : ۹۲.

علیه وأیّده بجنود لم تروها وجعل کلمه الذین کفروا السفلی وکلمه الله هی العلیا والله عزیز حکیم)((۱)).

وجاءت فی القرآن الکریم عباره لا تحزن وتعنی لا تخف ولا تذهل ولا بأس علیک , وابشر بالسرور((۲)).

جاء بأنّه لما بنی ابراهیم(صلی الله علیه و آله) الکعبه علّمه جبرئیل(صلی الله علیه و آله) المناسک وحدود الحرم التی کانت علی عهد آدم(صلی الله علیه و آله) فأعلمت بالعلائم حتی جدّدها قصی ثمّ هدم بعضها فاهتمّ لذلک .

فأتاه جبرئیل(صلی الله علیه و آله) وقال للنبی ابراهیم : لا تحزن فإنّهم سیعیدونها ثمّ أتاهم فنادی فیهم أما تستحون من الله إنّه تعالی أکرمکم ببیته وحرمه وها أنتم أزلتم حدوده فستذلّون فخافوا وأعادوها.

فأتی النبی صلی الله علیه و آله فأخبره وأخبر أنّها (الأعلام) لم توضع إلاّ والملائکه معهم فلم یخطأوا مواضعها.حتی کان عام الفتح فجدّدها تمیم بن أسد الخزاعی((۳)).

ولمّا خرج الحسن والحسین علیهما السلام قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إلهی ومولای وسیّدی هذان شبلای خرجا من المخمصه والمجاعه اللهمّ أنت وکیلی علیهما.

۱- التوبه : ۴۰.

۲- الصحاح , الجوهری ۳ / ۹۰۷ , لسان العرب , ابن منظور ۶ / ۳۴۰ , مختار الصحاح , محمد عبد القادر ۲۸.

۳- کشف اللثام , الفاضل الهندی ۱ / ۳۱۰.

فنزل جبرئیل وقال: إنّ الله یقرؤک السلام ویقول لک: لا تحزن ولا تغتمّ لهما([(۱)]).

اذن خاطب الله تعالی أنبیاءه بعباره لا تحزن وهی عباره توقیر بینما قال الشیخ المفید فی آیه الغار عنها بانها عباره تحقیر .

ودعا الله تعالی الی نسیان أذی الکافرین وکیدهم وأن لا یحزنوا فسوف یبطل تعالی مکرهم .

{ وَیَقُولُونَ مَتَی هَذَا الوَعْدُ إنْ کُنتُمْ صَادِقِینَ ۷۱ قُلْ عَسَی أنْ یَکُونَ رَدِفَ لَکُمْ بَعْضُ الَّذِی تَسْتَعْجِلُونَ } ۷۲ _سوره النمل

ویخرج الله تعالی من صلب الحسن الحجه القائم إمام شیعته ومنقذ أولیائه ، ویغیب حتی لا یری فیرجع عن أمره ویثبت آخرون ویقولون " متی هـذا الوعد إن کنتم صادقین " ، ولو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد لطول الله عز وجل ذلک حتی یخرج قائمنا فیملأها قسطا وعدلا کما ملئت جورا وظلما ، فلا تخلو الأرض ([(۲)]) .

وقال الحسین بن علی علیه السلام : منا اثنا عشر مهدیا أولهم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام وآخرهم التاسع من ولدی وهو القائم بالحق ، یحیی الله به الأرض بعد موتها ، ویظهر به الدین علی الدین کله ولو کره المشرکون ،

۱- مناقب آل أبی طالب , ابن شهر آشوب ۳ / ۱۹۰.

۲- کفایه الاثر , الخزاز القمی, الوفاه ۴۰۰ هج, ص۱۶۵, ما روی عن الامام الحسن علیه السلام من النصوص , نشر بیدار, قم .

له غيبيه يرتـد فيهـا قوم ويثبت على الـدين فيهـا آخرون ، فيؤذون ويقـال لهم : ومتى هـذا الوعـد ان كنتم صـادقين أما ان الصابر فى غيبته على الأذى والتكذيب ، بمنزله المجاهد بالسيف بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله ((١)) .

وقال الامام الصادق عليه السـلام عن قوله تعالى : (الـذين قالوا ربنا الله ثم اسـتقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٣)) قال عليه السلام : اسـتقاموا على الأئمه واحـدا بعـد واحـد . ومنها : ما قاله الحسـين عليه السـلام : منا اثنا عشـر مهـديا أولهم أمير المؤمنين ، و آخرهـم التاسع من ولـدى وهو القـائم بـالحق ، يحيى الله به الأرض بعـد موتها ، و يظهر به دين الحق على الـدين كله ولو كره المشـركون ، له غيبه يرتـد فيها قوم ويثبت على الـدين فيها آخرون ، فيؤذون ويقال : متى هـذا الوعـد إن كنتم صادقين الصابرين فى غيبته على الأذى والتكـذيب بمنزله المجاهد بالسيف بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله ((٢)) .

وجاء : يستعجلون بالعذاب الاخروى لانهم لا يصدقون المعاد بسبب طغيانهم وغلفتهم واصرارهم على محاربه الدين .

المراد بقوله سبحانه : (رَدِفَ لَكُمْ) هاهنا_ واللَّه أعلم_ أى عسـى أن يكون العذاب الذى تتوقعونه قد قرب منكم . وهو فى آثاركم, ولا حق بكم .

١- مقتضب الاثر, الجوهرى , المؤلف : أحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهرى, الوفاه ٤٠١ هج, نشر مكتبه الطباطبائى , قم .

٢- الصراط المستقيم, البياضى العاملى ج ٢ / ١١١ , نبذ من عيون اخبار الرضا عليه السلام .

وقد قيل أيضا إن المراد بردف لكم . أى ردفكم . فصار العذاب فى الالتصاق بكم كالمرادف لكم . والمعنى واحد ((١)) .

وقال الطوسى :امر نبيه صلى الله عليه و آله ان يقول لهم " عسى أن يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون " فعسى من الله واجبه, والمعنى ان الذى وعدكم الله به لابد أن يردفكم, والردف الكائن بعد الأول قريبا منه . والفرق بينه وبين التابع أن فى التابع معنى الطلب لموافقه الأول, وترادف إذا تلاحق, تلاحقا ترادفا, واردفه ارداقا . ومعنى " ردف لكم " قرب منكم ودنا_ فى قول ابن عباس_ . وقيل : تبع لكم .

والاستعجال طلب الامر قبل وقته, فهؤلاء الجهال طلبوا العذاب قبل وقته تكذيبا به . وقد أقام الله عليهم الحجه فيه . و (ردف) من الافعال التى تتعدى بحرف وبغير حرف ((٢)) .

وقال نجاح الطائى : ورد فى النصوص ان انتظار خروج الامام المهدى عليه السلام فيه الكثير من الثواب .

١- تلخيص البيان فى مجازات القرآن _ المؤلف : الشريف الرضى, الوفاه : ۴۰۶ تحقيق : حققه وقدم له وصنع فهارسه : محمد عبد الغنى حسن _ الطبعه : الأولى _ سنه الطبع , ١٣٧۴ _ ١٩۵۵ _ الناشر : دار إحياء الكتب العربيه _ عيسى البابى الحلبى وشركاه _ القاهره , ص ٢۶٢.

٢- تفسير الطوسى , المتوفى سنه ۴۶۰ هج, دار احياء التراث _تحقيق احمد حبيب العاملى , ج ٨ / ١١۴ .

وحاول الکفار التوسل بکل شیء لتشکیک الناس بالاسلام ومن هذه الشبهات المطروحه : متی خروج المهدی ؟ ومتی یوم القیامه ؟

ولو حدد لهم رب العالمین وقتها بعد قرن أو قرنین لکذبوا ذلک أیضا اذن هم فی موضع التشکیک لا فی موضع الاستفهام والتعلم .

{ وَإِنَّ رَبَّکَ لَذُو فَضْلٍ عَلَی النَّاسِ وَلَکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَشْکُرُونَ ۷۳ }_سوره

النمل :

هناک آیات واحادیث کثیره تبین أکثریه الفاسقین الکافرین علی المؤمنین .

وقال سبحانه : بل أکثرهم لا یعقلون _العنکبوت ۶۳.

نهج البلاغه : قال أمیر المؤمنین علیه السلام : أیها الناس ! لا تستوحشوا فی طریق الهدی لقله أهله, فإن الناس اجتمعوا علی مائده شبعها قصیر, وجوعها طویل ((۱)) .

صفات الشیعه للصدوق : باسناده عن المفضل بن قیس, عن أبی عبد الله علیه السلام قال : قال لی : کم شیعتنا بالکوفه ؟ قال : قلت خمسون ألفا فما زال یقول إلی أن قال : والله لوددت أن یکون بالکوفه خمسه وعشرون رجلا یعرفون أمرنا الذی نحن علیه, ولا یقولون علینا إلا الحق ((۲)) .

ورغم الخلق الالهی للبشر ورزقه لهم وهدایته لهم لایشکرونه سبحانه .

{ وَإِنَّ رَبَّکَ لَیَعْلَمُ مَا تُکِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا یُعْلِنُونَ } ۷۴ _سوره النمل

۱- نهج البلاغه : ۴۴۲ , الخطبه ۱۹۹ .

۲- صفات الشیعه ۱۷۰.

الباری تعالی یعلم ما تخفی صدورهم وما یفعلون ویعلنون .

أی عالم بما یخفونه وما یظهرونه . یقال : أکننت الشئ فی صدری أی أخفیته و (کننته) بغیر ألف صنته . وقیل : کننت الشئ وأکننته لغتان .

قال ابن عباس : یحکم لأهل طاعته بالمغفره والفضل ، ولأهل معصیته بالشقاء والویل .

(وإلیه) أی : وإلی جزائه وحکمه (ترجعون) .

علی بن إبراهیم : فی قوله تعالی : (ورَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ) ، قال : یختار الله الإمام ، ولیس لهم أن یختاروا .

ثم قال : (ورَبُّکَ یَعْلَمُ ما تُکِنُّ صُدُورُهُمْ وما یُعْلِنُونَ) ، قال : ما عزموا علیه من الاختیار ، وأخبر الله نبیه (صلی الله علیه و آله) قبل ذلک ((1)) .

{ وَمَا مِنْ غَائِبَه فِی السَّمَاءِ وَالأرْضِ إلا فِی کِتَاب مُبِین75} _سوره النمل

قال تعالی : (وما یعزب عن ربک من مثقال ذره فی الارض ولا فی السماء ولا أصغر من ذلک الا فی کتاب مبین)_

سوره یونس 61 .

الکتاب المبین هو الامام علی علیه السلام .

العاملی : عند الإمام علی علیه السلام علم کل رطب ویابس ((2)) ذکره الثعلبی فی تفسیره .

1- وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم ج 4 / 282 .
2- , الصراط المستقیم , علی بن محمد بن یونس النباطی البیاضی العاملی , المتوفی 877 هج , ج 1 / 211 الفصل 18 .

و قال ابو حیان والآلوسی والکلینی : هم محمد وأهل بیته ((۱)) . هؤلاء ورثه الکتاب المبین .

المجلسی : قال علماء العامه : علم هذا الکتاب عند الأئمه لقوله تعالی :

ومن عنده علم الکتاب ((۲)) .

۱- - أصول الکافی الکلینی ۱ / ۱۳۱ و روح المعانی , الآلوسی الدیلمی ج۱۳ ص۱۵۸ و الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸ و ابو حیان, البحر المحیط , ج۵ ص۴۰۱

۲- , سوره الرعد, ۴۳ تفسیر الثعلبی ۵ / ۳۰۲ طبعه : ۱, تحقیق : ابی محمد بن عاشور, ط ۱, احیاء التراث العربی, ۲۰۰۲م, بیروت و شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۱ / ۴۰۰, تحقیق : المحمودی, ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه قم و زاد المسیر ۴ / ۲۵۱ تفسیر الآیه, تحقیق : محمد عبد الرحمن, طبعه : ۱, ۱۹۸۷ م, دار الفکر, بیروت, و الجامع الاحکام القرآن , ج ۹ ص ۳۳۶ و تفسیر القرطبی ۹ / ۳۳۶ تفسیر : یمحو الله ما یشاء, طبعه : ۱۹۸۵ م, احیاء التراث العربی, بیروت, تحقیق : ابو اسحاق وتفسیر السمعانی ۳ / ۱۰۱, طبعه : دار الوطن, الریاض, السعودیه, ۱۹۹۷ م وتفسیر البغوی ۳ / ۲۵ , تحقیق : خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بیروت , وروح المعانی , الآلوسی الدیلمی ج۱۳ ص۱۵۸ و الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸ وابو حیان : البحر المحیط , ج۵ ص۴۰۱ و أصول الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , طهران, الکلینی ۱ / ۱۳۱ .

وجاء : (وَلا حَبَّه فِی ظُلُمَاتِ الأرْضِ وَلا رَطْب وَلا یَابِس إلا فِی کِتَاب مُبِین)((۱)) .

الإمام علی علیه السلام : قال الإمام علی : أنا والله الإمام المبین ورثته من رسول الله ((۲)) .

الکتاب المبین : علی علیه السلام : قال تعالی : حم وَالکِتَابِ المُبِینِ إنَّا أنزَلْنَاهُ فِی

لَیْلَه مُبَارَکَه إنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ فِیهَا یُفْرَقُ کُلُّ أمْر حَکِیم((۳)) .

قال الإمام موسی الکاظم علیه السلام : أما حم فهو محمد صلی الله علیه و آله وهو فی کتاب هود الذی أنزل علیه وهو منقوص الحروف , وأما الکتاب المبین فهو أمیر المؤمنین علی وأما اللیله ففاطمه صلوات الله علیها , وأما قوله تعالی : (فِیهَا یُفْرَقُ کُلُّ أمْر حَکِیم) : یخرج منها خیر کثیر فرجل حکیم ورجل حکیم ورجل حکیم ((۴)) .

۱- , الانعام ۵۹ .

۲- , تفسیر القمی , الوفاه ۳۰۷ هج , تفسیر الایه , ۲ / ۲۱۲ .

۳- , سوره الدخان ۴۴ / ۱, ۴ .

۴- , الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه ,الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ۱ / ۳۹۸ ح۴ البرهان ۵ / ۸ .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : يامفضل تعلم أنهم (الأئمه)علموا ما خلق الله تعالى .... ولا رطب ولا يابس الا أفى كتاب مبين وهو فى علمهم وقد علموا ذلک .... من عرف الأئمه من آل محمد صلى الله عليه و آله واخذ عنهم فهو منهم ((۱)) .

وقال تعالى : (ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً).

يعنى علياً عليه السلام , وعلى هو النور ((۲)) .

وعن محمّد الباقر (عليه السلام) , عن أبيه , عن جدّه الحسين (عليه السلام) , قال : لمّا نزلت هذه الآيه : (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِى إِمَام مُّبِين) ـ يس ۱۲ قال أبو بكر وعمر : يارسول الله , هو التوراه , أو الإنجيل , أو القرآن ؟

قال صلى الله عليه و آله : لا . فأقبل إليه أبى (عليه السلام) فقال صلى الله عليه و آله : هو هذا الإمام الذى أحصى الله فيه علم كل شىء ((۳)) .

وقال الإمام الباقر عليه السلام : فى تفضيل الإمام على عليه السلام على الانبياء عليهم السلام قوله : يا عبد الله أليس يقولون : إنَّ لعلى ما لرسول الله من العلم؟

قلت نعم . قال : فخاصمهم فيه ان الله تبارک وتعالى يقول لموسى : (وكتبنا له فى الالواح من كل شىء) فأعلمنا أنه لم يبين له الامر كله وقال تعالى

۱- , مستدرک سفینه البحار النمازى الشاهرودى ۷ / ۱۸۰ فى معرفتهم .

۲- , مدينه المعاجز, البحرانى ۲ / ۱۳۰, الثامن وثلاثمائه .

۳- , إحقاق الحق ۱۴ / ۴۷۱ , وتأويل الآيات ۲ / ۴۸۷, ۴۹۱ ومعانى الاخبار ۹۵ عنه وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۵۶۸ ومشارق أنوار اليقين ۵۵ .

لمحمد صلی الله علیه و آله

: (وجئنا بک علی هؤلاء شهیداً) (ونزلنا علیک الکتاب تبیاناً لکل شیء) ((۱)) .

وقال النبی محمد صلی الله علیه و آله : أنا مدینه العلم وعلیٌ بابها ((۲)) .

بینما قال الله تعالی للبشریه : "{ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } سوره إسراء : ۸۵ .

فکیف تحکم البشریه الجاهله أهل البیت أهل العلم والحکمه .

و قال النبی صلی الله علیه و آله : انا دار الحکمه وعلی بابها ((۳)).

۱- , تفسیر الحویزی ۲ / ۶۸قوله تعالی : وکتبنا له فی الالواح .

۲- صحیح البخاری , المغازی باب غزوه تبوک ۴۴۱۶ , صحیح مسلم ۲۴۰۴ , صحیح الترمذی فی المناقب ۳۷۳۱ , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم محمد بن عبد الله النیسابوری المتوفّی سنه ۴۰۵ هج علی الصحیحین , الحاکم النیسابوری ۳ / ۳۲۷ , الجامع الصغیر , السیوطی ۱ / ۴۱۵ , کنز العمّال ۱۳ / ۱۴۸ , فیض القدیر , المناوی ۱ / ۴۹ , کشف الخفاء , العجلونی ۱ / ۲۰۳ , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج, ۱۱ / ۴۹ , اللآلئ المصنوعه ۱ / ۳۳۴ , فضائل الخمسه فی الصحاح الستّه ۲ / ۲۸۱, ۲۸۳ , شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی الحنفی ۱ / ۱۰۴ , مسند أبی یعلی ۲ / ۵۸ , المعجم الکبیر ۱۱ / ۵۵ .

۳- , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ۱ / ۲۱۷, الباب ۱۴ فی غزاره علمه ونقله الترمذی والحموینی , تحقیق : علی الحسینی, طبعه : ۱ , ۱۴۱۶ هجریه , دار الاسوه , قم .

و قال النبى صلى الله عليه و آله : أقضاكم على ((١)).

هذه منزله الامام على وأولاده الأئمه عليهم السلام لكن رجال السقيفه جاءوا بعوام الناس الى الخلافه

,مفضلين عمر نخاس الحمير (سمسار) .

شجاعه على عليه السلام :روى ان معاويه انتبه يوماً من غفوه فاذا عبد الله بن الزبير عند قدميه يبتسم ويقول له : لو شئت أن افتكك بك يا أمير المؤمنين لفعلت . قال معاويه وهو لا يخفى تهكمه : لقد شجعت بعدنا . قال عبد الله : يباهى ويفتخر : وما الذى تنكره من شجاعتى وقد وقفت فى الصف إزاء الامام على بن ابى طالب عليه السلام .

فرد العاهل الاموى وكأنما أدلع لسان سخريته : لا جرم إنه قتلك واباك بيسرى يديه وبقيت اليمنى يطلب من يقتله بها ((٢)) .

١- , كشف الخفاء , العجلونى ج ١ / ١٦٢ الهمزه مع القاف , وقال : رواه البخارى وابن الإمام احمد بلفظ قال عمر بن الخطاب : على أقضانا وابى اقرؤنا, ذكره الحاكم وصححه عن ابن مسعود , شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى, المتوفى سنه ۶۵۵ هج , ١ / ١٨, القول فى نسب امير المؤمنين , تحقيق : ابو الفضل ابراهيم , احياء التراث العربى ١٩۵٩ م بيروت ,و المواقف , الايجى, المتوفَّى سنه ٧۵۶ هجريه , دار الجيل , بيروت ١٩٩٧ م , فيض القدير , المناوى ١ / ٢٨۵ حرف الهمزه , المتوفَّى سنه ١٠٣١ هجريه, ط ١ , دار الكتب العلميه , بيروت ١٩٩۴, م .

٢- تهذيب تاريخ دمشق ٧ / ٨٧ .

لقد ذكر الحنبلی فی کتاب نهایه الطلب أن عمر کان قبل الاسلام نخّاس الحمیر (سمسار) ((1)).

وجاء فی العقد الفرید , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی ۳۳۸ هج , : کان عمر فی الجاهلیه مبرطشاً أی سمساراً فی معاملات البیع والشراء بین البائع والمشتری((2)) .

وحذف ابن عبد ربه اختصاصه ببیع الحمیر سترا للفضیحه !!!

لقد منعوا أمیر المؤمنین والکتاب المبین من الخلافه وجاءوا بسمسار الحمیر وسار المسلمون علی هذا المنهج الی یومنا هذا .

{ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ یَقُصُّ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ أَکْثَرَ الَّذِی هُمْ فِیهِ یَخْتَلِفُونَ٧٦ وَإِنَّهُ لَهُدیً وَرَحْمَهٌ لِلْمُؤْمِنِینَ٧٧ } _سوره النمل

یختلف بنو اسرائیل فی شرح ومعرفه وتعریف الکثیر من القضایا فیقوم القرآن بطرح القصص والحوادث الصحیحه کما وقعت . وهو هدی ورحمه للبشریه المؤمنه الذین یسیرون علی نهجه .

قال البیضاوی : کالتشبیه والتنزیه و أحوال الجنه والنار وعزیر والمسیح ((3)) .

۱- الصراط المستقیم, العاملی ۳, / ب ج ۱ ج ۲ / ۲۸ .
۲- العقد الفرید , ابن عبد ربه الاندلسی ۱/۶۴, ۶۵, شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید ۱۲/۱۴, النهایه , إبن الأثیر ۲/۸ .
۳- أنوار التنزیل ج ۲ / ۲۰۶ والبحار ج ۱۷ / ۱۹۶ .

التهذیب : فی الدعاء بعد صلاه الغدیر : وعلی أمیر المؤمنین علیه السلام والحجه العظمی وآیتک الکبری, والنبأ العظیم الذی هم فیه یختلفون ((۱)) .

ومما یختلفون فیه النبیّ المبشّر به فی التوراه, حیث قال بعضهم : هو یوشع, وقال بعضهم : لا بل هو منتظر لم یأت بعد, وغیر ذلک من الأحکام . وکان ذلک معجزه لنبیّنا صلی الله علیه و آله , إذ کان لا یدرس کتبهم ولا یقرؤها, ثمّ أخبرهم بما فیها .

هدَّد تعالی المسلمین ورسوله المصغین للیهود (عمر بن الخطاب) والقارئین للتوراه المزیفه فی المسجد النبوی : روی الشعبی وأحمد عن جابر بن عبد الله , أن عمر بن الخطاب أتی النبی صلی الله علیه و آله بکتاب أصابه من بعض أهل الکتاب , فقرأه علی النبی فغضب صلی الله علیه و آله وقال :

أمتهوکون (أمتهودون) کما تهوکت (تهودت) الیهود والنصاری ؟ والذی نفسی بیده لو أن موسی حیّاً ما وسعه إلّا أن یتّبعنی((۲)) .

۱- البحار ج ۳۶ / ۴ .

۲- تفسیر الثعلبی ج ۲ / ۱۲۷ , تحقیق ابی محمد بن عاشور , تفسیر البغوی ج ۱ / ۱۸۳ , تحقیق خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بیروت , تفسیر الرازی ج ۸ / ۲۰۱ قوله تعالی: لیسوا سواء من اهل الکتاب , طبعه ۳ , تفسیر الدر المنثور , السیوطی , ج ۵ / ۱۴۹ سوره العنکبوت , الصحاح , الجوهری ج ۴ / ۱۶۱۷ فصل الهاء, طبعه ۴, ۱۹۸۷ م_ دار العلم للملایین , بیروت , لسان العرب , ابن منظور ۱۰ / ۵۰۸ فصل الهاء, طبعه ۱۴۰۵ هجریه_ نشر ادب الحوزه , قم , ورواه الطبرانی فی الکبیر .

قال ابن حجر العسقلانی : وقد غضب علیه السلام حین رأی مع عمر صحیفه فیها شئ من التوراه وقال لو کان موسی حیا ما وسعه الا اتباعی ولولا أنه معصیه ما غضب فیه فتح الباری ج ۱۳ / ۴۳۷. .

وجاء عمر الی رسول الله فقال له رسول الله : رأیتک تکتب عن الیهود وقد نهی الله عن ذلک ؟

فقال : یا رسول الله کتبت عنه ما فی التوراه من صفتک وأقبل یقرأ ذلک علی رسول الله وهو غضبان, فقال له رجل من الانصار : ویلک أما تری غضب رسول الله علیک ؟فقال أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله انی انما کتبت ذلک لما وجدت فیه من خبرک ؟

فقال له رسول الله : یا فلان (عمر) لو أنَّ موسی بن عمران فیهم قائماً ثم أتیته رغبه عما جئت به لکنت کافراً بما جئت به وهو قوله تعالی : (اتخذوا ایمانهم جنه)أی حجاباً بینهم وبین الکفار وایمانهم إقرار باللسان فرقاً من السیف ورفع الجزیه ((۱)).

کان عمر ما زال معتمداً علی صحَّه الکتب (الصحف الیهودیه)قبل اسلامه وبعده , بالرغم ممَّا قاله الرسول صلی الله علیه و آله من کذب هذه الکتب وتزویرها بواسطه الیهود فقال النبی صلی الله علیه و آله لعمر :

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم . ج ۲ / ۳۵۷وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۳۲۶ .

یـا ابن الخطـاب امتهوكون (أمتهودون) انتم كمـا تهوكت (تهودت) اليهود والنصارى , وذلك ردّاً على قول عمر لرسول الله صـلى الله عليه و آله : إن أهل الكتاب يحدِّثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا ان نكتبها ((١)) .

وذكر السيوطى : أن عمر كان يأتى اليهود فيسمع منهم التوراه ((٢)) .

وعن يهود بنى زريق : جاء عمر بجوامع من التوراه الى رسول الله صـلى الله عليه و آله فقال : يا رسول الله جوامع من التوراه أخـذتها من أخ لى من بنى زريق , فتغيَّر وجه رسول الله صلى الله عليه و آله , فقال عبد الله بن زيد : أمسخ اللهُ عقلك ألا ترى الذى بوجه رسول الله صلى الله عليه و آله .

فقال عمر : رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبيَّاً , وبالقرآن اماماً((٣)) .

الظاهر من هـذه الروايات أن عمر كان يكرر تلاوه التوراه فى المسـجد النبوى رغم الغضب النبوى عليه فهو لا يبالى من غضب النبى صـلى الله عليه و آله عليه .

واسم عمر اسم يهودى استخدمه اليهود الى يومنا هذا فيقولون عمر وعمير .

وجاء : ثعلبه بن سـعيه سـمع ابن الهيبان ابا عمير اليهودى من يهود الشام قبل الاسـلام بسـنوات يخبر بامر النبى صـلى الله عليه و آله سـمع ثعلبه ذلك منه

١- أسباب النزول, السيوطى ج ۵ / ۱۴۸ سوره العنكبوت, طبعه دار المعرفه, بيروت .

٢- اسباب النزول للسيوطى ۱/۲۱ .

٣- رواه الطبرانى فى الكبير .

فأسلم يوم بنی قریظه سمعت أبی یقول ذلک ((۱)) .

وجاء : قال أبو عمر الیهودی لبید بن الأعصم ((۲)) .

{ إِنَّ رَبَّکَ یَقْضِی بَیْنَهُمْ بِحُکْمِهِ وَهُوَ العَزِیزُ العَلِیم۷۸ فَتَوَکَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّکَ عَلَى الحَقِّ المُبِینِ } ۷۹ _سوره النمل

الله سبحانه یقضی بحکمه فی الناس فی الدنیا والاخره وهو القوی الممسک بزمام الامور صغیرها وکبیرها وهو العلیم بکل شیء فی السماوات والارض , وعلیک التوکل علی خالقک العظیم فتکون علی نظریه الحق المستقیم .

وقال تعالی : وَمَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَى اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ۴۹_ سوره الانفال .

وَمَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِکُلِّ شَیْءٍ قَدْرًا _ سوره الطلاق _۳ .

وعن الظلم الذی لحق بأهل البیت وشیعتهم :

عن المنهال بن عمرو, قال : کنت جالسا مع محمد بن علی الباقر (علیهما السلام) إذ جاءه رجل فسلم علیه فرد علیه السلام , قال الرجل :

کیف أنتم ؟

۱- الجرح والتعدیل, ابن ابی حاتم الرازی ج ۲ / ۴۶۲, ممن اسمه ثعلبه, الوفاه : ۳۲۷ هج, المجموعه : أهم مصادر رجال الحدیث عند السنه, الطبعه : الأولی, سنه الطبع : ۱۳۷۱, ۱۹۵۲ م, المطبعه : مطبعه مجلس دائره المعارف العثمانیه, بحیدر آباد الدکن, الهند, الناشر : دار إحیاء التراث العربی, بیروت.

۲- الاستذکار, ابن عبد البر , الوفاه ۴۶۳ هج ج ۸ / ۱۶۰, دار الکتب العلمیه , بیروت .

فقال له محمد علیه السلام : أوما آن لکم أن تعلموا کیف نحن, إنما مثلنا فی هذه الأمه مثل بنی إسرائیل, کان یذبح أبناؤهم وتستحیا نساؤهم, ألا وإن هؤلاء یذبحون أبناءنا ویستحیون نساءنا, زعمت العرب أن لهم فضلا علی العجم, فقالت العجم : وبماذا ؟

قالوا : کان محمد صلی الله علیه و آله عربیا .

قالوا لهم : صدقتم, وزعمت قریش أن لها فضلا علی غیرها من العرب, فقالت لهم العرب من غیرهم : وبما ذاک ؟

قالوا : کان محمد صلی الله علیه و آله قرشیا .

قالوا لهم : صدقتم ؟

فإن کان القوم صدقوا فلنا فضل علی الناس, لأنا ذریه محمد صلی الله علیه و آله , وأهل بیته خاصه وعترته, لا یشرکه فی ذلک غیرنا .

فقال له الرجل : والله إنی لأحبکم أهل البیت . قال : فاتخذ للبلاء جلبابا, فوالله إنه لأسرع إلینا والی شیعتنا من السیل فی الوادی, وبنا یبدأ البلاء ثم بکم, وبنا یبدأ الرخاء ثم بکم ((۱)) .

وقال تعالی عن التوکل علی الواحد الصمد:

فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَکَّلْ عَلَی اللّهِ إِنَّ اللّهَ یُحِبُّ الْمُتَوَکِّلِینَ ۱۵۹_آل عمران .

وَتَوَکَّلْ عَلَی اللّهِ وَکَفَی بِاللّهِ وَکِیلا ۸۱_النساء .

وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَکَّلْ عَلَی اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ العَلِیمُ ۶۱_الانفال .

ص: ۱۴۷

۱- الامالی, الطوسی , المتوفی سنه ۴۶۰ هج , ص ۱۵۴ .

وَللّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ١٢٣* _هود.

وَتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الَّذِى لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً ٥٨*_الفرقان.

لكنك تجد أغلب الناس يتوكلون على السلاطين وعلى الغش والخيانه فى ارزاقهم وتمشيه أمورهم .

{ إِنَّكَ لاـ تُسْمِعُ المَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ٨٠ وَمَا أَنْتَ بِهَادِ العُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إلاـ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ } ٨١ _سوره النمل

اى ان هؤلاء الذين تدعوهم لا يسمعون ما تقول كما لا يسمع الموتى والصم الكلام .

يعنى : أنّهم كالعمى لا يستبصرون ولا يهتدون بالأدلَّه ، ولا يمكنك هدايتهم الى الحق والصراط المستقيم ، إذ لم يريدوا الهدايه . فسمّاهم عميا لفقدهم المقصود الحقيقى من الإبصار ، أو لعمى قلوبهم .

(إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا) يصدّق بآياتنا وأدلَّتنا وآياتنا هى أهل البيت عليهم السلام .

(فَهُمْ مُسْلِمُونَ) * منقادون لما يأمرهم .

وقرأ حمزه وحده « تهدى العمى .

« ما » عامله عمل ليس ، والباء فى خبرها زائده ، والجار متعلق ب « هادى » بمعنى صارف ، « من » اسم موصول مفعول به ، وجمله « وما أنت بهادى »

معطوفه على جمله { إنك لا تسمع } ، جمله « إن تسمع » مستأنفه ، وجمله « فهم مسلمون » معطوفه على جمله « يؤمن » .

وجاء فی القرآن الكريم :

وَاللّهُ يَهْدِی مَنْ يَشَاءُ إلَی صِرَاط مُسْتَقِيم٢١٣_ البقره.

لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَهْدِی مَنْ يَشَاءُ_٢٧٢ البقره.

ذَلِكَ هُدَى اللّهِ يَهْدِی بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٨٨_الانعام.

الروم : وما أنت بهادی العمی عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ((١)) .

الزمر : أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسيه قلوبهم من ذكر الله أولئك فی ضلال مبين ((٢)) .

الزخرف : الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنه أنتم وأزواجكم تحبرون ((٣)) .

الحجرات : قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان فی قلوبكم_ إلى قوله تعالى_ : يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا

١- الروم : ۵٨ .

٢- الزمر : ٢٢ .

٣- الزخرف : ۶٩, ٧٠ .

على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان إن كنتم صادقين ((١)) .

الذاريات : فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين * فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ((٢)) .

التحريم : عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ((٣)) .

القلم : أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون ((٤)) .

فمن عمل صالحا واخلص نيته هداه الله تعالى للايمان .

{ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ } ٨٢ _سوره النمل

جاء: اما قوله (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابه_ إلى قوله _ بآياتنا لا يوقنون) فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال : انتهى رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم فى المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له :

١- الحجرات : ١٣, ١٧ .

٢- الذاريات : ٣٥, ٣٦ .

٣- التحريم : ٦ .

٤- القلم : ٣٣ و ٣٤ .

قم یا دابه الله فقال رجل من أصحابه یا رسول الله أیسمی بعضنا بعضا بهذا الاسم ؟

فقال صلی الله علیه و آله : لا والله ما هو إلا له خاصه وهو الدابه التی ذکر الله فی کتابه :{ وإذا وقع القول علیهم أخرجنا لهم دابه من الأرض تکلمهم ان الناس کانوا بآیاتنا لا یوقنون }.

ثم قال صلی الله علیه و آله :یا علی إذا کان آخر الزمان أخرجک الله فی أحسن صوره ومعک میسم تسم به أعداءک , فقال رجل لأبی عبد الله علیه السلام : إن الناس یقولون هذه الدابه إنما تکلمهم ؟

فقال أبو عبد الله علیه السلام کلمهم الله فی نار جهنم إنما هو یکلمهم من الکلام والدلیل علی أن هذا فی الرجعه قوله :

(ویوم نحشر من کل أمه فوجا ممن یکذب بآیاتنا فهم یوزعون حتی إذا جاؤوا قال :أکذبتم بآیاتی ولم تحیطوا بها علما أماذا کنتم تعملون) .

قال :الآیات أمیر المؤمنین والأئمه علیهم السلام ((۱)) .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم : ج ۲ , ص ۱۳۰, فأما قوله (وإذا وقع القول علیهم أخرجنا لهم دابه, إلی قوله, بآیاتنا لا یوقنون) فإنه حدثنی أبی , عن ابن أبی عمیر , عن أبی بصیر , عن أبی عبد الله علیه السلام , ومختصر بصائر الدرجات : ص ۴۲, عن القمی بتفاوت یسیر و تأویل الآیات : ج ۱ , ص ۴۰۷, عن القمی إلی قوله " فلیس هذا الاسم إلا لعلی علیه السلام " وتفسیر الصافی : ج ۴ , ص ۷۶, عن القمی إلی قوله " یکلمهم من الکلام " . وفیه " قم یا دابه الأرض "وتفسیر الوافی ج ۲ / ۴۶۱ .

فقال الرجل لأبى عبد الله عليه السلام : إن العامه تزعم أن قوله { ويوم نحشر من كل أمه فوجا } عنى يوم القيامه , فقال أبو عبد الله عليه السلام : أفيحشر الله من كل أمه فوجا ويدع الباقين ؟

لا , ولكنه فى الرجعه , واما آيه القيامه فهى :{ وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا } . حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن المفضل عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى { ويوم نحشر من كل أمه فوجا } قال ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت ولا يرجع إلا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا ((١)) .

وقال الصادق عليه السلام : جاء فى الحديث القدسى : يا محمد : على أول من آخذ بميثاقه من الأئمه . يا محمد على آخر من أقبض روحه من الأئمه وهو الدابه التى تكلم الناس ((٢)) .

وحدثنا الحسين بن أحمد قال حدثنا الحسين بن عيسى حدثنا يونس ابن عبد الرحمن عن سماعه بن مهران عن الفضل بن الزبير عن الأصبغ ابن نباته قال : قال لى معاويه يا معشر الشيعه تزعمون أن عليا دابه الأرض فقلت :

١- , تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ٣٠٧ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الكتاب, قم ج ٢ / ١٣١ .

٢- , مختصر بصائر الدرجات ٣۶ , ۶۴ , و تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ٢٣٠ .

نحن نقول اليهود تقوله فأرسل إلى رأس الجالوت فقال ويحك تجدون دابه الأرض عندكم ؟

فقال (رأس الجالوت) : نعم .

فقال (معاويه): ما هی ؟

فقال(رأس الجالوت): رجل .

فقال (معاويه) : أتدری ما اسمه ؟

قال (رأس الجالوت): نعم اسمه إليا .

قال فالتفت (معاويه) إلی فقال : ويحک يا اصبغ ما أقرب إليا من عليا ((۱)) .

وقال يهودی للامام علی عليه السلام بعما ساله واجابه : نعم أشهد أنک ناموس موسی, قال: ثم أخرج من قبائه كتابا فدفعه إلی أمير المؤمنين عليه السلام ففضه ونظر فيه وبكی, فقال له اليهودی: ما يبكيک يا ابن أبی طالب إنما نظرت فی هذا الكتاب وهو كتاب سريانی وأنت رجل عربی فهل تدری ما هو ؟

فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه: نعم هذا اسمی مثبت.

فقال له اليهودی: فأرنی اسمک فی هذا الكتاب وأخبرنی ما اسمک بالسريانيه قال: فأراه أمير المؤمنين سلام الله عليه اسمه فی الصحيفه.

فقال: اسمی إليا .

فقال اليهودی: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله صلی الله عليه و آله وأشهد أنک وصی محمد وأشهد أنک أولی الناس بالناس من بعد محمد, وبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام ودخل المسجد فقال: أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد

۱- مختصر بصائر الدرجات ۲۰۹ و مدينه المعاجز ج ۲ / ۳۹۸ .

لله الذی لم أکن عنده منسیا الحمد لله الذی أثبتنی عنده فی صحیفه الأبرار [والحمد لله ذی الجلال والاکرام] ((۱)) .

و حدثنا الحسین بن أحمد قال حدثنا محمد بن عیسی حدثنا یونس عن بعض أصحابه عن أبی بصیر قال : قال أبو جعفر علیه السلام ای شئ یقول الناس فی هذه الآیه (وإذا وقع القول علیهم أخرجنا لهم دابه من الأرض

تکلمهم) .

فقال هو أمیر المؤمنین علیه السلام .

وحدثنا محمد بن الحسن بن صباح حدثنا الحسین بن الحسن حدثنا علی بن الحکم عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن سیابه ویعقوب بن شعیب عن صالح بن میثم قال : قلت لأبی جعفر علیه السلام حدثنی قال فقال اما سمعت الحدیث من أبیک قلت لا کنت صغیرا قال قلت فأقول فان أصبت قلت نعم وان أخطأت رددتنی عن الخطأ.

قال ما أشد شرطک قال : قلت فأقول فان أصبت سکت وان أخطأت رددتنی قال : هذا أهون علی قلت تزعم أن علیا دابه الأرض قال هه وذکر الحدیث ((۲)) .

وعن الموت سأل النبی محمد صلی الله علیه و آله عزرائیل عما لاحظ من غرائب فی عمله ؟

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۴ / ۱۸۳ .
۲- مختصر بصائر الدرجات ۲۰۹ و مدینه المعاجز ج ۲ / ۳۹۸ .

فقال عزرائيل لقد بنى قارون قصرا كبيرا وجميلا وقبل أن يدخله أمرنى الله تعالى أن أقبض روحه ولم أعرفه , فتأثرت لحاله .

فقال الله تعالى : إنه قارون ظالم البشريه ومستعبد الامم وقاتل النفس الكريمه .

{وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّه فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ٨٣ حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً أم ماذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } ٨۴ _سوره النمل

الوزع : خفقان أفئدتهم .

جاء عن الامام المهدى عليه السلام :

ويسير الصديق الأكبر برايه الهدى والسيف ذو الفقار والمخصره حتى ينزل ارض الهجره مرتين وهى الكوفه فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأول ويهدم ما دونه من دور الجبابره ويسير إلى البصره حتى يشرف على بحرها ومعه التابوت وعصا موسى ((١)) .

فقال الرجل لأبى عبد الله عليه السلام : إن العامه تزعم أن قوله { ويوم نحشر من كل أمه فوجا } عنى يوم القيامه , فقال أبو عبد الله عليه السلام : أفيحشر الله من كل أمه فوجا ويدع الباقين ؟

لا , ولكنه فى الرجعه , واما آيه القيامه فهى :

{ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ۴٧} الكهف.

ص: ١۵۵

١- مختصر بصائر الدرجات, حسن بن سليمان الحلى ص ٢٠١ .

وجاء أيضا :

حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى { ويوم نحشر من كل أمه فوجا } قال ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت ولا يرجع إلا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا ((1)) .

وقال سبحانه في حشر الرجعه قبل يوم القيامه : ويوم نحشر من كل أمه فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون " ((2)) فأخبر أن الحشر حشران : عام وخاص . .

وقال سبحانه وتعالى مخبرا عمن يحشر من الظالمين أنه يقول يوم الحشر الأكبر : { ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل} " ((3)) .

{ وَوَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنطِقُونَ } ٨٥ _سوره النمل

غشيهم العذاب بسبب ظلمهم فشغلهم عن الاعتذار والنطق به ((4)) : أي : حق الغضب ((5)) .

ص: ۱۵۶

۱- , تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم ج ۲ / ۱۳۱ .

۲- النمل ۲۷ : ۸۳ .

۳- غافر ۴۰ : ۱۱ . المسائل السرويه الشيخ المفيد ص ۳۳ .

۴- , تفسير مجمع البيان _أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى, سنه الوفاه : ۵۶۰ هج, تفسير الايه .

۵- , تفسير ابن زمنين, المؤلف : ابن أبي الزمنين , الوفاه : ۳۹۹ هج, المجموعه : مصادر التفسير عند السنه, تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشه, محمد بن مصطفى الكنز, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : ۱۴۲۳, ۲۰۰۲م, المطبعه : مصر / القاهره, الفاروق الحديثه, الناشر : الفارو ج ۳ / ۳۱۳ .

أقول : قال تعالى : الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۶۵ ـ سوره يس .

لقد جاء الامر الالهى فى حقهم فهم لا ينطقون اذ جاء :

{ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} ۲۴ ـ سوره النور .

{ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَات لِقَوْم يُؤْمِنُونَ۸۶ } ـسوره النمل

دوران الارض حول الشمس من آيات الله تعالى لتكوين الليل والنهار .

وان حركه الليل والنهار من الايات العجيبه لله تعالى وهى تبين عظمه الخالق العظيم .

{ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ } ۸۷ ـسوره النمل

قال النبى صلى الله عليه و آله : يا على أنا أول من ينفض التراب عن رأسه , وأنت معى ثم سائر الخلق يا على أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم ,

ص: ۱۵۷

وتمنعون من كرهتم , وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر فی ظل العرش , يفزع الناس ولا تفزعون , ويحزن الناس ولا تحزنون , فيكم نزلت هذه الآيه : (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) .

وفيكم نزلت : (لا يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ المَلائِكَهُ هَذا يَوْمُكُمُ الَّذِی كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) ((١)) .

وروی شيخنا الطبرسی فی تفسير قوله تعالی : (يَوْمَ يُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً) بإسناده عن البراء بن عازب قال : كان معاذ بن جبل جالسا قريبا من رسول الله صلی الله عليه و آله فی منزل أبی أيوب الأنصاری فقال معاذ:

يا رسول الله أرأيت قول الله تعالی : (يَوْمَ يُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً) الآيات ؟

فقال : يا معاذ سألت عن عظيم من الأمر ثمَّ أرسل أو أسبل عينيه ثمَّ قال يحشر عشره أصناف من أمتی أشتاتا قد ميزهم الله تعالی من المسلمين وبدل صورهم, (فبعضهم) علی صوره القرده ، (وبعضهم) علی صوره الخنازير (وبعضهم) منكسون أرجلهم من فوق وجوههم من تحت, ثمَّ يسحبون عليها (وبعضهم) عمی يترددون .

(وبعضهم) صم بكم لا يعقلون, (وبعضهم) يمضغون ألسنتهم يسيل القيح من أفواههم لعابا يتقذرهم أهل الجمع, (وبعضهم) مقطعه أيديهم

١- , أمالی ابو جعفر محمد بن علی ابن بابويه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه ٣٨١ هجريه , ٦٥٥ ح ٨٩١, تفسير البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه, قم ٣ / ٨٤٢ .

وأرجلهم (وبعضـهم) مصلبون على جذوع من نار, (وبعضهم) أشد نتنا من الجيف (وبعضهم) يلبسون جبابا سائله أو سابقه من قطران لازقه بجلودهم .

(فأما) الذين على صوره القرده فالقتات من الناس (أى النمام) (وأما) الذين على صوره الخنازير فأهل السحت (أى الرشوه أو آكل الحرام مطلقا) (وأما) المنكسون على رؤوسهم فآكله الربا (والعمى) الجائرون فى الحكم (والصم البكم) المعجبون بأعمالهم .

(والذين) يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقضاه الذين خالف أعمالهم أقوالهم (والمقطعه) أرجلهم وأيديهم الذين يؤذون الجيران .

(والمصـلبون) على جـذوع من نـار فالسـعاه بالنـاس إلى السـلطان (والـذين) هم أشـد نتنـا من الجيف فالـذين يتمتعون بالشـهوات واللـذات ويمنعون حق الله تعالى فى أموالهم (والذين) هم يلبسون الجلباب فأهل الفخر والخيلاء ((١)) .

وكل أتوه داخرين : قال خاشعين .

فلا تلاحظ الغطرسه ولا الكبرياء ولا الجبروت على الطغاه السلاطين بل تراهم خاشعين خائفين من العذاب الاخروى .

{ وَتَرَى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللّهِ الَّذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَىْء إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ٨٨ _سوره النمل

١- روضه المتقين, المجلسى ج ٩ / ٢٩٠ .

الجبال والسحاب تتحرك مع الارض حول الشمس وفى حركه أخرى تدور فى المنظومه الشمسيه كلها , لكن الكفار لا يعلمون هذا صنع الله تعالى ((١)) .

الَّذِی أَتْقَنَ کُلَّ شَیْء :أحسن كل شیء صنعه واتم كل شیء منفعته .

{ مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَع یَوْمَئِذ آمِنُونَ} ٨٩ _سوره النمل

قال الإمام علی (علیه السلام) : الحسنه الموده لآل محمد صلی الله علیه و آله ((٢)) .

وقال الباقر علیه السلام : الحسنه معرفه الولایه وحبنا أهل البیت والسیئه انكار الولایه , وبغضنا أهل البیت ((٣)) .

١- أبو نصر الطبرسی : رقیه لجمیع الآلام , وقیل : للضرس : " باسم اللّه وباللّه , وصلّى اللّه على محمّد وآله الطیّبین , (صُنْعَ اللَّهِ الَّذِی أَتْقَنَ کُلَّ شَیء إِنَّهُ خَبِیرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) , اسكن أیّها الوجع , سكنتك بالذی (لَهُ مَا سَکَنَ فِی اللَّیْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ) , عزمت علیك باللّه الذی اتّخذ إبراهیم خلیلاً , وكلّم موسى تكلیماً , وخلق عیسى من روح القدس , وبعث محمّداً بالحقّ نبیّاً , لما ذهبت عن فلان بن فلانه إلى مدّه حیاته , ولا تعود إلیه " .

٢- , الكشف والتبیان : ٤ / ٣٢٩ معالم التنزیل, البغوی ٣ / ٤٨٤.

٣- , الكافی , الشیخ الكلینی, الناشر دار الكتب الاسلامیه ,الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ١ / ١٩٥ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه, قم ٤ / ٢٣٢ , أمالی الطوسی ٤١٧ , تفسیر القمی , الوفاه ٣٠٧ هج , تفسیر الایه , ٢ / ٧٧.

وقال الامام الحسن بن علی العسکری (علیه السلام) فی تفسیره قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن ولایه علی حسنه لا یضر معها شئ من السیئات ((۱)) .

وراجع الکتب التالیه : ((۲)) .

۱- , رواه فی ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۲۹۱ الباب ۲۵, تحقیق : علی الحسینی, طبعه : ۱, ۱۴۱۶ هجریه , دار الاسوه, قم و طبعه : استانبول ۹۸ عن أبی نعیم , والثعلبی والحموینی وغیرهم , وأبو بکر بن مردویه الشافعی فی کتاب المناقب ۲۴۲ سوره الانعام , و شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی۱ / ۵۴۸ و المناقب المرتضویه, الحنفی الترمذی ۶۰, طبعه : بومبای ورواه الإمام الصالحانی وابو عبد الله محمد بن المدنی الفاسی المغربی المالکی فی الدرر المکنونه فی النسبه الشریفه المصونه ص ۲۰, المطبعه : الفاسیه . .والمصادر الشیعیه : الفصول المهمه فی أصول الأئمه, الحر العاملی, ج, ۱ ص ۳۷۷ , تفسیر الإمام العسکری : ص ۱۴۸ و بحار الأنوار , المجلسی, ج ۶۵ ص ۱۲ , وتفسیر فرات الکوفی ۳۱۲ , ۴۱۸ .

۲- , فتح القدیر , الشوکانی , المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه , تفسیر الآیه , والکشف والبیان , الثعلبی , تفسیر الآیه و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۶ , ۱۵۶ , ۱۷۹ , خلاصه الوفا ۲۲۹ , وشرح نهج البلاغه ابن أبی الحدید المعتزلی۲ / ۴۳۵ و ۲ / ۴۳۶ وروضه الأحباب ۴۱۶ و الدر المنثور ۳ / ۱۱۷ , وربیع الأبرار ۱ / ۸۴ و الکشاف, الزمخشری ۲ / ۴۲۵ وکتاب الولایه, الطبری ۱۰۰ والحافظ أبونعیم الاصبهانی فی کتاب الخصائص ۲۹ وأبو الحسن أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی , المتوفی سنه ۴۶۸ هج , والنیسابوری فی کتاب ,ابو الحسن علی بن احمد الواحدی النیشابوری _الوفاه ۴۶۸ هج , ۱۵۰ وأبو سعید السجستانی فی کتاب الولایه ۱۱۲ و تذکره الذهبی ج ۱ ص ۳۵۲ , وتهذیب التهذیب, ابن حجر العسقلانی , ج ۷ ص ۳۶۸روی بطریقه أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی , المتوفی سنه ۴۶۸ هج , وشهاب الدین الآلوسی الدیلمی فی تفسیره روح المعانی ۲/۳۴۸ وسلیمان القندوزی الحنفی فی ینابیع الموده ۱۲۰ والشیخ محمد عبده فی تفسیر المنار ۶/۴۶۳ .

الحاكم وابو الفرج الاصفهانی : قال ابو الفرج عن قوله تعالی : قال الإمام الحسن (علیه السلام) :

(ومن یقترف حسنه نزد له فیها حسناً)فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البیت علیهم السلام ((۱)).

الثعلبی : وفی تفسیر الثعلبی باسناده عن أبی عبد الله الجدلی , قال : دخلت علی علی بن ابی طالب (علیه السلام) , فقال : یا أبا عبد الله ألا أنبؤک بالحسنه التی من جاء بها أدخله الله الجنه , والسیئه التی من جاء بها أکبه الله فی النار ولم یقبل منه عملا ؟

قلت : بلی , قال (علیه السلام) : الحسنه حبنا , والسیئه بغضنا ((۲)) .

۱- , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم محمد بن عبد الله النیسابوری المتوفَّی سنه ۴۰۵ هج, ج ۳ / ۱۷۲, خطبه الحسن, تحقیق : المرعشلی, طبعه : دار المعرفه, بیروت ومقاتل الطالبیین , علی بن حسین ابو الفرج الاصفهانی, الوفاه ۳۵۶ هج , ص ۳۳ .

۲- , رواه فی ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۲۹۱ الباب ۲۵ و طبعه : استانبول ۹۸ عن أبی نعیم , والثعلبی والحموینی وغیرهم وأبو بکر بن مردویه الشافعی فی کتاب المناقب ص ۲۴۲ سوره الانعام , و شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی۱ / ۵۴۸ و المناقب المرتضویه, الحنفی الترمذی ۶۰, طبعه : بومبای ورواه الإمام الصالحانی وابو عبد الله محمد بن المدنی الفاسی المغربی المالکی فی الدرر المکنونه فی النسبه الشریفه المصونه ص ۲۰, المطبعه : الفاسیه .والمصادر الشیعیه : بحار الأنوار , المجلسی, ج ۶۵ ص ۱۲ , تفسیر فرات الکوفی ۳۱۲ , ۴۱۸ .

وقال نجاح الطائی : ومع هذا تری الکثیر ینکرون حسنه أهل البیت نظریا وعملیا بالتولی لاعدائهم الجبت والطاغوت مغتصبی الخلافه .

وینهجون منهج العلماء المخالفین لائمه الهدی والمعارضین لهم.

من تولی ولایه أهل البیت علیهم السلام أدخله الله تعالی فی جنانه العالیه لذا جاء فی سوره الفاتحه دعاء لکل فرد مسلم بطلب الهدایه لولایه علی علیه السلام بقوله تعالی : اهدنا الصراط المستقیم .

لیکون من الفائزین اذ قال سید الرسل : تنقسم أمتی إلی ثلاث وسبعین فرقه کلهم فی جهنم إلّا علی(علیه السلام)وشیعته((1)).

وقال سید الرسل : یا علی أنت وشیعتک الفائزون یوم القیامه ((2)).

۱- مناقب الإمام علی, الخوارزمی الحنفی ۳۳۱, أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب , عبید الله بسمل الحنفی الأمرتسری الهندی , ۸۳, تفسیر الدر المنثور, السیوطی ج۳ ص۱۴۹, شواهد التنزیل, الحسکانی ج۱ ص۲۰۴. فتح الباری, ابن حجر ۱۳ / ۴۶ .

۲- الصواعق المحرقه, ابن حجر المکی, ص ۱۵۲, الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور, السیوطی, ج ۶ ص ۳۷۹, کفایه الطالب, الکنجی ۱۷۵, ۲۴۵, المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفًّی سنه ۵۶۸ هجریه ۶۶, بشاره, المصطفی ۱۶ و۱۵۳, الخصال ۴۹۶/۵, الأمالی للصدوق ۱۴۹/۱۴۶, البحار , المجلسی ج ۱۵/۱۰۷, کنوز الحقائق ج ۱/۱۵۰, أمالی الطوسی , المتوفی سنه ۴۶۰ هج , ج ۷۲/۱۰۴, مناقب ابن شهر اشوب , محمد بن شهر آشوب , المتوفّی ۵۸۵ هج , ج ۳/۷۶ .

فالموحد السائر على درب الله تعالى ورسوله ومعتقد بالآخره لا يبقى لديه الا الانضواء تحت ولايه على عليه السلام فهو الصراط المستقيم .

{فله خير منها } أى من هذه الحسنه خير منها يوم القيامه, وهو الثواب والأمن. قال ابن العباس {فله خير منها } أى فمنها يصل إليه الخير.

وعن ابن العباس أيضاً {فله خير منها } يعنى : الثواب لأن الطاعه فعل العبد والثواب فعل الله تعالى((1)) .

وقال تعالى :(فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) ((2)) .

شمول الآيه للنبى صلى الله عليه و آله والأئمه عليهم السلام :

إن الجميع مقصود بالآيه ومنهم النبى الكريم وأئمتنا عليهم الصلاه والسلام . لأن الآيه هنا جاءت على نحو القضيه الحقيقيه ، لا القضيه الخارجيه أو الذهنيه .

{وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إلا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } ٩٠ _سوره

النمل

١- غايه المرام, البحرانى / ٣٢٨ .

٢- النساء ٦٩.

قال الامام الصادق عليه السلام : الحسنه معرفه الولايه وحُبُّنَا أهل البيت والسيئه إنكار الولايه وبغضنا أهل البيت ((۱)) .

وروى العلامه البحرانى عن العالم الشافعى إبراهيم محمد الحوينى فى كتاب فرائد السمطين فى فضائل المرتضى والبتول والسبطين عن أبى عبد الله الجدلى, قال : دخلت على على بن أبى طالب عليه السلام فقال : ياأبا عبد الله إلّا انبئك بالحسنه التى من جاء بها ادخله الله الجنه والسيئه التى من جاء بها اكبه الله فى النار ولم يقبل معها عملاً ؟

قلت : بلى . قال : الحسنه حبنا, والسيئه بغضنا.

واخرج فقيه الحنفيه الحافظ سليمان القندوزى فى ينابيعه أحاديث عديده فى تفسير الآيتين عن المفسرين والمحدثين بهذا المضمون وغيره.

وأخرج عالم الشافعيه السيد المؤمن الشبلنجى فى نور الأبصار قال : حكى عن عبد الله بن عباس أن سعيد بن جبير كان يعوده بعد أن كف بصره, فمر على صفه زمزم فإذا بقوم من أهل الشام يسبون علياً عليه السلام .

فسمعهم عبد الله بن عباس فقال لسعيد ردنى إليهم,

فرده فوقف عليهم وقال : ايكم الساب الله عزوجل ؟ فقالوا : سبحان الله ما فينا أحد يسب الله.

فقال : أيكم الساب لرسوله ؟

فقالوا : ما فينا أحد يسب رسول الله صلى الله عليه و آله .

فقال : أيكم الساب لعلى بن أبى طالب عليه السلام ؟

فقالوا : أما هذا فقد كان منا.

۱- , أصول الكافى , الكلينى ۱ / ۱۰۴ .

فقال : اشهد على رسول الله صلى الله عليه و آله بما سمعته اذناى ووعاه قلبى, سمعته يقول لعلى بن أبى طالب عليه السلام :ياعلى من سبك فقد سبنى, ومن سبنى فقد سب الله, ومن سب الله أكبه الله على منخريه فى النار وولى عنهم .

وقال : يابنى ماذا رأيتهم صنعوا ؟

قال فقلت :

نظروا اليك بأعين محمره***نظر التيوس إلى شفار الجازر

فقال : زدنى فداك أبوك فقلت :

خزر العيون نواكس أبصارهم***نظر الذليل إلى العزيز القاهر

فقال : زدنى فداك أبى, فقلت ليس عندى مزيد, فقال عندى المزيد, وأنشد

:

أحيائهم عار على أمواتهم***والميتون مسبه للغابر

وقال نجاح الطائى :

ترى السيئه فى منهج الخوارج الوهابيين واضحا فهم يفتون ويقتلون الشيعه لانهم أنصار أهل البيت ويطيعون اليهود والنصارى ويبذلون لهم نساءهم وأموالهم وبلادهم وأنفسهم ويبيعون لهم دينهم .

هؤلاء اتحدوا على الشيعه كما اتحد أجدادهم على النبى محمد صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام فى معركه حنين حيث تآمر بعض المهاجرين والطلقاء مع الكفار على الغدر بالمسلمين فى المعركه .

{إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَىْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ } ٩١ ــسوره النمل

ص: ١۶۶

قال أبو العاليه : هی منی .

وعن ابن عباس : هی مکه وهو الصحیح .

قال علی بن إبراهیم فی قوله إنما أمرت ان أعبد رب هذه البلده التی حرمها قال مکه وله کل شئ قال الله عز وجل وأمرت ان أکون من المسلمین إلی قوله سیریکم آیاته فتعرفونها قال أمیر المؤمنین والأئمه علیه السلام إذا رجعوا یعرفهم أعدائهم إذا رأوهم والدلیل علی أن الآیات هم الأئمه علیه السلام قول أمیر المؤمنین علیه السلام مالله آیه أعظم منی فإذا رجعوا إلی الدنیا یعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم فی الدنیا ((1)) .

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام : ما لله تعالی آیه هی أکبر منی , ولا لله نبأ أعظم منی , ولقد فرضت ولایتی علی الأمم الماضیه , فابت أن تقبلها ((2)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی أنت حجه الله وأنت باب الله , وأنت الطریق الی

الله , وأنت النبا العظیم , وأنت الصراط المستقیم , وأنت المثل لأعلی ((3))

۱- , الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه ,الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ۱ / ۲۰۷ , تفسیر القمی , الوفاه ۳۰۷ هج , تفسیر الایه , ۲ / ۱۳۱ , وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۲۳۶

۲- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه ,الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۱ / ۱۶۱ , وتفسیرالبرهان ج۵ / ۵۶۴ , و بصائر الدرجات ۹۶.

۳- شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۷۹ , والکافی , الشیخ الکلینی, ج ۱ / ۴۱۶ وعیون أخبار الرضا , الصدوق ج ۱ / ۹ , ومناقب آل أبی طالب , ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۷۲ , والبحار ج ۹ / ۱۹۷ , و تفسیر القمی_علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم , ج ۱ / ۱۵۹ .

(الذى حرمها) أي : جعلها حرما آمنا يحرم فيها ما يحل فى غيرها , لا ينفر صيدها , ولا يختلى خلاها , ولا يقتص فيها .

وأن أكون من المسلمين أمورى الى الله تعالى طاعه كامله .

قـال على بن إبراهيم وقـوله ان الـذى فرض عليـك القرآن لرادك إلى معـاد فـإنه حـدثنى أبى عن حمـاد عن حريز عن الامـام أبى جعفر عليه السـلام قـال سـال عن جابر فقال رحم الله جابرا قـد بلغ من فقهه انه كان يعرف تأويل هـذه الآيه : { إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَاد}القصص ٨٥ .

يعنى الرجعه .

قال وحدثنى أبى عن النضر بن سويد عن يحيى الجلبى عن عبد الحميد الطائى عن أبى خالد الكابلى عن على بن الحسين عليه السلام فى قوله تعالى:

{ إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَاد}القصص ٨٥ .

قال يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه و آله .

{ وَ أَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ } **٩٢** ــسوره النمل

الأمر الالهى جاء بالتوحيد والتسليم الى الله تعالى تسليما كاملا فى كل الاصول والفروع .

ص: ١٦٨

وأمرت أن أقرأ القرآن واتدبر فيه ومن يعمل الخير يعمله لنفسه ومن أجرم فقد ظلم نفسه .

على النبى صلى الله عليه و آله انذار الناس من النار وهدايتهم الى الجنه .

١ - ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء . البقره ٢٧٢ .

٢ - إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدى من يضل . النمل ٣٧ .

٣ - أفأنت تسمع الصم أو تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين . الزخرف ۴٠ .

۴ - وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم . النمل ٨١ .

۵ - أتريدون أن تهدوا من أضل الله . النساء ٨٨ .

۶ - أفأنت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون . يونس ٣۴ .

٧ - من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا . الكهف ١٧

٨ - إن الله يضل من يشاء ويهدى من أناب . الرعد ٢٧ .

٩ - فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم . إبراهيم ۴ .

١٠ - ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء . النحل ٩٣ .

وهناك آيات قرآنيه كثيره تبين استناد الهدايه والضلال إلى الله تعالى على وجه لا يتعارض مع اختيار العبد فيهما ، و أسندا إليه وإلى مشيئته أيضا فى آى أخرى كقوله تعالى :

١ - فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها . يونس ١٠٨ ، الزمر ۴١ .

٢ - وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر . الكهف ٢٩ .

۳ – إن هو إلا ذكر للعالمين ، لمن شاء منكم أن يستقيم . التكوير ۲۸ .

۴ – من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها . الاسراء ۱۵ .

۵ – فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين .

النمل ۹۲ .

۶ – أولئك الذين اشتروا الضلاله بالهدى فما ربحت تجارتهم . البقره ۱۶ .

۷ – فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلاله . الأعراف ۳۰ .

۸ – ربى أعلم بمن جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين . القصص ۸۵ .

۹ – إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها . الاسراء ۷ .

۱۰_ {وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ} _الكهف ۲۹.

هذه الايه الاخيره تبين اختيار الانسان للكفر والايمان بحريه فى الحياه الدنيا

ولا يجبر البارى تعالى احدا على الكفر مثلما يقول المجبره الاشاعره .

وَقُلِ الحَمْدُ لِلّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } ۹۳ _سوره النمل

ا بن المغازلى الشافعى : يعنى الولايه بحقّ على عليه السلام وحقّ على واجب على العالمين((۱)) .

وقال تعالى : وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ . سوره يونس ۱۰ / ۱۰۱.

۱– , المناقب , ابن المغازلى الشافعى ص ۱۱۷ نسخه مكتبه صنعاء , نهج الحق , الحلى ص ۲۰۹ , نزول كرائم القرآن فى على(عليه السلام)

وقال الصادق علیه السلام : الآیات هم الأئمه والنذر هم الأنبیاء ((۱)) .

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) .

لم یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین و الأئمه((۲)) .

وقال تعالی : (وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى) سوره طه ۲۰ / ۱۲۷ .

وقال الإمام الصادق علیه السلام : من أشرک بولایه أمیر المؤمنین ولم یؤمن بآیات ربه وترک الأئمه معانده فلم یتَّبع آثارهم ولم یتولهم ((۳))
.

وجاء : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)ولم یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین والأئمه ((۴))

فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ۵۷ .

۱- , أصول الکافی ص ۱۱۹ , طبعه : الاعلمی , بیروت .
۲- , تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ۲ / ۸۶ , وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم ۳ / ۹۰۵ .
۳- , الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه ,الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ۱ / ۴۳۵ ح۹۲ , تأویل الآیات ۱ / ۳۲۱ , وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم ۳ / ۷۸۴
۴- , تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ۲ / ۸۶ , وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم ۳ / ۹۰۵ .

وقال تعالى : (وَقُلِ الحَمْدُ لِلّهِ سَيُرِيكَمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلِ عَمَّا تَعْمَلُونَ٩٣) .

وقوله تعالى : {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } الدالات على صدق محمد و على ما أداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلى وآله الطيبين ((١))
.

أُوْلَئِكَ أصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ _

البقره ٢ / ٣٩ .

الآيات : أمير المؤمنين و الأئمه . قال أمير المؤمنين : ما لله آيه أكبر منِّي, فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فى الدنيا ((٢)) .

ص: ١٧٢

١- , تفسير العسكرى , الآيه .

٢- , الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه ,الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ١ / ٢٠٧ , تفسير القمى , الوفاه ٣٠٧ هج , تفسير الايه , ٢ / ١٣١ , وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: ١١٠٧هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم ٤ / ٢٣٦



سوره القصص _ ۲۸

القصص : عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها اعطی من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بموسی وکذب به الحدیث .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ طسم۱} _سوره القصص :

" طسم " فمعناه : أنا الطالب السمیع المبدئ المعید ((۱)) .

{ تِلْکَ آیَاتُ الکِتَابِ المُبِینِ۲ نَتْلُو عَلَیْکَ مِنْ نَبَإِ مُوسَی وَفِرْعَوْنَ بِالحَقِّ لِقَوْم یُؤْمِنُونَ۳ إنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِی الأرْضِ وَجَعَلَ أهْلَهَا شِیَعاً یَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ یُذَبِّحُ أبْنَاءَهُمْ وَیَسْتَحْیِی نِسَاءَهُمْ إنَّهُ کَانَ مِنَ المُفْسِدِینَ۴ } _سوره القصص

۱- معانی الاخبار, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفّی سنه ۳۸۱ هجریه , ص ۲۲ .

عن ثوير قال : قال لی علی بن الحسین (علیهما السلام) : تقرأ القرآن ؟

قلت : نعم, قال : اقرأ " طسم " سوره موسی وفرعون, قال فقرأت :

(بسم الله الرحمن الرحیم طسم تلک آیات الکتاب المبین نتلوا علیک من نبأ موسی وفرعون) حتی إذا بلغت (ونرید أن نمن علی الذین استضعفوا فی الأرض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثین) ((۱)) .

فقال : مکانک حسبک, والذی بعث محمدا بالحق بشیرا ونذیرا إن الأبرار منا أهل البیت وشیعتهم بمنزله موسی وشیعته, وإن عدونا وشیعتهم بمنزله فرعون وأشیاعه ((۲)) .

عن أبی خالد القماط عن أبی عبد الله علیه السلام قال : إن الله خلقنا من أعلی علیین, وخلق قلوب شیعتنا من حیث خلقنا, وخلق أبدانهم من دون ذلک, فمن ثم صارت قلوبهم تحن إلینا, وأن الله خلق عدونا من یحموم ((۳)), وخلق قلوب شیعتهم من حیث خلقهم, فمن ثم صارت قلوبهم تحن إلیهم ((۴)) .

۱- القصص (۲۸) : ۱, ۵, الشعراء (۲۶) : ۱ و ۲, القصص (۲۸) : ۱, ۵, الشعراء (۲۶) : ۱ و ۲ .

۲- تفسیر فرات الکوفی : ۳۱۴, البحار, المجلسی : ۲۴ / ۱۷۱ / ۸ مع اختلاف قلیل .

۳- الیحموم : الدخان, والأسود البهیم . (مجمع البحرین : ۱ / ۴۶۰) .

۴- المحاسن : ۱ / ۲۲۴ / ۴۰۰, بصائر الدرجات : ۱۵, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم : ۲ / ۴۱۱, الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه ,الوفاه ۳۲۹ هج, طهران, ۱ / ۳۹۰ / ۴, علل الشرائع : ۱۱۶, البحار, المجلسی : ۲۴ / ۵ / ۱۷ .

قال الطبرسى رحمه الله : قيل : إن قوله تعالى :

" ألم يأن للذين آمنوا " الآيه نزلت فى المنافقين بعد الهجره بسنه, وذلك أنهم سألوا سلمان الفارسى ذات يوم فقالوا :

حدثنا عما فى التوراه فإن فيها عجائب, فنزلت : " الر تلك آيات الكتاب المبين " إلى قوله تعالى : " لمن الغافلين " فخبرهم أن هذا القرآن أحسن القصص وأنفع لهم من غيره, فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله, ثم عادوا فسألوا سلمان عن مثل ذلك فنزلت :

" الله نزل أحسن الحديث كتابا " الآيه فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله, ثم عادوا فسألوا سلمان فنزلت هذه الآيه, عن الكلبى ومقاتل, وقيل : نزلت فى المؤمنين, و قال ابن مسعود : ما كان بين إسلامنا وبين أن عوتبنا بهذه الآيه إلا أربع سنين, فجعل المؤمنون يعاتب بعضهم بعضا, وقيل :

إن الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشره سنه من نزول القرآن بهذه الآيه, عن ابن عباس, وقيل : كانت الصحابه بمكه مجدبين, فلما هاجروا أصابوا الريف والنعمه, فتغيروا عما كانوا عليه فقست قلوبهم, والواجب أن يزدادوا الايمان واليقين والاخلاص فى طول صحبه الكتاب, عن محمد بن كعب ((۱)) .

۱- البحار , المجلسى ج ۹ / ۱۶۱ .

{ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ} ۵ _سوره القصص .

وقوله : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثين) . قال الشيخ أبو على : (ونريد أن نمن) جمله معطوفه على الكلام المتقدم أى ونحن نريد حكايه حال ماضيه, ويجوز أن يكون حالا من يستضعف أى يستضعفهم فرعون ونحن نريد أن نمن عليهم ونجعلهم أئمه متقدمين فى الدين والدنيا وقاده فى الآخره يقتدى بهم ونجعلهم الوارثين يرثون فرعون وقومه وملكهم .

وعن بعض المفسرين : المستضعفون فى الارض محمد صلى الله عليه و آله وأهل بيته .

و (فرعون) و (هامان) : الاول والثانى وهما (تيم) و (عدى) . وجنودهما : من تابعهما .

وذلك فى دوله القائم عليه السلام فهناك يحصل الامن التام بعد الخوف الشديد فى البلاد والعباد ويستمر إلى يوم القيامه ((۱)) .

وروى الحافظ عبيدالله بن عبدالله بن احمد المعروف بالحاكم الحسكانى , الحذاء الحنفى النيسابورى , من اعلام القرن الخامس الهجرى : ((۲))

حدثنى أبو الحسن القادسى , باسناده عن المفضل بن عمر , قال :

ص: ۱۷۶

۱- , مجمع البحرين, الشيخ الطريحى ج ۳ ص : ۲۰.

۲- ترجمته فى تذكره الحفاظ الناشر : الهند ۴ / ۳۹۰ , وط مصر ۳ / ۱۲۰۰.

سمعت جعفرا ابن محمد الصادق يقول : إن رسول الله نظر إلى على والحسن والحسين (عليهم السلام)فبكى وقال : أنتم المستضعفون بعدى . قال المفضل : فقلت : له ما معنى ذلك ياابن رسول الله .

قال :

معناه انكم الأئمه بعدى أن الله تعالى يقول : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثين) . فهذه الآيه فينا جاريه إلى يوم القيامه((۱)) .

وقال نجاح الطائى : هذه الايه تبين النص القرآنى الالهى على خلافه وامامه الأئمه من أهل البيت فقد جعلهم الله تعالى أئمه ووارثين :

{وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّهً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ} .

{ وَإِذِ ابْتَلَى إبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إنِّى جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ } سوره البقره ۱۲۷ .

كلمات : أسماء أهل البيت .الآيه , قال: « هى الكلمات التى تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه , وهو أنّه قال يا رب أسألك بحقّ محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين إلاّ تبت على. فتاب عليه إنّه هو التواب الرحيم.فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعنى بقوله (الآيه) ؟

قال : يعنى أتمهنّ إلى القائم المهدى عليه السلام اثنا عشر إماماً تسعه من الحسين عليه السلام ((۲)) .

ص: ۱۷۷

۱- , شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى , تحقيق : المحمودى , ج ۱ / ۵۵۶ ح ۵۹۱-, و۵۵۷ ح ۵۹۳, و۵۵۸ ح ۵۹۵ .

۲- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى۹۷.

واجتمع فی الایتین القول الالهی :

{وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّهً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِینَ} .

{ جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إمَاماً } .

والاتفاق حاصل بین العلماء فی نزولها فی أهل البیت علیهم السلام .

وقال علیه السلام « لتعطفنّ الدنیا علینا بعد شماسها عطف الضروس علی ولدها ((1)) وتلا_ (ونُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً »

(ونَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ) ((2)) .

ومشروع السلاطین الطغاه معروف علی مر التاریخ فی قتل المعارضین لهم وسبی نسائهم واولادهم والاستحواذ علی أموالهم .

وقال تعالی :{وَمَا یَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّه فِی الأرْضِ وَلا فِی السَّمَاءِ وَ لا أصْغَرَ مِنْ ذَلِکَ وَلا أکْبَرَ إلا فِی کِتَاب مُبِین(61)} _سوره یونس.

العاملی : عند الإمام علی علیه السلام علم کل رطب ویابس ((3)) .

ابو حیان والآلوسی : قال ابو حیان والآلوسی والکلینی : هم محمد وأهل بیته ((4)) , فهؤلاء ورثه الکتاب المبین

.

1- والضروس الناقه التی یموت ولدها , أو یذبح , ویحشی جلده , فتدنو منه , فتعطف علیه .

2- نهج البلاغه : 697 / الحکمه : 209 .

3- , الصراط المستقیم 1 / 211 , الفصل 18 .

4- - أصول الکافی , الشیخ الکلینی, الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363, الناشر : دار الکتب الإسلامیه, طهران 1 / 131 . الآلوسی الدیلمی : روح المعانی , ج13 ص158 , مناقب المرتضوی, الکشفی الترمذی 28 . ابو حیان : البحر المحیط , ج5 ص401 والثعلبی فی تفسیره .

قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام : أما حم فهو محمد صلى الله عليه و آله وهو فى كتاب هود الذى أنزل عليه وهو منقوص الحروف , وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين على عليه السلام وأما الليله ففاطمه صلوات الله عليها ((۱)) .

{ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ } ۶ _سوره القصص .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: حدثنى أبو الحسن القادسى , باسناده عن المفضل بن عمر , قال:

سمعت جعفر ابن محمد الصادق يقول : إن رسول الله صلى الله عليه و آله نظر إلى على والحسن والحسين فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدى .

قال المفضل: فقلت: له ما معنى ذلك ياابن رسول الله .

قال: معناه انكم الأئمه بعدى أن الله تعالى يقول:

(ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثين) . فهذه الآيه فينا جاريه إلى يوم القيامه((۲)) .

ص: ۱۷۹

۱- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه ,الوفاه ۳۲۹ هـج , طهران , ج ۱ / ۳۹۸ , ح۴ وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۸ .
۲- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج ۱ / ص ۴۳۰, ۴۳۱.

وروى هو أيضاً , قال: حدثنا طاهر بن أحمد باسناده عن حنش عن على عليه السلام قال:

{من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فإنا وأشياعنا يوم خلق السماوات والأرض على سنه موسى وأشياعه , وأن عدونا يوم خلق السماوات والأرض على سنه فرعون وأشياعه. فليقرأ هؤلاء الآيات:

(إن فرعون علا فى الأرض) . الآيه.

(ونريد أن نمن على الذين استضعفوا - إلى قوله - يحذرون) .

ثم قال على عليه السلام : فأقسم بالذى خلق الحبه , وبرء النسمه , وأنزل الكتاب على موسى صدقاً وعدلاً , ليعطف عليكم هؤلاء الآيات عطف الضروس على ولدها ((١)) .

يعني: سبق فى علم الله تعالى من يوم خلق السماوات والأرض أن فلاناً , وفلاناً الخ يعادون أهل البيت كما عادى فرعون وأتباعه موسى وأشياعه.

والضروس هى الناقه السيئه الخلق التى تعض ولدها , فيقال: الحرب الضروس أى الحرب المهلكه للناس.

ص: ١٨٠

١- ربيع الابرار, الزمخشرى ج ١ / ۴۶٣ . الوفاه ۵٣٨ هج, مؤسسه الاعلمى, بيروت . والضروس بفتح فضم : الناقه السيئه الخلق تعض حالبها , أى أن الدنيا ستنقاد لنا بعد جموحها وتلين بعد خشونتها كما تنعطف الناقه على ولدها وإن أبت على الحالب .

وقوله علیه السلام : لیعطفون علیکم هذه الآیات عطف الضروس علی ولدها یعنی: لتشملنکم ولتحوینکم هذه الآیات کما تشمل وتسیطر الضروس علی ولدها کنایه عن قطعیه وقوع الاستضعاف , ثم الانتصار بعده.

وروی محمد بن عیسی الترمذی فی صحیحه بسنده عن سعد بن أبی وقاص أن النبی صلی الله علیه و آله قال لعلی : أنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی ((1)) .

وأخرج العلامه السید هاشم البحرانی فی تفسیره عن إمام العامه أبی جعفر محمد بن جریر الطبری بسنده عن زاذان عن سلمان , قال: قال لی رسول الله صلی الله علیه و آله وسرد حدیثاً طویلاً إلی أن قال سلمان: قال صلی الله علیه و آله :

أی والله الذی أرسل محمداً بالحق منی یعنی: فی زمان هو منا ومعنا وفینا , أی والله یاسلمان لیحضرن إبلیس وجنوده وکل من محض الایمان محضاً ومحض الکفر محضاً حتی یؤخذ بالقصاص والأوتاد والأثواد , ولا یظلم ربک أحداً , وتحقق تأویل هذه الآیه:

(ونرید أن نمن علی الذین استضعفوا فی الأرض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثین ونمکن لهم فی الأرض ونری فرعون وهامان وجنودهما منهم ما کانوا یحذرون) .

قال سلمان: فقمت من بین یدی الله وما یبالی سلمان لقی الموت أو الموت

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۱ / ص ۴۳۱, ۴۳۲.

لقيه((۱)) .

(ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثين) ((۲)) .

قال المفضّل : يا سيّدى ومن فرعون : وهامان : ؟

قال عليه السلام : أبو بكر : وعمر .

قال المفضّل : قلت : يا سيّدى, ورسول الله صلى الله عليه و آله : وأمير المؤمنين عليه السلام : يكونان معه ؟

فقـال : لا ـ بـدّ أن يط الأرض, [حتّى ما وراء القاف إى والله, وما فى الظلمات وما فى قعر البحار, حتّى لا يبقى موضع قـدم إلَّا وطئاه وأقاما فيه الدين الواجب لله تعالى .

ثم لكأنى أنظر إلينا معاشر الأئمّه ونحن بين يدى جدِّنا رسول الله صلى الله عليه و آله : نشكو إليه ما نزل بنا من الأُمَّه بعده من التكذيب, والردِّ علينا, وسبِّنا ولعننا, وتخويفنا بالقتل, وقصد طواغيتهم الولاه لأُمورهم إيّانا من دون الأُمَّه, بترحيلنا عن حرمه إلى دار ملكهم, وقتلهم إيّانا بالقتل والحبس , فيبكى رسول الله صلى الله عليه و آله : ويقول :

يا بَنيَّ ما نزل بكم إلَّا ما نزل بجدِّكم قبلكم ((۳)) .

۱- تفسير البرهمان / ج ۲ / ص ۴۰۶, ۴۰۷.

۲- ربيع الابرار / الورقه ۷۴, للمخطوط فى مكتبه كاشف الغطاء.

۳- مختصر بصائر الدرجات : ۱۷۸, ۱۷۹ .

ثمّ تبتدئ فاطمه علیها السلام : وتشکو ما نالها من أبی بکر : وعمر : وأخذ فدک, ومشیها إلیه فی مجمع من المهاجرین والأنصار وخطابها له فی أمر فدک وما ردّ علیها من قوله :

إن الأنبیاء لا تورّث, واحتجاجها بقول زکریّا : ویحیی : علیهما السلام, وقصّه داود : وسلیمان : علیهما السلام, وقول صاحبه : هاتِ صحیفتک التی ذکرت أن أباک کتبها لک, وإخراجهما الصحیفه, وأخذهما إیّاها منها, ونشرها علی رؤوس الأشهاد من قریش والمهاجرین والأنصار وسائر العرب, وتفله فیها وعزله لها وتمزیقه إیّاها, وبکاءها ورجوعها إلی قبر أبیها رسول الله صلی الله علیه و آله

: باکیه حزینه, تمشی علی الرمضاء قد أقلقتها, واستغاثتها با لله وبأبیها رسول الله صلی الله علیه و آله : وتمثُّلها فیه بقول رقیّه بنت صفیّه :

قد کان بعدک أنباء وهنبثه _ لو کنت شاهدها لم تکثر الخطب

إنا فقدناک فقد الأرض وابلَها _واختلَّ أهلک فاشهدهم فقد لعبوا

أبدت رجال لنا فحوی صدورهم_ لمّا نأیت وحالت دونک الحجب

وکلّ قوم لهم قربی ومنزله _عند الإله علی الأقصین یقترب

یا لیت قبلک کان الموت حلّ بنا_ أملوا أُناس ففازوا بالذی طلبوا

وتقصُّ علیه قصَّه أبی بکر : وإنفاذه خالد بن الولید وقنفذاً وعمر بن الخطاب وجمعاً لإخراج أمیر المؤمنین علیه السلام من بیته إلی البیعه فی سقیفه بنی ساعده واشتغال أمیر المؤمنین علیه السلام بنساء رسول الله صلی الله علیه و آله وجمع القرآن وقضاء دَینه وإنجاز عِدّاته, وهی ثمانون ألف درهم .

وجمعهم الحطب الجزل على الباب لإحراق أمير المؤمنين وفاطمه : والحسن والحسين وزينب وامّ كلثوم عليهم السلام .

وقصّه إضرامهم النار على الباب, وخروج فاطمه عليها السلام إليهم, وخطابها لهم من وراء الباب, وقولها : ويحك يا عمر ما هذه الجرأه على الله ورسوله ؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه, وتطفئ نور الله, والله متمّ نوره ؟

وانتهاره لها وقوله لها : كفّى يا فاطمه فليس محمَّد : حاضراً, ولا الملائكه تأتيه بالأمر والنهى والزجر من عند الله, وما علىٌّ إلَّا كأحد المسلمين فاختارى إن شئت خروجه لبيعه أبى بكر أو إحراقكم جميعاً .

فقالت وهى باكيه : اللَّهمّ إليك نشكو فَقْدَ نبيِّك ورسولك وصفيِّك, وارتداد أُمَّته علينا, ومنعهم إيّانا حقَّنا الذى جعلته لنا فى كتابك المنزل على نبيّك المرسل .

فقال لها عمر : دعى عنك يا فاطمه حماقات النساء, فلم يكن الله ليجمع لكم النبوّه والخلافه .

و [أخذ] النار فى خشب الباب, ومدَّ قنفذ يده يروم فتح الباب, وضرْب عمر لها بالسوط على عضدها حتّى صار كالدُّملج الأسود , وركل الباب برجله حتّى أصاب الباب بطنها وهى حامل بالمحسن

لستَّه أشهر, وإسقاطها إيّاه, وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وسفقه خدَّها حتّى بدا قرطُها تحت خمارها, وهى تجهر بالبكاء, وتقول : وا أبتاه, يا رسول الله

: ابنتك تكذَّب وتضرب, ويُقتل جنينٌ فى بطنها .

وخروج أمير المؤمنين علیه السلام : من داخل الدار محمرَّ العين حاسراً, حتّی ألقی ملاءته علیها, وضمّها إلی صدره, وقال لها : یا ابنه رسول الله : قد علمت أن الله بعث أباک رحمه للعالمین, فبا لله لا تکشفی خمارک وترفعی ناصیتک, فوا لله یا فاطمه لئن فعلت ذلک لا [یُبقی] الله علی الأرض من یشهد أن محمّداً رسول الله صلی الله علیه و آله ولا موسی ولا عیسی ولا إبراهیم ولا نوحاً ولا آدم (انبیاء الله) ولا دابَّه علی الأرض ولا طائراً فی السماء إلَّا أهلکه الله .

ثمّ قال : یا ابن الخطاب, لک الویل من یومک هذا وما بعده وما یلیه, اخرج قبل أن أُشهر سیفی فأفنی غابر الأُمَّه . فخرج عمر وخالد بن الولید وقنفذ وعبد الرحمن بن أبی بکر فصاروا من خارج الدار, وصاح أمیر المؤمنین علیه السلام بفضه : یا فضه : إلیک مولاتک فأقبلی منها « ما تقبله النساء, فقد جاءها المخاض من الرفسه و [ردّ] الباب فأسقطت محسناً, فقال أمیر المؤمنین صلی الله علیه و آله : إنه لاحق بجدِّه رسول الله صلی الله علیه و آله : فیشکو إلیه « وحمل أمیر المؤمنین : علیه السلام لها فی سواد اللیل والحسن : والحسین : وزینب : وامّ کلثوم : إلی دور المهاجرین والأنصار, یذکِّرهم با لله وبرسوله وعهده الَّذی بایعوا الله ورسوله صلی الله علیه و آله

علیه فی أربعه مواطن فی حیاه رسول الله صلی الله علیه و آله : وتسلیمهم علیه بإمره المؤمنین فی جمیعها, وکلٌّ یعده بالنصره فی یومه المقبل, فإذا أصبح قعد جمیعهم عنه . « ثم یشکو إلیه المحن السبعه التی امتُحن بها بعده, وقوله : لقد کانت قصّتی مثل قصّه هارون : مع بنی إسرائیل : وقولی کقوله لموسی : (ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وکادُوا یَقْتُلُونَنِی)

الآیه فصبرت محتسباً وسلَّمت راضیاً, وکانت الحجَّه علیهم فی خلافی, ونقضهم عهدی الذی عاهدهم علیه رسول الله صلی الله علیه و آله : واحتملت یا رسول الله : ما لم یحتمله وصیٌّ نبیٍّ من سائر الأنبیاء من سائر الأُمم, حتّی قتلونی بضربه عبد الرحمن بن ملجم : وکان الله الرقیب علیهم فی نقضهم

بیعتی) .

« وخروج طلحه والزبیر بعائشه : إلی مکَّه یظهران الحجّ والعمره, وسیرهم بها إلی البصره, وخروجی لهم وتذکیری لهم الله وإیّاک فیما جئت به یا رسول الله فلم یرجعا حتّی نصرنی الله علیهما, أهرقت دماء عشرین ألفاً من المسلمین, وقطعت سبعین کفّاً علی زمام الجمل, فما لقیت فی غزواتک وبعدک أصعب منه یوماً أبداً . لقد کان من أصعب الحروب التی لقیتها وأهولها وأعظمها, فصبرت کما أدَّبنی بما أدَّبک به یا رسول الله : فی قوله عزّ وجلّ (فَاصْبِرْ کَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ), وقوله (واصْبِرْ وما صَبْرُکَ إِلَّا بِالله) » الخبر .

إلی أن قال « یا مفضّل : ویقوم الحسن علیه السلام : إلی جدِّه رسول الله صلی الله علیه و آله فیقول : یا جدّاه کنت مع أمیر المؤمنین علیه السلام فی دار هجرته بالکوفه حتّی استشهد بضربه عبد الرحمن بن ملجم فوصّانی بما وصیّته یا جدّاه . وبلغ معاویه قتل أبی فأنفذ الدعی اللعین زیاداً إلی الکوفه فی مائه ألف وخمسین ألف مقاتل, فأمر بالقبض علیَّ وعلی أخی الحسین وسائر إخوانی وأهل بیتی وشیعتنا وموالینا, وأن یأخذ البیعه علینا لمعاویه فمن أبی ضُربت عنقه, وسیِّر إلی معاویه رأسه . فلمّا علمت ذلک من معاویه خرجت من حینی إلی

جامع [الكوفه للصلاه] ورقأت المنبر واجتمع الناس, فحمدت الله وأثنيت عليه » . وساق خطبه بليغه جدّاً أمر فيها أهل الكوفه ونهى, وذكر فيها حالهم معه وخذلانهم إيّاه ونصرتهم لعدوّه غير عشرين رجلًا, وما جرى عليه من عدوّه .

إلى أن قال الصادق عليه السلام : « ثمّ يقوم الحسين عليه السلام : مخضّباً بدمائه هو وجميع من قتل معه, فإذا رآه رسول الله صلى الله عليه و آله : بكى بكاءً شديداً, وبكى أهل السماوات والأرضين لبكائه, وتصرخ فاطمه صلوات الله عليها فتزلزل الأرض ومن عليها . ويقف أمير المؤمنين والحسن عن يمينه وفاطمه عن شماله, ويقبل الحسين عليه السلام فيضمّه رسول الله صلى الله عليه و آله إلى صدره, ويقول : يا حسين : قَرّت عيناك وعيناى فيك . « وعن يمين الحسين : حمزه أسد الله فى أرضه وعن شماله جعفر بن أبى طالب الطيّار ويأتى محسن تحمله خديجه بنت خويلد وفاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وهنَّ صارخات, وفاطمه : امُّه تقول (هذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) , (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً, وما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وبَيْنَه أَمَداً بَعِيداً) .

« قال : فبكى الصادق عليه السلام : حتّى خضبت لحيته بالدموع, ثمّ قال : لا بكت عين لا تبكى عند هذا الذكر » . وبكى المفضّل : طويلًا, الخبر .

إلى أن قال المفضّل : يا مولاى, ثمّ ماذا ؟ قال الصادق عليه السلام : « تقوم فاطمه : بنت رسول الله صلى الله عليه و آله : وتقول : اللَّهمَّ أنجز وعدك لى ممَّن ظلمنى وغصبنى(فدك) وضربنى وفجعنى بكلِّ أولادى .

فتبكيها ملائكه السماء السبع وحمله العرش وسكّان الهواء ومن فى الدنيا ومن تحت أطباق الثرى, صائحين صارخين إلى الله, فلا يبقى أحد ممّن قتلنا وظلمنا ورضى بما جرى علينا إلّا قتل فى ذلك اليوم ألف قتله » الخبر .

إلى أن قال المفضّل : يا مولاى, فإن من شيعتكم من لا يقول برجعتكم . فقال الصادق عليه السلام : « أما سمعوا قول جدّنا رسول الله صلى الله عليه و آله : ونحن وسائر الأئمّه نقول : (ولَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) » .

قال المفضّل : يا مولاى, فما العذاب الأدنى, وما العذاب الأكبر ؟

قال الصادق عليه السلام : « العذاب الأدنى : عذاب الرجعه, والعذاب الأكبر : عذاب يوم القيامه الذى فيه تبدّل الأرض غير الأرض والسماوات, وبرزوا لله الواحد القهار » الخبر .

إلى أن قال الصادق عليه السلام : « أحسنت يا مفضّل : فمن أين قلت برجعتنا, ومقصّره شيعتنا تقول : معنى الرجعه : أن يردّ الله إلينا ملك الدنيا, وأن يجعله للمهدىّ عليه السلام , ويحهم متى سلبنا الملك حتّى يردّ علينا ؟ » .

قال المفضّل : لا والله ما سلبتموه ولا تسلبونه ؛ لأنه ملك النبوّه والرساله والوصيّه والإمامه .

قال الصادق عليه السلام « يا مفضّل : لو تدبّر القرآنَ شيعتُنا لما شكّوا فى فضلنا, أما سمعوا قول الله تعالى: (ونُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ونَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ . ونُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الأَرْضِ ونُرِىَ فِرْعَوْنَ : وهامانَ : وجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ) ؟

والله يا مفضّل : إن تنزيل هذه الآيه فى بنى إسرائيل, وتأويلها فينا, وإن فرعون وهامان : وجنودهما تيم : وعدى » : الخبر .

إلى أن قال الصادق عليه السلام : « ثمّ يقوم جدّى على بن الحسين : وأبى الباقر عليهما السلام فيشكوان إلى جدّهما رسول الله صلى الله عليه و آله

ما فُعل بهما . ثمّ أقوم أنا فأشكو إلى جدّى رسول الله صلى الله عليه و آله

فعل المنصور بى, ثم يقوم ابنى موسى فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله ما فعل به الرشيد ثمّ يقوم على بن موسى فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله ما فعله به المأمون ثمّ يقوم محمَّد بن على فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله ما فعل به المتوكّل ثمّ يقوم على بن محمّد فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله ما فعل به المستعين ثمّ يقوم الحسن فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله ما فعل به المعتزّ ثمّ يقوم المهدىّ سَمِيٌّ جدّى رسول الله صلى الله عليه و آله وعليه قميص رسول الله صلى الله عليه و آله

مضرَّجاً بدم رسول الله صلى الله عليه و آله يوم شُجَّ جبينُه وكسرت رباعيَّته, والملائكه تحفُّه حتّى يقف بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله فيقول : يا جدّاه » الخبر .

وساق الشكايه ممّا ناله من الأذى والجحود له وغير ذلك .

إلى أن قال المفضّل : يا مولاى, فقوله * (لِيُظْهِرَه عَلَى الدِّينِ كُلِّه ولَوْ كَرِه الْمُشْرِكُونَ) , ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله ظهر على الدين كلّه ؟

[قال « يا مفضَّل : لو كان رسول الله صلى الله عليه و آله ظهر على الدين كلِّه] ما كان مجوسيَّه ولا يهوديَّه ولا صابئه ولا نصرانيَّه, ولا فرقه, ولا خلاف ولا شكَّ ولا شرك, ولا عبدت أصنام ولا أوثان ولا اللات والعزّى, ولا عبدت

الشـمس ولاـ القمر ولاـ النجـوم ولاـ الحجـاره, وإنمـا قوله (لِيُظْهِرَه عَلَى الـدِّينِ كُلِّه) فی هـذا اليوم, وهـذا المهـدیُّ وهـذه الرجعه وهو قوله (وقاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ ويَكُونَ الدِّينُ كُلُّه لِلَّه) » الخبر .

وهو طويل جدّاً, أخذنا منه مواضع الدلاله علی ثبوت رجعه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم .

وقد وقفت عليه فی أصل هدايه الحضينیّ هكذا قال الحسين بن حمدان حدّثنی محمّد بن إسماعيل وعلیّ بن عبد الله الحسنيّان عن أبی شعيب محمّد بن نصر عن عمر بن الفرات عن محمّد بن الفضل عن المفضّل بن عمر وساق الحديث بتمامه ((1)).

وأكثر ما ذكرته أخذته من كتاب الحضينیّ نفسه ؛ لأنه ليس عندی حال الكتابه غيبه الشيخ حسن بن سليمان الحلّی

وإنما عندی منه قطع منقوله باختصار .

ومن هدايه الحضـينی أيضاً بسـنده عن سلمان الفارسی رضی الله عنه عنه قال : دخلت علی رسول الله صلی الله عليه و آله فلما نظر إلیّ قال « يا سلمان, إن الله تبارک وتعالی لم يبعث نبيّاً ولا رسولًا إلّا جعل له اثنی عشـر نقيباً » . قال : قلت : يا رسول الله قـد عرفت ذلک من أهل الكتابين التوراه والإنجيل .

قال « يا سلمان فهل عرفت من نقبائی, ومن الاثنا عشر الَّذين اختارهم الله للإمامه من بعدی ؟ » . فقلت الله ورسوله أعلم .

١- الهدايه الكبری ــ الخصيبی ــ الوفاه ٣٣٤ هج ــ مؤسسه البلاغ ــ بيروت , : ٣٩٢, ٤٣٧ . باختلاف فی كثير من ألفاظه .

فقال النبی صلی الله علیه و آله « یا سلمان خلقنی الله من صفوه نوره فدعانی فأطعت, وخلق من نوری علیّاً فدعاه فأطاعه, وخلق من نوری ونور علی فاطمه فدعاها فأطاعته, وخلق منِّی ومن علیٍّ وفاطمه الحسن والحسین

فدعاهما فأطاعاه , فسمّانا أسماء من أسمائه, الله المحمود وأنا محمَّد والله العلیُّ وهذا علیٌّ والله الفاطر وهذه فاطمه والله ذو الإحسان وهذا الحسن

والله المحسن وهذا الحسین ثمّ خلق منّا من صلب الحسین تسعه أئمّه فدعاهم فأطاعوه, قبل أن یخلق الله سماء مبنیَّه, ولا أرضاً مدحیَّه, ولا هواء, ولا ماء, ولا مکاناً, ولا بشراً . وکنّا بعلمه نوراً نسبِّحه ونسمع ونطیع » الخبر ((۱)).

إلی أن قال سلمان : قلت : یا رسول الله : فأنّی لی بهم قد عرفت إلی الحسین علیه السلام : ؟

قال صلی الله علیه و آله « ثمّ سیِّد العابدین ابنه علیُّ بن الحسین ثمّ محمَّد بن علیٍّ باقر علم الأوَّلین والآخرین من النبیِّین والمرسلین, ثمّ جعفر بن محمَّد لسان الله الصادق ثمّ موسی بن جعفر الکاظم غیظه صبراً فی الله عزّ وجلّ, ثمّ علیُّ بن موسی الرضا : لأمر الله, ثمّ محمَّد بن علیٍّ المختار من خلق الله, ثمّ علیُّ بن محمّد الهادی إلی الله, ثمّ الحسن بن علیٍّ الصامت الأمین علی سرِّ الله, ثمّ محمَّد بن الحسن المهدیُّ القائم

الناطق بأمر الله » . قال سلمان فبکیت, ثمّ قلت : یا رسول الله : فأنّی لسلمان بإدراکه ؟

۱- التسلسل الاعتقادی عند الشیعه اولا النبی محمد صلی الله علیه و آله ثم الامام علی علیه السلام ثم فاطمه علیها السلام ثم الحسن علیها السلام ثم الحسین علیه السلام والمخالفون للتسلسل هذا لا یفهمون الامامه .

قال صلى الله علیه و آله « یا سلمان : إنک تدرکه وأمثالک ومن تولّاهم بحقیقه المعرفه » . قال سلمان : یا رسول الله, أأوجّل إلی عهده ؟

قال « یا سلمان : اقرأ (فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِی بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وكانَ وَعْداً مَفْعُولًا . ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وبَنِينَ وجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً) » .

قال سلمان : فاشتدّ بکائی وشوقی, ثمّ قلت : یا رسول الله بعهد منک ؟

فقال صلى الله علیه و آله « أی والّذی أرسل محمّداً إنه لعهد منّی ومن علیٍّ وفاطمه والحسن والحسین والتسعه الأئمّه, وکلّ من هو منّا ومظلوم فینا, إی والله یا سلمان ثمّ لیحضرنّ إبلیس وجنوده, وکلُّ من محض الإیمان محضاً ومحض الکفر محضاً حتّی یؤخذ بالقصاص والأوتار والتراث, ولا یظلم ربُّک أحداً, ویحقُّ تأویل (ونُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ونَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ . ونُمَكِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ ونُرِیَ فِرْعَوْنَ وهامانَ وجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ) ((۱)) ».

قلت : وروی هذا الخبر فی (البحار) ((۲)) نقلًا من کتاب السیّد حسن بن کبش ممّا أخذه من (المقتضب) مسنداً عن سلمان الفارسیّ .

ورواه أیضاً صاحب تحفه الإخوان .

۱- الهدایه الکبری _ الخصیبی _ الوفاه ۳۳۴ هج _ مؤسسه البلاغ _ بیروت : ۳۷۵ ۳۷۶ , بتفاوت . بحار الأنوار , المجلسی ۲۵ : ۶ / ۹ , ۵۳ : ۱۴۲ / ۱۶۲ .

۲- بحار الأنوار , المجلسی ۲۵ : ۶ / ۹ , ۵۳ : ۱۴۲ / ۱۶۲ .

{ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ } ٧_سوره القصص .

الله تعالى يوحى الى من يشاء من الانبياء والعوام والى الطيور والحيوانات والنباتات وقد جاء فى الوحى الالهى :

{ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ } ٦٨ _سوره النحل .

{ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الحِكْمَةِ }_ سوره الاسراء ٣٩ .

وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ ١٢ _فصلت .

{ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا} سوره الشورى ١٧.

{ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا }_ سوره الشورى ٥٢.

هذا الوحى مره يأتى مباشره من الرب الى عبده ومره عن طريق الملك الروح يكون سفيرا لرب العالمين .

وهذا الوحى المباشر مره يأتى فى اليقظه ومره يأتى فى النوم . فأخبر البارى تعالى أم موسى بانه حافظ لعبده موسى فلا تخاف عليه سواء أبقته عندها أو القته فى النهر .

فَأَلْقِيهِ فِي اليَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ :

ص: ١٩٣

هذا الايحاء الالهى من رب العالمين الى أحد عباده لا ينفذه الا المؤمنون الصالحون المعتقدون بالله .

والا فان الكافر لا يعتقد بذلك ولا يضع ابنه فى النهر المخيف ولو أوحى اليه البارى تعالى .

هذه الايه تبين الفرق بين المتوكل على الله تعالى وبين غير المتوكل عليه .

: { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَيْء قَدْراً } ٣ _سوره الطلاق .

وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ١٢٢_ آل عمران .

فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩ _آل عمران .

لقد كانت أم موسى مثالا للمرأه الصالحه المتوكله على الله سبحانه فأكرمها رب العالمين .

{ فَالتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ } ٨ _سوره القصص .

وجد جند فرعون موسى عليه السلام فى مهده وسط النهر تأخذه الامواج الى هنا وهناك فجاءوا به الى فرعون ولا يعلمون بانه سيكون لهم عدوا وهو الذى سيهلكهم ويقضى على ملكهم بالغرق فى البحر :

{ وَجَاوَزْنَا بِبَنِى إِسْرَائِيلَ البَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ ٩٠*أالآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ المُفْسِدِينَ ٩١*فَالْيَوْمَ

نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ} ٩٢_سوره يونس .

وقصه النبى موسى مع فرعون تبدأ بموسى مع الماء وتنتهى بفرعون مع الماء, فكان من المغرقين .

لقد جاء الماء بموسى الى ساحل بيت فرعون على النهر فأخذه فرعون فرحا به , فهو من ناحيه أمر بقتل كل الاطفال المولودين فى تلك السنه .

ومن ناحيه اخرى أخفى ولدا منهم سرا رغم المنام الذى شاهده فى قتله على يد أحدهم !!!

وهو مكر الهى مكره البارى تعالى به بما ألقى من محبه موسى فى فؤاد فرعون فاحتفظ به ورعاه !!!

ولم يتوقف فرعون عن مغامراته وألاعيبه الصبيانيه الحمقاء فمن ناحيه قتل اطفال رعيته ومن ناحيه اخرى ركب البحر ليظفر بموسى فيقتله .

وفيها كانت نهايه حياته الدنيويه غير المنطقيه وغير السويه وغير الانسانيه .

ويربى بعض الناس اولادهم واولادا غير اولادهم ولا يعلمون حالهم المستقبلى هل سينفعون أم سيضرون .

منهم من هو نافع يهدى الى الدين والجنه مثل النبى موسى عليه السلام الداعى اياهم الى

الايمان بالخالق وعبادته .

ومنهم من هو ضار وهو حال الكثيرين من الاباء الـذين يولد لهم ولد فيفرحون به فرحا عارما لكنه عندما يكبر يولد لهم مشاكل كبيره ويقتلهم ويشوه سمعتهم .

ص: ١٩٥

ومن تلك القصص عن الاولاد السيئين ما حصل للنبى موسى والخضر حينما شاهدا غلاما فقتله الخضر دون أن يرتكب اثما, فاحتج موسى عليه :

{ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْس لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً } ٧۴ _ سوره الكهف .

وأفصح الخضر عن سبب قتله للغلام قائلا :

{ وَأَمَّا الغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً ٨٠ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً} ٨١ _سوره الكهف .

وكذلك يفرح الكثير من الافراد عند حصولهم على دار جديده أو على مال كثير ثم تتسبب هذه الدار وهذا المال فى سلبهم راحتهم واستقرارهم وقتلهم .

{ وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْن لِى وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ } ٩ _سوره القصص.

ألقى الله تعالى محبه موسى فى قلبى فرعون وزوجته فأحبت امرأه فرعون هذا الطفل وطلبت من فرعون أن يبقيه ليكون لهما ابنا لانهما لا يملكان ولدا .

لما اخبر الله تعالى أنه يريد ان يمن على الذين استضعفوا فى الأرض ويجعلهم أئمه, أخبر فى هذه الآيه أنه يريد أن يمكنهم فى الأرض, والتمكين هو فعل جميع مالا يصح الفعل ولا يحصل إلا معه : من القدره والآله واللطف وغير ذلك .

وقـال الرمـانی : اللطف لا یـدخل فی التمکین, لأنه لو دخل فیه لکان من لا لطف له لم یکن ممکنا, ولکن یقال : انه من باب إزاحه العله . ثم بین انه تعـالی " یری فرعون وهامـان وجنودهمـا منهم " یعنی من بنی إسـرائیل " ما کانوا یحـذرون " من زوال ملکهم علی یـد رجل من بنی إسرائیل, ولذلک ذبح فرعون أبناءهم .

ومن قال : ان الآیه فی شأن المهدی علیه السـلام حمل فرعون وهامان علی فرعون هذه الأمه وهامانها, والکنایه فی " منهم " عائده علی أنصار المهدی علیه السلام قالوا : وهذه أولی, لأنه بلفظ الاستقبال, لان فی أوله النون أو الیاء علی اختلاف القراءتین وهما للمضارعه .

والحـذر توقی مـا فیه المضـره, فهؤلاء الـذین طلبوا الحـذر فی غیر وجهه, إذ قتلوا الأطفـال ظلمـا لأجله, ولو طلبوه بـالرجوع إلی الله, ودعـائه لیکشف عنهم لکانوا طالبین له من وجهه .

وقوله " وأوحینا إلی أم موسـی " أی ألهمناها, وقـذفنا فی قلبها, ولیس بوحی نوم, ولا نبوه_ فی قول قتاده وغیره_ وقال الجبائی : کان الوحی رؤیـا منـام عـبر منه مؤمن به من علمـاء بنی إسـرائیل . وقوله " أن ارضـعیه " أی ألهمناهـا إرضـاع موسـی " فـإذا خفت علیه فـألقیه فی الیم " فالخوف توقع ضرر لا یؤمن به .

وقـال الزجاج : معنی " أوحینا إلی أم موسـی " أعلمناها, وقوله " فالقیه فی الیم " أمر من الله تعالی لام موسـی انها إذا خافت علی موسـی من فرعون أن ترضعه وتطرحه فی الیم . والیم البحر, ویعنی به النیل " ولا تخافی ولا

تحزنی " نهی من الله تعالی لها من الخوف والحزن, فإنه تعالی أراد أن يزيل خوف أم موسـی بما وعدها الله من سـلامته علی أعظم الأمور فی القائه فی البحر الـذی هو سـبب الهلاک فی ظاهر التقـدير, لولا لطف الله تعالی بحفظه حتی يرده إلی أمه . ووعـدها بأنه يرده عليها بقوله " انا رادوه إليک " ووعدها أيضا بان يجعله من جمله الأنبياء المرسلين بقوله " وجاعلوه من المرسلين "

ثم اخبر ان آل فرعون التقطوه, وفی الكلام حذف, لان تقديره ان أم موسـی طرحته فی البحر ومضی فی البحر إلی أن بلغ قصر فرعون فالتقطه آل فرعون . والالتقاط هو إصابه الشئ من غير طلب, ومنه اللقطه .

وقوله " ليكون لهم عـدوا وحزنـا " اللام لام العاقبه, لأنهم لم يلتقطوه لان يصـير لهم عـدوا وحزنا, بل التقطوه ليكون قره عين لهم, ومثله قول الشاعر : لدوا للموت وابنوا للخراب .

ومنه قوله " ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا " . ثم اخبر تعالی " إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين " عاصـين لله فی أفعالهم, ثم حکی تعالی أن امرأه فرعون لمـا جيئ بموسـی عليه السـلام إليهـا ورأته وعطف الله بقلبهـا عليه جاءت به إلی فرعون, وقالت " قره عين لی ولک " أی قره عين هذا الولد لی ولک " لا تقتلوه عسی ان ينفعنا أو نتخذه ولدا " إذا ربيناه وكبر " وهم لا يشعرون " بأن هلاكهم علی يديه .

ثم قال " وأصبح فؤاد أم موسی فارغا " قال ابن عباس وقتاده والضحاک :

معناه فارغا من كل شئ إلا من ذكر موسی . وقال الحسن البصری وابن زيد وابن إسحاق : فارغا من وحينا بنسيانه, فإنها نسيت ما وعدها الله به .

وقيل : فارغا من الحزن لعلمها بأن ابنها ناج سكونا إلى ما وعد الله وقبلت به . وقوله " إن كادت لتبدى به " قال ابن عباس وقتاده والسدى : معناه كادت لتبدى بذكر موسى . وتقول : يا ابناه . وقيل : ان كادت لتبدى بالوحى . وقوله " لولا أن ربطنا على قلبها " فالربط على القلب تقويته على الامر حتى لا يخرج منه إلى مالا يجوز . وجواب (لولا) محذوف, وتقديره لولا أن ربطنا على قلبها لأظهرته . وقوله " لتكون من المؤمنين " معناه فعلنا ذلك بها لتكون من جمله المؤمنين المصدقين بتوحيد الله وعدله .

قوله تعالى :

(وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون- ١٢ .

فرددناه إلى أمه كى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون.

حكى الله تعالى عن أم موسى أنها قالت لأخت موسى : قصيه أى اتبعى اثره, يقال قصه يقصه قصا إذ اتبع اثره, ومنه القصص, لأنه حديث يتبع بعضه بعضا يتبع الثانى للأول, والاقتصاص اتباع الجانى فى الاخذ بمثل جنايته فى النفس "فبصرت به عن جنب " .معنى (فبصرت به) رأته, وهو لا يتعدى إلا بحرف الجر . والرؤيه تتعدى بنفسها, وقال مجاهد : معناه عن بعد, ومثله أبصرته عن جنابه قال الأعشى :

أتيت حريثا زائرا عن جنابه * فكان حريث عن عطائى جامدا .

أي عن بعد, وقيل : معنى " عن جنب " عن مكان جنب, وهو الجانب لان الجنب صفه وقعت موقع الموصوف لظهور معناه, وكان ذلك أحسن وأوجز " وهم لا يشعرون " قال قتاده : معناه وآل فرعون لا يشعرون انها أخته .

وقوله " وحرمنا عليه المراضع " وهى جمع مرضعه ومعناه منعناه منهن وبغضناهن إليه, فكان ذلك كالمنع والنهى, لا أن هناك نهيا عن الفعل .

اى ممتنع فانى فارس أمنعك من ذلك, ومثله قولهم : فلان حرم على نفسه كذا بالامتناع منه, كالامتناع بالنهى . وقوله " من قبل " أى من قبل رده على أمه " فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون " معناه يضمنونه برضاعه والقيام عليه, وينصحونه فى ذلك, فقيل لأخته من أين قلت : انهم ناصحون له أعرفت أهله, فقالت : إنما عنيت ناصحون للملك . والنصح اخلاص العمل من شائب الفساد, وهو نقيض الغش : نصح ينصح نصحا, فهو ناصح فى عمله, وناصح فى نفسه فى توبته إذا أخلصها . وقوله " فرددناه إلى أمه كى تقر عينها ولا تحزن " قيل : ان فرعون سأل أمه كيف يرتضع منك, ولم يرتضع من غيرك ؟ !

قالت : لأنى امرأه طيبه الريح طيبه اللبن لا أكاد أؤتى بصبى إلا ارتضع منى . وبين تعالى انه إنما فعل ذلك " كى تقر عينها " يعنى عين أمه, فرده عليها " ولتعلم ان وعد الله حق " لابد من كونه . ثم قال " ولكن أكثرهم " أى الخلق " لا يعلمون " حقيقه ما يراد بهم . وقيل : من قوم فرعون ما علمته أم موسى, ومن لطيف تدبير الله تسخير فرعون لعدوه حتى تولى تربيته .

وجاء : وكان موسى لا يراه أحد إلا أحبه وهو قول الله عز وجل:

وألقيت عليك محبه منى " فأحبته القبطيه الموكله به, وأنزل الله على أم موسى التابوت ونوديت :

ضعيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم وهو البحر, ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين, فوضعته فى التابوت وأطبقت عليه وألقته فى النيل, وكان لفرعون قصر على شط النيل متنزه فنظر من قصره_ ومعه آسيه امرأته_ إلى سواد فى النيل ترفعه الأمواج وتضربه الرياح حتى جاءت به على باب قصر فرعون, فأمر فرعون بأخذه فاخذ التابوت ورفع إليه فلما فتحه وجد فيه صبيا .

فقال : هذا إسرائيلى, فألقى الله فى قلب فرعون لموسى محبه شديده وكذلك فى قلب آسيه, وأراد أن يقتله فقالت آسيه : " لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا " وهم لا يشعرون أنه موسى ولم يكن لفرعون ولد .

فقال : التمسوا له ظئرا تربيه, فجاؤوا بعده نساء قد قتل أولادهن فلم يشرب لبن أحد من النساء, وهو قول الله : " وحرمنا عليه المراضع من قبل " وبلغ أمه أن فرعون قد أخذه فحزنت وبكت كما قال الله : " وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدى به " يعنى كادت أن تخبرهم بخبره, أو تموت ثم ضبطت نفسها, فكانت كما قال : " لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين " ((١)) .

١- البحار , المجلسى ج ١٣ / ٢٩ .

وقوله " ولما بلغ أشده واستوى " قال قتاده : أشده ثلاث وثلاثون سنه, واستوائه أربعون سنه . وقيل استواء قوته (آتيناه) يعنى أعطيناه (حكما وعلما) .

قال السدى : يعنى النبوه .

وقال مجاهد : الفرقان . والحكم الخبر بما تدعو إليه الحكمه . والمعنى علمناه من الحكمه ما تقتضى المصلحه, وأوحينا إليه بذلك . ثم قال : ومثل ما فعلنا به نجزى أيضا من فعل الاحسان . وفعل الطاعات والافعال الحسنه .

ثم اخبر تعالى ان موسى (دخل المدينه) يعنى مصر, وقيل : غيرها (على حين غفله من أهلها) قيل : إنه كان وقت القائله . وقيل : لأنهم غفلوا عن ذكره لبعد عهدهم به .

وقيل : انه كان يوم عيد لهم قد اشتغلوا بلهوهم ولعبهم . وقوله (فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه) .

قال مجاهد : يعنى من شيعته إنه كان إسرائيليا, والآخر إنه كان قبطيا .

وقال ابن إسحاق : كان أحدهما مسلما, والآخر كافرا (فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه) أى استنصره لينصره (فوكزه موسى) أى دفع فى صدره, وجميع كفه (ولكزه) مثل وكزه ولهزه (فقضى عليه) أى مات, فقال عند ذلك موسى (هذا من عمل الشيطان) أى من اغوائه حتى زدت من الايقاع به, وإن لم اقصد قتله .

وقيل : ان الكنايه عن المقتول, فكأنه قال : ان المقتول من عمل الشيطان اى عمله عمل الشيطان .

ثم وصف الشيطان بأنه(عـدو) للبشـر ظاهر العـداوه . وقوله(هـذا من شـيعته وهـذا من عـدوه) إشاره إلى الرجلين اللذين أحدهما من شـيعه موسى, والآخر من عدوه إنما هو على وجه الحكايه للحاضر إذا نظر اليهما الناظر قال هذا من شيعته وهذا من عدوه ((١)) .

{ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ١٠ _سوره القصص .

" وكان فرعون يقتل أولاد بنى إسـرائيل كل ما يلـدون, ويربى موسـى ويكرمه, ولا يعلم أن هلاكه على يـده, فلما درج موسـى كان يوما عند فرعون فعطس موسى فقال : " الحمد لله رب العالمين " فأنكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال : ما هذا الذى تقول ؟

فوثب موسـى على لحيته وكـان طويـل اللحيه فهلبهـا أى قلعهـا, فهم فرعون بقتله, فقـالت امرأته : غلام حـدث لا يـدرى ما يقول, وقـد لطمته بلطمتـك إياه, فقال فرعون : بل يـدرى, فقالت له : ضع بين يـديك تمرا وجمرا, فإن ميز بينهما فهو الـذى تقول, فوضع بين يـديه تمرا وجمرا فقال له : كل, فمد يده إلى التمر فجاء جبرئيل فصرفها إلى الجمر فى فيه فاحترق لسانه فصاح وبكى, فقالت آسيه لفرعون : ألم أقل لك أنه لا يعقل ؟

فعفى عنه ((٢)) .

١- تفسير الطوسى , المتوفى سنه ٤٦٠ هج , ج ٨ / ١٣٦ .

٢- البحار ج ١٣ / ٢٧ .

قال الراوى : فقلت لأبى جعفر عليه السلام : فكم مكث موسى غائبا عن أمه حتى رده الله عليها ؟

قال : ثلاثه أيام ((۱)) .

قال ابن أبى الحديد : هذا مثل, وهو دعاء ((۲)) .

والربط على القلب تسديده وتقويته, ومنه قوله تعالى : (ربطنا على قلبها لتكون من المُؤمنين) .

وفلان رابط الجأش, إذا كان ثابت القلب عند الفزع ((۳)) .

ومنه قال علىّ عليه السلام : « وأىُّ امرئ منكم أحسّ مِن نَفْسه رَباطَهَ جأْش عند اللقاء » ((۴)) .

قوله تعالى : وأَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً [۱۰] أى فارغا من ذكر غير اللَّه, اعتمادا على وعد اللَّه, إِنَّا رَادُّوه إِلَيْكِ ((۵)) .

ص: ۲۰۴

۱- البحار , المجلسى ج ۱۳ / ۲۷ .

۲- شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى, المتوفى سنه ۶۵۵ هج , ۱ : ۲۰۹ .

۳- جمهره اللغه ۱ : ۳۱۵ باب الباء والراء وما يتصل بهما .

۴- نهج البلاغه : ۱۷۹ كلام رقم ۱۲۳ .

۵- تفسير التسترى _ الوفاه / ۲۸۳هج , الطبعه / الأولى : ۱۴۲۳ , دار الكتب العلميه , بيروت, تفسير الايه .

وهو نداء للمسلمين فى الاعتماد على الله تعالى فى الدعاء فهو مالك الدنيا وصاحب الاجابه .

وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُب وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ١١وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ المَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْت يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ١٢فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ١٣ _سوره القصص .

حنَّت أم موسى لولدها موسى وألقى الرب الصبر عليها , وأرسلت ابنتها لملاحقه موسى وهو فى النهر بسريه بالغه . ولما وقع فى أيدى فرعون وزوجته امتنع موسى عن شرب اللبن من النساء فقالت أخته هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْت يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ .

فوافقوا على اقتراحها فنقل فرعون موسى الى أمه طالبا منها ارضاعه وحفظه لانه أصبح ابنا لفرعون يرعاه ويحرسه بجيشه وحاشيته !!!

فوجدت أم موسى تحقق الوعد الالهى فى حراسه البارى تعالى لابنها موسى . والحراسه الربانيه تمنع الطغاه من التعدى عليه ان أراد الله رب العالمين .

كان موسى وأمه محروسين بالحراسه الالهيه فأصبح دار موسى محفوظا ومحروسا بجند ملك مصر من كل معتد وباغ يريد الشر به ومدعوما ماديا ومعنويا من الحكومه ومن قبل رب الكون , وهذا هو النصر الالهى .

ص: ٢٠٥

روی المفسر القمی : فلما لم یقبل موسی ثدی أحد من النساء اغتم فرعون غما شدیدا فقالت أخته (هل أدلکم علی أهل بیت یکفلونه لکم وهم له ناصحون) فقال :

نعم فجاءت بأمه فلما اخذته فی حجرها وألقمته ثدیها التقمه وشرب ففرح فرعون وأهله وأکرموا أمه, فقالوا لها ربیه لنا فانا نفعل بک ما نفعل وذلک قول الله تعالی : (فرددناه إلی أمه کی تقر عینها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولکن أکثرهم لا یعلمون) ((۱)) .

سئل الصادق علیه السلام عن موسی علیه السلام لما وضع فی البحر کم غاب عن أمه حتی رده الله تعالی إلیها ؟ قال : ثلاثه أیام ((۲)) .

بینما قتل ذلک الجیش باقی الاطفال المولودین فی تلک السنه وأرعب أهلهم .

{ ولما بلغ أشده واستوی آتیناه حکما وعلما وکذلک نجزی المحسنین } ۱۴ _سوره القصص .

وقال تعالی :(وآتیناه الحکم صبیا) و یجوز أن یعطی تعالی الحکم لابن أربعین سنه, ویجوز أن یعطیه للطفل و للصبی .

{ یَا یَحْیَی خُذِ الکِتَابَ بِقُوَّه وَآتَیْنَاهُ الحُکْمَ صَبِیّاً } ۱۲ _((۳)) .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم , تفسیر الایه .

۲- , البحار ج ۱۳ / ۴۶, احوال موسی .

۳- سوره مریم ۱۲ .

وقيـل : إن الحكم الفهم, وهو أنه أعطى فهم الكتـاب, حـتى حصـل له عظيم الفائـده, عن مجاهـد وعن معمر قـال : إن الصبيـان قـالوا ليحيى : إذهب بنا لنلعب . فقال : ما للعب خلقنا, فأنزل الله فيه (وآتيناه الحكم صبيا) .

قال الطباطبائی: وبالنظر إلی قول یوسف (علیه السـلام) لصاحبیه فی السـجن : { ان الحکم الا لله } الآیه : ۴۰ من السوره وقوله :{ قضی الامر الذی فیه تستفتیان } الآیه : ۴۱ من السوره یعلم أن هذا الحکم الذی اوتیه کان هو حکم الله فکان حکمه حکم الله وهذا هو الذی سأله إبراهیم (علیه السلام) من ربه إذ قال :

{ رب هب لی حکما والحقنی بالصالحین } الشعراء : ۸۳ .

وقوله : { وعلما } وهذا العلم المذکور المنسوب إلی ایتائه تعالی کیفما

کان وأی مقدار کان علم لا یخالطه جهل ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: الحکم هو الشرع الالهی المتمثل بالتوراه والعلم هو المتعلق بفهم کل ما هو کائن فی الکون یرغب تعالی فی اعطائه اياه.

{ وَدَخَلَ الْمَـدِينَهَ عَلَى حِينِ غَفْلَه مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَـدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَـذَا مِنْ شِـيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْـتَغَاثَهُ الَّذِى مِنْ شِـيعَتِهِ عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ۱۵ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُ

۱- تفسير الطباطبائی _تفسير الايه .

إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ١٦ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ١٧ }_سوره القصص

خرج موسى من قصر فرعون الموجود على اطراف المدينه ودخل مصر فى نصف الليل يقال : عَلَى حِينِ غَفْلَه مِنْ أَهْلِهَا .

حكى الله تعالى عن موسى انه حين قتل القبطى ندم على ذلك وقال:

يا رب إنى ظلمت نفسى بقتله وسأله ان يغفر له, فحكى الله تعالى انه غفر له لان الله هو الغفور لعباده الرحيم بهم المنعم عليهم .

وعند أصحابنا أن قتله القبطى لم يكن قبيحا, وكان الله أمره بقتله, لكن كان الأولى تأخيره إلى وقت آخر لضرب من المصلحه, فلما قدم قتله كان ترك الأولى والأفضل .

فاستغفر من ذلك لا أنه فعل قبيحا .

وقال جماعه : ان ذلك كان منه صغيره غير أنها وقعت مكفره لم يثبت عليها عقاب, ويكون قوله { رب إنى ظلمت نفسى } على الوجه الأول أى بخست نفسى حقها بأن لم أفعل ما كنت أستحق به ثوابا زائدا .

وعلى المذهب الثانى مذهب من يقول بالموازنه يقول : لأنه نقص من ثوابه, وكان بذلك ظالما لنفسه .

فأما من قال : إن ذلك كان كبيره منه وظلما فخارج عما نحن فيه, لان أدله العقل دلت على أن الأنبياء لا يجوز عليهم شى من القبائح, لا كبيرها ولا صغيرها .

ص: ٢٠٨

ومن قال : إنه كان ذلك صغيره, قال : كان دفعه له المؤدى إلى القتل صغيره, لا أنه قصد القتل وكان صغيره .

وقوله { قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين } معناه إن أنعمت على فلن أكون, فهو مشبه بجواب الجزاء, ولذلك دخلت الفاء فى الجواب ((١)) .

{ فَأَصْبَحَ فِى المَدِينَهِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِى اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ١٨ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِى الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ المُصْلِحِينَ } ١٩ ـسوره القصص

الطبرسى : { قال له موسى إنك لغوى مبين } قاتلت رجلا بالأمس, وتقاتل هذا اليوم لأؤدبنك, فلما أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما ظن الذى هو من شيعته أنه يريده (قال :ـ يا موسىـ أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا فى الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين) ((٢)) .

١- تفسير الطوسى , المتوفى سنه ٤٦٠ هج , ـتفسير الايه .
٢- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ٥٨٨ ه , ج ٢ / ٢١٩ .

الصدوق : (قال له موسى انک لغوی مبین) قاتلت رجلا بالأمس وتقاتل هذا الیوم لأوذینک وأراد ان یبطش به : (فلما أراد ان یبطش بالذی هو عدو لهما) وهو من شیعته : (قال یا موسى أترید ان تقتلنی کما قتلت نفسا بالأمس ان ترید إلا أن تکون جبارا فی الأرض وما ترید أن تکون من المصلحین) ((۱)) .

لقد أراد موسى قتل القبطی الفرعونی الکافر .

وانتشر خبر قتل موسى علیه السلام لذلک القبطی ثم تخاصم صاحب موسى الاسرائیلی مره أخرى مع قبطی آخر وطلب النجده من موسى لانقاذه من القتل .

ولما أراد موسى التدخل بینهما قال له القبطی : أَتُرِیدُ أَنْ تَقْتُلَنِی کَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ إِنْ تُرِیدُ إِلا أَنْ تَکُونَ جَبَّاراً فِی الأَرْضِ وَمَا تُرِیدُ أَنْ تَکُونَ مِنَ الْمُصْلِحِینَ .

{ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِینَهِ یَسْعَى قَالَ یَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ یَأْتَمِرُونَ بِکَ لِیَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَکَ مِنَ النَّاصِحِینَ ۲۰ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً یَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِی مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ ۲۱ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْیَنَ قَالَ عَسَى رَبِّی أَنْ یَهْدِیَنِی سَوَاءَ السَّبِیلِ } ۲۲ _سوره القصص .

ص: ۲۱۰

۱- عیون اخبار الرضا, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّى سنه ۳۸۱ هجریه , ج ۱ / ۱۷۷ .

وفی اثناء ذلک الخصام أخبره رجل بمؤامره القوم لقتله وعلیه الفرار من الظالمین . فأخذ بقوله وتوجه صوب مدینه مدین .

والظاهر أن هذا الرجل هو " مؤمن آل فرعون " الذی کان یکتم إیمانه ویدعی " حزقیل " ویعمل فی قصر فرعون ویطلع علی اسراره.

وتآمر ابو بکر وعمر علی قتل الامام علی علیه السلام فسمعت أسماء بنت عمیس ذلک ، وکانت تحت أبی بکر ، فقالت لجاریتها : اذهبی إلی منزل علی وفاطمه فأقرئیهما السلام ، وقولی لعلی : إِنَّ الْمَلأَ یَأْتَمِرُونَ بِکَ لِیَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَکَ مِنَ النَّاصِحِینَ) ، فجاءت إلیهما ، فقالت لعلی علیه السلام : إن أسماء بنت عمیس تقرأ علیکما السلام ، وتقول : إِنَّ الْمَلأَ یَأْتَمِرُونَ بِکَ لِیَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَکَ مِنَ النَّاصِحِینَ .

فقال علی (صلی الله علیه و آله) : قولی لها : إن الله یحیل بینهم وبین ما یریدون ((1)) .

وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْیَنَ وَجَدَ عَلَیْهِ أُمَّهً مِنَ النَّاسِ یَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَیْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُکُمَا قَالَتَا لا نَسْقِی حَتَّی یُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَیْخٌ کَبِیرٌ۲۳ فَسَقَی لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّی إِلَی الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّی لِمَا أَنزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ ۲۴ _سوره القصص .

تحرک موسی علیه السلام صوب مدینه مدین الواقعه فی جنوب الشام (الاردن) البعیده عن سیطره فرعون الکاسره .

۱- وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۳۴۸ .

واسمها معان " أو بجانبها .

وقال بعض المفسرين إن مدين اسم لجماعه كانت تعيش ما بين خليج العقبه وجبل سينا المعروف بطور سيناء, وجاء اسمها فى التوراه ب مديان " أيضا .

كما يرى البعض : إن أساس تسميه هذه المدينه " بمدين " هو لأن أحد أبناء إبراهيم الخليل واسمه " مدين " كان يعيش فى هذه المدينه .

وقد وفَّر الله تعالى فرصه لالتقاء موسى عليه السلام ببنتى النبى شعيب فلاحظ فيهما العفه والحياء والحجاب الواجب فى النساء فالتفت لحالهن وتأذى لموقفهما الضعيف وسألهن فأجبنه .

ومن طبيعه الرجال المؤمنين وطبقا للفطره الانسانيه الميل نحو النساء الشريفات العفيفات المؤدبات من صاحبات الحياء والاخلاق .

فعرف موسى أن أبوهما شيخ عجوز ولا أخ لهما يساعدهما فى العمل فى ظروف صعبه لا يرحمهما أحد .

عندها تحرك النبى موسى لمساعدتهن وتقدم الى البئر واتفق مع الحاضرين دلو له ودلو لهم فكان يقوم باخراج دلو الماء الكبير الذى لا يقوى عليه الا عشره رجال .

فسقى أغنامهم واغنامهن وما يحتجن اليه بسرعه وقوه مشهودتين مما لفت نظر الحاضرين ومنهم البنتين .

ثم تولى بكل حياء ورجوله وتدين الى الظل ولم يطلب منهن أجراً ودعا الله سبحانه أن يعطيه نصيبه من الزواج بواحده منهن .

وجاء : لقد خرج من مصر بغير ظهر ولا دابه ولا خادم, تخفضه أرض وترفعه أخرى حتى انتهى إلى أرض مدين, فانتهى إلى أصل شجره فنزل فإذا تحتها بئر وإذا عندها أمه من الناس يسقون, وإذا جاريتان ضعيفتان, وإذا معهما غنيمه لهما, قال :

ما خطبكما قالتا : أبونا شيخ كبير ونحن جاريتان ضعيفتان لا نقدر أن نزاحم الرجال فإذا سقى الناس سقينا, فرحمهما موسى عليه السلام فأخذ دلوهما وقال لهما : قدما غنمكما فسقى لهما, ثم رجعتا بكره قبل الناس, ثم تولى موسى إلى الشجره فجلس تحتها, " فقال رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير "ـ فروى أنه قال ذلك وهو محتاج إلى شق تمره ـ فلما رجعتا إلى أبيهما قال : ما أعجلكما فى هذه الساعه ؟ ((۱)) .

وجاء : قال ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيره ثلاثه أيام ولما توجه تلقاء مدين قباله مدين قريه شعيب قيل سميت باسم مدين بن إبراهيم ولم يكن فى سلطان فرعون, قال: عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل ((۲)) .

قالتا : وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا, فقال لإحداهما إذهبى فادعيه لى فجاءته تمشى على استحياء قالت: إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا

۱- كمال الدين, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه ۳۸۱ هجريه , ص ۱۵۱ .
۲- التفسير الصافى , الفيض الكاشانى ,الوفاه : ۱۰۹۱ هـج, صححه وقدم له حسين الأعلمى ـ الطبعه : الثانيه ـ ۱۴۱۶: مؤسسه الهادى, قم المقدسه ج ۴ / ۸۵

. فروی أن موسی علیه السلام قال لها : وجهینی إلی الطریق وامشی خلفی فإنا بنو یعقوب لا ـ ننظر فی أعجاز النساء " فلما جاءه وقص علیه القصص .

قال : لا تخف نجوت من القوم الظالمین .

قالت إحداهما:

یا أبت استأجره إن خیر من استأجرت القوی الأمین .

قال: إنی أرید أن أنکحت إحدی ابنتی هاتین علی أن تأجرنی ثمانی حجج فإن أتممت عشرا فمن عندک " . فروی أنه قضی أتمهما لان الأنبیاء علیهم السلام لا یأخذون إلا بالفضل والتمام . فلما قضی موسی الاجل وسار بأهله نحو بیت المقدس أخطأ عن الطریق لیلا فرأی نارا فقال لأهله :

امکثوا إنی آنست نارا لعلی آتیکم منها بقبس أو بخبر من الطریق, فلما انتهی إلی النار إذا شجره تضطرم ((۱)) من أسفلها إلی أعلاها, فلما دنا منها تأخرت عنه فرجع وأوجس فی نفسه خیفه, ثم دنت منه الشجره فنودی من شاطئ الوادی الأیمن فی البقعه المبارکه من الشجره : أن یا موسی إنی أنا الله رب العالمین ((۲)) .

وخرج الامام الحسین علیه السلام وهو یقول : فخرج منها خائفا یترقب قال : رب نجنی من القوم الظالمین, فلما دخل مکه وهو یقرأ : ولما توجه تلقاء مدین قال عسی ربی ان یهدینی سواء السبیل ثم نزل فاقبل أهلها یختلفون إلیه,

---

۱- الضرام : اشتعال النار واضطرمت النار إذا التهبت, (الصحاح) .

۲- کمال الدین, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه , ص ۱۵۱ .

ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق, فبلغ أهل الكوفه هلاك معاويه ((1)) .

وقال نجاح الطائی : جعل الله تعالی الامور فی قضیه فرار موسی طبیعیه اذ أخبره بالمؤامره رجل مؤمن یعمل مع فرعون وهو حزقیل .

والرجل الفرعونی الذی قتله موسی علیه السلام یستحق القتل لانه کافر من جیش فرعون یؤذی المؤمنین .

والملاحظ أن موسی عندما تحرک الی مدین توسل بالدعاء لینجیه من الملاحقین له ویساعده فی الطریق ویجدر بنا أن نفعل ذلک فی سفرنا وحضرنا .

ولما وصل الی عین الماء فی قریه شعیب القریبه من مدین التفت موسی الی الفقراء المستضعفین (البنتین المعزولتین عن الناس الاقویاء) .

وکان موسی جائعا وفقیرا ولو توجه الی مساعده الاقویاء الاغنیاء مستفیدا من قوته لاغنوه وأطعموه سریعا .

وأغلب الناس یفعلون هذا الفعل المتمثل بالتوجه نحو الاقویاء لکن موسی بقی علی منهجیته متوجها نحو المستضعفین لارضاء الله تعالی وارضاء نفسه المجبوله علی فعل الخیر للمحتاجین .

والامر الاخر انه فعل الخیر للبنتین وسقاهما مع غنمهما ولم یطلب منهما شیئا بل طلب الحاجه من رب العالمین :

۱- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه ۵۰۸ هج_ ص ۱۷۲ .

{فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}

وهذا درس مهم للبشريه فى التوسل بالله تعالى والتضرع اليه فهو صاحب الأمر فى الرزق وباقى الحاجات .

وعندما دعا موسى القادر العظيم جاءه الرد الالهى بالاجابه سريعا :

{فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٢٥ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ} ٢٦ _سوره القصص .

استحسن النبى شعيب عليه السلام صفات موسى عليه السلام وافعاله المنقوله له من بنتيه فأرسل واحده من البنتين تدعوه اليه فسار موسى أمامها : عزيزا محترما ولم يسر خلفها ذليلا محتاجا .

وخاف أن يتبعها فتتجسد أمامه ملامح جسدها .

وأراد النبى موسى عليه السلام أن يبين قياده الرجل للمرأه فى المجتمع الاسلامى كما جاء فى القرآن الكريم :

{ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْض وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ } _ سوره النساء ٣٤ .

وكان النبى محمد صلى الله عليه و آله قائدا للمجتمع الاسلامى برمته وفيهم الامام على عليه السلام مولى المسلمين وفاطمه عليها السلام سيده نساء العالمين وفيهم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه .

ثم انتقلت القياده للامام على عليه السلام وفى الامه فاطمه عليها السلام سيده نساء أهل الجنه والحسن والحسين وكل الامه الاسلاميه .

وكانت فاطمه البتول تطيعه فى البيت وخارجه اماما ومولا لها .

وقال سيد الانسانيه محمد صلى الله عليه و آله : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟

قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هـذا (على عليه السـلام) مولا من أنا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال : هنيئا لك يا بن أبى طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنه

((1)) .

۱- تاريخ البخارى الكبير , البخارى ج۳ / ۹۶, وصحيح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳ , وطبعه اخرى ج ۷ / ۱۲۲ , ح ۲۴۰۸ , كتاب فضائل الصحابه ,و صحيح الترمذى ج ۵/۳۲۹ , ح ۳۸۷۶ , مناقب اهل البيت , وصحيح النسائى ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴ , فضائل الصحابه , النسائى , خصائص امير المؤمنين ۹۳ قول النبى من كنت وليه , وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲ ,و المستدرك , الحاكم ۳ / ۱۴۸ , موضوع انى تارك فيكم الثقلين , و السنن الكبرى , النسائى ج ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ يا ايها الناس , وتفسير الثعلبى ج ۹ / ۱۸۶ , المتوفًّى سنه ۴۲۷ هجريه, طبعه اولى , ۱۴۳۲ هجريه , دار احياء التراث , بيروت , قال الالبانى: صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال: لما رجع النبى صلى الله عليه و آله من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: كأنى دعيت فأجبت, وإنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فانظروا كيف تخلفونى فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض, ثم قال: إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال: من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحيح انظر الكتاب: سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_ الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_۱۴۱۵ه, ۱۹۹۵ م و مسند أبى يعلى الموصلى , تحقيق حسين سليم , طبعه ۲ , ۱۹۹۲ م , دار المأمون , بيروت , ج ۲ / ۲۹۷ من مسند ابى سعيد الخدرى ۴۸ ۱۰۲۱ , ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب , مسند أحمد بن حنبل ج ۳/۱۷ , ج ۳/۵۹ , ج ۳/۱۴۸ , ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰ , ۳ / ۱۴ , موضوع مسند ابى خزيمه , صحيح ابن خزيمه ج ۴ / ۶۳ , باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه , الطبقات الكبرى , محمد بن سعد ج ۲ / ۱۹۴ , ذكر ما قرب لرسول الله من اجله , امتاع الاسماع , المقريزى ج ۵ / ۳۷۸ فصل فى ذكر آل الرسول , تفسير الفخر الرازى ج ۸ / ۱۷۳ , آيه واعتصموا بحبل الله , السنن الكبرى , البيهقى ج ۷ / ۳۰ باب بيان آل محمد و ج ۱۰ / ۱۱۴ باب ما يقضى به القاضى , طبعه دار الفكر , بيروت , مجمع الزوائد , الهيتمى ج ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البيت , طبعه ۱۹۸۸ م دار الكتب العلميه , بيروت , مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حديث محمد بن طلحه , مصنف ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , ۷ ۱۷۶ فى الوصيه بالقرآن , كتاب السنه , عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴, يا ايها الناس , سير أعلام النبلاء , الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام ج ۹ / ۳۶۵, طبعه ۹, سنه ۱۴۱۳ هجريه, مؤسسه الرساله , بيروت , التنبيه والإشراف , المسعودى ۲۲۱ , الدر المنثور ج ۷ / ۳۴۹ , مشكل الاثار , الطحاوى ۴ كشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳/۲۲۱ عن مسند أبى بكر البزار , تهذيب اللغه , العلامه الازهرى ۹/۱۷۸ , ينابيع المودّه ۴۰ , تاريخ بغداد ج ۷ / ۳۷۷ , المعارف , ابن قتيبه ۲۹۱ , مقتل الخوارزمى الحنفى , تاريخ الخلفاء , السيوطى ۱۱۴ , المشكاه , الخطيب التبريزى , المعجم الكبير , الطبرانى ج ۵/۱۸۶ , جامع الاصول , ابن الاثير ج ۱/ ۲۷۷ , اضواء على السنه المحمديه , أبو ريه ۴۰۴ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, , ابن حجر ۲۶ , ۸۹ و روضه المتقين فى شرح من لا يحضره الفقيه, المجلسى ج ۱۳ / ۲۴۶ .

وتحدث شعيب

معه راغبا فی فتح علاقه مع هذا الرجل المتصف بصفات الایمان .

وأراد النبی شعیب الاستفاده من هذه الفرصه المتمثله فی رجل مؤمن ومحسن الی المستضعفین وعفیف لا یطلب شیئا .

وقال الامام علی علیه السلام : الْفُرْصَهُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَانْتَهِزُوا فُرَصَ الْخَیْرِ ((۱)) .

ولو تأخر شعیب لتحرک موسی باتجاه مدین لکنه اصدر أمره سریعا بدعوته الیه .

وقال نجاح الطائی :وکانت صفراء ابنه شعیب النبی (علیه السلام) زوجه موسی بن عمران (علیه السلام) تقاتل یوشع بن نون (علیه السلام) مع المارقین من بنی إسرائیل علی زرافه کما قاتلت عائشه ابنه أبی بکر زوجه رسول الله صلی الله علیه و آله وصیّه أمیر المؤمنین (علیه السلام) مع المارقین من أُمّته علی جمل((۲)) .

۱- نهج البلاغه, تحقیق : صبحی الصالح ص ۴۷۱ و أمالی الطوسی , المتوفی سنه ۴۶۰ هج , المجلس الثلاثون ح ۳ / ۶۲۵ الرقم ۱۲۹۰ و شرح نهج البلاغه , عبد الحمید بن أبی الحدید المعتزلی, المتوفی سنه ۶۵۵ هج , ج ۷ / ۸۶, دار احیاء الکتب العربیه, مصر . تحقیق : محمد ابو الفضل .

۲- کمال الدین, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه , ۲۷, الهدایه الکبری _ الخصیبی _ الوفاه ۳۳۴ هج _ مؤسسه البلاغ _ بیروت , ص ۱۲۳ .

وبعدما التق شعيب النبی مع موسی عليه السلام وجده كما وصفت البنتان وأكثر من ذلك بكثير فعرض عليه ابنته لمصاهرته فقال :

{ قَالَ إِنِّی أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَی ابْنَتَیَّ هَاتَيْنِ عَلَی أَنْ تَأْجُرَنِی ثَمَانِيَهَ حِجَج فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ٢٧ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِی وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَیَّ وَاللَّهُ عَلَی مَا نَقُولُ وَكِيلٌ } ٢٨_سوره القصص .

عرض شعيب علی موسی الزواج من احدی ابنتيه فوافق . وعرض الزواج من ناحيه البنت قليل فی الدنيا وهنا صحح الله تعالی هذا المشروع الذی حصل بين نبيين .

بينما تأبی الكثير من الناس هذا المشروع الدينی القرآنی وتعتبره عيبا عرفا وترفضه .

وطلب شعيب من موسی مهرا يتمثل فی ثمانيه حجج له . لكن موسی أتم عشر حجج فی عشر سنين .

ويصح العقد اذا ذكر فيه مهر او لم يذكر فيه مهر كما جاء: (لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَهً) .

معناه ولم تفرضوا لهنّ فريضه بدلاله قوله تعالی:(وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَی الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَی الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ).

وكان النبی محمد صلی الله عليه و آله قد حدد مهرا لخديجه وعين الامام علی عليه السلام مهرا لفاطمه عليها السلام .

وعن موضوع الحج كان آدم ونوحا حجا وسليمان بن داود قد حج البيت بالجن والانس والطير والريح, وحج موسى على جمل أحمر يقول:

لبيك لبيك, وانه كما قال الله :

{ان أول بيت وضع للناس للذى ببكه مباركا وهدى للعالمين } .

وقال تعالى : { وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل } وقال : {ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود } وان الله أنزل الحجر لادم .

وقد سارت بعض الناس على منهج النبى شعيب فى طلب حجج من طالب الزواج وغيرها من الامور الدينيه والدنيويه

أما النبى محمد صلى الله عليه و آله فقد جعل مهر فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين خمسمائه درهم من الفضه :

وروى أن الله عز وجل جعل مهر فاطمه عليها السلام خمس الدنيا , فما كان لها صار لولدها عليهم السلام ((١)) .

الكافى ٥ : ٣٧٧ : عده, عن سهل, عن البزنطى, عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى, عن ابن أبى يعفور قال : سمعت أبا عبد اللّٰه عليه السلام يقول « إن عليا عليه السلام تزوج فاطمه على جرد ثوب ودرع وفراش كان من إهاب

كبش » ((٢)) .

١- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه ,الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ٥ : ٣٧٨ / ٧ باختلاف يسير .
٢- الوافى ج ٢١ / ٤٥٥ .

وقال النبی صلی الله علیه و آله عن زواج الامام علی علیه السلام من فاطمه علیها السلام :

ما أنا زوجته ولکن اللَّه زوجک وأصدق عنک الخمس ما دامت السماوات والأرض » ((۱)) .

وعن الحسن بن زراره, عن أبیه قال : سألت أبا جعفر علیه السلام عن رجل تزوج امرأه علی حکمها قال « لا تجاوز بحکمها مهور آل محمد صلی الله علیه و آله اثنتا عشره أوقیه ونش, وهو وزن خمسمائه درهم من الفضه » ((۲)) .

وعن أبی جعفر قال : قلت لأبی عبد اللَّه علیه السلام : رجل تزوج امرأه بحکمها ثم مات قبل أن تحکم, قال « لیس لها صداق وهی ترث » ((۳)) .

وروی : من برکه المرأه قلَّه مهرها, ومن شؤمها کثره مهرها ((۴)) .

وقال علیّ علیه السلام : لا تغالوا بمهور النساء فتکون عداوه ((۵)) .

وقال علیّ علیه السلام : إنّی لأکره أن یکون المهر أقلّ من عشره دراهم لئلّا یشبه

۱- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه ,الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۵ / ۳۷۸ .
۲- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه ,الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۵ / ۳۷۹ .
۳- الفقیه ۳ : ۴۱۵ رقم ۴۴۵۰ والوافی ج ۲۱ / ۴۶۱ .
۴- هدایه الامه الی احکام الأمه, الحر العاملی ج ۷ / ۲۸۰ .
۵- هدایه الامه الی احکام الأمه, الحر العاملی ج ۷ / ۲۸۰ .

مهر البغيّ ((۱)) .

وقال الرضا عليه السلام : لو أنّ رجلا تزوّج امرأه وجعل مهرها عشرين ألفا, وجعل لأبيها عشره آلاف كان المهر جائزا, والذى جعل لأبيها فاسدا ((۲)) .

الطوسى : ولم يقل تأجر بنتى ثمانى حجج, فكان معنى قوله " نحله " أى إن الله أعطاكن هذا فى شرعنا نحله ((۳)) .

والصداق ما تراضى عليه الزوجان, مما له قيمه فى شرع الإسلام , ويحل تملكه, قليلا كان أو كثيرا, بلا خلاف بين المسلمين, إلا ما ذهب إليه السيد المرتضى فى انتصاره, فإنه قال : إذا زاد على خمسين دينارا لا يلزم إلا الخمسون والصحيح ما قدمناه, لأن هذا خلاف لظاهر القرآن, والمتواتر من الأخبار, وإجماع أهل الأعصار, لأنه لا خلاف فى أن الأئمه الأطهار عليهم السلام, والصحابه والتابعين, وتابعى التابعين تزوجوا بأكثر من خمسين دينارا ((۴)) .

۱- هدايه الامه الى احكام الأمه, الحر العاملى ج ۷ / ۲۸۰ .

۲- هدايه الامه الى احكام الأمه, الحر العاملى ج ۷ / ۲۸۰ .

۳- مستطرفات السرائر_ المؤلف / ابن إدريس الحلى, الوفاه / ۵۹۸ هج, المجموعه / مصادر الحديث الشيعيه, تحقيق / لجنه التحقيق_ الطبعه / الثانيه_ سنه الطبع / ۱۴۱۱_ ا الناشر / مؤسسه النشر الإسلامى بقم المشرفه. ج ۲ / ۵۷۶ .

۴- مستطرفات السرائر_ المؤلف / ابن إدريس الحلى, الوفاه / ۵۹۸ هج, المجموعه / مصادر الحديث الشيعيه, تحقيق / لجنه التحقيق_ الطبعه / الثانيه_ سنه الطبع / ۱۴۱۱_ ا الناشر / مؤسسه النشر الإسلامى بقم المشرفه, ج ۲ / ۵۷۶ .

وقال النووی فی المجموع : فإن قیل : لم سـمّاه نحلهً, والنحله العطیه بغیر عوض, والمهر لیس بعطیه وإنّما هو عوض عن الاسـتمتاع . ففیه ثلاثه تأویلات :

أحـدها : انّه لم یرد بالنحله العطیه, وإنّما أراد بالنحله الانتحال وهو التـدیّن, لأنّه یقال : انتحل فلان مذهب کذا أی دان به, فکأنّه تعالی قال : (وآتوا النساء صدقاتهنّ نحله) أی تدیّناً .

والثانی : ان المهر یشبه العطیه, لأنّه یحصل للمرأه من اللّذه فی الاستمتاع ما یحصل للزوج وأکثر, لأنّها أجلب شهوهً, والزوج ینفرد ببذل المهر, فکأنّه تأخذه بغیر عوض .

والثالث : انّه عطیّه من الله تعالی فی شـرعنا للنساء, لأنّ فی شـرع من قبلنا کان المهر للأولیاء, ولهـذا قال تعالی فی قصّه شـعیب (إنّی أریـد أَن أُنْکِحـک إحـدی ابنتی هـاتین علی أن تأجرنی ثمانی حجـج) . القصـص : ۲۷ [ولم یقـل « تـأجر بنـتی »] المجمـوع : ۱۸ / ۵_ ۶ . ولاحظ المبسوط للشیخ الطوسی) : ج۴ / ۲۷۱_ ۲۷۲ .

و قـال الشـیخ فی النهایه : ولا یجوز العقـد علی إجاره, وهو أن یعقـد الرجل علی امرأه علی أن یعمل لها أو لولیّها أیّاماً معلومهً أو سـنین معیّنه ((۱)) .

فی الإجاره:

وفیه فصول الأول المهیه الإجاره عقـد یقتضـی تملیک المنفعه خاصه بعوض معلوم لازم فی حقیقتها ویسـتعمل فی هـذا العقـد لفظان أحدهما الإجاره

۱- تحریر الاحکام, الحلی ج ۳ / ۵۷۶ . النهایه : ۴۶۹

وهى وإن اشتهرت فى العقد فهى فى اللغه اسم للأجره وهى كراء الأجير ونقل بعضهم انه يقال لها اجاره أيضا بالضم.

ويقال استأجرت دار فلان فاجرنى داره ومملوكه يوجرها ايجارا فهو موجر وذاك موجر ولا يقال مواجر ولا اجرا أما المواجر فهو من قولك أجر الأجير مواجره كما يقال نازعه منازعه وعامله وأما الاجر فهو فاعل قولك اجره يأجره اجرا إذا أعطاه أجره أو قولك اجره يأجره إذا صار أجيرا له .

وقوله تعالى على أن تأجرنى ثمانى حجج فسره بعضهم بالمعنى الأول فقال تعطينى من تزويجى إياك رعى الغنم هذه المده وبعضهم بالثانى فقال تصير أجيرى وإذا استأجرت عاملا لعمل فأنت أجير بالمعنى الأول لأنك تعطى الأجره وهو أجير بالمعنى الثانى لأنه يصير أجيرا لك واجره الله تعالى لغه فى اجره أى أعطاه اجره والأجير فعيل بمعنى فاعل كالجليس والنديم اللفظه الثانيه الاكتراء يقال اكتريت الدار فهى مكراه ويقال اكتريت واستكريت وتكاريت بمعنى ورجل مكارى والكرى على فعيل المكارى والمكترى أيضا والكرا وإن اشتهر اسما للأجره فهو فى الأصل مصدر كأريته إذا عرفت هذا فالإجاره عقلا يشتمل على إيجاب وقبول فى عرف الشرع مسأله هذا العقد جايز بالنص والاجماع قال الله تعالى فإن أرضعن لكم فاتوهن أجورهن فأوجب لهن الإجاره فدل ذلك على جواز اخذ عوض المنافع واختلف فى أن الإجاره على الحضانه واللبن تابع أو على اللبن وقال

ص: ٢٢٥

تعالى يا أبت استأجره أن خير من استأجرت القوى الأمين قال إنى أريد أن أنكحك أحد ابنتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج ((١)) .

{ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّى آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّى آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَر أَوْ جَذْوَه مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ } ٢٩ _سوره القصص .

بعد عشر سنين أتم موسى الحجج العشره وهو أجير فى ماشيه النبى شعيب وبعدها سار بأهله .

وقيل : إنه لما زوجها منه أمر الشيخ أن يعطى موسى عصا يدفع السباع عن غنمه بها فاعطى العصا.

وقيل : خرج آدم بالعصا من الجنه فأخذها جبرئيل عليه السلام بعد موت آدم وكانت معه حتى لقى موسى عليه السلام ليلا فدفعها إليه.

وقيل : لم تزل الأنبياء يتوارثونها حتى وصلت إلى شعيب عليه السلام فأعطاها موسى وكانت عصى الأنبياء عنده .

وروى عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كانت عصا موسى قضيب آس من الجنه أتاه به جبرئيل لما توجه تلقاء مدين .

وقال السدى : كانت تلك العصا استودعها شعيبا ملك فى صوره رجل فأمر ابنته أن تأتيه بعصا فدخلت وأخذت العصا فأتته بها, فلما رآها الشيخ قال :

١- تذكره الفقهاء, الحلى ج ٢ / ٢٩٠ .

ايتيه بغيرها, فألقتها وأرادت أن تأخذ غيرها فكان لا تقع فى يدها إلا هى, فعلت ذلك مرارا فأعطاها موسى .

وقوله : " سار بأهله " قيل : إنه مكث بعد انقضاء الأجل عند صهره عشرا أخرى تمام عشرين, ثم استأذنه فى العوده إلى مصر ليزور والدته وأخاه فأذن له فسار بأهله, عن مجاهد.

وقيل : إنه لما قضى العشر سار بأهله أى بامرأته وبأولاد الغنم التى كانت له وكانت قطيعا فأخذ على غير الطريق مخافه ملوك الشام, وامرأته فى شهرها فسار فى البريه غير عارف بالطريق فألجأه المسير إلى جانب الطور الأيمن فى ليله مظلمه شديده البرد, وأخذ امرأته الطلق, وضل الطريق وتفرقت ماشيته وأصابه المطر فبقى لا يدرى أين يتوجه, فبينا هو كذلك إذ آنس من جانب الطور نارا .

وروى أبو بصير, عن الامام أبى جعفر عليه السلام قال : لما قضى موسى الأجل وسار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطريق ليلا فرأى نارا " إنى آنست نارا " أى أبصرت بخبر, أى من الطريق الذى أريد قصده وهل أنا على صوبه أو منحرف عنه, وقيل : بخبر من النار هل هى لخير نأنس به أو لشر نحذره " أو جذوه " أى قطعه من النار.

وقيل : بأصل شجره فيها نار " لعلكم تصطلون " أى تستدفئون بها " من شاطئ الواد الأيمن " أى من الجانب الأيمن للوادى " فى البقعه المباركه " وهى البقعه التى قال الله تعالى فيها لموسى : " اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى " وإنما كانت مباركه لأنها معدن الوحى والرساله وكلام الله

تعالی, أو لکثره الأشجار والثمار والخیر والنعم بها, والأول أصح " من الشجره " .

إنما سمع موسی علیه السلام النداء والکلام من الشجره لان الله تعالی فعل الکلام فیها, وجعل الشجره محل الکلام, لان الکلام عرض یحتاج إلی محل, وعلم موسی بالمعجزه أن ذلک کلامه تعالی, وهذه أعلی منازل الأنبیاء, أعنی أن یسمعوا کلام الله من غیر واسطه ومبلغ وکان کلامه سبحانه :

" أن یا موسی إنی أنا الله رب العالمین " أی أن المکلم لک هو الله مالک العالمین تعالی وتقدس عن أن یحل فی محل, أو یکون فی مکان لأنه لیس بعرض ولا جسم ((۱)) .

لقد فرح موسی بمشاهده النار فذهب الیها لیأتی بقلیل منها للتدفئه وطهی الطعام والاناره .

ان یوشع بن نون وصی موسی علیهما السلام عاش بعد موسی ثلاثین سنه, وخرجت علیه صفیرا بنت شعیب زوجه موسی علیه السلام فقالت :

انا أحق منک بالامر فقاتلها فقتل مقاتلتها وأحسن أسرها ((۲)) . وکانت ترید أن تکون خلیفه

للنبی موسی علیه السلام .

۱- البحار , المجلسی ج ۱۳ / ۲۳ وتفسیر نور الثقلین ج ۴ / ۱۲۵ .

۲- , تفسیر الحویزی ج ۴ / ۱۲۵ .

وسارت عائشه على نفس السيره فحاربت الامام عليا عليه السلام فى الجمل تريد الحكم لنفسها بعد ان اغتصب الحكم أبوها فانتصر عليها الامام عليه السلام وأسرها ثم أحسن اليها وحررها .

عن عبد الله بن مسعود قال : (قلت للنبى عليه السلام : يا رسول الله من يغسلك إذا مت ؟

قال صلى الله عليه و آله : يغسل كل نبى وصيه ، قلت : فمن وصيك يا رسول الله ؟

قال : على بن أبى طالب .

قلت : كم يعيش بعدك يا رسول الله ؟

قال : ثلاثين سنه ، فان يوشع بن نون وصى موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنه ، وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجه موسى عليه السلام فقالت : أنا أحق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتليها وأسرها فأحسن أسرها ، وأن ابنه أبى بكر ستخرج على على فى كذا وكذا ألفا من أمتى فتقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن أسرها ، وفيها أنزل الله عز وجل : " وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهليه الأولى " ((١)) يعنى صفراء بنت شعيب ، فهذا الشكل قد ثبت بين الأئمه والأنبياء بالاسم والصفه والنعت والفعل ، وكل ما كان جائزا فى الأنبياء فهو جائز يجرى فى الأئمه حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه ، ولو جاز أن تجحد إمامه صاحب زماننا هذا لغيبته بعد وجود من تقدمه من الأئمه عليهم السلام لوجب أن تدفع نبوه موسى بن عمران عليه السلام لغيبته إذ لم يكن كل الأنبياء كذلك ، فلما لم تسقط نبوه موسى لغيبته وصحت نبوته مع

١- سوره محمد صلى الله عليه و آله : ٢۴ .

الغيبه كما صحت نبوه الأنبياء الذين لم تقع بهم الغيبه فكذلك صحت إمامه صاحب زماننا هذا مع غيبته كما صحت إمامه من تقدمه من الأئمه الذين لم تقع بهم الغيبه) ([(1)]) .

وفى روايه : (أى : سيكون جاهليه أخرى) ([(2)]) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول فى القائم عليه السلام : سنه من موسى بن عمران عليه السلام فقلت : وما سنه من موسى بن عمران ؟

قال : خفاء مولده وغيبته عن قومه, فقلت : وكم غاب موسى عن أهله قال : ثمانيه وعشرين سنه .

وفى مجمع البيان وروى الواحدى بالاسناد عن ابن عباس قال : سئل رسول الله صلى الله عليه و آله : أى الأجلين قضى موسى ؟

قال أوفاهما وأبطأهما .

وبالاسناد عن أبى ذر قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله : إذا سئلت أى الأجلين قضى موسى ؟ فقل : خيرهما وأبرهما, وان سئلت أى المرأتين تزوج موسى فقل : الصغرى منهما وهى التى جاءت, وقالت يا أبت استأجره ([(3)]) .

۱- كمال الدين ۱ : ۲۷ , فى مقدمه المصنف , عن النبى صلى الله عليه و آله .
۲- القمى ۲ : ۱۹۳ , عن أبى عبد الله , عن أبيه عليهما السلام . وتفسير الاصفى ج ۲ / ۹۹۲ .
۳- تفسير نور الثقلين ج ۴ / ۱۲۵ .

{ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِیَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِی الأَیْمَنِ فِی الْبُقْعَهِ الْمُبَارَکَهِ مِنَ الشَّجَرَهِ أَنْ یَا مُوسَی إِنِّی أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِینَ ۳۰ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاکَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ کَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّی مُدْبِراً وَلَمْ یُعَقِّبْ یَا مُوسَی أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّکَ مِنَ الآمِنِینَ ۳۱ اسْلُکْ یَدَکَ فِی جَیْبِکَ تَخْرُجْ بَیْضَاءَ مِنْ غَیْرِ سُوء وَاضْمُمْ إِلَیْکَ جَنَاحَکَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِکَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّکَ إِلَی فِرْعَوْنَ وَمَلاِهِ إِنَّهُمْ کَانُوا قَوْماً فَاسِقِینَ } ۳۲ ـ سوره القصص .

عند النار کلم الله تعالی رسوله موسی علیه السلام وهی منقبه عظیمه لموسی علیه السلام فأصبح بعدها کلیم الله تعالی .

جاء : و البقعه المبارکه هی کربلاء ((۱)) .

وقال الله تعالی فی سوره طه :

{ وَهَلْ أَتَاکَ حَدِیثُ مُوسَی ۹ إِذْ رَأَی نَاراً فَقَالَ لأَهْلِهِ امْکُثُوا إِنِّی آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّی آتِیکُمْ مِنْهَا بِقَبَس أَوْ أَجِدُ عَلَی النَّارِ هُدیً ۱۰ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِی یَا مُوسَی ۱۱ إِنِّی أَنَا رَبُّکَ فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ إِنَّکَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُویً } ۱۲ .

ـ سوره طه .

وقال نجاح الطائی : کربلاء والنجف هما بقعه واحده متصله فهی البقعه المبارکه وهی الوادی المقدس طوی .

و ان الله تعالی کلم موسی علیه السلام فی النجف فی الوادی المقدس طوی .

ص: ۲۳۱

۱- , التهذیب ۶ : ۳۸ , الحدیث : ۸۰ , عن أبی عبد الله الحسین علیه السلام .

وأعطى تعالى موسى برهانين الاول : العصا والثانى اليد البيضاء بينما كان موسى أسمر اللون .

{ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ٣٣ وَأَخِى هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِى رِدْءاً يُصَدِّقُنِى إِنِّى أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِى٣۴ }

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ عن انس عن النبى صلى الله عليه و آله قال: بعث النبى صلى الله عليه و آله مصدقاً إلى قوم فغدوا على المصدق فقتلوه , فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه و آله فبعث علياً عليه السلام فقتل المقاتله وسبى الذريه. فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه و آله فسره.

فلما بلغ على عليه السلام أدنى المدينه تلقاه رسول الله صلى الله عليه و آله فأعتنقه وقبل بين عينيه , وقال : بأبى أنت وأمى من شد الله عضدى به كما شد عضد موسى بهارون ((١)) .

لقد جعل البارى هارون مثل الامام على عليه السلام حاميا للدين ومبطلا للاكاذيب والمؤامرات .

الطوسى : لان موسى كان فى لسانه عقده ولم يكن كذلك هارون, وسأل الله تعالى أن يرسل هارون معه " ردءا " أى عونا, والردء العون الذى يدفع السوء عن صاحبه, ومنه ردء الشئ يردأه رداءا فهو ردئ ((٢)) .

١- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج ١ / ص ۴٣۵.

٢- التبيان, الطوسى , المتوفى سنه ۴۶٠ هج , ج ٨ / ١۵ .

وقال نجاح الطائی :

هناک رأیان :

الرأی الصحیح الذی نراه ونقبله هو :

لم یکن فی لسان النبی موسی علیه السلام عقده بل کان هارون أفصح منه لسانا : أی أقدر عنی فی النطق بالکلام الفصیح .

ولو قلنا بأن النبی موسی کلیم الله علیه السلام کان فی لسانه عیبا وهو کلیم رب العالمین وأحد

الانبیاء الرسل من أصحاب الکتاب لعد هذا نقصا .

والانبیاء کاملوا الخلقه لیس فیهم عیب جسمانی فی الشکل والطول واللسان والعقل والارجل والایدی .

قال سید البشریه محمد صلی الله علیه و آله : من أراد أن ینظر إلی نوح فی عزمه, وإلی آدم فی علمه, وإلی إبراهیم فی حلمه, وإلی موسی فی فطنته, وإلی عیسی فی زهده, فلینظر إلی علی بن أبی طالب . أخرجه البیهقی فی صحیحه, والإمام أحمد بن حنبل فی مسنده . فهل النبی صلی الله علیه و آله یغلو فی علی بن أبی طالب علیه السلام ؟

ویعتقد الشیعه وجوب تنزیه الأنبیاء عن جمیع العیوب والنقائص سواء کان ذلک فی أفعالهم کالاکل علی الطریق ومجالسه الأرذال أو صناعاتهم ککونه حجاما أو زبالا أو أخلاقهم کالحقد والحسد والجبن والبخل أو فی

أجسامهم كالبرص والجذام أو عقولهم كالجنون والبله أو فى الخارج عنهم كدناءه الآباء وعهر الأمهات([(١)]) .

وعن لسان النبى صلى الله عليه و آله قال: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه , وإلى نوح فى فهمه , وإلى إبراهيم فى حلمه , وإلى يحيى بن زكريا فى زهده , وإلى موسى بن عمران فى بطشه , فلينظر إلى على بن ابى طالب ([(٢)]) .

وان الله تعالى الحكيم لا يمكن أن يأتى بنبى ذى عاهه تتنفر منه النفوس وتفر منه الناس .

وتحدّث الإمام الرضا عليه السلام عن العصمه والمعصوم, فقال : « الإمام المطهّر من الذنوب والمبرّأ من العيوب . . . فهو معصوم مؤيّد . . . ([(٣)]) .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله : " من رأى عليا عليه السلام فقد رأى أولى العزم من

الرسل " ([(٤)]) .

وعن علم الانبياء والاوصياء : علم الغيب هو تعين علمهم بالامور الغيبيه .

وعليه فالمتعين هو علمهم بكل شئ, وبه قال العلامه الطباطبائى انه متواتر

ص: ٢٣٤

١- اعيان الشيعه ج ١ / ١٢٠ .

٢- , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى١ / ١٠٣ , تاريخ دمشق ترجمه الإمام على ج ٢ / ٢٨٠ .

٣- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه ,الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ج ١ , ص ٢٥٨ , باب نادر فى فضل الإمام وصفاته ؛ عيون أخبار الرضا : ج ٢ , ص ١٩٧ , ح ١ .

٤- شرح دعاء الصباح : ١٢١, الهامش .

وإن شئت قلت : علمهم بكل علم ممكن, كما تقدم عن النبی

صلی الله علیه و آله : " معاشر الناس ما من علم إلا علمنیه ربی وأنا علمته علیا

علیه السلام " ((۱)) .

وقد تقدم فی العلم اللدنی کلام الغزالی فی الوحی والعلم الربانی للنبی, وانه یقتضی العلم بکل شئ قال :

فیحصل جمیع العلوم لتلک النفس وینتقش فیها جمیع الصور من غیر تعلم وتفکر ومصداق هذا قوله تعالی لنبیه : (وعلمک ما لم تکن تعلم) ((۲)) .

ولما کان هارون أفصح من موسی لسانا فقد ارسله تعالی عونا له الی فرعون ولم یکن فی لسانه عیبا مثلما قال البعض .

الرأی الثانی الذی نرفضه :

قالوا حصل عیب فی نطق النبی موسی عندما کان طفلا صغیرا حینما عطس وقال الحمد لله شکک فرعون فی دینه بانه یعبد الاله الواحد ,

فلما درج موسی کان یوما عند فرعون فعطس موسی فقال : " الحمد لله رب العالمین " فأنکر فرعون ذلک علیه ولطمه وقال : ما هذا الذی تقول ؟

فوثب موسی علی لحیته وکان طویل اللحیه فهلبها أی قلعها, فهم فرعون بقتله, فقالت امرأته : غلام حدث لا یدری ما یقول, وقد لطمته بلطمتک إیاه, فقال فرعون : بل یدری, فقالت له : ضع بین یدیک تمرا وجمرا, فإن

۱- تفسیر نور الثقلین : ۴ / ۳۷۹ , ومناقب ابن المغازلی : ۵۰ ح ۷۳ مع تفاوت .
۲- الرساله اللدنیه : ۶۹ وتقدم کلامه مفصلا .

ميز بينهما فهو الذى تقول, فوضع بين يديه تمرا وجمرا فقال له : كل, فمد يده إلى التمر فجاء جبرئيل فصرفها إلى الجمر فى فيه فاحترق لسانه فصاح وبكى, فقالت آسيه لفرعون : ألم أقل لك أنه لا يعقل ؟

فعفى عنه ((۱)) .

{ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الغَالِبُونَ } ۳۵ _سوره القصص .

قوله " اشدد به أزرى " فالشد جمع يستمسک به المجموع يقال : شده يشده شدا, فهو شاد وذاک مشدود, ومثله الربط والعقد . والإزر الظهر يقال :

آزرنى فلان على أمرى أى كان لى ظهرا, ومنه المئزر, لأنه يشد على الظهر, والإزار لأنه يشد على الظهر, والتأزير لأنه تقويه من جهه الظهر . ويجوز أن يكون إزر لغه فى وزر, مثل أرخت وورخت, واكدت ووكدت . وقوله " وأشركه فى أمرى " فالاشراک الجمع بين الشيئين فى معنى على أنه لهما, بجعل جاعل . وقد أشرك الله بين موسى وهارون فى النبوه . وقوى الله به أزره, كما دعاه ((۲)) .

قال سبحانه : بانه سيجعل له سلطانا ينتصر به على أعدائه وما النصر الا من الله العظيم

.

وقال عز وجل : { وان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم } .

ص: ۲۳۶

۱- البحار ج ۱۳ / ۲۷ .

۲- التبيان, الطوسى , المتوفى سنه ۴۶۰ هج , ج ۷ / ۱۷۱ .

وقال نجاح الطائی : فی قضیه الاخوه والمساعده قال علی علیه السلام : قال النبی محمد صلی الله علیه و آله فی أول یوم تبلیغه للاسلام :

یا بنی عبـد المطّلب, إنّی قـد جئتکم بخیری الدنیا والاخره, وقد أمرنی الله تعالی أنْ أدعوکم إلیه, فأیّکم یؤازرُنی علی أمری هذا ویکون أخی ووصیّی وخلیفتی فیکم ؟ فأحجم القوم عنها جمیعاً . فقلت وأنا أحدثهم سنّاً : یا نبیّ الله, أکون وزیرک علیه . قال علیه السلام : فأخذ برقبتی وقال صلی الله علیه و آله : إنّ هذا أخی ووصیّی وخلیفتی فیکم, فاسمعوا له وأطیعوا . فقام القوم یضحکون ویقولون لابی طالب : قد أمرک أنْ تسمع لعلی وتطیع ((۱)) .

۱- , الطبقات الکبری , ابن سعد ج ۱ ص ۱۸۷, ط دار صادر فی بیروت و معالم التنزیل ,البغوی ۴/۲۷۸, ۲۷۹, تفسیر الایه, طبعه : دارالفکر, بیروت, ۱۴۰۵ ه شواهد التنزیل ,الحسکانی الحنفی ۱ / ۵۴۲ ۵۸۰- , الکشف والبیان , الثعلبی ۷ / ۱۸۲ , تفسیر الآیه , فرائد السمطین , الجوینی الشافعی ج ۱ / ۸۵ ۶۵ و تاریخ دمشق , ابن عساکر / ترجمه علی (علیه السلام) / الحدیث ۱۳۲ وما بعده . جامع البیان فی تفسیر القرآن , الطبری / ج ۱۹ / ص ۱۲۱ و مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۱۱۱ مسند علی بن أبی طالب علیه السلام , طبع دار صادر, بیروت و فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ج ۲ ص ۶۵۰ ح ۱۱۰۸ وهذا الحدیث ذکره ابن حنبل فی کتابه فضائل الصحابه من طریقین : أحدهما من یحیی بن عبد الحمید والثانی من أبی خیثمه کنز العمال ۱۱ / ۶۱۶ الحدیث : ۳۲۹۹ و الهدایه الکبری , الحسین بن حمدان الخصیبی ج ۱ / ۳۹ ومجمع البیان ــأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی, سنه الوفاه : ۵۶۰ هج : ۷ / ۲۰۶ وعنه تفسیر البرهان : ۳ / ۱۹۱ ح ۷ و ح ۸ عن تفسیر الثعلبی : ۳ / ۱۶۳ وأخرجه فی البحار , المجلسی : ۳۸ / ۲۵۱ ح ۴۶ عن الطرائف : ۲۰ ح ۱۳ عن تفسیر الثعلبی وله تخریجات اخر یلاحظ الطرائف وغیره و مناقب الامام علی علیه السلام , محمد بن سلیمان الکوفی ج ۱ / ۳۷۵ ــشرح ابن عباس, مناقب علی علیه السلام ــتحقیق : المحمودی, ط مجمع احیاء الثقافه الاسلامیه, قم و النقض علی العثمانیه , الاسکافی ص ۲۷۸ و فضائل الصحابه ۲ / ۶۵۱ و الامامه واهل البیت, محمد بیومی مهران المصری ج ۲ / ۴۰, قوله صلی الله علیه و آله : علی وصیی وخلیفتی ــط مرکز الغدیر للدراسات, قم والحافظ النسائی فی " الخصائص " ص ۱۸ وصدر الحفاظ الکنجی الشافعی فی " الکفایه " ص ۸۹ .وابن أبی الحدید فی [شرح نهج البلاغه , عبد الحمید بن أبی الحدید المعتزلی, المتوفی سنه ۶۵۵ هج ,] ۳ ص ۲۵۵ والحافظ السیوطی فی [جمع الجوامع کما فی ترتیبه ۶ ص ۴۰۸ و العثمانیه , الجاحظ ص۳۰۳, تحقیق : عبد السلام محمد , نشر مکتبه الجاحظ , مصر ومسند الشامیین : ۲ / ۶۶ وکشف المراد, الحلی ص ۴۹۷, المساله الخامسه, الامام بعد النبی صلی الله علیه و آله وتاریخ الیعقوبی, الوفاه ۲۸۴ هج, ج ۲ /۲۷, النذاره, طبع دار صادر, بیروت ومسند الشامیین ج ۲ / ۶۶ وکشف المراد, الحلی ص ۴۹۷, المساله الخامسه, الامام بعد النبی صلی الله علیه و آله وکنز العمال ۱۱ / ۶۱۶, الحدیث : ۳۲۹۹ ورواه الطبری فی عنوان : اول من آمن برسول الله من تاریخه ج ۱ / ۱۱۷۳ وفی ط الحدیث ج ۲ / ۳۲۱ عن زکریا بن یحیی الضریر عن عفان بن مسلم الی آخر ما مر عن النسائی لکن ما فی الطبری أتم واشمل ونقله کنز العمال عن الطبری تحت الرقم ۲۸۶ من فضائل علی علیه السلام ج ۱۵ / ۱۰۰ ولکن حذف صدره وذکره تحت الرقم ۳۲۳ باختصار عن احمد وابن جریر وصححه والطحاوی فی ص ۱۱۵ تحت الرقم ۳۴۳ عن ابی جریر وابن مردویه وابی حاتم وابی نعیم والبیهقی فی السنن الکبری ودلائل النبوه بصوره تفصیلیه وذکره فی ص ۱۳۰ تحت الرقم ۳۸۰ باخصر منه عن ابن مردویه .ورواه ایضا فی الباب ۳۱ من غایه المرام ص ۳۲۹ وتاریخ الطبری ج ۲ / ۶۲, ط مؤسسه الاعلمی, بیروت, طبقا لنسخه مطبعه : بریل, مدینه لیدن سنه ۱۸۷۹ م و النسائی فی الحدیث ۶۳ من کتاب الخصائص ص ۸۶ وتفسیر الوسیط بین المقبوض والبسیط المخطوط , تفسیر سوره الشعراء و التبیان فی علوم القرآن / ج۲ / الصفحتان الأولی والثانیه من الورقه المرقمه ۸۷ و شرح التجرید , قوشجی ۳۲۷ , والسیره لأبی الصلاح تقی بن نجم الحلبی , المتوفَّی سنه ۴۴۷ هجریه , ه ۱ / ۲۸۶ وشرح نهج البلاغه ۱۳ / ۲۱۰, ۲۱۲ , تفسیر ابن کثیر ۳ / ۵۶۱ , السیره لأبی الصلاح تقی بن نجم الحلبی , المتوفَّی سنه ۴۴۷ هجریه , ه ۱ / ۴۶۰, ۴۶۱ , الکامل فی التاریخ , ابن الأثیر ۲ / ۶۳ و تاریخ الیعقوبی ، أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر ، المتوفَّی سنه ۲۹۲ هج, ۲/۲۷ .

وروی عن أبی ذر (رضی الله عنه) أنه قال :

صلیت مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) یوما صلاه الظهر, فسأل سائل فی المسجد فلم یعطه أحد, فرفع السائل یده إلی السماء وقال : اللهم اشـهد أنی سألت فی مسـجد رسول الله (صلی الله علیه و آله) فما أعطانی أحد شیئا, وعلی علیه السلام راکعا, فأومأ إلیه بخنصره الیمنی وکان فیها خاتم, فأقبل السائل حتی أخذ الخاتم بمرأی النبی, فقال (صلی الله علیه و آله) : اللهم إن أخی موسی سألک فقال :

{ رب اشرح لی صدری } .

إلی قوله : { وأشرکه فی أمری } فأنزلت قرآنا ناطقا { سنشد عضدک بأخیک ونجعل لکما سلطانا } اللهم وأنا محمد نبیک وصفیک فاشرح لی صدری ویسر لی أمری واجعل لی وزیرا من أهلی علیا أشدد به ظهری .

ص: ۲۳۹

قال أبو ذر : فوالله ما أتم رسول الله هذه الكلمه حتى نزل جبرئيل فقال : يا محمد اقرأ { إنما وليكم الله ورسوله } إلى آخرها ((۱)) .

ونزول الآيه بعد دعائه (صلى الله عليه و آله) إجابه له, فقد جعل الله عز وجل عليا عليه السلام من رسول الله كما كان هارون من موسى (عليهما السلام) .

ونفهم من هذه الآيه_ بمقتضى حرف العطف_ أن نفس ولايه الله الثابته للرسول (صلى الله عليه و آله) هى الثابته لعلى عليه السلام .

وبموجب أداه الحصر " إنما "_ تكون الولايه الثابته لله ولرسوله ولعلى ولايه منحصره, وليست هذه الولايه إلا ولايه الأمر .

لقد جعل الله تعالى عصا موسى هى المفتاح الذى ينتصر به على فرعون وجيوشه وسحرته .

۱- التفسير الكبير للفخر الرازى ج ۱۲ ص ۲۶ , وراجع أيضا : جامع البيان ج ۶ ص ۳۸۹ , أحكام القرآن ج ۲ ص ۵۵۷ , الجامع لاحكام القرآن ج ۶ ص ۲۲۲ , تفسير ابن كثير ج ۲ ص ۷۴ , الدر المنثور ج ۲ ص ۲۹۳ و ۲۹۴ , المعيار والموازنه ص ۲۲۸ , المعجم الأوسط ج ۶ ص ۲۱۸ , معرفه علوم الحديث ص ۱۰۲ , شرح نهج البلاغه ج ۱۳ ص ۲۷۶ , نظم درر السمطين ص ۸۶ , تاريخ مدينه دمشق ج ۴۲ ص ۳۵۷ , البدايه والنهايه ج ۷ ص ۳۹۴ , ينابيع الموده ج ۱ ص ۳۴۳ و ۳۴۶ وج ۲ ص ۱۹۲ , شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۰۹ و ۲۱۲ و . . . , ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى _الوفاه ۴۶۸ هج , ص ۱۳۴ , مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, ج ۷ ص ۱۷ , تفسير أبى السعود ج ۳ ص ۵۲ , تفسير النسفى ج ۱ ص ۴۰۵ ومصادر أخرى للعامه .

وجعل الله تعالى الامام عليا عليه السلام هو السلطان الذى ينتصر به على قوات وجيوش الكافرين وقد جاءت النصوص فى هذا المجال :

قال تعالى : (وَتَوَكَّلْ على اللّهِ)فى أمورك كافّه (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العليم ٦١

ـسوره الانفال .

(وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ)بابرام الصلح (فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ٦٢) .

السمعانى والسيوطى: وروى العلّامه الهندى عبيدالله بسمل فى كتابه الكبير فى فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)عن أبى نعيم والسمعانى والسيوطى بأسانيدهم , عن أبى هريره , قال فى قوله تعالى : (هو الذى أيّدك بنصره وبالمؤمنين) , قال : أيده بعلى عليه السلام . ومنهم : مفسّر الشافعيه جلال الدين بن أبى بكر السيوطى فى تفسيره((١)) .

ابن المغازلى الشافعى : ومنهم علّامه واسط فقيه الشافعيه الحافظ أبو الحسن بن المغازلى فى مناقبه((٢)) .

ومحبّ الدين الطبرى الشافعى ومنهم : علّامه الشوافع الحافظ محبّ الدين

الطبرى فى رياضه((٣)) .

١- الدرّ المنثور ج ٣ : ١٩٩, تفسير الآيه .

٢- المناقب لابن المغازلى : ٣٩ .

٣- الرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفّى سنه ٦٩٤ هج٢ : ٢٧٢ .

الهیثمی الشافعی: ومنهم : الحافظ الهیثمی الشافعی فی مجمع الزوائد((۱)) .

الخطیب البغدادی : ومنهم الخطیب البغدادی فی تاریخه الکبیر((۲)) .

المتّقی الهندی : ومنهم المتقی الهندی الحنفی فی کنز العمال((۳)) .

القندوزی الحنفی : قوله تعالی نزل فی علی (علیه السلام) أخرج ذلک الحافظ

الحنفی سلیمان القندوزی فی ینابیعه ((۴)) .

وأخرج قریباً من ذلک باختلاف اللفظ واتّفاق المعنی العدیـد من الحفاظ والأثبات : منهم المحبّ الطبری فی ذخائر العقبی , عن أبی الخمس , عن النبی صلی الله علیه و آله ((۵)) .

: قوله تعالی : " هو الذی أیدک بنصره وبالمؤمنین " - الانفال : ۶۲

عن أبی هریره , قال : مکتوب علی العرش : لا إله إلا الله وحده لا شریک

له , محمد عبدی ورسولی , أیدته بعلی بن ابی طالب ((۶)) .

۱- مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج _۹ : ۱۲۱
۲- تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج _۱۱ : ۱۷۳ .
۳- کنز العمال۶ : ۱۵۸ .
۴- ینابیع المودّه : ۹۴ .
۵- ذخائر العقبی : ۶۹ .
۶- خصـائص امیر المؤمنین, النسائی ص ۵۴, منزله علی _تحقیق : الامینی والاستیعاب ج ۳ / ۱۰۹۷_ تحقیق : البجاوی_ الناشـر : دار الجیل, ط_ ا, ۱۴۱۲ هـج, بیروت وشـرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج ۱۷ / ۲۷۲, تحقیق : محمـد ابو الفضـل والثقات, ابن حبان ج ۱ / ۲۲۴, الناشر : ۱, ۱۳۹۳ هـج, الناشـر : دار الکتب الثقافیه _بیروت وتهذیب الکمال, المزی ج ۲۰ / ۴۸۳ موضوع علی علیه السـلام , الناشر : مؤسسه الرساله _بیروت, ۱۹۹۲ م الناشر : ۱ والدر المنثور ج ۳ص ۱۹۹, وکنز العمال ج ۶ص ۱۵۸, وتاریـخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغـدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هـج, ج ۱۱ ص ۱۷۳, وذخـائر العقبی ص ۲۹وقـال : أخرجه الملاـ فی سیرته, وینابیع الموده ص ۹۴, وشواهد التنزیل, الحسکانی الحنفیج ۲ ص ۲۲۳, ومجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, ج ۹ص ۱۱۰۵ .

لذا کان اللواء فی الحروب بید علی بن أبی طالب علیه السلام فهو حامل اللواء ((1)) . وقال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی لو قاتلک أهل الشرق والغرب لقتلتهم أجمعین((2)) .

وقال النبی : قام الاسلام بسیف علی ((3)) .

۱- الثقات ج ۱ / ۲۴۲, الأرشاد, المفید ج ۱ / ۱۱۹ .

۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ج ۲ / ۲۶۸ .

۳- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۲ / ۱۸۴, خصائص الوحی المبین, ابن بطریق, المتوفَّی سنه ۶۰۰ هجریه, طبعه : ۱۴۱۷ هجریه, دار القرآن, قم, ص ۲۴۰ الفصل ۲۴, مناقب علی, ابو بکر بن مردویه الشافعی ص۳۲۳ سوره الفتح, المتوفَّی سنه ۴۱۰ هجریه, ترتیب عبد الرزاق محمد, طبعه : ۱۴۲۴ هجریه, نشر دار الحدیث, قم .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : ولقد نصرکم الله ببدر بعلی وأنتم أذله ((١)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : « کان الإمام علی لی کالعصا السحریه لموسی (علیه السلام) »((٢)) .

وعن الإمام جعفر الصادق (علیه السلام) فی قوله تعالی : (هُوَ الَّذِی أَیَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِینَ) . قالوا نزلت فی علی , وأنّ رسول الله صلی الله علیه و آله قال : رأیت مکتوباً علی العرش , « لا إله إلّا الله وحده لا شریک له محمّد عبدی ورسولی أیّدته ونصرته بعلی بن أبی طالب (علیه السلام) »((٣)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : زینه الارض الرجال وزینه الرجال علی ((۴)) .

وقال عمر

: « لولا سیفه (علی) لما قام عمود الإسلام ((۵)) .

ص: ۲۴۴

١- تفسیر القرطبی ج ١ / ٨٢, فی الرد علی من طعن فی القرآن, تصحیح احمد البردونی, احیاء التراث العربی, بیروت .

٢- الفهرست, ابن الندیم ١١ عن مغازی الواقدی .

٣- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵٨٨ ه , ج ١ / ١٩٨ .

۴- المناقب, ابن شهر آشوب ج ١ / ٣٧۴, البحار , المجلسی ٣۶ / ٩٢, ٣٩۴ .

۵- , شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید , المعتزلی ١٢ / ٨٢ نکته من کلام عمر ,و غایه المرام , البحرانی ۵ / ٢۶۵, الباب ۴١ فی رجوع ابی بکر , وغریب الحدیث , ابن الجوزی ج ١ / ٨۴, طبعه : دار الکتب العلمیه , بیروت .

وروى أبو بكر الأنبارى فى أماليه : أنَّ علياً عليه السـلام جلس إلى عمر فى المسجد, وعنده ناس . فلمَّا قام, عرض واحد بذكره ونسبه إلى التيه والعجب .

فقال عمر : حقَّ لمثله أن يتيه, والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام, وهو بعد أقضى الأمَّه, وذو سابقتها, وذو شرفها ((١)) .

والنصر والسلطان من رب العالمين يعطيه لمن يشاء من عباده فلا ينتصر على عباده المخلصين أحد .

وقد انتصر المسلمون فى كل حروبهم بسيف على عليه السلام ولم يؤثر على المعارك فرار ابى بكر وعمر وعثمان وغيرهم فى كل المغازى الاسلاميه .

{ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَات قَالُوا مَا هَذَا إلا سِحْرٌ مُفْتَرىً وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الأوَّلِينَ٣٦ } _سوره القصص .

عندما ظهرت آيات البارى تعالى الكبيره والنادره قالوا : هذا سحر .

والفرق بين (لو) و (لما) أن (لو) لتقدير وقوع الثانى بالأول, و (لما) للايجاب فى وقوع الثانى بالأول .

وقولك : ولو جاءهم موسى بآياتنا قالوا, ليس فيه دليل انهم قالوا وفى (لما) دليل على أنهم قالوا عقيب مجئ الآيات .

ص: ٢٤٥

١- شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد ١٢ / ٨٢ نكت من كلام عمر خطبه ٢٢٣ .

وقوله (سحر مفترى) اى سحر مختلق لم يبن على أصل صحيح, لأنه حيله موهم خلاف الحقيقه, فوصفوا الآيات بالسحر والاختلاق, على هذا المعنى جهلا منهم وذهابا عن الصواب ((١)) .

{ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَات }:

مقاتل بن سليمان : يعنى اليد والعصا ((٢)) .

وقال نجاح الطائى:

قالوا : بانهم لم يسمعوا بمعجزات كالعصا واليد فى الامم السابقه والدعوه الى التوحيد والنبوه والمعاد والشريعه الاسلاميه .

لكنهم كذبوا اذ وردت لكل البشريه سير الانبياء الماضين وهدايه الناس الى التوحيد والنبوه والمعاد والنواميس السماويه .

بينما انتشر الانبياء فى كل مكان وكل زمان وفى كل الاجيال ينشرون شريعه الله تعالى فلماذا يكذبون .

وكان مشروع رجال السقيفه الغاصبين للخلافه من أمير المؤمنين عليه السلام هو :

القضاء على كل المنهج النبوى فى الحديث والتفسير والعقائد والفقه والاخلاق والسيره والانساب والعلوم الدينيه والتراث السماوى عبر منع الحديث النبوى كتابه ولفظا .

ص: ٢٤٦

١- تفسير الطوسى , المتوفى سنه ۴۶۰ هج , ج ٨ / ١٥٢ .

٢- تفسير مقاتل, المتوفى سنه ١٥٠ هج, دار الكتب العلميه, بيروت, تحقيق : احمد فريد .

فأحرق ابو بكر وعمر وعثمان والامويون مئات الالاف من الاحاديث النبويه المكتوبه على الخشب والجلد فى محاوله لافناء الشريعه الالهيه لم يكن قد فعلها جنكيز خان وهولاكو وتيمور لنك وكسرى وهرقل وفرعون ونمرود .

لذا وصفهم القرآن بالجبت والطاغوت :

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلا ۵۱_النساء }.

وروى ابن إدريس ((۱)): كتبت إليه (يعنى الهادى عليه السلام) أسأله عن النّاصب, هل احتاج فى إمتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطّاغوت واعتقاده إمامتهما ؟

فرجع الجواب : عليه السلام : من كان على هذا فهو ناصب ((۲)) .

وقال الامام عليه السلام : الجبت والطاغوت فلان وفلان (الاول والثانى) والعباده طاعه الناس لهم ((۳)).

۱- «مستطرفات السّرائر» (ص ۴۷۹).

۲- الهمدانىّ , الآغا رضا : مصباح الفقيه : كتاب الطهاره , ص۵۶۸ .

۳- الكافى, المؤلف : الشيخ الكلينى_ الجزء : ۱_ الوفاه : ۳۲۹ هج, المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه, قسم الفقه_ تحقيق : تصحيح وتعليق : على أكبر , الطبعه : الخامسه_ سنه الطبع : ۱۳۶۳_ المطبعه : حيدرى_ الناشر : دار الكتب الإسلاميه, طهران.ج ۱ / ۳۵۵ وتفسير مجمع البيان, الشيخ الطبرسى ج ۸ / ۷۷۰ .

وجاء عن الامام علیه السلام : یعنی الذین اجتنبوا الجبت والطاغوت أن یعبدوها , والجبت والطاغوت :

فلان وفلان (ابو بکر وعمر وعثمان) ((۱)) .

وجاء رجال السقیفه بالبدیل لاهل البیت علیهم السلام المتمثل بکعب الاحبار زعیم یهود الیمن المحارب للنبی مده البعثه النبویه ثلاثا وعشرین سنه , فعینه عمر مرجعا عاما للامه ومحاضـرا لثلاث مرات فی الاسـبوع واحده یوم الجمعه قبل الخطبه ویجلس عمر تحت منبره لیعلم المسلمین علی التتلمذ لکعب والاخذ بدینه الیهودی .

وکان عمر فی زمن حیاه النبی صلی الله علیه و آله یعلم الناس الصحف الیهودیه فی المسجد النبوی ونهره رسول الله عده مرات .

قال السیوطی قال النبی صلی الله علیه و آله لعمر :

یا ابن الخطاب امتهوکون (أمتهودون) أنتم کما تهوکت(تهودت) الیهود والنصاری , وذلک ردّاً علی قول عمر لرسول الله صلی الله علیه و آله : إن أهل الکتاب یحدِّثونا بأحادیث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا ان نکتبها ((۲)) .

وروی الشـعبی وأحمـد عن جابر بن عبـد الله , أن عمر بن الخطاب أتی النبی صـلی الله علیه و آله بکتاب أصابه من بعض أهل الکتاب , فقرأه علی النبی فغضب صلی الله علیه و آله وقال : أمتهوکون (أمتهودون) کما تهوکت (تهودت) الیهود

۱- تفسیر هاشم البحرانی _تفسیر الایه .
۲- أسباب النزول, السیوطی ج ۵ / ۱۴۸ سوره العنکبوت, طبعه دار المعرفه, بیروت.

والنصارى ؟ والذى نفسى بيده لو أن موسى حيّاً ما وسعه إلّا أن

يتَّبعنى ((۱)) .

لكن عمر أصر

على منهجه بعد سمهم للنبى صلى الله عليه و آله فى غرفه عائشه حين لدوه بالدواء المسموم ((۲)) .

وحوَّل عمر المنهجيه التى كان يفعلها بنفسه فى حياه الرسول صلى الله عليه و آله الى قياده كعب اليهودى المتمكن فى عالم التحريف والتراث اليهودى ومحاربه الانبياء وقدرته فى عالم القصص الموضوعه فعينه خطيبا ومرجعا للامه الاسلاميه بدعم حكومى وحمايه رسميه .

وكانت اكاذيب كعب على القرآن والنبى والتراث الاسلامى كثيره جدا , وقد وصمه واتهمه الامام على عليه السلام وعمر ومعاويه وباقى الصحابه بالكذب علنا !!!

۱- تفسير الثعلبى ج ۲ / ۱۲۷, تحقيق ابى محمد بن عاشور, تفسير البغوى ج ۱ / ۱۸۳, تحقيق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بيروت, تفسير الرازى ۸ / ۲۰۱ قوله تعالى: ليسوا سواء من اهل الكتاب, طبعه ۳, تفسير الدر المنثور, السيوطى ,۵ / ۱۴۹ سوره العنكبوت, الصحاح, الجوهرى ج ۴ / ۱۶۱۷ فصل الهاء, طبعه ۴, ۱۹۸۷ م_ دار العلم للملايين, بيروت, لسان العرب, ابن منظور ج ۱۰ / ۵۰۸ فصل الهاء, طبعه ۱۴۰۵ هجريه_ نشر ادب الحوزه, قم, ورواه الطبرانى فى الكبير .

۲- راجع كتاب : هل اغتيل النبى محمد صلى الله عليه و آله ؟ لنجاح الطائى وكتاب : لماذا شخص البخارى قتله النبى ؟, لنجاح الطائى .

{ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ٣٧ } _سوره القصص .

الرحمن يعرف الانبياء الذين أرسلهم لاجدادكم وللاخرين فلماذا تفترون عليهم ؟ وهو يعرف سبحانه أن النصر حليف المسلمين المخلصين الذين يدعمهم وينصرهم .

مقتضى السياق كونه جوابا من موسى عن قولهم .

جواب موسى عليه السلام للكفار خلاصته : بأن البارى تعالى يعلم انى على الحق والهدى ، وانكم على الكفر والضلال ، ويعلم ان العاقبه السعيده لى وللمؤمنين ، وجهنم لكم ولاتباعكم .

قوله تعالى : (وقال موسى) قراءه العامه بالواو . وقرأ مجاهد وابن كثير وابن محيصن " قال " بلا واو ، وكذلك هو فى مصحف أهل مكه (ربى أعلم بمن جاء بالهدى) أى بالرشاد . (من عنده ومن تكون له) قرأ الكوفيون إلا عاصما " يكون " بالياء والباقون بالتاء . وقد تقدم هذا . (عاقبه الدار) أى دار الجزاء . (إنه) الهاء ضمير الامر والشأن .

وجاء فى الكتاب المجيد:

- من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها . الاسراء ١٥ .

- فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين .

النمل ٩٢ .

- أولئك الذين اشتروا الضلاله بالهدى فما ربحت تجارتهم . البقره ١٦ .

- فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلاله . الأعراف ٣٠ .

– ربى أعلم بمن جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين . القصص ٨٥ .

– إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها . الاسراء ٧ .

– فإن أسلموا فقد اهتدوا ، وإن تولوا فإنما عليك البلاغ . آل عمران ٢٠ .

(إِنَّه لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) لا يفوزون بالهدى فى الدنيا وحسن العاقبه فى العقبى .

{ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا المَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إلَه غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِى صَرْحاً لَعَلِّى أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّى لأَظُنُّهُ مِنَ الكَاذِبِينَ٣٨ } ــسوره القصص .

وأصر فرعون على الكفر فدعا وزيره هامان أن يبنى له صرحا فى الهواء من الاجر ليرى اله موسى .

ان الله تعالى لا يرى من الاماكن العاليه وغيرها فهو ليس كمثله شىء .

وهى مؤامره من فرعون للهروب من العبوديه والاعتراف بالله تعالى :

وكان يمكن فرعون تسلق الجبال العاليه وهى اعلى من أى صرح يمكنه بناءه .

ثالثا : أراد فرعون أن يتآمر على الناس بقوله بنيت بناءا عاليا وصعدت عليه لكنى لم أر اله

موسى .

واعترف بمشروعه الكاذب هذا قبل بناء الصرح قال مقدما : وَإِنِّى لأَظُنُّهُ مِنَ الكَاذِبِينَ .

وقد ربَّى فرعون موسى عليه السلام فى داره صغيرا بعدما أخذه من النهر فوجده من الصادقين الاخيار وعاصره كبيرا فوجده عليه السلام بعيدا عن الكذب

والافتراء لكن فرعون اتهمه بالكذب لتفنيد رسالته أمام الناس وتشويه سمعته .

وهذا المنهج معروف عند الكافرين والمنافقين فهم يتهمون الانبياء بالكذب زورا وعدوانا لاخماد وافناء دينهم .

لقد اعتمد فرعون على الكذب لتهديم بناء موسى والتشكيك فى رسالته وكذلك اعتمد ابو بكر على الكذب لسلب فاطمه عليها السلام من فدك ومحاربتها اقتصاديا ودينيا وسياسيا .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « ما أنا امرت بفدك لفاطمه وابنيها بل الله تعالى أمر لهم بها » ثم تلا هذه الآيه : قوله تعالى : (قُل لاَّ أَسْئَلُكُمْ عليه أَجْرًا إِلاَّ ا لْمَوَدَّةَ فِى ا لْقُرْبَى) ((۱)).

قال تعالى :

(وَآتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ وَالمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً) ((۲)) .

وإنّ ذا القربى على وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام)((۳)).

ص: ۲۵۲

۱- الشورى ۲۳ .

۲- سوره الاسراء ۱۷ / ۲۶ .

۳- شواهد التنزيل, الحسكانى ج ۱ / ۳۴۱ الآيه, المتوفَّى سنه فى القرن الخامس الهجرى, تفسير السيوطى ج ۴ / ۱۷۷, سعد السعود ۱۰۲, الطرائف ۲۵۴, مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج ـ, الهيثمى ج ۷ / ۴۹, كنز العمال ج ۲ / ۱۵۸, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج ۴ / ۸۴۲طبعه : بيروت, فضائل فاطمه ۳, الخوارزمى الحنفى ۵۶, كشف الاستار, البزار ج ۳ / ۵۵, مسند أبى يعلى الموصلى, الموصلى ج ۲ / ۳۳۴, مسند أبى سعيد ج ۲ / ۵۳۴, معجم البلدان, الحموى, ج ۴ / ۲۳۸, شرح المختار ۴۴, مقتل الإمام الحسين ج ۱ / ۷۰, حليه الأولياءابو نعيم الأصبهانى ج ۳ / ۲۰۱, مسند الصحابه, الهيثم بن كليب ج ۲ / ۱۳۷, الكافى, الكلينى ج ۱ / ۲۹۴, البحار , المجلسى ۲۹ / ۲۰۵, كشف الغمه ج ۲ / ۱۰۵, والجرائح, قطب الدين الراوندى ـالمتوفى سنه ۵۷۳ هج مؤلف فقه القرآن, ج ۱ / ۱۱۳, ۱۱۸ . تفسير الفيض الكاشانى ج ۳ / ۱۸۷, تأويل ما أنزل من القرآن, محمّد بن العباس

الحاکم : روی الحاکم فی المستدرک قول علی بن الحسین زین العابدین (علیه السلام) : « أنا من أهل البیت الذی افترض الله تعالی مودّتهم علی کل مسلم فقال الآیه ((۱))» : وآت ذا القربی حقه .

وروی النسائی فی خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب , بإسناده المذکور , عن عمرو بن عباد بن عبدالله , قال : قال علی : «أنا عبدالله , وأخو رسول الله صلی الله علیه و آله وأنا الصدِّیق الأکبر ((۲)) , لا یقولها بعدی إلّا کاذب ,

---

۱- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم محمد بن عبد الله النیسابوری المتوفَّی سنه ۴۰۵ هج علی الصحیحین للحاکم ج ۱ ص ۲۶۹ .

۲- سنن ابن ماجه القزوینی المتوفَّی سنه ۲۷۳ هجریه تحقیق : محمد فؤاد دار الفکر بیروت, ج ۱ / ۴۴ فضل بن ابی طالب, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم محمد بن عبد الله النیسابوری المتوفَّی سنه ۴۰۵ هج علی الصحیحین , الحاکم ج ۳ / ۱۱۱ کانت لعلی اربع خصال, تحقیق : المرعشلی, الناشر : دار المعرفه, بیروت, مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, ج ۹ / ۱۰۲ باب فی کنیته, الناشر : ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, المعیار والموازنه ۱۸۵ رجوع امیر المؤمنین من صفین, تحقیق : محمد المحمودی ۱۹۸۱ م, المصنف ابن ابی شیبه ج ۷ / ۴۹۸ فضائل علی تحقیق : سعید اللحام, الناشر : ۱, ۱۹۸۹ م دار الفکر بیروت, فضائل الخمسه : نقلاً عن الخصائص, راجع العقد الفرید , ابن عبد ربه الاندلسی , طبعه : دار الجنات ج ۲ص ۱۱۷ وبلاغات النساء ص ۳۸ والغدیر ج ۲ص ۳۱۳عنهما وعن صبح الاعشی ج ا ص ۲۵۰ونهایه الارب ج ۷ص ۲ . ۲۴۱و الغدیر ج ۲ص ۳۱۲عن الریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفَّی سنه ۶۹۴ هج ۲ص ۱۵۵وغیرها, کنز العمال طبعه : ۲ ۱۳۴, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۱ص ۱۵۳ /۱۵۴ /۱۵۵وج ۲ص ۱۲۰وفی هوامشه مصادر کثیره, وترجمه الإمام علی من تاریخ دمشق بتحقیق : المحمودی ج ۲ص ۴۱۸ وهوامشه, ومناقب ابن المغازلی ص ۲۶۹ وغایه المرام ص ۱۴ ۴ وکفایه الطالب ص ۳۳۳ ومنهاج الکرامه للحلی, ودلائل الصدق للشیخ المظفر ج ۲ص ۱۱۷والدر المنثور, السیوطی الشافعی ج ۵ ص ۳۲۸, ومناقب الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریهص ۷, اللآلی المصنوعه ج ۱ص, وعشرات المصادر الاخری .

آمنت قبل الناس بسبع سنين»([(۱)](#content_note_254_1)) .

ص: ۲۵۴

۱- سنن ابن ماجه القزويني, المتوفَّی سنه ۲۷۳ هجريه, تحقيق : محمد فؤاد دار الفكر, بيروت, ج ۱ / ۴۴ فضل بن ابی طالب, المستدرك علی الصحيحين , الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوری المتوفَّی سنه ۴۰۵ هج علی الصحيحين , الحاكم ج ۳ / ۱۱۱ كانت لعلی اربع خصال, تحقيق : يوسف المرعشلی, طبعه : دار صادر, بيروت, مجمع الزوائد , ابن حجر المكی الهيتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, ج ۹ / ۱۰۲ باب فی كنيته, الناشر : ۱۹۸۸ م, دار الكتب العلميه, بيروت, المعيار والموازنه ۱۸۵ رجوع امير المؤمنين من صفين, تحقيق : محمد المحمودی ۱۹۸۱ م, المصنف ابن ابی شيبه ج ۷ / ۴۹۸ فضائل علی, تحقيق : سعيد اللحام, الطبعه : ۱, ۱۹۸۹ م, الناشر : دار الفكر بيروت, فضائل الخمسه : نقلا عن خصائص فضائل الامام علی عليه السلام للنسائی .

وقال سید الوری محمد (صلی الله علیه و آله) : الصدّیقه سیّده النساء فاطمه ((۱)) .

وکانت فاطمه الطاهره علی نهج النبی الصادق لا تکذب أبداً فقد قالت عائشه عدوّتها : ما رأیت أحداً قطّ أصدق من فاطمه غیر أبیها ((۲)) .

وکان بین فاطمه وعائشه شیء فقالت عائشه : یارسول الله سلها فانّها لا تکذب ((۳)) .

وأهمّ الأقوال تحصیل اعتراف العدو بفضائل عدوه وقد اعترف أعداء فاطمه علیها السلام لها بالصدق والأمانه مثلما اعترف الجاهلیون بمحمد صلی الله علیه و آله قبل الاسلام فسموه محمد الامین الصادق .

۱- , ینابیع الموده ج ۳ / ۲۷ باب ۶, تحقیق : الحسینی, الدرّ النظیم, مخطوط مکتوب سنه ۷۳۴ هجریه فی مکتبه الطباطبائی فی النجف الاشرف , حلیه الأبرار , البحرانی ۳ / ۱۱ , البحار , المجلسی ۲ / ۳ , ۷ / ۲۳۴ , طبقات ابن سعد ۸ / ۱۶ , مسند أحمد بن حنبل ۶ / ۲۴۱ , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم محمد بن عبد الله النیسابوری المتوفَّی سنه ۴۰۵ هج , الحاکم ۴ / ۳ , سنن البیهقی ۲ / ۱۷۱.
۲- , مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, ,الهیتمی ۹ / ۲۰۱ باب مناقب فاطمه ط دار الکتب العلمیه _بیروت ومسند ابی یعلی ۸ / ۱۵۳ تحقیق : حسین سلیم, ط ۱۹۸۸م, ط ۱_ دار المأمون _بیروت .
۳- , حلیه الأولیاء ۲ / ۴۲ ترجمه فاطمه (علیها السلام) رقم ۱۳۳ .

وقد كذب ابو بكر الصادقين عليا عليه السلام وفاطمه عليها السلام کی یتمکن من اغتصاب فدك وتثبيت خلافته المغتصبه وهذا هو منهج السياسيين المخالف لمنهج الانبياء .

{و اسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ} ٣٩ ــسوره القصص .

واستمر فرعون فی استکباره مدعيا الالوهيه كذبا وتلفيقا .

وجاء عن الاستكبار قوله تعالى : وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الكَافِرِينَ ٣٤ــسوره البقره .

: أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ ٨٧ــسوره البقره .

: لا جَرَمَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُسْتَكْبِرِينَ ٢٣ــسوره النحل .والاستكبار هو منهج الطغاه العتاه الكفار وليس من شيم المتقين الصالحين لذا يسير عليه الملوك والرؤساء الفاسقون وينبذه ويستنكره المخلصون العابدون.

{ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي اليَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ٤٠ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ القِيَامَةِ لا يُنصَرُونَ٤١ } ــسوره القصص .

قال الصادق عليه السلام : إنَّ الأئمه فی کتاب الله إمامان , قال الله تعالى :

(وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا) ((۱)) .

وحكم الله قبل حكمهم وقال تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) . يقدِّمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ،ويأخذون بأهوائهم خلاف ما فى كتاب الله عز وجل .

ومن خالف الخالق وأصر على الكفر وغوايه الناس جعله تعالى اماما للكفر مثل فرعون وابى سفيان ومعاويه ومجمل رجال السقيفه .

وعن أئمه أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله جاء :

(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) لا بأمر الناس (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاهِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاهِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) -سوره الأنبياء ۲۱ / ۷۳ .

وقال الإمام الباقر عليه السلام : يعنى الأئمه من ولد فاطمه يوحى اليهم بالروح فى صدورهم ثم ذكر ما أكرمهم الله به فقال: (فِعْلَ الْخَيْرَاتِ) ((۲)) .

أبو نعيم : لقد روى الحافظ أبو نعيم فى حليته بسنده عن ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من سرَّه أن يحيا حياتى ويموت مماتى ويسكن جنَّه عدن غرسها ربِّى فليوال علياً من بعدى, وليوال وليه , وليقتد بالأئمه من بعدى,

---

۱- , الأنبياء ۷۳ .

۲- , الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هـج , طهران , ۱ / ۲۱۶ , تأويل الآيات ۱ / ۳۲۸ , البرهان ۳ / ۸۲۹ , البحار , المجلسى ۲۴ / ۱۵۸ ح ۲۱ .

فانَّهم عترتی خلقوا من طینتی, رزقوا فهماً وعلماً وویل للمکذِّبین بفضلهم من أَمتی القاطعین فیهم صلتی لا أنالهم الله شفاعتی ((۱)) .

وقال خیر الوری محمد صلی الله علیه و آله : الخلفاء من بعدی اثنا عشر کلهم من بنی هاشم ((۲)) .

وقال الإمام علی علیه السلام فی خطبته : بنا یستعطی الهدی, ویستجلی العمی انَّ الأئمه من قریش فی هذا البطن من هاشم لا تصلح علی سواهم ولا یصلح الولاه من غیرهم وأنَّ الأئمه قوام الله علی خلقه وعرفاءه علی عباده, لا یدخل الجنه الا من عرفهم وعرفوه, ولا یدخل النار الا من أنکرهم وأنکروه ((۳)) .

اذن أئمه الحق هم أهل البیت وأئمه الباطل هم المخالفون لهم المتآمرون علیهم الغاصبون حقهم والمحرقون لحدیثهم .

۱- , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ۱ / ۳۸۰, الباب ۴۳ فی سعاده من احب علیا , تحقیق : علی الحسینی, طبعه : ۱ , ۱۴۱۶ هجریه, دار الاسوه , قم , حلیه الاولیاء , ابو نعیم ۱ / ۸۶ طبعه : السعاده , مصر , شرح نهج البلاغه , المعتزلی ۲ / ۴۵۰ .

۲- , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , الباب السابع , تحقیق : علی الحسینی, طبعه : ۱ , ۱۴۱۶ هجریه, دار الاسوه , قم .

۳- , نهج البلاغه الخطبه ۱۴۴ , تحقیق : صبحی الصالح , شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۹ / ۸۴, الخطبه ۱۴۴ , وشرح محمد عبده ۳۱۴ , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج ۱ / ۸۳ _الباب الثالث والبحار , المجلسی ج ۳۸ / ۴۰ , الرقم ۱۸ .

{ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِی هَـٰذِهِ الـدُّنْیَا لَعْنَهً وَیَوْمَ القِیَامَهِ هُمْ مِنَ المَقْبُوحِینَ } ۴۲ _سوره القصـص :لعنات الله سبحانه تصب علی الکافرین والمنافقین فی الدنیا والاخره وهم فی الاخره من المدحورین المحشورین فی جهنم .

ولقد لعن الله تعالی الکافرین والمنافقین لعنا بینا فی کتابه الکریم :

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللّهِ عَلَی الکَافِرِینَ ۸۹_سوره البقره .

:إنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ کُفَّارٌ أُوْلَئِکَ عَلَیْهِمْ لَعْنَهُ اللّهِ وَالمَلائِکَهِ وَالنَّاسِ أجْمَعِینَ ۱۶۱_سوره البقره .

: فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَکَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَـدْعُ أبْنَاءَنَا وَأبْنَاءَکُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَکُمْ وَأنْفُسَنَا وَأنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَهَ اللّهِ عَلَی الکَاذِبِینَ ۶۱_سوره آل عمران .

: إنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ مَا أنزَلْنَا مِنْ البَیِّنَاتِ وَالهُدَی مِنْ بَعْدِ مَا بَیَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِی الکِتَابِ أُوْلَئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَیَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ ۱۵۹_سوره البقره .

: إنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَهِ وَأعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِیناً- ۵۷ سوره الاحزاب .

وقد لعن سید البشریه صلی الله علیه و آله الصحابه المتخلفین عن حمله اسامه وفیهم ابو بکر وعمر وعثمان وابن الجراح وابن عوف وابن ابی وقاص وخالد بن الولید ومعاویه وابی سفیان وابن العاص :

قال الشهرستانی : الخلاف الثانی فی مرضه إنَّه صلی الله علیه و آله قال : جهِّزوا جیش أسامه, لعن اللهُ من تخلَّف عنه . فقال قوم : یجب علینا إمتثال أمره, واسامه قد برز من المدینه . وقال قوم : قد إشتدَّ مرض النبی علیه الصلاه والسلام,

فلا تسع قلوبنا مفارقته والحاله هذه, فنصبر حتَّى نبصر أيَّ شى يكون من أمره([(۱)](#footnote-1)) .

ولعن النبى مروان واباه الحكم : روت عائشه قائله :

« أما أنت يا مروان فأشهد أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعن أباك وأنت فى صلبه »([(۲)](#footnote-2)) .

وقد ذكر القرآن الكريم آيه فى ذمِّ ولعن بنى أميَّه :

{ وَمَا جَعَلنا الرُّؤيَا الَّتى أرَيناكَ إلاَّ فِتنَهً للناسِ والشَّجرهَ الملعونَه فى القُرآنِ } ([(۳)](#footnote-3)) .

ولعن النبى (صلى الله عليه و آله) معاويه وعتبه وأبا سفيان([(۴)](#footnote-4)) .

وقال الحاكم : لعن النبى (صلى الله عليه و آله) بنى أميَّه ([(۵)](#footnote-5)) .

ومن يلعنه الله تعالى لا يرى الجنه أبدا ولا يفلح ابدا .

ومن العجيب ان الملعونين على لسان خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه و آله أصبحوا خلفاء المسلمين وقادته ويقتلون المسلمين ويحرفون الشريعه ويحرقون

۱- الملل والنحل , الشهرستانى ۱/۲۳ .

۲- أسد الغابه , ابن حجر ۲/۳۸ .

۳- الاسراء : ۶۰ .

۴- شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد ۲/۱۰۲ , المفاخرات , الزبير بن بكار .

۵- المستدرک على الصحيحين , الحاکم محمد بن عبد الله النيسابورى المتوفَّى سنه ۴۰۵ هج , ج ۴/۴۸۰ .

الحديث النبوى فى المسجد النبوى ويمنعون ذكر النبى فى حديث وواقعه وفضيله رغبه فى طمس تراثه ويفرحون فى ذكر أحاديث كفار قريش الطغاه وذكر اقوالهم .

وأصبح خلفاء النبى الحقيقيين من أئمه أهل البيت عليهم السلام معزولين ومنفيين ومسجونين ومقتولين و مهجورين .

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ مِنْ بَعْدِمَا أَهْلَكْنَا القُرُونَ الأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ٤٣ }_سوره القصص .

بَصَائِرَ لِلنَّاسِ: حجج وبراهين .

وقال نجاح الطائى :قوله تعالى : مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا القُرُونَ الأُولَى: تعنى من بعد ما أهلكنا أصحاب القرون الاولى وهم أقوام نوح وهود وصالح ولوط الكافرين .

وكتاب موسى التوراه المفقود حاليا فيه دلائل للعقول على وجود الانظمه الالهيه الراقيه والايات السماويه الباهره وهى بمجموعها تبين وجود الخالق الصانع لها ,وهو المرسل للانبياء والكتب السماويه .

وقد أهلك تعالى أقوام نوح وهود وصالح ولوط و أرسل التوراه الى موسى منتخبا اياه نبيا لهدايه ورحمه الامه .

وكتابه فيه أنوار الهيه وهدى للقلوب ورحمه للناس عسى أن يتدبروا ويهتدوا الى الحق .

الطوسى : أقسم الله تعالى فى هذه الآيه أنه أهلك من كان قبل هذه الأمه من القرون, وهو جمع قرن . وسمى أهل كل عصر قرنا لمقارنه بعضهم لبعض .

والقرن هو المقاوم لقرينه فی الشـده, ویعنی بـذلک الذین کذبوا رسل الله الذین بعثهم الله إلیهم فکفروا بذلک بربهم وظلموا أنفسم, فأهلکهم الله بأنواع العذاب وفنون الاستئصال کما أهلک قوم لوط وقوم موسـی وغیرهم, وبین بقوله " وما کانوا لیؤمنوا " ان هذه الأمم التی أهلکهم لم یکونوا مؤمنین ولو أبقـاهم الله لم یؤمنوا بالرسـل الـذین أتوهم والکتب التی جـاؤوهم بها, ولما کان ذلک المعلوم من حالهم اسـتحقوا من الله تعالی العذاب فأهلکهم ((۱)) .

{ لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ۴۳ }: لکی یتذکروا ویتّعظوا .وقال اللّه تعالی « وَیَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثالَ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ ((۲)) » لکی یهتدوا .

عن عبد الله بن جندب قال : سألت أبا الحسن علیه السلام عن قول الله عز وجل : " ولقد وصلنا لهم القول لعلهم یتذکرون ((۳)) ".

قال علیه السلام : إمام إلی إمام ((۴)).

وعن أبی جعفر (علیه السـلام) فی قوله تعالی : (قولوا آمنّا بالله وما اُنزل إلینا) قال : « إنّما عنی بـذلک علیاً (علیه السـلام) وفاطمه والحسـن والحسین وجرت بعدهم فی الأئمه (علیهم السلام) ، ثم یرجع القول من الله فی

۱- تفسیر الطوسی , المتوفی سنه ۴۶۰ هج , ج ۵ / ۳۴۸, تفسیر الایه .

۲- إبراهیم / ۲۵

۳- القصص ۵۱ .

۴- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , طهران, ج ۱ / ۴۱۵ .

النّاس فقال : (فان آمنوا) يعنى النّاس (بمثل ما آمنتم به) يعنى علياً وفاطمه والحسن والحسين والأئمه (عليهم السلام) فقد اهتدوا ، وإن تولّوا فإنما هم فى شقاق » ((۱)) .

{ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ } ۴۴ _سوره القصص .

ما كنت بجانب الغربى من الوادى المقدس اذ اعطى تعالى النبوه لموسى عليه السلام جاعلا منه نبيا .

ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام فى النجف فى الوادى المقدس طوى .

"و قال تعالى : بالخلافه ليوشع بن نون من بعده .

ثم قال الله : لن أدع نبيا من غير وصى وأنا باعث نبيا عربيا وجاعل وصيه عليا, فذلك قوله : " وما كنت بجانب الغربى إذ قضينا إلى موسى الامر " فى الوصايه وحدثه بما هو كائن بعده .

وقال ابن عباس : وحدث الله نبيه (صلى الله عليه و آله بما هو كائن وحدثه باختلاف هذه الأمه من بعده, فمن زعم أن رسول الله صلى الله عليه و آله مات بغير وصيه فقد كذب على الله عز وجل وعلى نبيه صلى الله عليه و آله .

وجاء فى تفسير أهل البيت صلوات الله عليهم :

روى بعض أصحابنا عن سعيد بن الخطاب يرفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل " وما كنت بجانب الغربى إذ قضينا إلى موسى الامر

۱- شرح اصول الكافى , المازندرانى ج ۷ / ۶۱ .

وما كنت من الشاهدين " قال أبو عبد الله عليه السلام : إنما هی : أو ما كنت بجانب الغربی إذ قضينا إلی موسی الامر وما كنت من الشاهدين .

قال أبو عبد الله عليه السلام فی بعض رسائله : ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيه فيه ليشهده ويستشهده إلا ومعه أخوه وقرينه وابن عمه ووصيه ويؤخذ ميثاقهما معا صلوات الله عليهما وعلی ذريتهما الطيبين ((١)) .

كنز جامع الفوائـد وتأويل الآيات الظاهره : محمـد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علی بن مروان عن طاهر بن مدرار عن أخيه عن أبی سـعيد المـدائنی قـال سـألت أبا عبـد الله عليه السـلام عن قول الله عز وجل : " وما كنت بجانب الطور إذ نادينا " قال : كتاب كتبه الله عز وجل : فی ورقه آس قبل أن يخلق الخلق بألفی عام فيها مكتوب : يا شـيعه آل محمـد أعطيتكم قبل أن تسألونی, وغفرت لكم قبل أن تستغفرونی, من أتی منكم بولايه محمد وآل محمد أسكنته جنتی برحمتی ((٢)) .

وروی شيخنا الطوسی رحمه الله باسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلی سليمان الديلمی عنه عليه السلام مثله ((٣)) .

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهره : الحسن بن أبی الحسن الديلمی باسناده عن فرج بن أبی شيبه قال :

ص: ٢۶۴

١- البحار , المجلسی ج ٢۶ / ٢٩٧ .
٢- البحار , المجلسی ج ٢۶ / ٢٩٧ .
٣- البحار , المجلسی ج ٢۶ / ٢٩٧ .

سمعت أبا عبد الله علیه السلام وقد تلا هذه الآیه : " وإذ أخذ الله میثاق النبیین لما آتیتکم من کتاب وحکمه ثم جاءکم رسول مصدق لما معکم لتؤمنن به " یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله

" ولتنصرنه " یعنی وصیه أمیر المؤمنین علیه السلام , ولم یبعث الله نبیا ولا رسولا إلا وأخذ علیه المیثاق لمحمد (صلی الله علیه و آله) بالنبوه ولعلی علیه السلام بالإمامه ((۱)) .

بیان : یحتمل کون الضمیر فی الموضعین راجعا إلی الرسول (صلی الله علیه و آله), لکن یکون نصرته بنصره أمیر المؤمنین علیه السلام ((۲)) .

: یجب أن یعتقد أن الله عز وجل لم یخلق خلقا أفضل من محمد (صلی الله علیه و آله) والأئمه (علیهم السلام), وأنهم أحب الخلق إلی الله عز وجل وأکرمهم وأولهم إقرارا به لما أخذ الله میثاق النبیین فی الذر, وأن الله تعالی أعطی کل نبی علی قدر معرفته نبینا (صلی الله علیه و آله) وسبقه إلی الاقرار به, ویعتقد أن الله تعالی خلق جمیع ما خلق له ولأهل بیته علیهم السلام, وأنه لولاهم ما خلق السماء ولا الأرض ولا الجنه ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائکه ولا شیئا مما خلق, صلوات الله علیهم أجمعین ((۳)) .

{ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُوناً فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۴۵ } _سوره

القصص .

۱- البحار , المجلسی ج ۲۶ / ۲۹۷ .
۲- البحار , المجلسی ج ۲۶ / ۲۹۷ .
۳- البحار , المجلسی ج ۲۶ / ۲۹۷ .

ذکر الله تعالی قصص الانبیاء الماضین للنبی محمد صلی الله علیه و آله کی یقصها علی الناس . ومرت القرون وطالت الاعمار ولم تکن مقیما فی مدین .

ای طالت أعمارهم فعصوا وقوله : (وما کنت ثاویا فی أهل مدین) أی باقیا ([(۱)]) .وهم شعیب والمؤمنون به (تتلو علیهم) قیل : یعنی فتقرأ علی أهل مکه (آیاتنا)

التی فیها قصتهم (ولکنا کنا مرسلین) إیاک ومخبرینک بها کی تقصها علی الناس .

{ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }۴۶_سوره القصص .

فلما بعث الله عز وجل نبینا محمدا صلی الله علیه و آله قال یا محمد : وما کنت بجانب الطور إذ نادینا أمتک بهذه الکرامه, ثمَّ قال عز وجل لمحمد صلی الله علیه و آله : قل الحمد لله رب العالمین علی ما اختصنا به من هذه الفضائل ([(۲)]) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : لما بعث الله عز وجل موسی بن عمران علیه السلام واصطفاه نجیا وفلق له البحر ونجی بنی إسرائیل وأعطاه التوراه والألواح ورأی مکانه من ربه عز وجل فقال یا رب لقد أکرمتنی بکرامه لم تکرم بها أحدا قبلی فقال الله جل جلاله : یا موسی أما علمت أن محمدا أفضل عندی من جمیع ملائکتی وجمیع خلقی قال موسی :

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم , تفسیر الایه .

۲- عیون أخبار الرضا (ع) باب ۲۸ فیما جاء عن الرضا (ع) من الاخبار المتفرقه خبر ۳۰ ص ۲۸۲ طبع المطبعه : العلمیه بقم .

يا رب فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك فهل فی آل الأنبياء أكرم من آلی ؟

قال الله جل جلاله: يا موسی أما علمت أنی أفضل آل محمد علی جميع النبيين كفضل محمد علی جميع المرسلين, فقال موسی يا رب فإن كان آل محمد كذلك فهل فی أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتی, ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوی وفلقت لهم البحر ؟

فقال الله جل جلاله يا موسی أما علمت أن فضل أمه محمد علی جميع الأمم كفضله علی جميع خلقی .

فقال موسی : يا رب ليتنی كنت أراهم فأوحی الله عز وجل إليه يا موسی إنك لن تراهم وليس هذا أوان ظهورهم ولكن سوف تراهم فی الجنان جنات عدن والفردوس بحضره محمد فی نعيمها يتقلبون وفی خيراتها يتبحبحون, أفتحب ان أسمعك كلامهم ؟

قال نعم يا إلهی قال الله جل جلاله قم بيدی واشدد ميزرك قيام العبد الذليل بين يدی الملك الجليل ففعل ذلك موسی عليه السلام فنادی ربنا عز وجل : يا أمه محمد فأجابوه كلهم وهم فی أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمه لك والملك لا شريك لك, قال فجعل الله عز وجل تلك الإجابه شعار الحج, ثم نادی ربنا تعالی : يا أمه محمد إن قضائی عليكم ان رحمتی سبقت غضبی وعفوی قبل عقابی فقد استجبت لكم من قبل أن تدعونی وأعطيتكم من قبل أن تسألونی من لقينی منكم بشهاده أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله

ص: ٢٦٧

صادق فی أقواله محق فی أفعاله, وان علی بن أبی طالب أخوه ووصیه من بعده وولیه ملتزم طاعته کما یلزم طاعه محمد, وان أولیائه المصطفین المطهرین المیامین بعجائب آیات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولیائه أدخله جنتی وإن کانت ذنوبه مثل زبد البحر, قال فلما بعث الله تعالی محمدا صلی الله علیه و آله قال: یا محمد وما کنت بجانب الطور إذ نادینا أمتک بهذه الکرامه, ثم قال عز وجل لمحمد قل : الحمد الله رب العالمین علی ما اختصنی به من هذه الفضیله, وقال لامته وقولوا أنتم : الحمد الله رب العالمین علی ما اختصنا به من هذه الفضائل ((۱)) .

وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار, عن العباس بن معروف عن علی بن مهزیار, عن حماد بن عیسی, عن أبان بن عثمان عمن أخبره عن الامام أبی جعفر علیه السلام قال : قلت له لم سمیت التلبیه تلبیه ؟

قال : إجابه أجاب موسی علیه السلام ربه ((۲)) .

{وَلَوْلا أنْ تُصِیبَهُمْ مُصِیبَهٌ بِمَا قَدَّمَتْ أیْدِیهِمْ فَیَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلا أرْسَلْتَ إلَیْنَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ آیَاتِکَ وَنَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ }۴۷ _سوره القصص .
{وَلَوْلا أنْ تُصِیبَهُمْ مُصِیبَهٌ بِمَا قَدَّمَتْ أیْدِیهِمْ } :

۱- علل الشرائع, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه , ج ۲ / ۴۱۸ .
۲- علل الشرائع, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه , ج ۲ / ۴۱۸ .

وقال تعالى : البقره : فأنزل على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون _سوره البقره : ۵۹ .

وقال تعالى : ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون _ البقره : ۶۱ .

وقال تعالى : بلى من كسب سيئه وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون _ البقره : ۸۱ .

النساء : فكيف إذا أصابتهم مصيبه بما قدمت أيديهم _ النساء : ۶۴ .

وقال : ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما _ سوره النساء : ۱۱۱ .

المائده : مخاطبا لموسى عليه السلام : فلا تأس على القوم الفاسقين _سوره المائده : ۲۶ .وقال : فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون _ المائده : ۴۹ .

أى لولا أن تلحقهم مصيبه جزاء على ما كسبت أيديهم فيقولوا حينئذ

ومنها – قوله : (كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ والَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآياتِ أللهِ فَأَخَذَهُمُ أللهُ بِذُنُوبِهِمْ إنَّ أللهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ ذلِكَ بِأَنَّ أللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وأَنَّ أللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) _ (الأنفال ، ۵۲ و ۵۳) .

ومنها – (ومَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) _ (النّمل ، ۱۰) .

{ لولا أرسلت الينا رسولا } .

اى هلا أرسلت الينا من ينهانا عن المعاصى ويدعونا إلى الطاعات .

ص: ۲۶۹

{فَلَمَّا جاءَهُمُ الحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى

أَوَ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىِ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ } ۴۸ ـسوره القصص : الحق هو النبى محمد صلى الله عليه و آله .ولما أرسل الكفار الى اليهود يسالوهم قالوا : ليأتى النبى محمد صلى الله عليه و آله بمعجزه العصا واليد البيضاء التى كانت لموسى عليه السلام .

بينما كفر اليهود بمعجزات موسى وكذبوها . وقالوا عن موسى وهارون : ساحران تظاهرا ((۱)) .

(فلما جاءهم الحق من عندنا) أى : محمد صلى الله عليه و آله والقرآن والإسلام .

(قالوا لولا أوتى) أى : هلا أعطى محمد صلى الله عليه و آله (مثل ما أوتى موسى) من المعاجز الشهيره له : فلق البحر ، واليد البيضاء ، والعصا .

وقيل : معناه هلا أوتى كتابا جمله واحده .

وإنما قاله اليهود ، أو قريش ، بتعليم اليهود ، فاحتج الله عليهم بقوله : (أو لم يكفروا بما أوتى موسى من قبل) أى : وقد كفروا بآيات موسى كما كفروا بآيات محمد صلى الله عليه و آله , فأى آيات يقبلون ؟ انهم كاذبون .

و (قالوا سحران تظاهرا) يعنون التوراه والقرآن ، عن عكرمه والكلبى ومقاتل . ومن قرأ (ساحران تظاهرا) فمعناه : أنهم قالوا تظاهر موسى ومحمد صلى الله عليه و آله عن ابن عباس .

۱- والسحر : كلما لطف مأخذه ودق ، والساحر من تصرف الناس عن الحق بتخييل.

والمدوَن فى القرآن والكتب الحديثيه والتفسيريه والتاريخيه انهم كانوا يتهمون الانبياء بالسحر , ولا يتهمون كتبهم بالسحر :

: وَقَالَ الكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۴ ـ سوره ص .

:كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُول إلا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ۵۲ ـ سوره الذاريات .

قَالَ لِلْمَلإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ۳۴ ـ الشعراء .

قَالَ الكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ۲ } سوره يونس.

{قَالَ المَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ(۱۰۹) } ـسوره الاعراف.

وأعداء الرسل

كافرون بكل شيء جاء به الانبياء .

(وقالوا إنا بكل كافرون) من التوراه والقرآن .

قال الكلبى : وكانت مقالتهم هـذه حين بعثوا الرهط منهم إلى رؤوس اليهود بالمـدينه فى عيـد لهم ، فسألوهم عن محمـد صـلى الله عليه و آله فأخبروهم بنعته ، وصفته فى كتابهم التوراه . فرجع الرهط إلى قريش ، فأخبروهم بقول اليهود ، فقالوا عند ذلك : سحران تظاهرا .

(قل فأتوا بكتاب من عنـد الله هو أهـدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين) معناه : قل يا محمـد لكفار قومك : فأتوا بكتاب هو أهدى من التوراه والقرآن ، حتى أتبعه ان صدقتم أن التوراه والقرآن سحران .

وقيـل : معنـاه فـأتوا بكتـاب من عنـد الله ، يؤمن معه التكـذيب أى : لم يكـذب به طائفه من الناس .ثم قال لنبيه صـلى الله عليه و آله : (فإن لم يستجيبوا لك) أى : فإن لم يأتوا بمثل التوراه والقرآن . وقيل : فإن لم يستجيبوا لك إلى الإيمان ، مع

ظهور الحق . (فاعلم أنما يتبعون أهواءهم) أى : ما تميل إليه طباعهم ، لأن الهوى ميل الطبع إلى المشتهى .

وقالوا فى ساحران : موسى ومحمد صلى الله عليه و آله ((۱)) .

وهو الصحيح لان الكفار اتهموا النبى محمدا صلى الله عليه و آله بالسحر أيضا .

وكان الكفار والمنافقون وما زالوا يختلقون الاكاذيب والاختلاقات لتحطيم تراجم الانبياء والاوصياء وتحسين صور الاحبار والقساوسه والكهنه والسحره والملوك الفراعنه .

{ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَاب مِنْ عِنْدِ اللّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ } ۴۹ _سوره القصص .

تحداهم تعالى أن يأتوا بكتاب أهدى من التوراه والقرآن .

هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا : هو أهدى من سيرتهما وكتابيهما .

وقال نجاح الطائى : ولو راجعت القوانين الوضعيه فى العالم لوجدتها لا ترقى الى الكتب السماويه بل هى مختلفه ومتخلفه فى كل شىء .

لكن الحكومات ومعظم الناس يريدون القوانين التى تمكنهم من احتواء الاموال والسلطات السياسيه والحصول على المكاسب الدنيويه .

الانفلات عن القوانين الالهيه وارتكاب المنكر يعنى الهوى قال تعالى : { فَلا تَتَّبِعُوا الهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً } ۱۳۵_سوره النساء .

۱- البيضاوى ۴ : ۱۲۹ , الكشاف ۳ : ۱۸۳ .

وقال تعالى : { يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الحِسَابِ } ۲۶ _سوره ص .

{ما ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى۲* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى۳* إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى } ۴_سوره النجم .

{ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى ۴۰*فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأْوَى } ۴۱ _سوره النازعات .

لكنك ترى معظم الناس فى العالم ينحون وينحرفون الى الهوى وهنالك البلوى والسقوط فى مهالك الدنيا .

فقد تمسك قابيل بالهوى فقتل أخاه هابيل وتمسك رجال السقيفه بالهوى فنكثوا بيعتهم الالهيه النبويه للامام على عليه السلام خليفه المسلمين فى الغدير ونصبوا انفسهم

خلفاءا للامه ولم يملكوا صفات وسمات القاده .

{ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ } ۵۰ _سوره القصص

{ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ } :أحمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام كتابا فكان فى بعض ما كتبت : قال الله عز وجل : " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " .وقال الله عز وجل : " وما كان المؤمنون لينفروا كافه فلولا نفر من كل فرقه منهم طائفه ليتفقهوا فى

الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون " فقد فرضت عليهم المسأله ، ولم يفرض عليكم الجواب ؟

قال : قال الله تبارک وتعالی : "{ فإن لم يستجيبوا لک فاعلم أنما يتبعون أهواء هم ومن أضل ممن اتبع هواه " } ((۱)) .

قوله : (قال : قال الله تعالى فإنّ لم يستجيبوا لک) أجاب (عليه السلام) بأنّه لم يفرض علينا مطلقاً لأنّ السائلين قد لم يستجيبوا لنا ولم يقبلوا منّا ولم يقرّوا بفضلنا فالجواب حينئذ عبث الحكيم لا يفعل عبثاً ، وأمّا من استجاب لنا وأقرّ بفضلنا فالجواب عن سؤاله متعيّن لأنّ الحكيم لا يمنع مستحقّ العلم عنه ، وبالجمله يجب رجوع الكلّ إليهم والسؤال عنهم واجب ، وأمّا الجواب فقد يجب وقد لا يجب ((۲)) .

قوله تعالى : (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواه بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّه) .

وكل من اتبع الهوى فی الدنيا فهو عبد الهوى لا عبد الله فيتسلط عليه الشيطان , قال تعالی : " أفرأيت من اتخذ إلهه هواه "_ سوره الجاثيه ۲۳ .

قال الامام عليه السلام : (رب أعنی) أی وفقنی لذكرک وشكرک وحسن عبادتک (ولا تعن علی) أی لا تغلب علی من يمنعنی من طاعتک من شياطين الإنس والجن (وانصرنی ولا تنصر علی) أی أغلبنی علی الكفار

ص: ۲۷۴

۱- القصص ۵۰ . الكافی , الشيخ الكلينی , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, , الكلينی ج ۱ / ۲۱۲ .
۲- شرح الكافی , المازندرانی ج۵ / ۲۷۵ .

ولا تغلبهم على أو انصرنى على نفسى فإنها أعدى أعدائى ولا تنصر النفس الإماره على بأن أتبع الهوى وأترك الهدى (وامكر لى ولا تمكر على) قال الطيبى : المكر الخداع وهو من الله إيقاع بلائه بأعدائه من حيث لا يشعرون , وقيل استدراج العبد بالطاعه فيتوهم أنها مقبوله وهى مردوده ((١)) . إن لم يرضخوا لهدايه الرسول صلى الله عليه و آله فهم يتبعون أهواءهم بلا هدى من الله تعالى .

عن جابر بن يزيد قال : قال أبو جعفر (عليه السلام) : (ومن أضل ممن اتبع) الآيه ، قال : " يعنى من اتخذ دينه رأيه ، بغير إمام من أئمه الهدى " ((٢)).

كتاب سليم بن قيس الهلالى قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث : " وأدنى ما يصير به كافرا ، أن يدين بشئ ، فيزعم أن الله أمره به ، مما نهى الله عنه ، ثم ينصبه دينا فيتبرأ ويتولى ، ويزعم أن الله الذى أمره به "

الخبر ((٣)) .

وقال تعالى: (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك) إلى(أم يقولون افتراه ولايه على قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات) إلى(فإن لم يستجيبوا لك) فى ولايه على عليه السلام (فاعلم إنما انزل إليك بعلم الله وان لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون (لعلى ولايته) من كان يريد الحياه الدنيا وزينتها) يعنى فلانا وفلانا (نوف إليهم أعمالهم فيها) أفمن كان على بينه من ربه (رسول الله

١- عون المعبود ج ۴ / ۲۶۳ .

٢- مستدرك الوسائل ج ١٧ / ٣١٠ .

٣- مستدرك الوسائل ج ١٧ / ٣١٠ .

صلى الله علیه و آله ویتلوه شاهد منه) أمیر المؤمنین علیه السلام (ومن قبله کتاب موسی اماما ورحمه) قال کان ولایه علی فی کتاب موسی (أولئک یؤمنون به ومن یکفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تک فی مریه منه) فی ولایه علی علیه السلام (انه الحق من ربک) إلی قوله : (ویقول الاشهاد) هم الأئمه علیهم السلام (هؤلاء الذین کذبوا علی ربهم) إلی قوله (هل یستویان مثلا أفلا تذکرون) ((۱)) .

فی الکافی عن الکاظم علیه السلام فی هذه الآیه قال یعنی من اتخذ دینه رایه بغیر امام من أئمه الهدی .

وفی البصائر عن الصادق (علیه السلام) مثله ان الله لا یهدی القوم الظالمین الذین ظلموا أنفسهم بانهماکهم فی اتباع الهوی .

{ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } ۵۱ _سوره القصص .

قال الامام أبو الحسن علیه السلام : إمام الی إمام ((۲)) .

ص: ۲۷۶

۱- تفسیر العیاشی المؤلف: محمد بن مسعود العیاشی, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هجر, تحقیق , هاشم الرسولی , المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران ج ۲ / ۱۴۲ و البحار ج ۹ : ۱۰۱ . البرهان ج ۲ : ۲۱۰ . ونقله الطبرسی فی المجمع ج ۵ : ۱۴۶ مختصرا .

۲- أصول الکافی , الکلینی ۱ / ۲۴۷ , تفسیر القمی , الوفاه ۳۰۷ هج , تفسیر الایه , ۲ / ۱۴۱ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۲۷۱ , مختصر بصائر الدرجات ۴۶ , تأویل الآیات ۱ / ۴۲۲.

بـدأ الامام على عليه السـلام هدايته للناس بعد النبى صـلى الله عليه و آله ثم الحسن ثم الحسـين ثم التسـعه المعصومين من ولد الحسـين عليهم السلام .

السلسله الذهبيه :

حديث ينقله معصوم عن معصوم .

السلسله الفضيه :

حديث ينقله عادل عن عادل من الرواه .

جاء عن الصـدوق فى كتابيه الأمالى والعيون بسـند معتبر عن الإمام الرضا عليه السـلام فى السلسـله الذهبيه عن أبيه الإمام موسـى بن جعفر عن أبيه الإمام جعفر بن محمد عن أبيه الإمام محمد بن على عن أبيه الإمام على بن الحسـين عن أبيه الإمام الحسـين بن على سيد الشهداء عن أبيه الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

فى نيسابور حيث مر بها الامام الرضا عليه السـلام تعرضت كتب العلماء لأحوال الرضا عليه السلام , ومسيره إلى مرو , فإنه عندما دخل نيسابور تعرض له الحافظان : أبو زرعه الرازى , ومحمد بن أسـلم الطوسـى , ومعهما من طلبه العلم ما لا يحصـى , وتضرعوا إليه أن يريهم وجهه , فأقر عيون الخلائق بطلعته , والنـاس على طبقـاتهم قيـام كلهم . وكانوا بين صارخ , وباك , وممزق ثوبه , ومتمرغ فى التراب , ومقبل لحافر بغلته , ومطول عنقه إلى مظله المهد , إلى أن انتصف النهار , وجرت الدموع كالأنهار , وصاحت الأئمه : " معاشـر الناس , أنصـتوا , وعوا , ولا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه و آله فى عترته "فأملى

صلوات الله علیه , علیهم , بعد أن ذکر السلسله الذهبیه الشهیره السند , قوله : " لا إله إلا الله حصنی , فمن دخل حصنی أمن من عذابی " .

فلما مرت الراحله أخرج رأسه مره ثانیه إلیهم , وقال : " بشروطها , وأنا من شروطها " .

فعد أهل المحابر والدوی , فأنافوا علی العشرین ألفاً .

وعن أسـناد هذه الروایه , الذی أورده الإمام علیه السـلام , یقول الإمام أحمد بن حنبل : " لو قرأت هذا الإسناد علی مجنون لبرئ من جنته " . علی ما فی الصواعق المحرقه , ونزهه المجالس((1)) .

ونقل أن بعض أمراء السامانیه بلغه هذا الحدیث بسنده , فکتبه بالذهب , وأوصی أن یدفن معه .

هذه السلسله الذهبیه مؤلفه من أهل البیت الصادقین علیهم السلام قال تعالی فیهم : (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَکُونُوا مَعَ الصادقین) .

: وأخرج الحافظ سلیمان القندوی ,

عن ابن مردویه الشافعی , عن ابن عباس فی قوله تعالی :

ص: ۲۷۸

۱- المناقب ج ۴ ص ۳۴۷ , وروضه الواعظین ج ۱ ص ۲۷۳ , وکشف الغمه ج ۳ ص ۷۰ , والکافی ج ۱ ص ۴۹۰ , ۴۹۱ , وأعلام الوری ص ۳۲۴ , وأعیان الشیعه ج ۴ . قسم ۲ ص ۱۱۰ , ۱۴۰ , طبعه : ثالثه , وعیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۶۴ , وإرشاد المفید ص ۳۱۴ , والبحار ج ۴۹ ص ۱۶۹ , ومعادن الحکمه ص ۱۸۳ , وشرح میمیه أبی فراس ص ۱۹۸ , ۱۹۹ .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَكُونُوا مَعَ الصادقين). قال النبى صلى الله عليه و آله : كونوا مع على ((۱)) .

وأخرج نحواً من ذلك علاّمه الهند عبيدالله بسمل فى مناقبه((۲)).

ص: ۲۷۹

۱- المناقب للخوارزمى الحنفى, ص ۱۹۸.طبعه : ۱۴۱۴ هجريه مؤسسه النشر الاسلامى, قم و تفسير الثعلبى ج ۵ / ۱۱۰, المتوفَّى سنه ۴۲۷ هجريه, تحقيق : محمد عاشور, طبعه : احياء التراث العربى, بيروت, ۲۰۰۲ م و تاريخ دمشق ۴ ج ۲ / ۳۶۱, طبعه : ۱۴۱۵ هجريه, دار الفكر, بيروت, تهذيب الكمال ج ۵ / ۸۴ ترجمه جعفر بن محمد, طبعه : ۱۹۹۲ م مؤسسه الرساله, بيروت و نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى, المتوفَّى سنه ۷۵۰ هجريه, طبعه : ۱۹۵۸ م, ص ۹۱, مناقب أمير المؤمنين و شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى, مؤسسه الطبع والنشر, طهران, ت ۱۴۱۱ ه , ج ۱ ص : ۳۴۵-۳۴۱, فرائد السمطين, الجوينى, مؤسسه المحمودى, بيروت, ت ۱۳۹۸ ه , ج ۱ ص : ۳۷۰-۳۶۹ ح . ۲۹۹, فضائل الخمسه, الفيروز آبادى, مؤسسه الاعلمى, بيروت, ت ۱۴۰۲ ه , ج ۱ ص : ۳۲۹, تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى, مؤسسه أهل البيت, بيروت, ت ۱۴۰۱ ه , ص : ۲۵, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى, دار إحياء تراث أهل البيت, طهران, ت ۱۴۰۴ ه , ص : ۲۳۶, ينابيع الموده, القندوزى, دار الاسوه, قم, ۱۴۱۶ ه , ج ۱ ص : ۳۵۸, الدر المنثور, السيوطى, دار الفكر_ بيروت, ت ۱۴۱۴ ه, ج ۳۱۶۰۴, فتح القدير, الشوكانى, دار إحياء التراث العربى, بيروت, ج ۲ ص : ۴۱۴, روح المعانى, الالوسى, طبعه : المنيريه, مصر, ج ۱۱ ص : ۴۱ح, ۲۹۸۰۳, مختصر تاريخ دمشق, ابن منظور, دار الفكر, دمشق, ت ۱۴۰۹ ه , ج ۱۸ ص : ۱۰.

۲- أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب , عبيد الله بسمل الحنفى الأمرتسرى الهندى , ۶۰.

وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَكُونُوا مَعَ الصادقين) .سوره التوبه ۹ / ۱۱۹».

قال الإمام الصادق عليه السلام : «الصادقون هم محمد وآل بيته كما جاء فی الروايات الصحيحه ((۱)).

الحبری : نقل الشيخ المحمودی فی تعليقته علی شواهد التنزيل , عن الحبری فی تفسيره تنزيل الايات , وفرات فی تفسيره بإسناد مذكور فيهما , عن أبی صالح , عن ابن عباس , قال فی قوله تعالى :

(الصَّابِرِينَ والصادقينَ وَالقَانِتِينَ »المطيعين«وَالمُنْفِقِينَ وَالمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ) آل عمران ۳ / ۱۷ : نزلت فی علی (عليه السلام) ((۲)).

ص: ۲۸۰

۱- المناقب, الخوارزمی الحنفی ۱۹۸. ينابيع المودّه : ۱۱۹و أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب , عبيد الله بسمل الحنفی الأمرتسری الهندی , ۶۰ والسقيفه, كتاب سليم بن قيس الهلالی , المتوفی سنه ۷۶ هج ، ج ۲ / ۷۶۱, أصول الكافی, الكلينی ج ۱ / ۱۱۹, ج ۱ / ۲۰۸, البحار , المجلسی ۲۴ / ۳۱ ح ۳, بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّی - المتوفَّی سنه ۲۹۰ هجريه , _ ط الاعلمی, بيروت ۳۱ ح ۲, أمالی الطوسی ۲۵۵, ح ۴۶۱, تفسير العياشی _ تفسير الايه _ هو أبو النصر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمی السمرقندی المعروف ب " العياشی " وزان " العباسی " كان أولا من أهل السنه ثم تشيع وكان متضلعا بالحديث والأخبار وله فيها تآليف كثيره راجع رجال النجاشی ج ۲ / ۱۱۶ ح ۱۵۵, البرهان ج ۲ / ۸۶۴, تفسير مجمع البيان _أبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی, سنه الوفاه : ۵۶۰ هج , ج ۵ / ۱۲۲, المناقب, ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۸۸ و ونهج البيان مخطوطه ج ۲ / ۱۴۲.

۲- آل عمران ۱۷. تفسير علی بن إبراهيم القمّی ,تفسير الايه , وتفسير مجمع البيان, تفسير الآيه .

{ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ٥٢ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ٥٣ أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَأُونَ بِالحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } ٥٤ ـسوره القصص .

ذكر الجليل سبحانه النبى محمدا صلى الله عليه و آله فى كتب الانبياء الماضين عليه فآمنوا به واذا يتلى عليهم القرآن آمنوا به مره أخرى . هؤلاء يحصلون على أجرهم مرتين بما صبروا .

قال الطبرسى : " من قبله " أى من قبل محمد " هم به " أى بمحمد " يؤمنون " لأنه وجدوا صفته فى التوراه , وقيل :

من قبله أى من قبل القرآن , هم بالقرآن يصدقون , والمراد بالكتاب التوراه والإنجيل , " وإذا يتلى " أى القرآن " عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين " ثم أثنى الله سبحانه عليهم فقال : " أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا " قال رحمه الله : مره بتمسكهم بدينهم حتى أدركوا محمدا صلى الله عليه و آله فآمنوا به , ومره بايمانهم به , وقيل : بما صبروا على الكتاب الأول وعلى الكتاب الثانى وإيمانهم بما فيهما , وقيل : بما صبروا على دينهم وعلى أذى الكفار لهم , وتحمل المشاق " ويدرؤن بالحسنه

السيئه " أی یدفعون بالحسن من الکلام القبیح من الکلام الذی یسمعونه من الکفار .

وقیل : یدفعون بالمعروف المنکر , وقیل : یدفعون بالحلم جهل الجاهل , وقیل : یدفعون بالمداراه مع الناس أذاهم عن أنفسهم وروی مثل ذلک عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام .

وجاء : علی ما فی الخبر کأنها منزله علی جماعه من مؤمنی أهل الکتاب آمنوا بمحمد صلی الله علیه و آله باطنا وأخفوا إیمانهم عن قومهم تقیه فآتاهم أجرهم مرتین مره لایمانهم ومره للعمل بالتقیه , والمراد بالإذاعه الإشاعه , وإفشاء ما أمروا علیهم السلام بکتمانه عند خوف الضرر علیهم ((1)) .

وَیَدْرَأُونَ بِالْحَسَنَهِ السَّیِّئَهَ : عن ابن عباس یدفعون بالحسن من الکلام ما یرد علیهم من سیئ غیرهم , وعن الحسن إذا حرموا أعطوا وإذا ظلموا عفوا , وإذا قطعوا وصلوا , وإلی مثل هذا أشار فی الأخبار عنهم علیهم السلام : صل من قطعک ونحو ذلک , وقیل إذا أذنبوا تابوا , وقیل : إذا رأوا منکرا أمروا بتغییره ویحتمل أن یکون إشاره إلی التکفیر أو اللطف مثل قوله تعالی " إن الصلاه تنهی عن الفحشاء والمنکر " ((2)) .

وأن یکون عامه لدفع جمیع القبائح علی الوجه الحسن .

۱- تفسیر مجمع البیان ــ أبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی ــ سنه الوفاه : ۵۶۰ هج ــ ج ۷۲ / ۴۲۳ . تفسیر الایه

۲- العنکبوت : ۴۵ .

الكافی , ۲ / ۲۱۷ / ۱ / ۱ الثلاثه عن هشام بن سالم وغیره عن أبی عبد اللَّه علیه السلام « فی قول اللَّه تعالی « أَولئِکَ یُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَیْنِ بِما صَبَرُوا » قال بما صبروا علی التقیه « وَیَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَهِ السَّیِّئَهَ » قال الحسنه التقیه والسیئه الإذاعه » ((۱)) .

وروی عن الامام أبی جعفر علیه السلام : « فی رجلین من أهل الکوفه أخذا فقیل لهما : ابرئا من أمیر المؤمنین علیه السلام فبرئ واحد منهما وأبی الآخر فخلی سبیل الذی برئ وقتل الآخر فقال علیه السلام : أما الذی برئ فرجل فقیه فی دینه وأما الذی لم یبرأ فرجل تعجل إلی الجنه ((۲)) .

{ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ یُنفِقُونَ } : عن ابن عباس : إنه الزکاه المفروضه یؤتیها احتسابا .

وعن السجاد علیه السلام أنه قال لرجل هل یدخل أحدکم یده فی کم أخیه وکیسه فیأخذ ما یرید من غیر إذن؟

قال : لا.

قال علیه السلام : لستم بإخوان .

وفی تفسیر الإمام العسکری علیه السلام فی قوله تعالی "ومما رزقناهم ینفقون " .

۱- الکافی , الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ۲ / ۲۱۷ و راجع وسائل الشیعه ۱۶ : ۲۳۵ و ۲۴۷ , کتاب الأمر والنهی , أحادیث الباب ۳۲ و ۳۴ .
۲- شرح اصول الکافی ج ۱۱ / ۱۷۱ .

قال : من الزكاه والصـدقات والحقوق اللازمات_ إلى أن قال :_ وذوى الأرحام القريبات والآباء والأمهات , وكالنفقات المسـتحبه على من لم يكن فرضا عليهم النفقه وسائر القربات .

قول الامام

أبى عبد الله الصادق عليه السلام : قال : « قال النبى صلى الله عليه و آله لجبرئيل : عظنى . فقال (جبرائيل) : يا محمد عش ما شئت فإنّك ميّت , وأحبب ما شئت فإنّك مفارقه , واعمل ما شئت فإنّك ملاقيه , واعلم أنّ شرف المؤمن صلاته بالليل , وعزّه كفّه عن أعراض الناس » ((۱)) .

وقال عليه السلام أيضا : « عليكم بصلاه الليل , فإنّها سنّه نبيّكم , ودأب الصالحين قبلكم , ومطرده الداء عن أجسادكم ((۲)) .

{ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الجَاهِلِينَ } ۵۵_سوره القصص .

من صفات المؤمنين المعتقدين بالاسلام اعراضهم عن اللغو واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .وأقل الاعراض الكف عن الاستماع .

وقال : (وإذا مروا باللغو مروا كراما) ((۳)) .

۱- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج , باب : ۳۹ من أبواب بقيه الصلوات المندوبه حديث ۳ .
۲- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج , باب : ۳۹ من أبواب بقيه الصلوات المندوبه حديث ۱۰
۳- الفرقان : ۷۲ .

فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان أن لا يصغى إلى ما لا يحل له " . ولا شك أن كل لهو لغو .

فقال تبارك وتعالى : " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ((۱)) . وقال أبو عبد الله عليه السلام : كل شئ فى القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنى إلا هذه الآيه , فإنها من النظر . ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر فى آيه واحده , فقال : ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا .

وقال عز وجل : وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم , يعنى بالجلود الفروج والأفخاذ , فهذا ما فرض على العينين من غض البصر عما حرم الله وهو عملهما وذلك من الايمان ((۲)) .

وقال أمين الاسلام الطبرسى فى تفسير الآيه الأخيره : " وقل سلام " تقديره وقل أمرنا وأمركم سلام أى متاركه " . ثم قال فى بيان معنى الآيه :

" وقل سلام " أى مداراه ومتاركه . وقيل سلام هجران ومجانبه لا سلام تحيه وكرامه كقوله " سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين " .

وقال إبراهيم " سلام عليك " سلام توديع وهجر على ألطف الوجوه وهو سلام متاركه ومباعده عن الجبائى وأبى مسلم ((۳)) .

۱- النور : ۳۰ .

۲- دعائم الاسلام ـ المغربى ج ۱ / ۷ .

۳- الحدائق الناضره , المحدث يوسف البحرانى المتوفى ۱۱۸۶ هج ـ ج ۹ / ۸۶ .

وقال نجاح الطائی : الوصیه الالهیه فی ترک أصحاب اللغو تتمثل فی تودیعهم وترکهم بسلام ودون الدخول معهم فی معارک وخصام .

وهذا المشروع سائر علی منهج : اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .

وهو وسیله حضاریه لاستدراجهم لاحقا وعدم الدخول معهم فی عداوات عنیده وخطیره .

وقیل معناه قل ما تسلم به من شرهم و أذاهم ، وهذا منسوخ بآیه السیف ، وقیل : معناه فاصفح عن سفههم ولا تقابلهم بمثله فلا یکون منسوخا .

ثم اعلم أن الأصحاب اتفقوا علی أن الأذان والإقامه إنما شرعا بوحی من الله ، وأجمعت العامه علی نسبه الاذان إلی رؤیا عبد الله بن زید فی منامه((۱)) ونقلوا موافقه عمر له فی المنام ، وفی روایه الکلینی ((۲)) ما یدل علی أنهم کانوا یقولون إن أبی بن کعب رآه فی النوم وهو باطل عند الشیعه ، قال ابن أبی عقیل : أجمعت الشیعه علی أن الصادق علیه السلام لعن قوما زعموا أن النبی صلی الله علیه و آله أخذ الاذان من عبد الله بن زید فقال : ینزل الوحی علی نبیکم ، فیزعمون أنه أخذ الاذان من عبد الله بن زید ؟ ((۳)) .

۱- قرب الاسناد ـ الحمیری القمی ـ الوفاه ۳۰۴ هج مؤسسه أهل البیت ـ قم : ۷۶ ط حجر .
۲- قرب الاسناد ـ الحمیری القمی ـ الوفاه ۳۰۴ هج مؤسسه أهل البیت ـ قم : ۸۵ ط حجر .
۳- البحار ج ۸۱ / ۱۲۳ .

{ إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَکِنَّ اللَّهَ یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِینَ } ۵۶ سوره القصص

عن علی بن عقبه , عن أبیه قال : سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول : اجعلوا أمرکم لله ولا تجعلوه للناس , فإنه ما کان لله فهو لله , وما کان للناس فلا یصعد إلی الله , فلا تخاصموا الناس لدینکم فإن المخاصمه ممرضه للقلب , إن الله قال لنبیه صلی الله علیه و آله : " إنک لا تهدی من أحببت ولکن الله یهدی من یشاء " وقال : " أفأنت تکره الناس حتی یکونوا مؤمنین " ذر الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنکم أخذتم عن رسول الله صلی الله علیه و آله

وعلی علیه السلام ولا سواء , إنی سمعت أبی یقول :

إن الله إذا کتب علی عبد أن یدخل فی هذا الامر کان أسرع إلیه من الطیر إلی وکره .

عنه , عن أبیه , عن صفوان وفضاله بن أیوب , عن داود بن فرقد قال : کان أبی یقول : ما لکم ولدعاء الناس إنه لا یدخل فی هذا الامر إلا من کتب الله له : قال . وحدثنی أبی , عن عبد الله بن یحیی , عن عبد الله بن مسکان , عن ثابت قال : قال أبو عبد الله علیه السلام : یا ثابت ما لکم وللناس .

عنه , عن أبیه , عن النضر بن سوید , عن یحیی الحلبی , عن أیوب بن الحر قال سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول : إن رجلا أتی أبی فقال : إنی رجل خصم أخاصم من أحب أن یدخل فی هذا الامر , فقال له أبی : لا تخاصم أحدا

فإن الله إذا أراد بعبد خيرا نكت فی قلبه نكته حتی أنه ليبصر به الرجل منكم يشتهی لقاءه ((١)) .

وقد قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : لو استطاع الناس لكانوا شيعتنا أجمعين , ولكن الله تبارك وتعالی أخذ ميثاق شيعتنا يوم اخذ ميثاق النبيين .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إنما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا , ومن إذا خفنا خاف , وإذا أمنا أمن , فأولئك شيعتنا ((٢)) .

كان أبو جعفر عليه السلام

يقول إن الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولايه لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق علی الذر والاقرار له بالربوبيه ولمحمد صلی الله عليه و آله

بالنبوه وعرض الله علی محمد أمته فی الطين وهم أظله وخلقهم من الطينه التی خلق منها آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفی عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله وعرفهم عليا ونحن نعرفهم فی لحن القول ((٣)) .

حدثنا محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبی الحسن عليه السلام فی قول الله تعالی يوفون بالنذر الذی اخذ عليهم الميثاق من ولايتنا ((٤)) .

١- المحاسن ــ البرقی ج ١ / ٢٠١ .
٢- قرب الاسناد ــ الحميری القمی ــ الوفاه ٣٠٤ هج مؤسسه أهل البيت ــ قم ــ ص ٣٥٠.
٣- الكافی ج ١ / ٤٢٦ وبصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّی - المتوفَّی سنه ٢٩٠ هجريه , ــ ط الاعلمی, بيروتص ١١٠ . .
٤- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّی - المتوفَّی سنه ٢٩٠ هجريه , ــ ط الاعلمی, بيروتص ١١٠ . .

وحدثنا محمد بن حماد الكوفى عن أبيه عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال :إن الله اخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف بذلك حب المحب وان أظهر خلاف ذلك بلسانه ونعرف بغض المبغض وان أظهر حبنا أهل البيت ((۱)) .

وقال نجاح الطائى : الله سبحانه وتعالى وحده يعلم علم الساعه متى تكون وهو تعالى بيده الهدايه حصرها بيده .

الهدايه لا تأتى الا من البارى تعالى لذا بقيت الكثير من زوجات الانبياء يحاربن أوصياء الانبياء ويكذبن عليهم ويقتلنهم .

بقيت ازواج الانبياء مثل زوجه نوح ولوط وموسى عشرات السنين يسمعن كلامهم ونصائحهم ثم حاربن الدين وشاركن فى قتل المؤمنين وتحريف الكتب السماويه .

بينما دخلت ملايين من نساء الجبال والصحارى والارياف فى الاسلام ومتن صالحات عابدات مؤمنات .

قيل له : معنى ذلك أنك لا تنجى من العذاب من أحببت . . . لأن النبى صلى الله عليه و آله كان حريصا على نجاه أقاربه بل كل من دعاه .

فإن قيل : فلم زعمتم أن هذا [هو] تأويل الآيه ؟

ص: ۲۸۹

۱- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّى - المتوفّى سنه ۲۹۰ هجريه , _ ط الاعلمى, بيروتص ۱۱۰. .

قيل له : لما كان الله قد هداهم_ بأن دلهم على الإيمان_ علمنا أنه لم يهدهم بهدى الثواب , وقد بين الله تعالى أن الهدى بمعنى الدليل قد هداهم به , فقال (إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى) يعنى الدلاله والبيان ((1)) .

{ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ } ۵۷ _سوره القصص .ورد : (إنها نزلت فى قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الاسلام والهجره) .

وفى روايه قال : (لأدعون إلى هذا الامر الأبيض والأسود , ومن على رؤوس الجبال , ومن فى لجج البحار , ولأدعون إليه فارس والروم .

فقالوا : والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من أرضنا , ولقلعت الكعبه حجرا حجرا . فأنزل الله هذه الآيه) .

لقد اعتذر البعض من الدخول فى الاسلام خوف القتل من الكفار فأجابهم بأن الله تعالى وفَّر لهم حرم الكعبه الامن بما يقدسه الناس . وبما يزوره الحجاج من كل مكان لاداء مراسم الحج قبل الاسلام وبعده .

وقال نجاح الطائى : لقد جعل الله تعالى مكه حرما آمنا بعيدا عن سلطه الدولتين الروميه والفارسيه .

۱- رسائل الشريف المرتضى ج ۲ / ۲۲۹ .

اذ بقيت هذه المدينه غير تابعه لهما بالرغم من وجود القوات الفارسيه فی اليمن ووجود القوات الروميه فی الشام .

فيتعجب الناس من سبب بقاء هذه المنطقه مستقله عنهما رغم الامور التاليه :

انها مصدر مالی وتجاری مهم بسبب تجارتها مع الشام فی الصيف ومع اليمن فی الشتاء.

ووفود الحاج اليها من كل نواحی شبه جزيره العرب .

عدم امتلاكها قوه عسكريه تدافع عنها .

: وعدم وجود اتحاد بين قادتها وقبائلها يمكنهم الدفاع عنها .

لقد حمی الله تعالی مكه والمدن المجاوره لها مثل المدينه والطائف من سيطره القوی العالميه الغاشمه والقاهره , فسهل بزوغ فجر الاسلام فيها وشروق الحضاره الاسلاميه الزاهيه .

فصدق عندها القول الالهی :

{ أَوَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ }.

وكانت الاموال تأتی الی الكعبه هديه للبيت الحرام وفرضا دينيا ورثوه من زمن النبی اسماعيل عليه السلام من كل الاطراف .

{ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَه بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إلا قَلِيلا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ }۵۸ _سوره القصص .

قال أمير المؤمنين علی عليه السلام فی الموت : واعلموا_ وأنتم تعلمون_ أنكم تاركوها لابد وإنما هی كما نعت الله : " لعب ولهو وزينه و تفاخر بينكم

ص: ۲۹۱

وتكاثر فی الأموال والأولاد " ((۱)) فاتعظوا فيها بالـذين كانوا يبنون بكل ريع آيه يعبثون ويتخذون مصانع لعلهم يخلدون ((۲)) وبالذين قالوا : " من أشد منا قوه " ((۳)) واتعظوا بمن رأيتم من إخوانكم كيف حملوا إلى قبورهم ولا يدعون ركبانا وانزلوا ولا يدعون ضيفانا ((۴)) .

وجعل لهم من الضريح أكنان ((۵)) ومن التراب أكفان ومن

الرفات جيران ((۶)) . فهم جيره ((۷)) لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما . لا يزورون ولا يزارون .

حلماء قد بارت أضغانهم ((۸)) جهلاء قد ذهبت أحقادهم . لا تخشى فجعتهم ولا يرجى دفعهم . وهم كمن لم يكن وكما قال الله سبحانه : "

فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين " ((۹)) .

۱- سوره الحديد آيه ۲۰ .

۲- إشاره إلى قوله تعالى فی سوره الشعراء : ۱۲۸ . والريع : المكان المرتفع .

۳- سوره فصلت : ۱۶ .

۴- الضيفان ــ بالكسر ــ : جمع الضيف والضيفه .

۵- الضريح القبر والشق فی وسط القبر . والأكنان : جمع كن ــ بالكسر ــ : البيت ووقاء كل شئ وستره وفی النهج [من الصفيح أجنان] .

۶- الرفاء : العظام المندقه المكسوره .

۷- كذا ــ بالجيم المعجمه ــ : جمع الجار . ويحتمل أن يكون بالحاء المهمله.

۸- بارت ــ من البور ــ : هلكت . وبادت ــ من البيد ــ : هلكت أيضا.

۹- سوره القصص آيه ۵۸ .

استبدلوا بظهر الأرض بطنا وبالسعه ضيقا وبالأهل غربه وبالنور ظلمه . جاؤوها كما فارقوها , حفاه عراه . قد ظعنوا منها بأعمالهم إلى الحياه الدائمه وإلى خلود أبد يقول الله تبارك وتعالى : " كما بدأنا أول خلق نعيده , وعدا علينا إنا كنا فاعلين " ((١)) .

وقال نجاح الطائى :هذه تذكره الهيه إلى ما يعرفونه من ديار عاد وثمود وقوم لوط . فقد صارت مساكنهم خاويه , موحشه خاليه عن أهلها , تسكنها الحيوانات الوحشيه وهى قريبه منكم . فإن ديار عاد , إنما كانت بالأحقاف , وهو موضع بين اليمن والشام , وديار ثمود بوادى القرى , وديار قوم لوط بسدوم . وكان أهل مكه يمرون بهذه المواضع فى تجاراتهم الى الشام واليمن .

لكن لا يستفيدون العبره من ذلك ولا يتدبرون فى عمرانها وخرابها .

(وكنا نحن الوارثين) أى : المالكين لديارهم , لم يخلفهم أحد فيها .

كلما بنى الملوك والناس مدنا تركوها بعد رحلتهم الى الاخره الى مالكها الدائم والخالد رب العالمين .

البطر والترف والاسراف والاستكبار والطغيان من صفات الملوك وحواشيهم ووزرائهم ووكلائهم واولادهم فهم يتكبرون ويطغون لكثره الاموال فترى الفساد حاكما عليهم والكفر سمتهم و عندها ينزل عليهم الجليل سبحانه الهلاك .

١- تحف العقول _ ابن شعبه الحرانى , ص ١٨٣ _ الوفاه :القرن الرابع الهجرى .

{ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِى أُمِّهَا رَسُولا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى القُرَى إلا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ } ٥٩ _سوره القصص .

هناك رأيان فى تفسير هذا : أم القرى مكه وما حولها , سميت بذلك لأن الأرض دحيت من تحتها .

والآخر فى معظم القرى فى سائر الدنيا وهو القول الصحيح لان الله تعالى بعث الانبياء الى معظم قرى العالم ولم يكتف بمكه .

اذ يبعث الجليل رسولا منها الى قلبها وداخلها فيبلغ رساله رب العالمين الى البشر ." يتلو عليهم آياتنا " اى يقرأ عليهم حجج الله وبيناته ويبين آياته العظيمه والكريمه " .

{وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى القُرَى إلا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ }ولا يهلك الله تعالى أمه الا بعدما يبعث فيهم رسولا يهديهم الصراط المستقيم .

فان أبوا

التوحيد واصروا على الكفر والظلم ينزل عليهم العذاب المهين .

هؤلاء الكفار لا يجازون الخالق على خلقه لهم ونعمه الكثيره عليهم وهى لا تعد ولا تحصى :

مثل نعم البحار والانهار وما فيها والحيوانات الوحشيه والاهليه والطيور والمحاصيل الزراعيه والاثمار والمعادن وغيرها .

بل يعصوه ويعارضوه ويحاربوه ويقتلون رسله وأتباع دياناته ويحرفون كتبه السماويه .

ویقول أحبـار الیهود فی توراتهم المزوره یمکن محاربه الله تعالی ویأتون بنموذج کاذب من مصارعه النبی یعقوب(اسـرائیل) لله تعالی لاجباره علی اعطاء القوه والقدره لبنی اسرائیل .

ثم یفلح فی أمره!!! وجاء فی هذا المضمار :

(قَالُوا إِنَّا مُهلِکوا أهلَ هَذِهِ القَریهِ إِنَّ أهلَهَا کَانوا ظَالِمین) (العنکبوت ۳۱).

(ذَلِکَ أنْ لَم یَکُن رَبُّکَ مُهلِکَ القُری بِظُلمٍ وَأهلُهَا غَافِلون) (الأنعام ۱۳۱).

(وَمَا کَانَ رَبُّکَ لِیُهلِکَ القُری بِظلمٍ وأهلُها مُصلحون) (هود ۱۷) .

(ألم یروا کم أهلکنـا من قبلهم من قرن مکنـاهم فی الأرض ما لم نمکن لکم وأرسـلنا السـماء علیهم مـدرارا وجعلنا الأنهار تجری من تحتهم فأهلکناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرین) ((۱)) .

(ثم صدقناهم الوعد فأنجیناهم ومن نشاء وأهلکنا المسرفین) ((۲)) .

وقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) : أما المهلکات : فشح مطاع ، وهوی متبع ، وإعجاب المرء بنفسه ((۳)) .

وقال الإمام علی (علیه السلام) : ثلاث مهلکات : طاعه النساء ، وطاعه الغضب ، وطاعه الشهوه ((۴)).

۱- الأنعام : ۶ .

۲- الأنبیاء : ۹ .

۳- الترغیب والترهیب : ۱ / ۸۶ / ۱۰ .

۴- غرر الحکم : ۴۶۶۵ .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن المبتدعات المشبهات هن المهلكات إلا ما حفظ الله منها ((1)) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : دع الحسد والكذب والحقد ، فإنهن ثلاثه تشين الدين وتهلك الرجل ((2)) .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : خصلتان مهلكتان :

تفتى الناس برأيك ، أو تدين بما لا تعلم ((3)) .

وقال عليه السلام : - لعبد الرحمن بن الحجاج - : إياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك : إياك أن تفتى الناس برأيك ، أو تدين بما لا تعلم ((4)) .

وعن المفضل بن مزيد قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال : أن تدين الله بالباطل ، وتفتى الناس بما لا تعلم ((5)) .

(أَفَأَمِنَ أهلُ القُرى أن يَأتيَهم بأسُنا بَياتاً أو هم نَائِمون) (الأعراف ٩٧).

وبينما يمقت الله تعالى منهج الظالمين الفاسدين المسرفين فهو يحب منهج الصادقين المصلحين المتقين :

١- نهج البلاغه : الخطبه ١۶٩ .

٢- غرر الحكم : ۵١٣٧ .

٣- تحف العقول : ٣۶٩ .

۴- الخصال : ۵٢ / ۶۶ و ۵٢ / ۶۵ .

۵- الخصال : ۵٢ / ۶۶ و ۵٢ / ۶۵ .

(وَلَو أنَّ أهلَ القُرى آمَنوا وَاتَّقوا لَفَتَحنَا عَلَيهِم بَرَكَاتٍ مِن السَّمَاء والأرض) (الأعراف ۹۶) .

{ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْء فَمَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلا تَعْقِلُونَ ۶۰ } _سوره القصص .

وقال تعالى : (المال والبنون زينه الحياه الدنيا) وترى الناس يتكبرون بما أعطاهم تعالى من أموال وبنين وطول وعافيه وكأنهم اختلقوها لانفسهم وأوجدوا الصحه والقوه والسلامه لهم. !!!

هؤلاء ينسون أن الاخره افضل من هذا الخير وهذه الزينه لكنهم يتغافلون .

لما نزلت هذه الآيه على النبى (صلى الله عليه و آله) :{ وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعه أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم } ((۱)) بكى (صلى الله عليه و آله) بكاءا شديدا , وبكى أصحابه ببكائه , ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام , ولم يستطع أحد من أصحابه أن يكلمه , وكان النبى (صلى الله عليه و آله) إذا رأى فاطمه فرح بها , فانطلق بعض أصحابه إلى باب فاطمه وبين يديها شئ من شعير وهى تطحن وتقول : وما عند الله خير وأبقى , قال فقال :

السلام عليك يا بنت رسول الله , فقالت : وعليك السلام ما جاء بك ؟ وأخبرها بخبر النبى (صلى الله عليه و آله) وبكائه , فنهضت , والتفت بشمله لها خلقه , قد خيطت اثنى عشر مكانا بسعف النخل , فلما خرجت نظر سلمان الفارسى إلى الشمله , وبكى وقال : واحزناه ! إن قيصر وكسرى لفى السندس

۱- سوره الحجر : ۴۳ _ ۴۴ .

والحرير , وابنه محمد (صلى الله عليه و آله) عليها شمله صوف قد خيطت في اثنى عشر مكانا , فلما دخلت فاطمه على النبى (صلى الله عليه و آله) .

قالت : يا رسول الله , إن سلمان تعجب من لباسى , فوالذى بعثك بالحق ما لى ولعلى عليه السلام منذ خمس سنين إلا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا , فإذا كان الليل افترشناه , وإن مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف , فقال النبى (صلى الله عليه و آله) : إن ابنتى لفى الخيل السوابق ((١)) .

الملاحظ لسيره فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله وهى سيده نساء العالمين فى زهدها وزهد بعلها مما تواتر فى كتب السنه والشيعه , رأى أن مطالبتها بفدك لم يكن لاجل الدنيا الفانيه بل لاجل اثبات الحق المتمثل فى النصوص القرآنيه والحديثيه ولخدمه الفقراء.

ونزل فى حقها آيه الاطعام : { إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا } ((٢)) .

وما تصنع فاطمه عليها السلام بفدك وهى من تطعم الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا , وتصوم ثلاثه أيام على الماء , مع بعلها وبنيها , ويؤثرون على أنفسهم .

١- صحيح سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٩١ , و بحار الأنوار , المجلسى ج ٤٣ ص ٨٧ , والدروع الواقيه ص ٢٧٤ , وبتفاوت فى تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٣٧٦ , و النهايه فى غريب الحديث ج ٤ ص ٣٣١ و نهج البلاغه ، رسائل أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٤٥ ، كتابه إلى عثمان بن حنيف .
٢- سوره الانسان : ٩ .

ویکتفی بعلها من الدنیا بتمریه , ومن طعمه بقرصیه , ویقول : ما أصنع

بفدک وغیر فدک ((۱)) ؟ !

{ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِیهِ کَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الحَیَاهِ الدُّنْیَا ثُمَّ هُوَ یَوْمَ القِیَامَهِ مِنَ المُحْضَرِینَ } ۶۱ _سوره القصص

{ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِیهِ } :

قال سید الرسل محمد صلی الله علیه و آله : کل آیه فی القرآن فیها مدح یدخل فیها علی علیه السلام .

الشیرازی والباعونی الشافعیان : قال الشیرازی الشافعی : نزلت فی شأن علی علیه السلام ((۲)) .

وأخرج محمد بن جریر الطبری فی تفسیره عن مجاهد فی هذه الآیه الکریمه قائلا :

نزلت (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِیهِ)فی حمزه وعلی بن أبی طالب علیه السلام .

ونزلت فی أبی جهل : (کَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الحَیَاهِ الدُّنْیَا) ((۳))

.

۱- نهج البلاغه , رسائل أمیر المؤمنین علیه السلام رقم ۴۵ , کتابه إلی عثمان بن حنیف

۲- _ توضیح الدلائل ۱۶۴ , الشیرازی الشافعی , نسخه المکتبه الوطنیه , شیراز , جواهر المطالب فی مناقب علی , شمس الدین الباعونی الشافعی ۳۱ , علی امام المتقین , الشرقاوی ۱ / ۴۹ طبعه : مکتبه غریب الفتاله , مصر , احقاق الحق ج ۳ / ۵۶۳ و۱۴ / ۴۳۱ .

۳- _ جامع البیان , ابو جعفر الطبری ج ۲۰ / ص ۶۲ .

ورواه أيضاً الواحدى فى أسباب النزول((۱)) .

الثعلبى وابن عساكر والحسكانى الحنفى : قال : اخرج ابن مردويه الشافعى من ثقات العامه وابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى نزول الايه فى على عليه السلام .

وقال الثعلبى : وعدناه وعدا حسنا ((۲)) نزلت فى حمزه وعلى عليه السلام وفى أبى جهل نزلت : (كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا) ((۳)) .

واليوم يسير الكثير من المسلمين على منهج أبى جهل وأبى لهب وأبى سفيان فى منهجهم المعروف بالمذهب الوهابى الخارجى .

{ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ القِيَامَهِ مِنَ المُحْضَرِينَ } يعنى من المحضرين للجزاء بالعقاب .

{ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِى الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ۶۲ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ۶۳ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ

۱- ـ , ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى ـالوفاه ۴۶۸ هج , الواحدى ص ۲۵۵ .

۲- ـ سوره القصص ۲۸ / ۶۱ .

۳- ـ القصص : ۶۱ و الكشف والتبيان , الثعلبى : ۱۹۵ . شواهد التنزيل ۱ / ۵۶۴ -۶۰۰ , ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى ـالوفاه ۴۶۸ هج , الواحدى ۲۸۳ , فرائد السمطين , الحموئى ۱ / ۳۶۴ ۲۹۱- , جامع البيان , الطبرى ۱۱ / ج ۲۰ / ۹۷ .

فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا العَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ٦٤ _سوره القصص

الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأنَا إِلَيْكَ : منهم ومما اختاروه من الكفر .

(ما كانوا إيانا يعبدون) وإنما يعبدون أهواءهم .

الكثير من الناس يشركون بالله تعالى : منهم من يعبد الاصنام ومنهم من يعبد الشمس والقمر .

ومنهم من يعبد الملوك والرؤساء فتراهم ينفذون لهم كل المؤامرات والجرائم المطروحه ويساهمون معهم فى كل الموبقات المفضوحه والمستوره .

وهؤلاء

المعبودون من الاصنام والكواكب والملوك لا ينفعون عبيدهم يوم القيامه .

و نجد مثل هذا فى الآيه (٢٢) من سوره إبراهيم وقال الشيطان لما قضى الأمر :

{ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَان إلا أنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِى فَلا تَلُومُونِى وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِى مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٢}سوره ابراهيم .

ونجد ذلك أيضا فى الآيه (٣٠) من سوره الصافات فى شأن المشركين الذين يتحاجون فى يوم القيامه مع أتباعهم فيقولون :

{وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين } .

{وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ } ۶۵

وقوله : (ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) فان العامه رووا ان ذلک فی القيامه واما الخاصه فإنه حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن عبد الحميد الطائى عن محمد بن مسلم عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال :

إن العبد إذا دخل قبره جاءه منكر فزع منه يسأل عن النبى صلى الله عليه و آله فيقول له ماذا تقول فى هذا الرجل الذى كان بين أظهركم ؟

فإن كان مؤمنا قال : " أشهد انه رسول الله جاء بالحق " فيقال له ارقد رقده لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له فى قبره سبعه اذرع ورأى مكانه فى الجنه , قال وإذا كان كافرا قال ما أدرى , فيضرب ضربه يسمعها كل من خلق الله إلا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس أو نار يلمعان كالبرق الخاطف فيقول له أنا أخوک ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطه تختلف أضلاعه عليه ثم نال بأصابعه فشرجها وقوله : (وربک يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيره) .

قال يختار الله الامام وليس لهم ان يختاروا ((۱)) .

يعنى القاده يقولون ربنا هؤلاء الذين أضللنا يعنى السفله أغويناهم (كما غوينا) .

۱- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسير الايه .

فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لا يَتَسَاءَلُونَ٦٦ ـسوره القصص .

يعاتب الله تعالى عبيده الكافرين يوم القيامه عن سبب تركهم للمرسلين ومحاربتهم وقتلهم كى يزداد ندمهم وتساؤلهم .

أى خفيت وأشبهت عليهم طرق الجواب فصاروا كالأعمى , وقيل : معناه : فالتبست عليهم الحجج , وسميت حججهم أنباءا لأنها أخبار يخبر بها وهم لا يحتجون ولا ينطقون بحجه لان الله تعالى أدحض حجتهم وأكل ألسنتهم فسكتوا , فذلك قوله : " فهم لا يتسائلون " أى لا يسأل بعضهم بعضا عن الحجج , وقيل : لا يسأل بعضهم بعضا عن حاله لشغله بنفسه , أولا يسأل بعضهم بعضا عن العذر الذى يعتذر به فى الجواب فلا يجيبون , وقيل : لا يتسائلون بالأنساب و القرابه كما فى الدنيا , وقيل : لا يسأل بعضهم بعضا أن يحمل ذنوبه عنه .

وفى قوله تعالى : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ } ١٢ ـسوره الروم .

: أى ييأس الكافرون من رحمه الله ونعمه التى يفيضها على المؤمنين وقيل : يتحيرون وتنقطع حجتهم بظهور جلائل آيات الآخره التى تقع عندها علم الضروره " وكانوا بشركائهم كافرين " أى يتبرؤون عن الأوثان وينكرون كونها آلهه " يومئذ يتفرقون " فيصير المؤمنون أصحاب اليمين والمشركون أصحاب الشمال , فيتفرقون تفرقا لا يجتمعون بعده .

وقال ابن عباس : أي يكرمون , وقيل : يلذذون بالسـماع " فأولئك في العذاب محضـرون " أي فيه محصـلون , ولفظه الاحضار لا يستعمل إلا فيما يكرهه الانسان , كما يقال : احضر فلان مجلس القضاء ((١)) .

يفتخر ر ؤوس الكفار في الدنيا بتسـلطهم على الاخبار فبيدهم وزارات المخابرات والاعلام والتجسـس يتصنتون على أخبار الناس والحكومات الاخرى , وفي الاخره تغلق الاخبار عليهم ولا يعلمون ماذا يفعلون . وهذا الامر يزيد في حيرتهم وخوفهم وقلقهم .

{ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَعَسَى أنْ يَكُونَ مِنَ المُفْلِحِينَ } ۶۷ _سوره القصص.

من تاب عن ذنبه وصلح ايمانه وعمله فله الجنه مثلما فاز الكثير من المؤمنين .

والنادم عن الذنب يبدأ بالتوبه ثم يتحول الى الايمان بالله تعالى ورسوله ثم يتحرك الى العمل الصالح بدءا من الصلاه والجهاد والزكاه وانتهاءا بخدمه المؤمنين ومساعدتهم في كل مجالات الحياه .

وعن الحث على العمل في القرآن :

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياه طيبه ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) ((٢)) .

١- البحار , المجلسي ج ٧ / ١٥٥ .

٢- االنحل : ٩٧ .

(فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين) ((1)) .

(ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى) طه : ٧٥ .

- الإمام علي (عليه السلام) : العمل العمل ، ثم النهايه النهايه ، والاستقامه الاستقامه ، ثم الصبر الصبر ، والورع الورع ، إن لكم نهايه فانتهوا إلى نهايتكم ((2)) .

- عنه (عليه السلام) : إنكم إلى إعراب الأعمال أحوج منكم إلى إعراب الأقوال ((3)) .

- عنه (عليه السلام) : من يعمل يزدد قوه ، من يقصر في العمل يزدد فتره ((4)) . وجاء في سوره والعصر :

وَالْعَصْرِ ١* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ٣* .

فالايمان وحده لا يكفي بل يحتاج الى أمر عملي يصوغ فيه ايمانه فعليا مبرهنا على تدينه .

١- القصص : ٦٧ .

٢- نهج البلاغه : الخطبه ١٧٦ .

٣- غرر الحكم : ٣٨٢٨ .

٤- غرر الحكم : (٧٩٩٠ _ ٧٩٩١) ، ١٩٢٤ ، ٢٠٦٠ ، ٤٢٩٥ .

{ وَرَبُّکَ یَخْلُقُ مَا یَشَاءُ وَیَخْتَارُ مَا کَانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ سُبْحَانَ اللّهِ وَتَعَالَی عَمَّا یُشْرِکُونَ } ۶۸ _سوره القصص.

الله تعالی یختار الائمه ویعینهم لا الناس شأنهم شأن الانبیاء ((۱)) .

لکن رجال الحزب القرشی قالوا : نحن نعین الخلفاء الائمه ومن لا یرضی له السیف .

وقال الحسن البصری : معناه : ما کان لهم الخیره ای أن یختاروا الأنبیاء , فیبعثوهم ((۲)) .وهو غیر صحیح لانه فی تعیین الائمه من أهل البیت .

ثم قال تعالی : (سبحان الله) . یعنی : تنزیهاً لله (عمّا یشرکون) . به کفار مکه. ثم قال تعالی : (وربک) . یعنی : یامحمد (یعلم ما تکن صدورهم) . من بغض المنافقین لک ولأهل بیتک (وما یعلنون) . فی الظاهر من الحب لک ولأهل بیتک((۳)) .

الشیرازی الشافعی : روی العلامه البحرانی عن الحافظ محمد بن مؤمن فی تفسیره المستخرج من التفاسیر الاثنی عشر , فی تفسیر قوله تعالی :

{وربک یخلق ما یشاء ویختار ما کان لهم الخیره} یرفعه إلی ابن مالک , قال : سألت رسول الله صلی الله علیه و آله عن هذه الآیه فقال :

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه .

۲- تفسیر الطوسی , المتوفی سنه ۴۶۰ هج , _تفسیر الایه .

۳- غایه المرام , العلامه البحرانی , ص ۳۳۱.

إن الله خلق آدم من الطين كيف يشاء ويختار , وإن الله تعالى اختارنى وأهل بيتى على جميع الخلق , فانتجبنا , فجعلنى الرسول , وجعل على بن أبى طالب الوصى .

ثم قال تعالى : (ما كان لهم الخيره) .

يعنى : ما جعلت للعباد أن يختاروا , ولكن اختار من أشاء , فأنا وأهل بيتى صفوته وخيرته من خلقه ((١)) .

الكنجي والمتقى الهندى والثعلبى والطبرى : وأخرج عالم الحنفيه المتقى الهندى الحنفى فى كنز العمال عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال لفاطمه : أما علمت أن الله عزوجل أطلع إلى أهل الأرض فأختار منهم اباك فبعثه نبياً , ثم اطلع الثانيه فأختار بعلك وصياً ((٢)) .

١- _ كمال الدين ٤٦١ , البحار , المجلسى ٥٢ / ٨٤ , الاحتجاج ١ / ٢٦٤ .

٢- _ تاريخ دمشق ٤٢ / ١٣٥ تحقيق : على شيرى , واخرجه ابو نعيم وابو موسى , و اسد الغابه ٤ / ٤٢ , دار الكتاب العربى , بيروت , وميزان الاعتدال , الذهبى ٢ / ٦١٣ تحقيق : على البجاوى , و ينابيع الموده ٢ / ٣٢١ , الإمام جعفر الصادق , عبد الحليم الجندى ٢٥٣_الامامه تحقيق : محمد عويضه ١٩٧٧ م , المجلس الاعلى للشؤون الاسلاميه , القاهره , وكفايه الطالب , الكنجى ٢٩٨ , و كنز العمال / ج ۶ / ص ١٥٣ , وشواهد التنزيل ١ / ٥۶٣ , ٥٩٩ , تحقيق : المحمودى _ طبعه : ١ ١٩٩٠ م وزاره الثقافه قم , ورواه أبو بكر بن مردويه الشافعى كما فى كشف الغمه ١ / ٣٢٥ , والكشف والبيان , الثعلبى , ٧ / ٢٥٧ , وجامع البيان , الطبرى ١١ / ج ٢٠ / ٩٧ , والكشاف , الزمخشرى ٣ / ١٨٧ , و ذخائر العقبى , المحب الطبرى الشافعى ص ٨٨ , ٨٩ .

لكن رجال السقيفه عقدوا اجتماعهم لاغتصاب الخلافه فى ساعه تجهيز النبى محمد صلى الله عليه و آله للصلاه عليه ودفنه .

وهى محاوله انقلابيه منهم لمنع النص الالهى والخلافه السماويه لاهل بيت النبوه .

وكان بين ابى بكر وعمر اتفاق على تعيين عمر لابى بكر ثم يردها ابو بكر اليه .لذا قال الامام على عليه السلام لعمر فاضحا هذا الاتفاق :

إحلب حلباً لك شطره توليه أنت اليوم ليردّها عليك غداً ((۱)).

أى قال لعمر لا أقبل قولك ولا أبايعه ((۲)) .

وجاء عمر فعين سته رجال باسم الشورى على أن يكون الاختيار بيد عبد الرحمن بن عوف صهر عثمان وعدو الامام على عليه السلام .

۱- الامامه والسياسه , أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورى_سنه الوفاه : ۲۷۶ هج _ج ۱ / ۱۳_ تحقيق ثروه عكاشه .

۲- _ الامامه والسياسه , أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورى_سنه الوفاه : ۲۷۶ هج _ ج ۱ / ۱۸ موضوع إبايه على كرم الله وجهه بيعه ابى بكر, تحقيق : طه الزينى, الناشر : مؤسسه الحلبى, مصر, و ج ۱/ ۲۹ ابايه على_ تحقيق : على شيرى, الناشر : ۱, ۱۴۱۳ هجريه, نشر الشريف الرضى, النجف الاشرف, الصحاح, الجوهرى ج ۱ / ۱۴۰, فصل الراء, الناشر : ۱۴۰۷ هجريه _ ط ۴, دار العلم للملايين, بيروت, لسان العرب, ابن منظور, فصل الراء, الناشر : ۱۴۰۵ هجريه, نشر ادب الحوزه, قم, تاج العروس ج ۲ / ۴۴, روب, نشر دار الفكر, بيروت .

والاثنان ابن عوف وعثمان من حزب السقيفه وكان بينهما اتفاق على تعيين ابن عوف لعثمان ثم يردها اليه عثمان قبل موته .

فقال عمر فى وصيّته عن رجال الشورى الستّه : إن انقسموا إلى قسمين فترجّح مجموعه ابن عوف! فخصّ مجموعته بالحقّ وأمر أبا طلحه الأنصارى بقتل الفئه المخالفه له فكان أبو طلحه فى خمسين رجلا. وسعد بن ابى وقّاص لا يخالف ابن عمّه عبدالرحمن , وعبدالرحمن صهر عثمان لا يختلفان فيولّيها أحدهما الآخر فلو كان الآخران طلحه والزبير مع على عليه السلام لم يغنيا شيئاً.

وقال عمر لأبى طلحه : إن اتّفق خمسه وأبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف , وإن اتّفق أربعه وأبى إثنان فاضرب أعناقهما , وإن اتّفق ثلاثه وخالف ثلاثه فانظر الثلاثه التى فيها عبدالرحمن بن عوف فإن أصرّت الثلاثه , الأخرى على خلافها فاضرب أعناقها. وإن مضت ثلاثه أيّام ولم يتّفقوا على الأمر فاضرب أ عناق الستّه ودع المسلمين يختاروا لأنفسهم.

فوهب طلحه رأيه لعثمان حقداً على الإمام على عليه السلام , ووهب الزبير حقّه للإمام على عليه السلام حميّه للنسب فهو ابن عمّه الإمام عليه السلام من صفيه بنت عبدالمطّلب. ووهب سعد بن أبى وقّاص حقّه لعبدالرحمن بن عوف; لأنّهما من بنى زهره , وكان سعد يعلم أنّ الأمر لا يتمّ له. ولمّا بقى الأمر محصوراً فى ثلاثه قال عبدالرحمن لعلى عليه السلام وعثمان أيّكما - يخرج نفسه من الخلافه ويكون إليه الاختيار فى الإثنين الباقيين فلم يتكلّم منهما أحد.

فقال عبدالرحمن : أشهدكم أنّى قد أخرجت نفسى من الخلافه على أن اختار أحدهما فأمسكا. فبدأ عبدالرحمن بعلى عليه السلام قائلا أبايعك على كتاب الله وسنّه رسوله صلى الله عليه و آله وسيره الشيخين أبى بكر وعمر.

فقال على عليه السلام : بل على كتاب الله وسنّه رسوله صلى الله عليه و آله فعدل عنه إلى عثمان.

فعرض ذلك عليه فقال : نعم , فعاد إلى على عليه السلام فأعاد قوله , فعل عبدالرحمن ذلك ثلاثاً. فلمّا رأى أنّ عليّاً غير راجع عمّا قاله وأنّ عثمان ينعم له بالإجابه صفق على يد عثمان فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين.

فقال على عليه السلام : والله ما فعلتها إلاّ لأنّك رجوت منه ما رجا صاحبكما (عمر) من صاحبه (ابى بكر) , دقّ الله بينكما عطر منشم((۱)) .

لقد فضح الإمام على عليه السلام بيعه ابن عوف لعثمان وبيَّن مشروع اغتصاب السلطه بين الإثنين وتناولها بينهما , إذ قال الإمام على عليه السلام لابن عوف : ليس هذا أوّل يوم تظاهرتم فيه علينا:

۱- السقيفه وفدك _ ابو بكر الجوهرى ص ۸۹ و شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى _ المتوفى سنه ۶۵۵ هج , للمعتزلى ج ۱ / ۱۸۸ نشر لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى , المتوفَّى سنه ۴۴۷ هجريه , وشركاءه _ مصر ونشر دار احياء الكتب العربيه _ بيروت و بحار الأنوار , المجلسى ج ۳۱ ص ۳۵۸ وراجع ص ۴۰۰ والإرشاد للمفيد ج ۱ ص ۲۸۶ و ۲۸۷ و الصراط المستقيم , على بن محمد بن يونس النباطى البياضى العاملى , المتوفى ۸۷۷ هج , ج ۳ ص ۱۱۷ وكتاب الأربعين للشيرازى ص ۲۱۶ و ۵۷۰ والجمل للمفيد ص ۶۱ و ۹۳ . منشم امرأه عطاره من خزاعه فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم فى عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا , فضرب ذلك لشده الأمر .

(فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ وَاللهُ المُسْتَعَانُ عَلَى ما تَصِفُوْن)((۱)) , والله ما ولّيت عثمان إلاّ ليردّ الأمر إليك((۲)).

وبدعاء الإمام على عليه السلام عليهما دبّ الصراع والخلاف بينهما فقتل عثمانُ عبد الرحمن بن عوف ((۳)).

لقـد اسـتجاب الله تعالى دعاء الإمام على عليه السـلام فيهما ففسـد بعد ذلك الأمر بين عثمان وعبدالرحمن فلم يكلّم أحدهما الآخر حتى مات عبدالرحمن فماتا متهاجرين متعاديين((۴)).

۱- ــ يوسف , ۱۸.

۲- ــتاريخ المدينه ج ۳ / ۹۳۰, الوفاه ۲۶۲هج, تحقيق فهيم محمد شلتوت ــكيف انتخب خليفه عمر و الكامل فى التاريخ , ابن الأثير ۳ / ۷۱ و الطبرى ، ابن جرير ، تاريخ الطبرى ، ج : ۳ ، ص : ۲۹۷ وابن كثير ، البدايه والنهايه ، ج : ۷ ، ص : ۱۶۵ وابن أبى الحديد فى شرح النهج ۱ : ۶۵ و العقد الفريد ۳ / ۷۶ ، فى العسجده الثانيه فى الخلفاء وتواريخهم برقم : ۵ والذهبى ، تاريخ الإسلام ، ج : ۳ ، ص : ۳۰۵ ..

۳- ــ السقيفه وفدك , الجوهرى ۷۹ , الإرشاد , المفيد ۱ / ۲۸۷ , البحار , المجلسى ۸ / ۳۵۱.

۴- شـرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى ــ المتوفى سـنه ۶۵۵ هج , ۱ / ۱۹۶ , البحار , المجلسى ۳۱ / ۴۰۰ , الكامل فى التاريخ ، ابن الأثير على بن أبى الكرم الكردى ــ الوفاه ۶۳۰هج , ۳ / ۳۶ , تاريخ الطبرى ۳ / ۲۹۵ , النهايه , ابن الأثير ۱ / ۳۹۴.

وكان ابن عوف وعمر من رجال العقبه الذين حاولوا قتل النبی صلی الله علیه و آله فی العقبه ((١)).

وعبد الرحمن بن عوف شارک فی الهجوم علی بیت فاطمه بنت محمد صلی الله علیه و آله بالنار والحطب لاحراقها واحراق الامام علی والحسن والحسین علیهم السلام ((٢)) .

وکان النبی محمد صلی الله علیه و آله قد عزل ابا بکر من أماره الحج فی السنه التاسعه وارسل علیا علیه السلام أمیرا للحج ((٣)) .

وارسل ابو بکر عمر امیرا للحج باعتباره خلیفته ولما ساءت العلاقه بینهما عزله فی السنه الثانیه لحکمه .

وأرسل عمر بن الخطاب ابن عوف أمیراً للحاج باعتباره الوصی الثانی له بعد عثمان بن عفان ((٤)) .

مما یبین مؤامره بین عمر وعثمان وابن عوف علی تناوب الخلافه المغتصبه بینهم !!!

١- _ منتخب التواریخ ص٦٣.
٢- _ شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید ٦/٤٨ , البدایه والنهایه ٥/٢٥٠ , سیر أعلام النبلاء ٢٦ .
٣- _ مسند أحمد بن حنبل بن حنبل١١ / ١٥١ , کنز العمّال ج١ / ٢٤٧ , تفسیر ابن کثیر ج٢ / ٥٤٣ , ٥٤٤ .
٤- _ مختصر تاریخ ابن عساکر ١٤/٣٥٧ , البدایه والنهایه , ابن کثیر ٧/١٨٤ , الاصابه ٢/٤١٧ .

وذكر الثقفى فى تاريخه , قائلا : كثر الكلام بين عبدالرحمن بن عوف وبين عثمان وندم عبدالرحمن على توليته الخلافه حتّى قال عبدالرحمن:

أما والله لئن بقيتُ لك لأُخرجنّك من هذا الأمر كما أدخلتك فيه , وما غررتنى إلاّ بالله((١)).

وأضاف الثقفى قائلا : كان بين عبدالرحمن بن عوف وبين عثمان كلام , فقال له عبدالرحمن : والله ما شهدتَ بدراً , ولا بايعتَ تحت الشجره , وفررت يوم حنين. فقال له عثمان : وأنت والله دعوتنى إلى اليهوديّه ((٢)).

لقد بين عثمان دعوه ابن عوف له لليهوديه وابن عوف بيّن فراره من بدر وبيعه الرضوان ومعركه حنين , السؤال : لماذا اذن بايعه ابن عوف بالخلافه وترك مولى الموحدين عليا عليه السلام ؟

هذا الامر يبين أنَّ البعض لا يفكر وفق المعايير الاسلاميه بل بتفق اتفاقات سياسيه على تبادل السلطه بعيداً عن الدين .

وقال طارق بن شهاب : رأيت ابن عوف يقول : يا أيّها الناس إنّ عثمان أبى أن يقيم فيكم كتاب الله.

فقيل له : أنت أوّل من بايعه وأوّل من عقد له.

١- _ كذا فى البحار , مختصر تاريخ ابن عساكر ١۴ / ٣۶٠.

٢- _ البحار , المجلسى ٣١ / ٢٨٨ نكير عبد الرحمن بن عوف , تحقيق : العلوى ط دار الرضا , بيروت , وتقريب المعارف , لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى , المتوفَّى سنه ۴۴٧ هجريه , ٢٨١ , ومختصر تاريخ ابن عساكر ج ١۴ / ١٧۶.

قال : إنّه نقض , وليس لناقض عهد((۱)).

خلع عثمان لابن عوف من الخلافه :

عن أبی إسحاق قال : ضجّ الناس یوماً حین صلّوا الفجر فی خلافه عثمان , فنادوا بعبدالرحمن بن عوف , فحوّل وجهه إلیهم واستدبر القبله , ثمّ خلع قمیصه من جنبه((۲)) فقال :]یا معشر أصحاب محمد[((۳)) , یا معشر المسلمین , أُشهد الله وأُشهدکم أنّی قد خلعتُ عثمان من الخلافه کما خلعتُ سِربالی هذا.فأجابه مجیب من الصفّ الأوّل((۴)) : (الآن وَقَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وکُنْتَ مِن الْمُفْسِدِیْن)((۵)).

فنظروا مَن الرجل , فإذا هو علیّ بن أبی طالب علیه السلام ((۶)) .

وقال نجاح الطائی : المؤامرات فی عالم السیاسه لا تعد ولا تحصی من کثرتها فضحت بعضها وستر البعض الاخر .

۱- ـ تقریب المعارف , لأبی الصلاح تقی بن نجم الحلبی , المتوفَّی سنه ۴۴۷ هجریه , ۲۸۱.

۲- ـ فی البحار : «من جیبه».

۳- ـ من البحار.

۴- مجیب من الجمع المتظاهر علی عثمان لان الامام علیا علیه السلام لم یحضر صلاه جماعه مع مغتصبی خلافته ابی بکر وعمر وعثمان . فیعنی من الصف الاول للمحتجین علی اعمال عثمان المشؤومه .

۵- ـ یونس ۱۰ : ۹۱.

۶- ـ تقریب المعارف , الحلبی ۲۸۱.

منها دسائس رجال السقيفه لاغتصاب الخلافه وكتابه الصحيفه بينهم :

كان أول ما فى الصحيفه النكث لولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)وأن الأمر إلى أبى بكر وعمر وأبى عبيده وسالم ومعاذ. وشهد بذلك أربعه وثلاثون رجلًا : هؤلاء أصحاب العقبه(الدين ارادوا قتل النبى فى عقبه الشام) وعشرون رجلًا آخر منهم أبو سفيان , عكرمه بن أبى جهل , صفوان بن أميَّه بن خلف , خالد بن الوليد , عياش بن أبى ربيعه ,

بشير بن سعد , سهيل بن عمرو , حكيم بن حزام , صهيب بن سنان , أبو الأعور الأسلمى(زعيم قبيله أسلم الاعرابيه) , ومطيع بن الأسود المدرى. وكاتب الصحيفه سعيد بن العاص. ومع كل واحد من هؤلاء جمع من الناس وأمين الصحيفه أبو عبيده بن الجراح فسموه الأمين ((١)) .

ثم اتفق ابو بكر وعمر على تناوب الخلافه بينهما وعزل الباقين .

واتفق عمر وعثمان على ايصال الخلافه الى عثمان ثم الى ابن عوف دون الاخرين .

واستمرت المؤامرات والمكائد السياسيه الى يومنا هذا .

١- راجع البحار, المجلسى ٢٨/٩٦_ ١١١, السقيفه, كتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه ٧٦ هج , ١٦٨ و ارشاد القلوب, الديلمى ص٣٣٠_ ٣٣٣, منشورات الشريف الرضى. وابن الجراح كان حفارا لقبور المهاجرين فكان يحفر مقابل أجر من المال, لكنه امتنع من حفر قبر رسول الله وذهب الى السقيفه ليغتصب مع صحبه خلافه رسول الله .

{ وَرَبُّکَ يَعْلَمُ مَا تُکِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ۶۹ } _سوره القصص .

من بغض المنافقين لک ولأهل بيتک " وما يعلنون " بألسنتهم من الحب لک ولأهل بيتک ((۱)) .

الله تعالی يعلم أسرار الناس من خير وشر .

قال الامام الصادق عليه السلام : إن الامام عليا عليه السلام عنده مائه وعشرون ألف شاهد علی نص وبيعه الغدير ولم يحصل علی حقه فی الخلافه والانسان يحتاج الی شاهدين فقط لينال حقه .

قال أحمد بن حنبل : (قال رسول الله صلی الله عليه و آله لوفد ثقيف حين جاءوا : والله لتسلمن أو لأبعثن إليکم رجلا منی_ أو قال مثل نفسی_ فليضربن أعناقکم , وليسبين ذراريکم , وليأخذن أموالکم .

قال عمر : فوالله ما اشتهيت_ تمنيت_ الاماره إلا يومئذ جعلت أنصب صدری له رجاء أن يقول : هذا . فالتفت صلی الله عليه و آله إلی علی عليه السلام فاخذ بيده ثم قال : هو هذا , هو هذا_ مرتين_ يعنی أن الذی يقاتلکم ويسبی ذراريکم هو علی عليه السلام ((۲)) .

۱- البحار , المجلسی ج ۳۶ / ۱۶۷ و الطرائف ص ۹۷ .

۲- _ مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهيتمی _ سنه الوفاه _ ۸۰۷ هج _ ج ۷ / ۱۱۰ طبع مصر ۱۳۵۲ , وکنز العمال ۶ / ۴۰۰ ۱۳۱۲ _ طبع حيدر اباد الدکن _ الهند , وخصائص النسائی ص ۱۹ طبع مصر سنه ۱۳۴۸ , شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبی الحديد المعتزلی _ المتوفی سنه ۶۵۵ هج , ۱ / ۲۹۴ الاشعث بن قيس و۹ / ۱۶۷ , خطبه فی وصف أهل البيت , و ۱۶ / ۲۹۱ الفصل الثالث فدک هل صح کونها نحله , تحقيق : محمد ابو الفضل , ينابيع الموده , ۲ / ۴۸۴ ايراد ما فی نهج البلاغه , تحقيق : علی الحسينی , وتاريخ آل محمد , بهجت أفندی ص ۱۲۳ طبعه : طهران , و أرجح المطالب , الامرتسری الحنفی ۴۴ , ۴۹۹ طبعه : لاهور _ باکستان , الامامه , محمد بيومی مهران ۲ / ۳۵۲ علی کنفسی و الرياض النضره , محب الدين الطبری الشافعی , المتوفّی سنه ۶۹۴ هج ۲ / ۱۶۴ طبع مصر الاولی , ذخائر العقبی ۶۴ , کفايه الطالب ۲۸۹ , الکشف والتبيان : ۱۷ .

وقال عمر بن الخطّاب : « لولا سيفه (على) لما قام عمود الإسلام ((١)).

وقال عمر : أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم يا أبا الحسن((٢)) .

وقال عمر لابن عباس فى حق على (عليه السلام) : إنَّ احراهم أن يحملهم على كتاب ربِّهم , وسنَّه نبيهم لصاحبك , واللهِ لئن وليها , ليحملنَّهم على المحجه البيضاء والصراط المستقيم((٣)) .

لكن عمر اصرَّ على حرمان الامام على عليه السلام من خلافته فسهل وصول عثمان الى الخلافه وهو القائل فيه :

١- _ شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد , المعتزلى ١٢ / ٨٢ _ نكته من كلام عمر , غايه المرام , البحرانى ٥ / ٢٦٥ _ الباب ٤١ فى رجوع ابى بكر , غريب الحديث , ابن الجوزى ج ١ / ٨٤ , طبعه : دار الكتب العلميه , بيروت.

٢- المستدرك على الصحيحين , الحاكم محمد بن عبد الله النيسابورى المتوفَّى سنه ٤٠٥ هج , ١ / ٤٥٧ الحجر الاسود يمين الله التى يصافح ,و الدر المنثور ٣ / ١٤٤ سوره الاعراف , و الجامع لشعب الإيمان ٧ / ٥٩٠ .

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢/١١٤ .

إن ولی (عثمان) حمل آل أبی معیط وبنی أمیَّه علی رقاب الناس وأعطاهم مال الله , ولئن ولی لیفعلن والله , ولئن فعل لتسیرنَّ العرب إلیه حتی تقتله فی بیته . ثم سکت ((۱)) .

فکیف جاز لعمر ان یمنع المحجه البیضاء من الخلافه ویولی رجلا مولعا بالمال وبنی أمیه وان المسلمین سیقتلوه لسوء ادارته ؟

ولم یقبل المؤمنون صلاه عثمان علیهم بعد موتهم : فقد أوصی عبدالرحمن

أن یدفن سرّاً , لئلاّ یصلّی علیه عثمان ((۲)).

وذکر الواقدی فی تاریخه , عن عثمان بن السرید قال : دخلتُ علی عبدالرحمن بن عوف فی شکواه الذی مات فیه أعوده , فذُکر عنده عثمان , فقال : عاجلوا طاغیتکم هذا قبل أن یتمادی فی ملکه , قالوا : فأنت ولّیته , قال : لا عهد لناقض ((۳)).

۱- تاریخ الیعقوبی ، أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر ، المتوفَّی سنه ۲۹۲ هج _ ۲/۱۵۸ , ۱۵۹ .
۲- _ ذکره البلاذری فی الأنساب ۵ / ۵۷ , وذکر أبو الفداء فی تاریخه ۱ / ۶۶ , و ابن عبد البر, المتوفی ۴۶۳ هج , فی العقد الفرید، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی ۳۳۸ هج ، ۲ / ۲۵۸ , و ۲۶۱ , ۲۷۲ قالوا : دخل عثمان عائدا له (لعبد الرحمن) فی مرضه , فتحول عنه إلی الحائط ولم یکلمه . وقریب منهما فی شرح ابن أبی الحدید ۱ / ۶۵ _ ۶۶ .
۳- _ البحار , المجلسی ج ۳۱ / ۲۸۹ .

وذكر اليعقوبى فى تاريخه علاقه عثمان بابن عوف قائلا : فدعا عثمان حمران مولاه فضربه مائه سوط , وسيَّره إلى البصره , فكان سبب العداوه بينه وبين عبدالرحمن بن عوف([(۱)]).

وحمران هو الذى سرَّب خبر وصيه عثمان السريه التى أخفاها عند أم حبيبه بخلع ابن عوف وتوليه معاويه بن ابى سفيان .

وعندما خلع عثمان ابن عوف من الخلافه ساءت العلاقه بينهما مثلما ساءت العلاقه بين عمر وابن الجراح , عندما طرده عمر من ان يكون خليفه من بعده ووضع محله عثمان .

ومثلما انتهت الحاله الأولى بمقتل ابن الجرّاح , انتهت الحاله الثانيه بمقتل ابن عوف! لان الذى يعزل يقتل خوفا من دسائسه .

وإليك ما يثبت ذلك : لقى عبدالرحمن بن عوف الوليد بن عقبه فقال له الوليد : مالك لا تأتى أمير المؤمنين – يعنى عثمان – و لا تغشاه ؟

فقال له عبدالرحمن : أبلغه عنّى أنّى لم أغب عن بدر , ولم أفِرّ يوم عيين – يعنى يوم أحد – ولم أخالف سنّه عمر([(۲)]).

وذكر الثقفى فى تاريخه , عن بلال بن حارث , قال : كنت مع عبـد الرحمن جالسا فطلع عثمان حتى صـعد المنبر , فقال عبـد الرحمن : فقدت أكثرك

۱– ــ تاريـخ اليعقـوبى ، أحمـد بن أبى يعقوب بن جعفر ، المتوفَّى سـنه ۲۹۲ هج ــ ۲ / ۱۶۹ طبعه . ليدن , وطبعه الشـريف الرضـى , النجف الاشرف و مختصر تاريخ دمشق , ابن منظور ۱۴ / ۳۵۹.
۲– ــ تاريخ المدينه المنوّره , ابن شبه ۳ / ۱۰۳۳ , طبع مكّه المكرّمه.

شعرا ((١)). وذكر فيه أن عثمان أنفذ المسور بن مخرمه

إلى عبـد الرحمن يسأله الكف عن التحريض عليه , فقـال له عبـد الرحمن : أنـا أقول هـذا القول وحـدى ولكن الناس يقولون جميعا , إنه غيَّر وبدل . قال المسور : قلت : فإن كان الناس يقولون فدع أنت ما تقول فيه ؟ .

فقال عبد الرحمن : لا والله ما أجده يسعنى أن أسكت عنه . ثم قال له : قل له : يقول لك خالى : اتق الله وحده لا شريك له فى أمه محمد وما أعطيتنى

من العهد والميثاق لتعملن بكتاب الله وسنه صاحبك , فلم تف ((٢)) .

وذكر فيه أن ابن مسعود قال لعبد الرحمن فى أحداث عثمان : هذا مما عملت . فقال عبد الرحمن : قد أخذت إليكم بالوثيقه فأمركم إليكم .

وذكر فيه قال : قال على عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف : هذا عملك .

فقال عبد الرحمن : فإذا شئت فخد سيفك وآخذ سيفى ((٣)) .

١- أى يتمنى أن يذبحه المسلمون ويفقد رأسه

٢- كما صـرح به ابن حجر فى الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سـنه الوفاه , ٨٠٧ هج, : ٦٨ , والسيره لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى , المتوفَّى سنه ٤٤٧ هجريه , و ج ٢ / ٨٧ وغيرهما .

٣- أخرجه البلاـذرى فى الأنساب ٥ / ٥٧ أيضـا , وقريب منه ما ذكره أبو الفـداء فى تاريخه ١ / ١٦٦ , و ابن عبـد البر, المتوفى ٤٦٣ هج , فى العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى ٣٣٨ هج ، ٢ / ٢٥٨ , ٢٦١ , ٢٧٢ .

وجاء أيضاً عن صالـح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف , عن أبيه قال : بينما نحن جلوس مع عبدالرحمن بن عوف فى منزله , إذ جاء رجل فسلّم , فردّ عليه عبدالرحمن السلام , فقال له الرجل : قُمْ إلىّ هاهنا أكلّمك. فقام معه عبدالرحمن فوقف معه بين الباب والستر , ثمّ دخل علينا كأنّ وجهه البُسرُ صرفاً ((1)).

فقلت : له : لقد دخلت بوجه ما خرجت به. فقال : أجل هذا رسول عثمان دعانى , فشتمنى ما شاء ثمّ ذهب((2)).

وجاء فى كتاب المعارف : وكان عبدالرحمن بن عوف لا يكلّم عثمان((3)).

وقد دعا ابن عوف لحمل السلاح على عثمان وقد روى ذلك الواقدى فى قضيه موت أبى ذر فى الربذه.

ذكر الواقدى : ما كان أحد أشدّ على عثمان من عبدالرحمن بن عوف حتى مات((4)).

وهذه العداوه الجديده بين الاثنين هى نفس العداوه التى حصلت بين

ابى بكر وعمر حينما طالب عمر ابا بكر بالتنحى عن السلطه لصالحه .

١- ـ الصرف : صبغ أحمر يصبغ به.
٢- ـ تاريخ المدينه المنوّره , ابن شبه ٣ / ١٠٣٣.
٣- ـ تاريخ أبى الفداء ٢٣٢.
٤- ـ تقريب المعارف ٢٨٠.

وقال ابن عوف بأنّ عمر قال عن عثمان : ذلک الرجل إنْ ولّیته جعل خاتمه فی إصبع امرأته((۱)).

اذن کیف ولیته خلافه المسلمین یا عمر وترکت أمیر المؤمنین علیا علیه السلام ؟

وأفتی عبدالرحمن بن عوف بقتل عثمان قائلا فی مرضه : عاجلوه قبل أن یطغی ملکه((۲)).

وقال ابن عوف للإمام علی علیه السلام : خذ سیفک وآخذ سیفی إنّه (عثمان) قد خالف ما أعطانی((۳)).

وقال عبدالرحمن بن عوف : لقد صدقنا علیک ما کنّا نکذب فیک تذکیراً منه لقول أمیر المؤمنین علی علیه السلام فی الشوری:

أما أنّی أعلم أنّهم سیولون عثمان ولیحدثّن البدع والأحداث , ولئن بقی لأذکرنک وإن قُتل أو مات لیتداولها بنو أمیّه بینهم , وإن کنت حیّاً لتجدنی حیث تکرهون((۴)).

لقد صدّق عبدالرحن بن عوف متأخّراً نصائح الإمام علی علیه السلام له فی الشوری فدعا الإمام لمحاربه عثمان قائلا : إذا شئت فخذ سیفک وآخذ

۱- _ الاستیعاب ۳ // ۲۱۶ , تهذیب الکمال ۱۷ / ۳۲۸ , طبقات ابن خیّاط ۱۵.
۲- _ أضواء علی السنّه المّحمدیه , أبو ریه ۲۶۱.
۳- _ الفتوح , ابن أعثم ۱ / ۶.
۴- _ تاریخ الطبری ج ۴ / ۲۳۰.

سيفى , إنّه (عثمان) قد خالف ما أعطانى((1)).

فوجد ابن عوف صدق قول الإمام على عليه السلام فى عثمان إذ أحيا البدع وارتكب المعاصى وقتل المؤمنين. ثمّ قال له ولأضرابه فى المشروع القرشى الحاقدين على أهل البيت(عليهم السلام) وإن كنت حيّاً لتجدنى حيث تكرهون.

أى ستلاحظون عوده الخلافه الشرعيه لى ببيعه شعبيه عارمه وهذا ما كرهتموه فى السقيفه والشورى وغيرها. ثمّ تداولت بنو أميه الخلافه الإسلاميه فجعلوها ملكاً وراثياً عقيماً يتناوله الطغاه منهم.

{ وهو ٭اللّهُ لا إلَهَ إلا هُوَ لَهُ الحَمْدُ فِى الْأُولَى وَالآخِرَهِ وَلَهُ الحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } ٧٠ ـسوره القصص .

نحمد الجليل على حياتنا الاولى والثانيه بما تفضل به علينا من خلق ونعمه وخير وعافيه وحياه ,

له الحكم, لا اله الا هو واليه الرجوع بعد الموت .

وكان الامام على عليه السلام وحذيفه وعمار وابو ذر والمقداد وسلمان والزبير وطلحه وجماعه كبيره لم تكن تحضر صلاه الجماعه مع عثمان ((2)).

عمر وعثمان يصفان ابن عوف

كان رجال السقيفه يبين كل واحد منهم حال الثانى دون تعب ولا مشقه :

١- ـ الفتوح , ابن اعثم ج ١ / ۶ , أنساب الأشراف , البلاذرى , المتوفى سنه ٢٧٩ هج , ج ۵ / ۵٧.

٢- ـ راجع كتاب لماذا لم يصلِّ على مع الملوك الثلاث , للمؤلف نجاح الطائى.

قال عمر عن عبدالرحمن بن عوف : فرعون هذه الأمّه((١)).

ورغم ذلک قرّبه فی الحکومه ونال مناصب راقیه فقد عیّنه أمیراً للحاج سنه ١٣ هجریه ((٢)) .

وحلّل له لبس الحریر من دون باقی المسلمین((٣)). لانه وزیره وصاحبه ومن حزبه المطیعین له وصاحب أسراره .

وقد اشکل الشوکانی علی اجازه عمر لهما بلبس الحریر قائلا :الا أن لفظ الترمذی :أن عبد الرحمن والزبیر شکوا الی النبی صلی الله علیه و آله القمل فرخص لهما فی قمیص الحریر فی غزاه لهما ((٤)).

النبی صلی الله علیه و آله لم یجوز لاحد مخالفه الشریعه وهذا من کذب الحزب القرشی لیخلطوا أوراق النبی صلی الله علیه و آله مع أوراق عمر فی مخالفه الشریعه کذبا منهم علی رسول الله !!!

١- ـ الامامه والسیاسه , أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتیبه الدینوری_سنه الوفاه : ٢٧٦ هج ـ ١ / ٢٤.

٢- ـ مختصر تاریخ ابن عساکر ١٤ / ٣٥٧ , البدایه والنهایه ٧ ٠ ١٨٤ , الاصابه ٢ / ٤١٧ .

٣- ـ الطبقات , ابن سعد ٣ / ١٣٠ , تلخیص الحبیر , ابن حجر ٥ / ٣٦ الصلاه للعیدین ط دار الفکر , بیروت , سبل السلام , الکحلانی , المتوفی سنه ١١٨٢ ه- , ج ٢ / ٨٥ الترخیص فی لبس الحریر , ط ٤ , ١٩٦٠ م ط الحلبی , مصر .

٤- ـ نیل الاوطار , الشوکانی ٢ / ٨١ جواز لبس الحریر , صحیح البخاری ٤ / ٥٠ و ٧ / ١٩٥ وصحیح مسلم ٣ / ١٦٤٧ ح ٢٠٧٦ .

ان لبس الحرير جوازه للرجال فى الحرب فقط لكن عمر جوَّزه لهما فى السلم!!

وجعل عمر عبد الرحمن بن عوف اماماً للجماعه عند جرحه .

وجعله أحد المرشحين السته وجعل خلافه الامه بيده يعطيها لمن يشاء ((1)) والمؤامره السريه أن يعطيها الى عثمان ثم يردها اليه .

بينما تنكر عمر لبيعه الغدير الالهيه والنبويه حين بايع مع الامه عليا عليه السلام خليفه للمسلمين .

وقال عثمان لعبدالرحمن بن عوف : يا منافق((2)).

معترفا بنفاقه فهو أحد المهاجمين للنبى صلى الله عليه و آله فى العقبه لقتله مع ابى بكر وعمر وعثمان وابن ابى وقاص ((3)) , واحد المتسببين فى قتل فاطمه سيده نساء اهل الجنه عليها السلام .

١- ــ الكامل فى التاريخ ، ابن الأثير على بن أبى الكرم الكردى ــ الوفاه ٦٣٠هج , ٣ / ٥١ الخبر عن مقتل عمر .

٢- ــ تقريب المعارف , لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى , المتوفَّى سنه ٤٤٧ هجريه , ٢٣٠ , تاريخ الخميس ٢ / ٢٦٨ , و الردّ على المتعصّب العنيد , لابن الجوزى ١٠٣ , البحار , المجلسى ٣١ / ٢٦٢ , ٢٨٨.

٣- راجع كتاب هل أغتيل النبى محمد؟ للمؤلف وكتاب المحلى , ابن حزم الأندلسى ١١/٢٢٥ .

واذا كـان ابن عوف فى نظر عمر وعثمـان : فرعون ومنـافق فكيف قـدماه على المؤمنين وولياه رئاسه الحـج فى زمنهما واوصـياه بتعيين الخليفه ورفض التنصيب السماوى والنبوى لامام الأمه !!!.

النصوص السابقه مبينه لصراع دام بين عبد الرحمن بن عوف وعثمان تنذر بقرب قتل أحدهما للاخر ومن عجل الغدر كان المنتصر .

وكان عثمان أطول باعا فى الاغتيالات من ابن عوف وجهازه الحكومى يرجح كفته . ومعه بنو أميه المتخصصون فى الاغتيالات والاحتيالات .

وفعلا قتل الملك عثمانُ عبد الرحمن بن عوف مثلما اغتال ابا بكر وعمر والمقداد وابن أبى وعبد الله بن مسعود وآخرين , وشارك فى حمل الحطب والنار لاحراق فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله والحسن والحسين ((1)) .

ولو تـدبر ابن عوف قليلاـ فى هـذا الصـراع الـدنيوى لاـمتنع عن مصـارعه رجل قتل الخلفاء ورموز الصـحابه بطرق ملتويه ومختلفه عن بعضـها البعض !!!

اغتيال عثمان لعبدالرحمن بن عوف

كان عبدالرحمن بن عوف به برص((2)) , وبه جنأ (أحدب)((3)) , وأعرج واهتم (سقطت ثنيتاه) ((4)).

ص: ٣٢٦

١- راجع كتااب : صحابه قتلوا أنبياءا وصحابه ــ نجاح الطائى .
٢- ــ المعارف ٢٣٥ , أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورى ــسنه الوفاه : ٢٧۶ هج .
٣- ــتقريب المعارف ، لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى، المتوفَّى سنه ۴۴٧ هجريه ــ طبعه ــ قم ٢٣۶.
۴- ــ تاريخ ابن عساكر ١٥ / ٣۴۴ , المعارف ٢٣٥ , تهذيب الكمال ١٧ / ٣٢۶.

ويُذكر أنّه مع وصول الحزب الأموى إلى السلطه كثرت عمليّات الاغتيال والسطو على بيت المال:

فلقد قُتل عبدالرحمن بن عوف بالسمّ , كما قال ابنه , بعد أن اشتدّت العداوه بين عثمان وابن عوف((۱)).

وجاء أيضاً : وطُعن (عبدالرحمن) فى حياته وزُعم أنّ عثمان سمَّه فمات((۲)) , وقد مات سنه ۳۲ هجريه((۳)).

ولمّا سقى عثمانُ السمّ لابن عوف مثلما سقى أبا بكر سابقاً أوصى ابن عوف إلى الزبير بن العوام عدوّ عثمان((۴)) بالصلاه .

۱- ـ المعارف , أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورى_سنه الوفاه : ۲۷۶ هج ـ ص ۵۵۰ , منشورات الشريف الرضى, قم استنساخا لطبعه بيروت , تفسير ابن كثير ۱ / ۶۵۷ , تاريخ دمشق ـ ترجمه عبدالرحمن بن عوف , مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ۲۸ / ۳۰۱ , توفى عبدالرحمن بن عوف لسبع سنين خلت من خلافه عثمان , السقيفه , كتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه ۷۶ هج ، ص ۱۰۹.

۲- ـ بحار الأنوار , المجلسى ۲۸ / ۲۹۶.

۳- ـ تهذيب التهذيب ۵ / ۱۵۴ , ۲ / ۳۹۰.

۴- ـ مختصر تاريخ دمشق , ابن منظور ۱۴ / ۳۶۱.

وصلی علیه الزبیر بن العوام((۱)).

انَّ وصیّه ابن عوف للزبیر بصلاه المیت علیه وصلاه الزبیر علیه أقوی إهانه وجّهت لحکم عثمان من الناحیه السیاسیه والدینیه فهی بمثابه عدم اعتراف منهما بشرعیّه خلافه عثمان والتشکیک فی عدالته , ورفض سلطته!

وبعد افلاس ابن عوف من وصیه عثمان له أصبح معارضا لعثمان , إذ أدرک أنّ الخلافه قد ذهبت منه , وأنّ عثمان لا یلتزم بعهده وأصبح بنو أمیّه معارضین لابن عوف لمنافسته لهم فی الخلافه.

وإذا سؤلنا عن سبب کتمان عثمان لوصیّته وإخفائها فی بیت أمّ حبیبه بنت أبی سفیان زوج النبی صلی الله علیه و آله ؟

فالجواب یتمثَّل فی خوفه من عبد الرحمن بن عوف وصیه السری .فقد أعطی ابن عوف الخلافه لعثمان علی أن یردها الیه لاحقاً ،مثلما اتفق

ابو بکر وعمر قبل ذلک .

لقد اختار عثمان السرّیه علی العلنیه , لینقل السلطه الی قبیلته الامویه خیانه لوصیه النبی محمد صلی الله علیه و آله فی وصیته للأئمه الاثنا عشر, هذا اولا .

وثانیاً :خیانته الاتفاق المبرم بینه وبین ابن عوف بارجاع الخلافه الیه ،أی یولی أحدهما الآخر .

وقد قتل عثمان بن عفّان الأموی ابن عوف لمطالبته بالسلطه وولایه العهد طبقاً لاتّفاقهما السری السابق ((۲)).

۱- _ تهذیب الکمال ۱۷ / ۳۲۸.

۲- _ البحار , المجلسی ۲۸ / ۲۹۶ .

فالعجیب فی القضیه وضع عمر خمسین فارساً بسیوفهم علی رقاب رجال الشوری الستّه خلافاً لحریّه الانتخاب وحصانه الشوری والنص الالهی فی خلافه الامام علی علیه السلام .

والکلّ یعلم رغبه عمر فی عثمان وملازمته له فی حیاته , فهو وزیره. وقد فهم الصحابه رغبه عمر فی خلافه عثمان له من خلال إصراره علی تعیینه وزیرا ومشاورا له لسنوات طویله

ولم یرغب عمر فی تعیین عثمان خلیفه بصوره مستقیمه لان النبی صلی الله علیه و آله قد وصف عثمان بانه فرعون وانه سوف یقتل فی فتنه عمیاء یتسبب فیها .

والناس یعرفون أخلاقه البعیده عن الاسلام .

لکن عمر اعتمد علی اللف والدوران طبقا لطبیعته فی هذا المجال فأصرّ علی بیعه عثمان وهو منهج الاعراب ورؤساء مکه الکافرین .

وأبرز عمر قضیه الاستبداد السیاسی بشکلها الجاهلی فی قضیه الخمسین رجلا اذ جعلهم رافعین سیوفهم علی رقاب أهل الشوری.

ولم یفعل النبی محمّد صلی الله علیه و آله هذه الأعمال الأعرابیه بل جعلها فی قالب الوصیه الإلهیّه والحریّه والبیعه الشعبیه والمؤهّلات المطلوبه للحاکم; إذ کانت الوصیه الإلهیّه للإمام علی علیه السلام وأکّدها النبی صلی الله علیه و آله فی بیعه الغدیر الشعبیه .

فی الوقت الذی کان الإمام علی علیه السلام مؤهّلاً کاملاً للبیعه فهو صاحب النص الالهی وبیعه الغدیر لا ینافسه فیها منافس ولا یرقی إلی منزلته

ص: ۳۲۹

صحابی. و رغم ذلک لم یضع خاتم الأنبیاء السیوف علی رقاب المعارضین بل رفدهم وأیّدهم بالتأییدات الإلهیّه وعرّفهم منزله علی علیه السلام وأهل البیت(علیهم السلام) فی الدنیا والآخره.

ولما طبق ابن عوف دسیسه عمر فی تعیین عثمان خلیفه وخان الامام علیا علیه السلام مره اخری بعد خیانته له فی السقیفه ببیعته لابی بکر .

واستجاب اللهُ تعالی دعاء الإمام علی (علیه السلام) علی عثمان وابن عوف الخائنین للنص الالهی وبیعه الغدیر , إذ اشتدَّ الصراع بینهما , فطلب ابن عوف من الناس حمل السلاح فی وجه عثمان , فأهانه عثمان , وانتهت الخصومه بینهما بمقتل ابن عوف .

وقرأنا قضیه المساومه السیاسیه بین معاویه وابن العاص حول ولایه الأخیر مصر مقابل مشارکته فی محاربه الإمام علی (علیه السلام) إذ قال عمرو بن العاص لمعاویه : لا أعطیک دینی حتی آخذ من دنیاک .

قال معاویه : لک مصر طعمه((۱)) .

وهذا یبین اعتقاد ابن العاص الراسخ والیقین بدین محمد صلی الله علیه و آله وولایه علی علیه السلام والاخره لکنه ترکها لاجل الدنیا !!!

۱- وقعه صفین, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقری, سنه الوفاه, ۲۱۲ هج , التحقیق, عبدالسلام محمد هارون, الطبعه, الثانیه ۱۳۸۲, المجلدات, ۱, المؤسسه العربیه الحدیثه ۳۴ _ ۳۹ , و تاریخ الیعقوبی ، أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر ، المتوفَّی سنه ۲۹۲ هـج _ ج ۲/۱۸۴ _ ۱۸۶ , وتاریخ ابن خلدون ج ۲/۶۲۵ .

وهنـاک نصوص تثبت أقـدام الزبير وطلحه على محاربه الإمام على (عليه السـلام)مقابل عهود من معاويه بتوليتهما سـده الخلافه ليكون الزبير أوّلا وطلحه ثانياً ((۱)) .

ضمن مسلسل بيع الدين لاجل الدنيا الفانيه كما فعل السياسيون سابقا وحاضرا .

وقد ساوم معاويه أبا موسى الأشعرى كما ساوم رجالُ السقيفه أباه باعطائه الشام والطائف , إذ جاء فى رسالته للاشعرى :

« أمّا بعـد فان عمرو بن العاص قـد بايعنى على ما أُريـد ((۲)) , وأقسم بالله لئن بايعتنى على الـذى بايعنى لاسـتعملنَّ أحـدَ ابنيک على الكوفه والآخر على البصره , ولا يُغلق دونک باب , ولا تُقضى دونک حاجه , وقد كتبت إليک بخطّى فاكتب إلىَّ بخطِّ يدک .

ثمّ قال (ابو موسى الاشعرى) : فلمّا ولى معاويه أتيته فما أغلق دونى باباً ولا كانت لى حاجه إلاّ قُضيت ((۳)) .

۱- وقعه صفين, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقرى, سنه الوفاه, ۲۱۲ هج , التحقيق, عبدالسلام محمد هارون, الطبعه, الثانيه ۱۳۸۲, المجلدات, ۱, المؤسسه العربيه الحديثه ۵۲ , و شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد ج ۲/۵۸۰ _ ۵۸۱ .

۲- بيع دينه مقابل الدنيا .

۳- سيره أعلام النبلاء , الذهبى ۲/۳۹۶ .

وهـذا يبين كتابه ابى موسـى الاشـعرى الى معاويه برساله مشابهه لرساله ابن العاص يقبل فيها ببيع دينه مقابل الـدنيا لكنى لم أحصل عليها الى الان .

وترجمه الاشـعرى تبين انه من المنافقين المحاولين قتل النبى صـلى الله عليه و آله فى العقبه مع ابى بكر وعمر وعثمان وابن عوف ((١)) . وهو من رجال السقيفه المشتركين فى الانقلاب على الاسلام وبيعه الغدير :

ذكر حذيفه بن اليمان أبا موسى الأشعرى فى جمله المنافقين , إذ ذكر العالم الأندلسى ابن عبد البر فى الاستيعاب قائلا :

« فقد روى فيه لحذيفه كلام , كرهت ذكره , والله يغفر له »((٢)) .

و روى جرير بن عبـد الحميد الضبى عن الأعمش عن شـقيق أبى وائل قال : قال حذيفه بن اليمان : واللهِ ما فى أصـحاب رسول الله (صـلى الله عليه و آله) أحدٌ اعرف

بالمنافقين منِّى , وأنا اشهد أن أبا موسى الأشعرى منافق ((٣)) .

١- وسُـِمى أبو بكر وعمر وعثمـان وطلحه وابن عوف وابن الجراح بالمنـافقين لمحـاولتهم قتـل النـبى فى العقبه . راجع المحلّى, ابن حزم ١١ / ٢٢٥ .

٢- الاستيعاب بهامش الإصابه , ابن عبد البر, المتوفى ٤٦٣ هج , الأندلسى ص٣٧٢ .

٣- الايضاح , الفضل بن شاذان الازدى النيسابورى ــ ص ٦١ ــ موضوع الاشعرى ــ الوفاه ٢٦٠ هج ــ نشر جامعه طهران ــ تحقيق : الحسينى الارموى و ص ٣٠ ــ طبعه : مؤسسه الأعلمى ــ بيروت و أخرجه ابن جرير من أصحابنا فى المسترشد : ص ١٣.

وهكذا أصبحت السقيفه أمًّاً لكل الإنقلابات والمساومات السياسيه عند المسلمين . ومن دلائل اتفاق رجال السقيفه مع أبى سفيان حول تناوب الخلافه واقتسامها ما جاء عن عمرو بن يحيى بن سعيد الأموى عن جده , أن أبا سفيان دخل على عمر بن الخطاب فعزّاه عمر بابنه يزيد(والى الشام) , فقال : آجرك اللهُ فى ابنك يا أبا سفيان .

فقال :أى بَنيّ يا أمير المؤمنين ؟ فقال (عمر) : يزيد .

قال (أبو سفيان) : فمن بعثت على عمله ؟ قال (عمر) : معاويه أخاه , وقال عمر : ابنان مصلحان , وإنه لا يحل لنا أن ننزع مصلحاً ((1)) .

وتبين من هذا النص الاتفاق مع أبى سفيان على أن تكون الشام طعمه

لابى سفيان واولاده وراثه مقابل بيعتهم لابى بكر وعمر .

وقال : أخبرنا الوليد بن عطاء بن الأغر وأحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى قالا : ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموى عن جده أن سعيد بن العاص أتى عمر يستزيده فى داره التى بالبلاط وخطط أعمامه مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) , فقال عمر : صلِّ معى الغداه وغبش ثم اذكرنى حاجتك , قال : ففعلت حتى إذا هو انصرف قلت : يأمير المؤمنين حاجتى التى أمرتنى أن أذكرها لك . قال : فوثب معى ثمّ قال : أمض نحو دارك حتى انتهيت إليها , فزادنى وخطَّ لى برجله .

١- كنز العمال ١٢/٦٠٦ ح ٢٧٥٤٩ .

فقلت يـأمير المؤمنين زدنى , فـإنَّه نبتت لى نـابته من ولـد وأهـل , فقال : حسـبك , واختبئ عنـدك أن سـيلى الأمر بعـدى من يصل رحمك ويقضى حاجتك ! ! ((١)) .

قال : فمكثت خلافه عمر بن الخطاب حتى اسـتخلف عثمان , وأخذها عن شورى ورضـى , فوصـلنى وأحسن , وقضى حاجتى , واشركنى فى أمانته , قالوا : ولم يزل سعيد بن العاص فى ناحيه عثمان بن عفان للقرابه((٢)) .

وجاء أيضا : « ان عمر حين طعن أوصـى النفر الخمسه قولا ثمّ مال برأسه إلى عبد الله (ابنه) وهو مسند ظهره إلى صدره وقال : إن يولوا عثمان يصيبوا خيرهم((٣)) .

ومن المستندات على ميل عمر لعثمان الاموى ليكون خليفه :

عن حذيفه قال : قيل لعمر بن الخطاب وهو بالمدينه : يا أمير المؤمنين مَنْ الخليفه بعدك ؟ قال : عثمان بن عفان((٤)) .

فذهبت من ابن الجراح الخلافه والولايه لصالح عثمان ومعاويه الأمويين .

وظهر تعلّق الأمويين بالشام وإهتمامهم بها وبالخصوص معاويه , فى استمرار ولايته عليها فى زمن عثمان . أى فى الوقت الذى كان بامكان

١- أى أسر اليه بوصول الخلافه الى عثمان الاموى من بعده .

٢- الطبقات الكبرى , ابن سعد ٥/٢٠ .

٣- تاريخ المدينه المنوّره , ابن شبه ٢/١٤٨ .

٤- كنز العمال , المتقى الهندى ٥/٧٢٧ ح١٤٢٥٩ .

معاويه أن يصبح والياً على العراق اوإيران أو مصر وأفريقيا . ثمّ استمر معاويه فى هذا المنحى حينما اختار الشام مقرَّاً لحكومته .

والولايه الثانيه التى شملها الإتفاق كانت الطائف , إذ عيَّن أبو بكر وعمر عتبه ابن أبى سفيان والياً عليها ((١)) .

أى اتفاق ابى سفيان على اعطائه الطائف والشام مقابل بيعته لابى بكر وعمر وهو ضمن نظريه بيع الدين مقابل الدنيا الذى اعتمدته حكومات

ابى بكر وعمر وعثمان ومعاويه والامويين ثم العباسيين .

ولمّا أصبح معاويه ملكاً على الدوله الإسلاميه الشامله لمناطق واسعه من آسيا وافريقيا أستمر تعلّق بنى أميَّه بالطائف الجميله وإليك ما يثبت ذلك .

كان معاويه ولّى عنبسه (أخاه) الطائف , ثمّ نزعه وولاها عتبه (شقيقه) , فدخل عليه (عنبسه) فقال : يا أمير المؤمنين أما واللهِ ما نزعتنى من ضعف ولا خيانه .

فقال معاويه : إنَّ عتبه بن هند . فولى عنبسه وهو يقول :

كُنّا لحرب صالحاً ذاتُ بيننا*جميعاً فأَضحَت فَرَّقَتْ بيننا هند((٢)) .

فعنبسه وعتبه أخوان لمعاويه , ولكنَّ عتبه شقيق معاويه من أمّه هند ففضله على عنبسه . فيظهر من هذه الحادثه إهتمام معاويه وعتبه وعنبسه بالطائف

١- أسد الغابه , ابن الأثير ٣/٥٦٠ .

٢- النسب , لأبى عبيد القاسم بن سلام ص٢٠١ , ط . دار الفكر , جمهره النسب , الكلبى ص٤٩ , طبع مكتبه النهضه العربيه .

إهتماماً كبيراً . . فعاد عتبه والياً على الطائف فى زمن معاويه , مثلما كان والياً عليها من قبل أبى بكر وعمر .

كما حصل عتاب بن أسيد الأموى على ولايه مكّه , وحصل سعيد بن العاص والوليد بن عقبه بن أبى معيط على منصب الولايه !((۱))

فيكون الأمويون قد حصلوا على عدَّه ولايات إضافه إلى الخلافه والوزاره , وهذا ما لم تحصل عليه بقيه قبائل قريش ! وذلك لمساهمتهم فى بيعه السقيفه وفى قتل ابى بكر وفى قتل عمر وفى قتل عثمان وفى قتل الامام على عليه السلام !!! ذكرنا هذا ليتبين للقارىء العزيز

الانزلاق الشديد الذى وقعت فيه الصحابه بعد النبى صلى الله عليه و آله طلبا للسلطه والمال والجاه والنساء والغناء وصراعهم وقتلهم بعضا لبعض .

}

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاء أَفَلا تَسْمَعُونَ } ۷۱ _سوره

القصص .

إن جعل عليكم الليل دائما بلا نهار يتخلله ماذا تفعلون , فمن يأتيكم بضياء تتنورون به ؟ لتعملون وتنتجون وتثمر حقولكم .

وقال تعالى :{ أو لم ينظروا فى ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شئ } _ سوره الأعراف : ۱۸۵ .

{ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين}_ سوره الأنعام : ۷۵ .

۱- شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد ۹/۲۹ , تاريخ الطبرى ۳/۳۱۱ .

الروم : ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ([(١)](#)) .

لقمان : ألم تر أن الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر

الشمس والقمر كل يجرى إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير ([(٢)](#)) .

فاطر : يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر

كل يجرى لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك ([(٣)](#)) .

يس : وآيه لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون * والشمس تجرى

لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم * والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم * لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون ([(٤)](#)) .

الصافات : ورب المشارق ([(٥)](#)) .

الزمر : خلق السماوات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار ([(٦)](#)) .

١- الروم : ٢٣ .

٢- لقمان : ٢٩ .

٣- فاطر : ١٣ .

٤- يس : ٣٧ .

٥- الصافات : ٥ .

٦- الزمر : ٥ .

وقال نجاح الطائى : هذه الحركه العظيمه لليل والنهار تمثل معجزه كبيره للعالم ينموا بها النبات ويطل بها المطر ويأكل عبرها الانسان والحيوان والطير وباقى المخلوقات .

ولولاها لتوقف العالم عن السير فى مشروعه الالهى المرسوم له .

والسؤال المطروح : من يدير الكون فى حركته والشمس والارض والقمر فى دورانها ؟ أليس هو رب العالمين الذى على كل شيء قدير .

{ قُلْ أرَأيْتُمْ إنْ جَعَلَ اللّهُ عَلَيْكُمْ النَّهَارَ سَرْمَداً إلَى يَوْمِ القِيَامَهِ مَنْ إلَهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأتِيكُمْ بِلَيْل تَسْكُنُونَ فِيهِ أفَلا تُبْصِرُونَ ٧٢ }_سوره القصص ٧٣.ولو فرض تعالى النهار عليكم دائما فكيف تخلدون الى الراحه والطمأنينه والهدوء ؟ ألم يكن الليل مصدرا للراحه والهدوء والاستقرار؟

{ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تشكرون } _سوره القصص ٧٣.

وقال تعالى : { هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إنَّ فِى ذَلِكَ لآيَات لِقَوْم يَسْمَعُونَ } ٦٧_سوره يونس .

تَشْكُرُونَ

البارى الذى قسم اليوم الى نهار وليل لتعملوا وتنتجوا ثم تناموا وترتاحوا .

أشار تعالى إلى نعمه " النهار " فقال تعالى : وجعل النهار نشورا .

و النشور " من النشر بمعنى البسط , فى مقابل الطى .

وهی إشاره إلی انتشار الناس فی المحافل الصناعیه والزراعیه والتجاریه والصید لتحصیل قوتهم وترتیب معاشهم .

وعن النبی الأکرم (صلی الله علیه و آله) أنه کان یقول کل صباح : " الحمد لله الذی أحیانا بعدما أماتنا وإلیه النشور " .

وبینما یشکر الله تعالی المؤمنون ینهض الکافرون لیعاودوا فعل کل أمر مشؤوم ومنفور ومحظور .

{ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ } ۷۴_سوره القصص ۷۳ خاطب الجلیل سبحانه الکفار : أین شرکائی من السلاطین الذین تدعوهم من دون الله وتأتمرون بأوامرهم فی قتل عباد الله وتدمیر مدنهم ودورهم ومزارعهم .

واین شرکائی من الاصنام التی تدعون قدرتها علی اداره الارض وما فیها .

تدعون فی الدنیا أنهم شرکاء فی الإلهیه ، وتعبدونهم ، وتذبحون لهم الاضاحی , وتدعون أنهم ینفعونکم .

تقریع بعد تقریع ، وهو للاشعار بأنه لا شئ أجلب لغضب الله من الاشراک به سرا وعلنا .هل ینصرونکم أو ینتصرون ؟ هل ینطقون ویجیبون ؟

{ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّه شَهِيداً فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الحَقَّ لِلّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } ۷۵ سوره القصص .

وهو نبیّهم یشهد علیهم فهو منهم ونبیهم الذی یدعوهم الی الحق , فإنّ أنبیاء الأمم شهداء علیهم , یشهدون بما کانوا علیه (فَقُلْنا) للأمم (هاتُوا بُرْهانَكُمْ) حجّتکم علی صحّه ما کنتم تدینون به .

وعن الامام أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی : (ویوم نبعث من کل أمه شهیدا) قال : نحن الشهود علی هذه الأمه ((1)) .

الباقر علیه السلام فی قوله تعالی : (قل کفی بالله شهیدا) قال : إیانا عنی ((2)) .

وقال الصادق علیه السلام : لکل زمان وأمه إمام , تبعث کل أمه مع إمامها ((3)) .

وقال الامام محمد الجواد علیه السلام : أفضل أعمال شیعتنا انتظار الفرج ((4)) .

وقال الامام الرضا علیه السلام : یا موسی بن سیار , اما علمت انا معاشر الأئمه تعرض علینا اعمال شیعتنا صباحا ومساء , فما کان من التقصیر فی أعمالهم

۱- مناقب ابن شهر اشوب , محمد بن شهر آشوب , المتوفّی ۵۸۵ هج , ج ۳ / ۳۱۴ .
۲- مناقب ابن شهر اشوب , محمد بن شهر آشوب , المتوفّی ۵۸۵ هج , ج ۳ / ۳۱۴ .
۳- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه وتفسیر مجمع البیان _أبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی _ سنه الوفاه : ۵۶۰ هج ج ۶ / ۱۸۸ .
۴- اکمال الدین , ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه , ۲ / ۳۷۷ , أعلام الوری : ص ۴۳۵ .وکفایه الاثر الخزاز القمی _ الوفاه ۴۰۰ هج ص ۲۸۱ .

سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه , وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه " ([(1)]) .

{ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنْ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ } 76 سوره القصص .

كان قارون من قوم موسى عليه السلام مثل الكثير من الصحابه المنحرفين عن النبى محمد صلى الله عليه و آله الذين اغتصبوا الخلافه وخانوا بيعه الغدير , مكنه تعالى من الاموال فاصبح غنيا جدا .

وهو ابن خاله أو ابن عم موسى عليه السلام فلم يراع الدين والرحم والصداقه بل أصبح من الخائنين المشركين .

وكانت مفاتيح دوره وأملاكه كثيره جدا بحيث لا يمكنه أن يحملها لوحده . فكانت تحملها عصبه من الناس .

" قارون " : كان هذا الاسرائيلى مظهرا للثروه والمال والاستكبار والطغيان !

وكان " السامرى نموذجا للنفاق والصناعه .

1- مناقب ابن شهر اشوب , محمد بن شهر آشوب , المتوفّى 585 هج , ج 3 / 452 ومستدرك الوسائل ومستنبط المسائل, حسين النورى الطبرسى,الوفاه 1320, مؤسسه أهل البيت,قم, هج , ج 12 / 164 .

وواجه موسى عليه السلام فرعون فى صراع مفتوح وكبير انتهى بانتصاره عليه حيث اغرقه فى البحر .

وواجه موسى قارون والسامرى فى محفلين ومشروعين آخرين ليبين الله تعالى للناس كيفيه مواجهه أمثال هؤلاء .

كـان" قـارون " من أرحـام موسـى وأقاربه " ابن عمه أو ابن خالته وكان مطلعا على التوراه , وكان فى أول الامر مؤمنا لكن غرور المال حوله الى كافر ظالم لا يعير الدين أهميه .ووقف فى مواجهه موسى محاولا اسقاط منهجه ودينه وتعطيل رسالته السماويه .

قال القرآن فى أمره : إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم.

اذ دفعه طغيانه الى محاولته أن يحل محل موسى عليه السلام فيصبح زعيما بأمواله وشهرته وجاهه .وذكر القرآن

ثروته الطائله : وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبه أولى القوه .

" المفاتح " جمع " مفتح " على زنه " مكتب " معناه المكان الذى يدخر فيه الشئ , كالصندوق الذى يحفظ فيه المال .

فكانت الصناديق الحديديه الكثيره والثقيله يصعب حملها ونقلها من مكان الى آخر . : العصبه هى من عشره رجال إلى أربعين رجلا .

وكلمه " تنوء " مشتقه من " النوء " ومعناه القيام بمشقه وثقل , يصعب نقلها من مكان الى آخر .قال ذلك جماعه من المفسرين .

وقال بعض آخر : انها جمع " مفتح " على زنه " منبر " وهو المفتاح الـذى تفتح به الخزائن , يقولون : إن خزائن قارون كانت من الكثره إلى درجه إن مفاتيحها ينوء بحملها الرجال الأشداء .

فالاختلاف حصل بين " المفاتح " التى تعنى الخزائن و " المفاتيح " التى تعنى آلات الفتح , وهى جمع " مفتاح " .

وقد واجه المؤمنون قارون مواجهه دينيه وعقليه أجهضت مشروعه وأفشلته فى نظر الصالحين : إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين .

: وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخره .

البحار : وكان سبب هلاك قارون أنه لما أخرج موسى بنى إسرائيل من مصر وأنزلهم الباديه أنزل الله عليهم المن والسلوى وانفجر لهم من الحجر اثنا عشره عينا فبطروا وقالوا :

{" لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال لهم موسى أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم } " .

فقالوا كما حكى الله :

{" إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها } " ثم قالوا لموسى : " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون " ففرض الله عليهم دخولها وحرمها عليهم أربعين سنه يتيهون فى الأرض , فكانوا يقومون من

أول الليل ويأخذون فی قراءه التوراه والدعاء والبکاء , وکان قارون منهم , وکان یقرء التوراه ولم یکن فیهم أحسن صوتا منه .

وکان یسمی المنون لحسن قراءته , وقد کان یعمل الکیمیاء , فلما طال الامر علی بنی إسرائیل فی التیه والتوبه وکان قارون قد امتنع أن یدخل معهم فی التوبه وکان موسی یحبه فدخل إلیه موسی فقال له :

یا قارون قومک فی التوبه وأنت قاعد ههنا ادخل معهم وإلا نزل بک العذاب , فاستهان به واستهزأ بقوله , فخرج موسی علیه السلام من عنده مغتما فجلس فی فناء قصره وعلیه جبه شعر , ونعلان من جلد حمار شراکهما من خیوط شعر , بیده العصا , فأمر قارون أن یصب علیه رماد قد خلط بالماء , فصب علیه , فغضب موسی علیه السلام غضبا شدیدا , وکان فی کتفه شعرات کان إذا غضب خرجت من ثیابه وقطر منها الدم ((۱)) .

فقال موسی : یا رب إن لم تغضب لی فلست لک بنبی ((۲)) ! فأوحی الله إلیه قد أمرت السماوات والأرض أن تطعک فمرهما بما شئت , وقد کان قارون

ص: ۳۴۴

۱- اقول : من المستبعد أن یخرج الدم من شعرات موسی فتنجسه لغضب قد غضبه . ان هذا من اضافه الراوی او الناسخ الجاهل بالشریعه . وکان الیهود یلحون فی تشویه سمعه النبی موسی علیه السلام فقالوا : برکضه عریانا خلف ثیابه التی فر بها الحجر وبنو اسرائیل تنظر الیه .
۲- من البعید أن ینطق النبی موسی علیه السلام بهذا لانه لا یقوله عوام المؤمنین فکیف یقوله احد اولی العزم من الرسل ؟

أمر أن يغلق باب القصر , فأقبل موسى فأومأ إلى الأبواب فانفرجت ودخل عليه , فلما نظر إليه قارون علم أنه قد أوتى بالعذاب .

فقال : يا موسى أسألك بالرحم التى بينى وبينك , فقال له موسى : يا ابن لاوى لا تردنى من كلامك , يا أرض خذيه , فدخل القصر بما فيه فى الأرض , ودخل قارون فى الأرض إلى الركبه .

فبكى وحلفه بالرحم , فقال له موسى : يا ابن لاوى لا تردنى من كلامك , يا أرض خذيه , فابتلعته بقصره وخزائنه , وهذا ما قال موسى لقارون يوم أهلكه الله , فعيره الله بما قاله لقارون , فعلم موسى أن الله قد عيره بذلك .

فقال : يا رب إن قارون دعانى بغيرك , ولو دعانى بك لأجبته , فقال الله : يا ابن لاوى لا تردنى من كلامك , فقال موسى : يا رب لو علمت أن ذلك لك رضى لأجبته , فقال الله تعالى : يا موسى وعزتى وجلالى وجودى ومجدى وعلو مكانى لو أن قارون كما دعاك دعانى لأجبته , ولكنه لما دعاك وكلته إليك , يا ابن عمران لا تجزع من الموت فإنى كتبت الموت على كل نفس , وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك , فخرج موسى إلى جبل طور سيناء مع و صيه , فصعد موسى الجبل فنظر إلى رجل قد أقبل ومعه مكتل ومسحاه , فقال له موسى : ما تريد ؟

قال : إن رجلا من أولياء الله قد توفى فأنا أحفر له قبرا , فقال له موسى : أفلا أعينك ؟ عليه ؟ قال : بلى .

قال : فحفرا القبر فلما فرغا أراد الرجل أن ينزل إلى القبر , فقال له موسى : ما تريد ؟ قال : أدخل القبر فأنظر كيف مضجعه ؟ فقال موسى : أنا أكفيك , فدخله موسى عليه السلام فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل ((١)) .كانت هذه قصه قارون الذى جمع مالا فعدده واستكبر فى الارض وكثر عبيده وخدمه فلم ينفعه هذا وذهب وحيدا فريدا الى ربه تعالى . وكان احبار اليهود وعلماء الخط الاموى يتفننون فى طرق النيل من الانبياء وأئمه أهل البيت : (عن أبى هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ان موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شئ استحياء منه فآذاه من آذاه من بنى إسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما أدره واما آفه وان الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل إلى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر.

فجعل يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى انتهى إلى ملأ من بنى إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وأبرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا فذلك قوله :

{ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا

١- البحار , المجلسى ج ١٣ / ٢٥٢ .

وكان عند الله وجيها } ((۱)) .

وقال الامام على عليه السـلام عن الدنيا :" من أبصـر بها بصـرته ومن أبصر إليها أعمته " .وجاء : العصبه ما بين العشره إلى تسعه عشر قال كان يحمل مفاتح خزائنه العصبه أولوا القوه .

فأصبح فرحا بملك الدنيا متناسيا الاخره وغافلا عنها فقال له قومه : لا تَفْرَحْ إنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الفَرِحِينَ .

{ وَابْتَغِ فِيمَـا آتَـاكَ اللّهُ الـدَّارَ الآـخِرَهَ وَلاـ تَنسَ نَصِـيبَكَ مِنْ الـدُّنْيَا وَأحْسِنْ كَمَـا أحْسَنَ اللّهُ إلَيْكَ وَلا تَبْغِ الفَسَادَ فِى الأرْضِ إنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ } ۷۷ ـسوره القصص .

النظام الاسلامى يبهر أصحاب العقول فى نواميسه وقوانينه فهو يدعو الى الايمان بالله تعالى وفعل الخير لنيل الجنه .

وأن لا ينسى نصيبه من الدنيا أى لا يكون صوفيا وأن لا يكون قسيسا راهبا تاركا للزواج وللدنيا . ولا ينهج منهج الفساد فى الدنيا مثل الامويين بل ينهج منهج الكمال والفضيله .

وعن علىّ عليه السلام فى قوله تعالى : « ولا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا » .

قال : لا تنس صحّتك وقوّتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها

الآخره ((۲)) .

ص: ۳۴۷

۱- صحيح البخارى ج ۴ / ۱۳۰ .

۲- معانى الأخبار : ۳۲۵ / ۱ , بحار الأنوار , المجلسى ۷۱ : ۱۷۷ / ۱۸ , و ۷۳ : ۷۳ .

:و يجب على الإنسان أن يتلافى فى يومه ما فرّط فى أمسه , ولا يؤخّره إلى

غده وقد تقدّم أيضا ((١)) .

وقال عليّ عليه السلام : : إنّما الدهر ثلاثه أيّام , أنت فيما بينهنّ , مضى أمس بما فيه فلا يرجع أبدا , فإن كنت فرّطت فيه , فحسرتك شديده , وأنت فى غرّه من غـد لعلّك لا تبلغه , وإن بلغته فلعلّ حظّك فيه التفريط مثل حظّك فى الأمس , وإنّما هو يومك الذى أصـبحت فيه فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الأيّام إلّايومه ((٢)) .

الذى أصبح فيه وليلته , فاعمل أو دع , واللّه المعين على ذلك ((٣)).

وقال الصادق عليه السـلام : إنّ النهار إذا جاء قال : يا بن آدم , اعمل فى يومك هذا خيرا أشهد لك به عند ربّك يوم القيامه , فإنّى لم آتك فيما مضى , ولا آتيك فيما بقى , فإذا جاء الليل , قال مثل ذلك .

وقال عليه السلام : المغبون من غبن عمره ساعه بعد ساعه ((٤)) .

١- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ١١٠۴ هج , ١١ : ٣۶۶ / ٢ .
٢- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ١١٠۴ هج , ١١ : ٣٧۵ / ١ .
٣- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ١١٠۴ هج , ١١ : ٣٧۵ / ٢ .
۴- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ١١٠۴ هج , ١١ : ٣۶٧ / ۴ .

وقال الامام علی علیه السلام لمحمد بن ابی بکر :

أوصیک بسبع هن من جوامع الاسلام تخش الله عز وجل ولا تخش الناس فی الله وخیر القول ما صدقه العمل ولا تقض فی أمر واحد بقضائین مختلفین فیختلف أمرک وتزیغ عن الحق وأحب لعامه رعیتک ما تحب لنفسک وأهل بیتک وأکره لهم ما تکره لنفسک وأهل بیتک فان ذلک أوجب للحجه وأصلح للرعیه خفض الغمرات إلی الحق ولا تخف فی الله لومه لائم وافصح المرء إذا استشارک واجعل نفسک أسوه القریب المؤمنین وبعیدهم جعل الله مودتنا فی الدین وخلنا وإیاکم خله ا لمتقین وأبقی لکم طاعتکم حتی یجعلنا وإیاکم بها اخوانا علی سرر متقابلین أحسنوا أهل مصر موازره محمد أمیرکم واثبتوا علی طاعتکم تردوا حوض نبیکم صلی الله علیه و آله أعاننا الله وإیاکم علی ما یرضاه والسلام علیکم ورحمه الله وبرکاته ((۱)) .

وَأَحْسِنْ کَمَا أَحْسَنَ اللّهُ إِلَیْکَ : عن الرضا علیه السلام عن آبائه (علیهم السلام) , قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : اصطنع الخیر إلی من هو أهله , وإلی من هو غیر أهله , فإن لم تصب من هو أهله فأنت أهله ((۲)) .

۱- مصباح البلاغه ــ ج ۴ / ۱۵۰ .
۲- عیون أخبار الرضا علیه السلام , ج ۲ ص ۳۵ باب ۳۱ ح ۷۶ وح ۷۷.

وعن رسول الله صلى الله عليه و آله : رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس , واصطناع الخير إلى كل أحد بر وفاجر ((۱)) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك , فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشئ منه , وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر , والله يحب المحسنين ((۲)) .

وقال الصادق عليه السلام : أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخره , يقال لهم : إن ذنوبكم قد غفرت لكم , فهبوا حسناتكم لمن شئتم , والمعروف واجب على كل أحد بقلبه ولسانه ويده , فمن لم يقدر على اصطناع المعروف بيده فبقلبه ولسانه , ومن لم يقدر عليه بلسانه فلينوه

بقلبه ((۳)) .

وفي الصحيح عن الامام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : إن الصبر والبر والحلم وحسن الخلق من أخلاق الأنبياء ((٤))

۱- عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۳۵ ب ۳۱ ح ۷۷ . .
۲- نهج البلاغه , حكمه عليه السلام رقم ۲۰۴ .
۳- الاختصاص للشيخ المفيد ص ۲٤۱ .
٤- الخصال ص ۲۵۱ باب الأربعه ح ۱۲۱ .

وفی الصحیح عن الامام أبی جعفر علیه السلام قال : إن أعرابیا من بنی تمیم أتی النبی صلی الله علیه و آله فقال : أوصنی فکان مما أوصاه صلی الله علیه و آله : تحبب إلی الناس یحبوک ((۱)) .

وفی الموثق عن علی بن الحسین (علیهما السلام) , قال : سمعته یقول : إذا کان یوم القیامه جمع الله تبارک وتعالی الأولین والآخرین فی صعید واحد , ثم ینادی مناد أین أهل الفضل ؟

قال : فیقوم عنق من الناس , فتتلقاهم الملائکه فیقولون : وما کان فضلکم ؟ فیقولون : کنا نصل من قطعنا , ونعطی من حرمنا , ونعفوا عمن ظلمنا , قال : فیقال لهم : صدقتم , ادخلوا الجنه ((۲)) .

أی لا تطلب الفساد بمنع ما یجب علیک من الحقوق , وانفاق الأموال فی المعاصی " ان الله لا یحب المفسدین " أی لا یرید منافع من یفسد فی الأرض , والکثیر من المفسدین ینفعون الناس طبقا للفطره الانسانیه والدین

ولا یرید الله تعالی أن تنفق أموال الحرام فی طریق الخیر .

۱- الکافی , الشیخ الکلینی ـ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۲ ص ۶۴۲ .

۲- الکافی , الشیخ الکلینی ـ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۲ ص ۱۰۸ .

مصباح الشريعه : قال الصادق علیه السلام : فساد الظاهر من فساد الباطن , ومن أصلح سريرته أصلح الله علانیته , ومن خاف الله فی السر لم یهتک ستره فی العلانیه , وأعظم الفساد أن یرضی العبد بالغفله عن الله , وهذا الفساد یتولد من طول الأمل والحرص والکبر , کما أخبر الله عز وجل فی قصه قارون فی قوله :

(ولا تبغ الفساد فی الأرض إن الله لا یحب المفسدین) . وکانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده . وأصلها من حب الدنیا وجمعها , ومتابعه النفس وهواها , وإقامه شهواتها , وحب المحمده , ومرافقه الشیطان , واتباع خطواته , وکل ذلک یجتمع تحت الغفله عن الله ونسیان منّنه ((1)) .

هذه الایه الرائعه تدعو للاهتمام بالاخره اهتماما یدخله الجنه وان لا ینسی الدنیا وان یحسن الی الناس کما احسن الله تعالی الیه .

وان لا یسعی الی الفساد فانه تعالی لا یحب المفسدین .

{ قَالَ إِنَّمَا أُوتِیتُهُ عَلَی عِلْمٍ عِندِی أَوَ لَمْ یَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَکَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّهً وَأَکْثَرُ جَمْعاً وَلا یُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ الْمُجْرِمُونَ } ٧٨ _سوره القصص .

کان قارون یعمل فی الکیمیاء فاعتقد ان ماله الکثیر قد جاء به بنفسه لا بمساعده الله تعالی : قَالَ إِنَّمَا أُوتِیتُهُ عَلَی عِلْمٍ عِندِی .وکیف یعتقد بهذا وقد

١- مستدرک سفینه البحار , ج ٨ / ١٩٥ .

أهلك سبحانه من هو أقوى منه وأكثر مالا مثل الفراعنه والهراقله والاكاسره والنمارده .معظم الطغاه يعتقدون بانهم هم لوحدهم الذين اوصلوا انفسهم الى القوه والسلطه والمال والجاه وهذه مصيبتهم .

قال قارون : إنما أوتيته على علم عندى فخسف الله به وبداره الأرض.وقد شاهدنا كثيرا من المعتمدين على أموالهم المعجبين بها استأصلتهم الحوائج وأذهبتها النوائب كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شئ فهلكوا جوعا وبقيت عليهم التبعات .

(إنما أوتيته على علم عندى) قال بلغنا أنه أوتى الكنوز والمال حتى جعل باب داره من ذهب وجعل داره كلها من صفائح الذهب وكان الملأ من بنى إسرائيل يغدون إليه ويروحون يطعمهم الطعام ويتحدثون فكان مؤذيا لموسى عليه السلام فلم تدعه القسوه والبلاء حتى أرسل إلى امرأه من بنى إسرائيل مذكوره بجمال معروفه بأفعال لها هل لك فى أن أمولك وأعطيك وأخلطك بنسائى على أن تأتينى والملأ من بنى إسرائيل عندى فتقولين يا قارون ألا تنهى موسى عنى . فقالت بلى .قال فلما جاء أصحابه واجتمعوا عنده دعاها فقامت على رؤوسهم فقلب الله قلبها ورزقها التوبه .

فقالت ما أجد اليوم توبه من أن أكذب عدو الله وأبرىء رسول الله فقالت إن قارون بعث إلى وقال لى كيت وكيت وإنى لم أجد اليوم توبه فضلا من أن أكذب عدو الله وأبرىء رسول الله.

ص: ٣٥٣

قال فنكس قارون رأسه وعرف أنه قد هلك وفشا الحديث في الناس حتى بلغ موسى عليه السلام وكان شديد الغضب فلما بلغه ذلك توضأ وصلى وسجد فبكى وقال يا رب عدوك قارون كان لي مؤذيا وذكر أشياء ثم لم ينته حتى أراد فضيحتي يا رب سلطني عليه قال فأوحى الله إليه أن أمر الأرض بما شئت فتطيعك فجاء موسى يمشي إلى قارون فرآه قارون فعرف الغضب في وجهه فقال يا موسى ارحمني ثم قال موسى للأرض خذيهم قال فأخذتهم الأرض إلى أقدامهم وساخت داره على قدر ذلك فقال قارون يا موسى ارحمني فقال موسى يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم وساخت داره في الأرض على قدر ذلك وجعل يقول يا موسى ارحمني فقال موسى يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى حلوقهم وجعل يقول يا موسى ارحمني فقال موسى يا أرض خذيهم فخسف به وبداره وأصحابه فقيل له يا موسى ما أفضك أما وعزتي لو إياي دعا لرحمته ((1)) .

وهذه الاضافه الى الحديث من اليهود والنواصب الذين اعتادوا على اهانه الانبياء والاوصياء ومدح الفاسقين المنافقين .

ص: 354

1- تخريج الاحاديث, الزيعلي ج 3 / 34 . الوفاه 762 هج _تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد_الطبعه : الأولى_سنه الطبع : 1414_المطبعه : الرياض _ دار ابن خزيمه_ الناشر : دار ابن خزيمه .

روی فیه عن الأصبغ بن نباته قال : سمعت مولای أمیر المؤمنین عیه السلام یقول : " من ضحک فی وجه عدو لنا ، من النواصب والمعتزله والخارجیه والقدریه ومخالف مذهب الإمامیه ومن سواهم ، لا یقبل الله منه طاعه أربعین سنه " ((1)) .

{ فَخَرَجَ عَلَی قَوْمِهِ فِی زِینَتِهِ قَالَ الَّذِینَ یُرِیدُونَ الحَیَاهَ الدُّنیَا یَا لَیْتَ لَنَا مِثْلَ مَا اُوتِیَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِیم } ٧٩ _سوره القصص

خرج قارون علی قومه متزیناً بالحریر والذهب والاحجار الکریمه فتمنی أهل الدنیا أن یکونوا مثل قارون .

روی : أنّه خرج علی بغله شهباء علیه الأرجوان ((2)) , وعلیها سرج من ذهب , ومعه أربعه آلاف علی زیّه . وقیل : علیهم وعلی خیولهم الدیباج الأحمر , وعن یمینه ثلاثمائه غلام , وعن یساره ثلاثمائه جاریه بیض , علیهنّ الحلیّ والدیباج . وقیل : فی تسعین ألفا علیهم المعصفرات ((3)) , وهو أوّل یوم رؤی فیه المعصفر .

١- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسین النوری الطبرسی,الوفاه ١٣٢٠, مؤسسه أهل البیت,قم, ج ١٢ / ٣٢٢ وجامع احادیث الشیعه_ البروجردی ج ١٤ / ٤٩٩ .

٢- الأرجوان : قطیفه حمراء . والأرجوان : صبغ أحمر . وهو معرّب : أرغوان الفارسیّه .

٣- المعصفر : الثوب المصبوغ بالعصفر . وهو صبغ أصفر اللون .

فقـال لهم الخـاص من أصـحاب موسـى عليه السـلام : ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فخسـفنا به وبـداره الأرض .

فی کتـاب الخصـال عن الامـام أبی عبـد الله الصـادق عليه السـلام قال : قام رجل إلی أمير المؤمنين فی الجامع بالكوفه فقال : يا أمير المؤمنين اخبرنی عن يوم الأربعاء والتطير منه و ثقله وأی أربعاء هو ؟

فقـال عليه السـلام : آخر أربعـاء فی الشـهر وهو المحـاق , وفيه قتـل قابيل هابيل أخاه , ويوم الأربعاء القی إبراهيم عليه السـلام فی النار , ويوم الأربعاء خسف الله بقارون .

فی من لا يحضره الفقيه فی مناهی النبی صلی الله عليه و آله ونهی أن يختال الرجل فی مشيته وقال : من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم , وكان قرين قارون , لأنه أول من اختال فخسف الله به وبداره الأرض ((۱)) .

و خصـله التكبر بالثياب والمركب والتزلف للاغنياء والملوك موجوده عند الكثير من أهل الارض لتوجههم نحو الماديه البحته فأصـبحوا عبيدا للمال .

فهم يحترمون أصحاب الاموال ويحتقرون الفقراء المستضعفين المتقين لفقرهم .قالوا : رأيت الناس قد مالوا الی من عنده مال .

ورايت الناس قد ذهبوا الی من عنده ذهب .

ولم يتوجه الانبياء وأهل البيت نحو جمع المال وتكديسه بل ذهبوا لجمع الحسنات وفعل الخيرات :

۱- تفسير الحويزی ج ۴ / ۱۴۰ .

فنزلت فی حق أهل البیت آیه : يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً إِنَّمَا نُطْعِمُكَمْ لِوَجْهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنْكَمْ جَزَاءً وَلا شُكَوراً – نزلت فی حق الامام علی علیه السلام ((١)) .

وجاء مسكين إلی بیت فاطمه (علیها السلام) فأمر علی (علیه السلام) باعطائه خبزهما فبقیا دون طعام . وفی الیوم الثانی جاء یتیم فأعطوه طعامهم .

وفی الیوم الثالث جاء أسیر ففعل أهل البیت (علیهم السلام) معه كذلک وبقوا دون طعام ثلاثه أیام , فنزلت الآیه المبارکه ((٢)).

١- سوره الانسان ٧٦ / ۶. کفایه الطالب, الكنجی الشافعی ٣۴۵ _ ٣۴٩ الباب ٩٧, شرح الاخبار, القاضی النعمانی ج ٢ / ٣۵٣ _ آیه الولایه _تحقیق : محمد الجلالی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم .

٢- عمده القاریء, العینی ج ١٩ / ٢٧٠ طبعه : احیاء التراث العربی, بیروت, شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج ٢ / ۴٠٣ _ تحقیق : المحمودی, تفسیر القرطبی ج ١٩ / ١٣٠, تفسیر یوفون بالنذر, اسد الغابه ج ۵ / ۵٣٠ طبعه : دار الکتاب العربی, بیروت, البدایه والنهایه , ابن کثیر ج ۵ / ٣۵١ واما اماؤه, التهذیب ج ۶ / ١۵٣, شرح الأخبار, القاضی المغربی ج ٢ / ٢٢, البحار , المجلسی ج ٣۵ / ٣۵۴, المناقب, الخوارزمی الحنفی٢٧٢, الطرائف, ابن طاووس ٢٧٧, الآیه, تفسیر ابی حمزه الثمالی ٣۴۵, المتوفَّی سنه ١۴٨ هجریه, طبعه : ١, ١۴٢٠ هجریه, نشر الهادی قم, تفسیر فرات ۵٢١ سوره الدهر .

عن النبی صلی الله علیه و آله : « من أکرم غنیاً لغناه ذهب ثلثا دینه » : إنّما ذلک لَانّ المرء بقلبه ولسانه ونفسه , فإذا تواضع لغنی بلسانه ونفسه , ذهب ثلثا دینه , فإن اعتقد فضله بقلبه کما تواضع له بلسانه ونفسه , ذهب دینه کله .

وعن ابن عباس , قوله : (کونوا قوامین بالقسط شهداء لله ولو علی أنفسکم أو الوالدین والأقربین) . قال : أمر الله المؤمنین أن یقولوا الحق ولو علی أنفسهم أو آبائهم أو أبنائهم , ولا یحابوا غنیا لغناه , ولا یرحموا مسکینا لمسکنته , وذلک قوله : (إن یکن غنیا أو فقیرا فالله أولی بهما فلا تتبعوا الهوی أن تعدلوا) فتذروا الحق فتجوروا ((۱)) .

وقال علیه السلام من أکرم غنیا لغناه أو أهان فقیرا لفقره لم یزل فی لعنه الله أبد الآبدین إلا أن یتوب ((۲)) .

وقال سید البریه

النبی محمد صلی الله علیه و آله « یا سلمان خلقنی الله من صفوه نوره فدعانی فأطعت, وخلق من نوری علیّاً فدعاه فأطاعه, وخلق من نوری ونور علی فاطمه فدعاها فأطاعته, وخلق منِّی ومن علیٍّ وفاطمه الحسن والحسین فدعاهما فأطاعاه , فسمّانا أسماء من أسمائه, الله المحمود وأنا محمَّد والله العلیُّ وهذا علیٌّ والله الفاطر وهذه فاطمه والله ذو الإحسان وهذا الحسن والله المحسن وهذا الحسین ثمّ خلق منّا من صلب الحسین تسعه أئمّه

۱- تفسیر الطبری ج ۵ / ۴۳۴ .

۲- الاصابه _ ابن حجر ج ۲ / ۴۳۵ .

فدعاهم فأطاعوه, قبل أن يخلق الله سماء مبنيّه, ولا أرضاً مدحيّه, ولا هواء, ولا ماء, ولا مكاناً, ولا بشراً . وكنّا بعلمه نوراً نسبِّحه ونسمع ونطيع » ((۱))

.

التسلسل الاعتقادی عند الشیعه اولا النبی محمد صلی الله علیه و آله ثم الامام علی علیه السلام ثم فاطمه علیها السلام ثم الحسن علیها السلام ثم الحسین علیه السلام والمخالفون للتسلسل هذا لا یفهمون الامامه .

{قَالَ الَّذِینَ أُوتُوا العِلْمَ وَیْلَکُمْ ثَوَابُ اللّهِ خَیْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلا یُلَقَّاهَا إلا الصَّابِرُونَ ۸۰ } _سوره القصص .

الکافی ، ۱ / ۲۱۳ / ۱ / ۲ أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن حماد بن عیسی عن الحسین بن المختار عن أبی بصیر قال سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول : فی هذه الآیه « بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ » فأومی بیده إلی صدره » .

الکافی ، ۱ / ۲۱۴ / ۲ / ۱ عنه عن محمد بن علی عن السراد عن عبد العزیز العبدی عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام : فی قول اللّه تعالی « بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ » قال هم الأئمه علیه السلام » .

۱- الهدایه الکبری : ۳۷۵ _۳۷۶ , بتفاوت . بحار الأنوار , المجلسی ۲۵ : ۶ / ۹ , ۵۳ : ۱۴۲ / ۱۶۲ .

الکافی ، ۱ / ۲۱۴ / ۵ / ۱ العده عن أحمد عن الحسین عن محمد بن الفضیل قال : سألته عن قول اللَّه عز وجل « بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ » قال « هم الأئمه علیه السلام خاصه » .

الکافی ، ۱ / ۲۱۴ / ۴ / ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن شعر عن الغنوی عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام : مثله .

الکافی ، ۱ / ۲۱۴ / ۳ / ۱ أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن عثمان عن سماعه عن أبی بصیر قال : قال أبو جعفر علیه السلام هذه الآیه « بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ » ثم قال أما واللَّه یا أبا محمد ما قال بین دفتی المصحف قلت من هم جعلت فداک قال من عسی أن یکونوا غیرنا » .

وقال أبو جعفر هذه الآیه یعنی تلاها وما فی ما قال نافیه یعنی ما قال آیات بینات بین دفتی المصحف بل قال:

آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ ((۱)) .

}

فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَه يَنصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ۸۱ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ

۱- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّی - المتوفَّی سنه ۲۹۰ هجریه , _ ط الاعلمی, بیروت۲۲۴ .

مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ } ٨٢ _سوره القصص .

وجاء الغضب الالهی علی ظلم قارون واستکباره فخسف به وبداره الارض فلم یستطع أعوانه وجنوده مساعدته والدفاع عنه فاصبح من الهالکین .

واعترف أصحاب الدنیا بأن الله تعالی یعطی الرزق بدرجاته ومنازله ولا یصنعه أمثال قارون , ولولا العطف والرافه الالهیه لخسف تعالی بنا الارض مثلما فعل بقارون . وانه لا یفلح الکافرون فی مشاریعهم .

لقد علم هؤلاء ان کل من رضی بفعل قوم فهو منهم :

وقال سید الحضاره والبشریه محمد صلی الله علیه و آله : من رضی بفعل قوم فهو منهم .فمن رضی وأید قتل ملک لجماعه واغتصابه مالهم فقد شارکه فی جریمته

ولو کانت الجریمه فی الزمن السابق مثل قتل الیهود للنبی یحیی علیه السلام وافتراء الیهود علی السیده مریم علیها السلام والقاء نمرود للنبی ابراهیم علیه السلام فی النار لقتله . وقوله : من أعان ظالما سلَّطه اللَّه علیه . قال إنی لعملکم من القالین ((١)) .

– الإمام علی علیه السلام : الراضی بفعل قوم کالداخل فیه معهم , وعلی کل داخل فی باطل إثمان : إثم العمل به , وإثم الرضا به ((٢)) .

١– نهج البلاغه : الخطبه ١٢ .

٢– الخصال : ١٠٩ / ٧٩ .

عنه عليه السلام : أيها الناس ! إنما يجمع الناس الرضا والسخط , وإنما عقر ناقه ثمود رجل واحد , فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا ((١)) .

وعنه عليه السـلام : إنما هو الرضا والسـخط , وإنما عقر الناقه رجل واحد , فلما رضوا أصابهم العذاب , فإذا ظهر إمام عدل فمن رضى بحكمه وأعانه على عدله فهو وليه , وإذا ظهر إمام جور فمن رضى بحكمه وأعانه على جوره فهو وليه ((٢)) .

وعنه عليه السلام : إنما يجمع الناس الرضا والسخط , فمن رضى أمرا فقد دخل فيه , ومن سخطه فقد خرج منه ((٣)) .

الكافى ، ٢ / ٤٠٩ / ١ / ١ محمـد عن أحمـد عن مروك بن عبيد عن رجل عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السـلام قال : لعن اللَّه القدريه لعن اللَّه الخوارج لعن اللَّه المرجئه لعن اللَّه المرجئه قـال فقلت لعنت هؤلاـء مره مره ولعنت هؤلاء مرتين قال إن هؤلاء يقولون إن قتلتنا مؤمنون فـدماؤنا متلطخه بثيـابهم إلى يوم القيـامه إن اللَّه تعـالى حكى عن قوم فى كتـابه « أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِى بِالْبَيِّناتِ

١- نوادر الراوندى : ٢١ .

٢- البحار : ١٠٠ / ٩٣ / ٩٢ .

٣- فى تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٥ " . . . قوم مراؤون ينفرون وينسلون حدبا سفها .

وَبِالَّذِی قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ (۲) » قال « کان بین القائلین والقاتلین خمسـمائه عام فألزمهم اللّه تعالی القتل برضاهم بما فعلوا »
.

وقال الإمام الصادق علیه السـلام ــ فی قوله تعالی : (قـد جاءکم رسل من قبلی بالبینات وبالذی قلتم فلم قتلتموهم إن کنتم صادقین) ــ : وقد علم أن هؤلاء لم یقتلوا , ولکن فقد کان هواؤهم مع الذین قتلوا , فسماهم الله قاتلین لمتابعه أهوائهم ورضاهم لذلک الفعل ((۱)) .

وفی خبر : کان بین الذین خوطبوا بهذا القول وبین القاتلین خمس مائه عام , فسماهم الله قاتلین برضاهم بما صنع أولئک ((۲)) .

– الإمام الجواد علیه السلام : من استحسن قبیحا کان شریکا فیه ((۳)) .

– عنه علیه السلام : من شهد أمرا فکرهه کان کمن غاب عنه , ومن غاب عن أمر فرضیه کان کمن شهده ((۴)) .

ص: ۳۶۳

۱- الکافی , الشیخ الکلینی ــ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ۵ / ۵۵ / ۱ .
۲- الصف : ۲ , ۳ .
۳- البقره : ۴۴ .
۴- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسین النوری الطبرسی,الوفاه ۱۳۲۰, مؤسسه أهل البیت,قم,: ۱۲ / ۲۰۲ / ۱۳۸۸۵ .

- رسول الله صلى الله عليه و آله : إذا عملت الخطيئه فى الأرض , كان من شهدها فأنكرها كمن غاب عنها , ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها ((1)) .

- الإمام على عليه السلام _ لبعض أصحابه وهو يود حضور أخيه ليرى نصر الله على الأعداء يوم الجمل_ : أهوى أخيك معنا ؟ فقال : نعم , قال :

فقد شهدنا , ولقد شهدنا فى عسكرنا هذا أقوام [قوم] فى أصلاب الرجال وأرحام النساء , سيرعف بهم الزمان , ويقوى بهم الإيمان ((2)) .

والرزق هو المطر : تتبادل أجزاء الكره الأرضيه الفصول الأربعه، فعندما يكون النصف الشمالى من الأرض فى فصل الصيف، يكون النصف الجنوبى يمر فى شتاء وأمطار، والعكس صحيح، أى أنه لا توجد ساعه من الليل أو النهار إلا والسماء تمطر، وتذهب معظم الأمطار فى البحار، هذه حقيقه علميه.قال عليه السلام : (ما من ساعه من ليل ولا نهار إلا السماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء) [رواه الحاكم] (3) .

إن هذا الحديث يؤكد على حقيقه علميه وهى أن المطر ينزل بشكل دائم طيله الليل والنهار، وهذا ما نراه يقيناً اليوم بالأقمار الاصطناعيه.

١- غرر الحكم : ٣٧٨٠ .

٢- نهج البلاغه : الحكمه ١٥٠ .

٣- معرفه الاثار , احمد البيهقى _الوفاه ۴۵۸ هج , دار الكتب العلميه, بيروت ج ٣ / ١١١ .

يقول تبارك وتعالى : (وَهُوَ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْـرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (۴۸) لِنُحْيِىَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْـقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا (۴۹) وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا) [الفرقان : ۴۸-۵۰].

جاء فی تفسـير البغوی : قوله عز وجل : (وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ) يعنی : المطر، مره ببلده ومره ببلد آخر. قال ابن عباس : (ما من عام بأمطر من عام ولكن الله يصـرفه فی الأـرض) وقرأ هـذه الآـيه. وهـذا كما روی مرفوعًا : (ما من ساعه من ليل ولا نهار إلا السـماء تمطر فيها يصـرفه الله حيث يشاء) [رواه الحاكم].

وقال نجاح الطائی : المدرسه الاسـلاميه عظيمه فی مناهجها القرآنيه والحديثيه فكل من رضی بمذابح الطغاه بحق الابرياء فی طول التاريخ فهو شريكهم .من الروايات المأثوره عنهم عليهم السـلام من قولهم لعن اللّه أمّه قتلتک ولعن اللّه أمّه ظلمتک ولعن اللّه أمّه سمعت بذلک فرضيت به .

جاء فی الروايات : من رضی بعمل قوم أشرک معهم ((۱)) .

ص: ۳۶۵

۱- بحار الأنوار , المجلسی ۴۵ : ۲۹۵ / ۱ , عيون أخبار الرضا عليه السلام ۱ : ۲۷۳ , علل الشرائع_ الصدوق_ المتوفَّى سنه ۳۸۱ هجريه , طبعه ۱۹۶۶ م المكتبه الحيدريه , النجف الاشـرف ۱ : ۲۲۹ / ۱ .و الوسائل , محمـد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سـنه ۱۱۰۴ هج , الباب ۵ من أبواب الامر والنهی , ج ۱۱ , ص ۴۰۸ .

و انّما يجمع الناس الرضا و الغضب ((١)) .

قال سيد الانبياء صلى الله عليه و آله : يا ابن مسعود من احبّ حجرا حشر معه. وقال تعالى : (وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) :

و فسر الركون بالرضا ببقائهم و بأدنى هوى وموده و نصيحه و طاعه لهم .

وافصح الإمام الصادق عليه السلام عن سر تقريب بنى أميه للمنحرفين , قال عليه السلام : (لعن الله القدريه , لعن الله الخوارج , لعن الله المرجئه لعن الله المرجئه .

قال قلت : لعنت هؤلاء مره ولعنت هؤلاء مرتين ! قال : إن هؤلاء يقولون إن قتلتنا مؤمنون ! فدماؤنا متلطخه بثيابهم إلى يوم القيامه , إن الله حكى عن قوم فى كتابه :

{ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا ألا نُؤْمِنَ لِرَسُول حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَان تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٨٣}آل عمران .

قال : كان بين القاتلين والقائلين خمسمائه عام فألزمهم الله القتل برضاهم ما فعلوا) ((٢)) .

١- المحاسن ١ / ٢٦٢ .

٢- (الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ٢ / ٤٠٩) .

قال المرجئه إن قتله الإمام الحسين عليه السلام مؤمنون من أهل الجنه ولا يعاقبون على جريمتهم ! وبذلك صار المرجئه شركاء لبنى أميه فى الجريمه , لأن من رضى بعمل قوم شَرِكهم فيه .

وعرف أصحاب المذاهب الأربعه فى الإرجاء , خاصه أبو حنيفه (راجع المجروحين لابن حبان : ٣ / ٦٣ , وكتاب الرفع والتكميل للكنوى ١٥۴) .

وأخذت الصحاح بروايات المرجئه منهم :

الفأفاء , وكان من رؤساء المرجئه متعصباً لبنى أميه مبغضاً لعلى عليه السلام

و للنبى صلى الله عليه و آله ! .

وكان يقرأ قصائد

ملوك بنى أميه فى هجاء النبى صلى الله عليه و آله ! وقد قتله العباسيون بعد وصولهم الى السلطه .

وقد دافع ابن المدينى شيخ البخارى عنه وقال قُتل مظلوماً , وروى عنه البخارى فى الأدب المفرد ومسلم والنسائى وابن ماجه والترمذى وأبى داود ! (راجع ترجمته فى تهذيب التهذيب : ٣ / ٨٣ وغيره)

{ تلكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِى الأرْضِ وَلا فَسَاداً وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ } ٨٣ . ـسوره القصص .

لقد جعل تعالى الجنه للمتقين الذين لا يتكبرون ولا يظلمون.

وبامكانه تعالى تغيير أحوالهم المعيشيه والسلطويه والصحيه فى لحظه واحده فيتحول الملك الى متسول مثلما حصل لبعض ملوك الاندلس عند

اندحارهم ,

ويحول الحمال الى ملك مثلما حوَّل نبوخذ نصر حمال بابل الى ملك الامبراطوريه البابليه .

روى الحافظ سليمان القندوزی الحنفی , عن الفقيه الشافعی أبی الحسن إبن المغازلی فی (مناقبه) باسناده عن زاذان قال :

رأيت علياً يمسك الشسوع بيده ثم يمر فی الاسواق , فيناول الرجل الشسع ويرشد الضال , ويعين الحمال على الحموله , ويقرأ هذه الآيه :

(تلك الدار الآخره نجعلها للذين لا يريدون علواً فی الأرض ولا فساداً والعاقبه للمتقين) .

ثم يقول عليه السلام : هذه الآيه نزلت فی الولاه وذوی القدره ((١)) .

بينما تجد معظم المسلمين يسيرون على منهج قارون فی الحكم والاداره وينحرفون عن منهج أمير المؤمنين على عليه السلام .

و قال الصالحون :ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا .

يريد الله تعالى من هذه الايات ارشاد الناس الى المدرسه الاسلاميه القائمه على الزهد فی الحياه

والتواضع والكرم والاخلاص والحلم وفعل الخير والصدق فی الحديث ورد الامانه واحترام ارزاق الناس ومنازلهم وأشكالهم وقومياتهم وألوانهم فهی من الله تعالى .

١- غايه المرام _البحرانی ص ٣٩١ _ الناشر : طهران.

وروَوا أن عقيلا ـ قدم على أمير المؤمنين عليه السلام , فوجده جالسا فى صحن المسجد بالكوفه , فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته ــ وكان عقيل قد كف بصره ــ فقال : وعليك السلام يا أبا يزيد , ثم التفت إلى ابنه الحسن عليه السلام , فقال :

قم فأنزل عمك , فقام فأنزله , ثم عاد فقال : اذهب فاشتر لعمك قميصا جديدا , ورداء جديدا , وإزارا جديدا , ونعلا جديدا , فذهب فاشترى له , فغدا عقيل على على عليه السلام فى الثياب , فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين , قال : وعليك السلام يا أبا يزيد , قال : يا أمير المؤمنين , ما أراك أصبت من الدنيا شيئا , وإنى لا ترضى نفسى من خلافتك بما رضيت به لنفسك , فقال : يا أبا يزيد , يخرج عطائى فأدفعه إليك .

فلما ارتحل عن أمير المؤمنين عليه السلام أتى معاويه فنصبت له كراسيه , وأجلس جلساءه حوله , فلما ورد عليه أمر له بمائه ألف فقبضها , ثم غدا عليه يوما بعد ذلك , وبعد وفاه أمير المؤمنين على عليه السلام , وبيعه الحسن لمعاويه , وجلساء معاويه حوله , فقال : يا أبا يزيد , أخبرنى عن عسكرى وعسكر أخيك , فقد وردت عليهما , قال : أخبرك , مررت والله بعسكر أخى , فإذا ليل كليل رسول الله صلى الله عليه و آله , ونهار كنهار رسول الله صلى الله عليه و آله , إلا أن رسول الله صلى الله عليه و آله ليس فى القوم , ما رأيت إلا مصليا , ولا سمعت إلا قارئا . ومررت بعسكرك , فاستقبلنى قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله ليله العقبه , ثم قال : من هذا عن يمينك يا معاويه ؟

قال : هذا عمرو بن العاص , قال : هذا الذى اختصم فيه سته نفر , فغلب عليه جزار قريش : فمن الآخر ؟

قال (معاويه) : الضحاك بن قيس الفهرى قال : أما والله لقد كان أبوه جيد الاخذ لعسب التيوس , فمن هذا الآخر ؟

قال (معاويه) :أبو موسى الأشعرى , قال (عقيل) : هذا ابن السراقه , فلما رأى معاويه أنه قد أغضب جلساءه , علم أنه إن استخبره عن نفسه , قال فيه سوءا , فأحب أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء , فيذهب بذلك غضب جلسائه .

قال (معاويه) : يا أبا يزيد , فما تقول فيَّ ؟

قال (عقيل) : دعنى من هذا ! قال(معاويه) : لتقولن .

قال (عقيل) : أتعرف حمامه ؟

قال (معاويه) : ومن حمامه يا أبا يزيد ؟

قال (عقيل) : قد أخبرتك , ثم قام فمضى , فأرسل معاويه إلى النسابه , فدعاه , فقال : من حمامه ؟

قال ولى الأمان ! قال : نعم .

ص: ٣٧٠

قال : حمامه جدتك أم أبى سفيان , كانت بغيا فى الجاهليه صاحبه رايه , فقال معاويه لجلسائه : قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا ((١)).

فى الكشاف : تلك تعظيم لها_ أى دار الآخره والجنه – وتفخيم لشأنها يعنى تلك التى سمعت بذكرها وبلغك وصفها , ولم يعلق الموعد بترك العلو والفساد , ولكن بترك إرادتهما وميل القلوب إليهما , كما قال " ولا تركنوا إلى الذين ظلموا " فعلق الوعيد بالركون , وعن على عليه السلام أن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه , فيدخل تحتها , وعن الفضيل أنه قرأها ثم قال ذهبت الأمانى ههنا , وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان يرددها حتى قبض .

وفى مجمع البيان " علوا " أى تجبرا على عباد الله , واستكبارا عن عبادته " ولا فسادا " أى عملا بالمعاصى , قيل هو الدعاء إلى عباده غير الله ((٢)) .

وقال تعالى : « فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ » .

وروى المصنف , عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من صنع شيئا للمفاخره حشره الله يوم القيمه أسود ((٣)) .

ص: ٣٧١

١- شرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى _المتوفى سنه ٦٥٦هـج , نشر الحلبى وشركاه , القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل ج ٢ / ١٢٥ _ غاره الضحاك _ دار الكتب العربيه _ بيروت .

٢- زبده البيان _ المحقق الاردبيلى ٣٩٢.

٣- روضه المتقين فى شرح من لا يحضره الفقيه , المجلسى , الوفاه ١٠٧٠ هج , منظمه الثقافه الاسلاميه , قم _ المجلسى ج ٩ / ٣٥٦ .

وروى الکلینی والمصنف فی الصحیح , عن أبی حمزه , عن الامام أبی جعفر علیه السلام قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : ثلاثه لا یکلمهم الله یوم القیمه ولا ینظر إلیهم ولا یزکیهم ولهم عذاب ألیم : شیخ زان , وملک جبار , ومقل مختال ((۱)) .

وفی الحسن کالصحیح أو الصحیح , عن الحسین بن أبی العلاء , عن أبی عبد الله علیه السلام قال : سمعته یقول : الکبر قد یکون فی شرار الناس من کل جنس , والکبر رداء الله (أی مختص به تعالی) فمن نازع الله عز وجل رداءه لم یزده الله إلا سفالا , إن رسول الله صلی الله علیه و آله مر فی بعض طرق المدینه وسوداء تلقط السرقین فقیل لها تنحی عن طریق رسول الله صلی الله علیه و آله فقالت إن الطریق لمعرض فهم بها بعض القوم أن یتناولها فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : دعوها فإنها جباره ((۲)) .

۱- روضه المتقین فی شرح من لا یحضره الفقیه , المجلسی , الوفاه ۱۰۷۰ هج , منظمه الثقافه الاسلامیه , قم _ المجلسی ج ۹ / ۳۵۶ .
۲- روضه المتقین فی شرح من لا یحضره الفقیه , المجلسی , الوفاه ۱۰۷۰ هج , منظمه الثقافه الاسلامیه , قم _ المجلسی ج ۹ / ۳۵۶ .

وفی الموثق کالصحیح , عن العلاء بن الفضیل عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : قال أبو جعفر علیه السلام العز رداء الله , والکبر إزاره , فمن تناول شیئا منه أکبه الله فی جهنم ((۱)) .

وفی الموثق کالصحیح . عن أبان , عن حکیم , قال : سألت أبا عبد الله علیه السلام عن أدنی الإلحاد ؟ قال : إن الکبر أدناه .

وفی القوی کالصحیح , عن معمر بن عطاء عن الامام أبی جعفر علیه السلام قال : الکبر رداء الله والمتکبر ینازع الله رداءه ((۲)) .

وفی القوی عن لیث المرادی , عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : الکبر رداء الله فمن نازع الله شیئا من ذلک أکبه الله فی النار .

وفی القوی کالصحیح , عن زراره عن الامام أبی جعفر وأبی عبد الله علیهما السلام قالا : لا یدخل الجنه من فی قلبه مثقال ذره من کبر ((۳)) .

وقال نجاح الطائی : من أراد العلو والتجبر ارکسه تعالی فی جهنم لانه ینافس الله تعالی فی ملکه .

۱- روضه المتقین _ المجلسی ج ۹ / ۳۵۶ .

۲- روضه المتقین _ المجلسی ج ۹ / ۳۵۶ .

۳- روضه المتقین فی شرح من لا یحضره الفقیه , المجلسی , الوفاه ۱۰۷۰ هج , منظمه الثقافه الاسلامیه , قم _ المجلسی ج ۹ / ۳۵۶ .

والتكبر صفه سيئه فعلها ابليس عندما رفض السجود لادم عاصيا الامر الالهى .

القنـدوزى الحنفى : روى الحافظ سليمان القنـدوزى الحنفى , عن الفقيه الشافعى أبى الحسن ابن المغازلى الشافعى فى (مناقبه) روى باسـناده عن زاذان قال : رأيت علياً يمسك الشسوع بيده ثم يمر فى الاسواق , فيناول الرجل الشسع ويرشد الضال , ويعين الحمال على الحموله , ويقرأ هذه الآيه : (تلك الدار الآخره نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبه للمتقين).

ثم يقول : هذه الآيه نزلت فى الولاه وذوى القدره((١)).

وقال القندوزى : روى أنَّ أمير المؤمنين كان يجلس جلسه العبد ويأكل أكله العبد ((٢)).

قال الـذهبى الكردى عن الحسكانى الحنفى : شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحـديث ((٣)) . وهـو الحافظ عبيـداللّه بن عبـداللّه بن احمد المعروف بالحاكم

١- - الرياض النضره , محب الدين الطبرى ج ٢ / ٢٣٤ , الناشر : محمد امين الخانجى , مصر , منتخب كنز العمال المطبوع بهامش المسند ج ٥ / ٥٦ الناشر : مصر القديم , ارجح المطالب , الامرتسرى الحنفى ص ١٥١ الناشر : لاهور.

٢- ـ ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ص ١٤٦ الناشر : اسلامبول .

٣- ـ تذكره الحفاظ ج ٣ / ١٢٠٠ رقم ١٠٣٢.

الحسکانی , الحذاء الحنفی النیسابوری , من اعلام القرن الخامس الهجری , ترجمته فی تذکره الحفاظ الناشر : الهند ۴ / ۳۹۰, وط مصر ۳ / ۱۲۰۰.

{ مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَلا یُجْزَی الَّذِینَ عَمِلُوا السَّیِّئَاتِ إلا مَا کَانُوا یَعْمَلُونَ } ۸۴ _سوره القصص .

الرحمن یضاعف حسنات المحسنین ویثبت سیئات المسیئین .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ابن أحمد باسناده عن الامام أبی جعفر محمد بن علی الباقر یقول :

دخل أبو عبد الله الجدلی علی امیر المؤمنین فقال لی أمیر المؤمنین :

یا أبا عبد الله إلاّ أخبرک بقول الله تعالی :

(من جاء بالحسنه – إلی قوله – یعلمون) . ؟

قال : بلی جعلت فداک. قال : الحسنه حبنا أهل البیت , والسیئه بغضنا.

ثم قرأ الآیه. (من جاء بالحسنه فله خیر منها , ومن جاء بالسیئه فلا یجزی الذین عملوا السیئات إلا ما کانوا یعلمون) ((۱)) .

قیل : هو أن الله تعالی یقبل ایمانه وحسناته وقبول الله سبحانه خیر من عمل العبد. وقیل : فله خیر منها أی : رضوان الله تعالی , قال الله تعالی :

{ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللّهِ أکْبَرُ ذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِیمُ ۷۲ }سوره التوبه ((۲)) .

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۱ / ص ۴۲۵ _ ۴۲۶.

۲- غایه المرام , العلامه البحرانی , ص ۳۲۹.

أبو نعيم والثعلبى والحموينى : قوله تعالى :

{ من جاء بالحسنه } ([(۱)]) قال على (عليه السلام) : الحسنه حبنا أهل البيت , والسيئه بغضنا , من جاء بها أكبه الله على وجهه فى النار ([(۲)]).

الحسكانى الحنفى : روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ابن أحمد باسناده عن الامام أبى جعفر محمد بن على الباقر يقول : دخل أبو عبد الله الجدلى على أمير المؤمنين فقال لى أمير المؤمنين : ياأبا عبد الله ألاّ أخبرك بقول الله تعالى : (من جاء بالحسنه - إلى

۱- ـ الانعام : ۱۶۰.

۲- ـ رواه فى ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ۱ / ۲۹۱ , الباب ۲۵ و طبعه : استانبول ص ۹۸ عن أبى نعيم , والثعلبى والحموينى وغيرهم , وأبو بكر بن مردويه الشافعى فى كتاب المناقب , ص۲۴۲ سوره الانعام , تحقيق : عبد الرزاق محمد , طبعه : ۱۴۲۴ هجريه , طبعه : دار الحديث , قم , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ۱ / ۵۴۸ , تحقيق : المحمودى ـ طبعه : ۱ ـ ۱۹۹۰ م ـ وزاره الثقافه قم , المناقب المرتضويه , الحنفى الترمذى ص ۶۰ ـ طبعه : بومباى , ورواه الإمام الصالحانى وابو عبد الله محمد بن المدنى الفاسى المغربى المالكى فى الدرر المكنونه فى النسبه الشريفه المصونه ص ۲۰ المطبعه : الفاسيه . والمصادر الشيعيه : بحار الأنوار , المجلسى ـ العلامه المجلسى ـ ج ۶۵ ص ۱۲ , تفسير فرات الكوفى ۳۱۲ و ۴۱۸.

قوله – يعلمون) ؟قال : بلى جعلت فداك. قال : الحسنه حبنا أهل البيت , والسيئه بغضنا([(۱)](#)).

ثم قرأ الآيه. (من جاء بالحسنه فله خير منها , ومن جاء بالسيئه

فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعلمون) ([(۲)](#)).

ولايه على (عليه السلام)حسنه لا يضر معها سيئه : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن ولايه على حسنه لا يضر معها شئ من السيئات وإن جلت إلاـ ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا , وببعض العذاب فى الآخره إلى أن ينجو منها بشفاعه مواليه الطيبين الطاهرين . وإن ولايه أضداد على ومخالفه على

۱- ـ رواه فى ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ۱ / ۲۹۱ , الباب ۲۵ و طبعه : استانبول ۹۸ عن أبى نعيم , والثعلبى والحموينى وغيرهم , وأبو بكر بن مردويه الشافعى فى كتاب المناقب , ۲۴۲ سوره الانعام , تحقيق : عبد الرزاق محمد , طبعه : ۱۴۲۴ هجريه , طبعه : دار الحديث , قم , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ۱ / ۵۴۸ , تحقيق : المحمودى طبعه : ۱ ۱۹۹۰ م وزاره الثقافه قم , المناقب المرتضويه , الحنفى الترمذى ۶۰ طبعه : بومباى , ورواه الإمام الصالحانى وابو عبد الله محمد بن المدنى الفاسى المغربى المالكى فى الدرر المكنونه فى النسبه الشريفه المصونه ص ۲۰ المطبعه : الفاسيه . والمصادر الشيعيه : بحار الأنوار , المجلسى ـ العلامه المجلسى ـ ج ۶۵ ص ۱۲ , تفسير فرات الكوفى ۳۱۲ ۴۱۸.

۲- ـ شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى ج ۱ / ص ۴۲۵ ـ ۴۲۶.

(عليه السلام)سيئه لا ينفع معها شئ إلا ما ينفعهم بطاعاتهم فى الدنيا بالنعم والصحه والسعه , فيردون الآخره ولا يكون لهم إلا دائم العذاب .

ثم قـال : إن من جحـد ولاـيه على لاـ يرى الجنه بعينه أبـدا إلاـ مـا يراه بمـا يعرف به أنه لو كان يواليه لكان ذلك محله ومأواه ومنزله , فيزداد حسـرات ونـدامات . وإن من تولى علياً , وبرئ من أعـدائه , وسـلم لأوليائه لا يرى النار بعينه أبـدا إلا ما يراه , فيقال له : لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك , إلا ما يباشـره منها إن كان مسـرفا على نفسه_ بما دون الكفر_ إلى أن ينظف بجهنم كما ينظف القـذر من بدنه بالحمام الحامى ثم ينتقل منها بشفاعه مواليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله : اتقوا الله معاشر الشيعه , فان الجنه لن تفوتكم وإن أبطأت بكم عنها قبائـح أعمالكم , فتنافسوا فى درجاتها . قيل : فهل يـدخل جهنم أحد من محبيك , ومحبى على (عليه السـلام)؟ قال : من قذر نفسه بمخالفه محمـد وعلى صـلى الله عليه و آله , وواقع المحرمـات , وظلم المؤمنين والمؤمنـات , وخالف ما رسـما له من الشـرعيات جاء يوم القيامه قـذرا طفسا . يقول له محمـد وعلى صـلى الله عليه و آله : يا فلان أنت قـذر طفس , لا تصـلح لمرافقه مواليك الأخيار , ولا لمعانقه الحور الحسان , ولاـ لملاـئكه الله المقربين , ولاـ تصـل إلى مـا هناك إلا بأن يطهر عنك ما هيهنا_ يعنى ما عليه من الـذنوب_ فيـدخل إلى الطابق الاعلى من جهنم , فيعـذب ببعض ذنوبه . ومنهم من تصـيبه الشدائـد فى المحشـر ببعض ذنوبه , ثم يلقطه من هنـا ومن هنا من يبعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم , كما يلقط الطير الحب . ومنهم

من تکون ذنوبه أقل وأخف فیطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطین وغیرهم , ومن الآفات فی الأبدان فی الدنیا لیدلی فی قبره وهو طاهر من ذنوبه ((۱)) .

{ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرَادُّکَ إِلَی مَعَاد قُلْ رَبِّی أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَی وَمَنْ هُوَ فِی ضَلال مُبِین } ۸۵ _سوره القصص .

یعنی عوده النبی الی مکه بعد هجرته منها منتصرا ظافرا غانما , فاتحا لها وأخبر بذلک رسولُ الله صلی الله علیه و آله أصحابه , فاتصل بأهل مکه فسخروا منه .

فقال الله تعالی لرسوله صلی الله علیه و آله : سوف أظهرک بمکه , واجری علیهم حکمی , وسوف أمنع عن دخولها المشرکین حتی لا یدخلها منهم أحد الا خائفا , أو دخلها مستخفیا من أنه ان عثر علیه قتل ((۲)).

النزول : قیل لما نزل النبی صلی الله علیه و آله بالجحفه فی مسیره إلی المدینه ، لما هاجر إلیها ، اشتاق إلی مکه ، فأتاه جبرائیل علیه السلام فقال : أتشتاق إلی بلدک ومولدک ؟

۱- _ البحار , المجلسی : ۸ / ۳۰۰ , وتفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه, قم : ۱ / ۱۱۹ .
۲- _ تفسیر الامام العسکری ۵۵۵ وتفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم _تفسیر الایه , وتفسیر الطوسی , المتوفی سنه ۴۶۰ هج , _تفسیر الایه .

فقـال : نعم . قـال جبرائيـل : فـإن الله يقول (إن الـذى فرض عليـك القرآن لرادك إلى معـاد) يعنى مكه ظاهرا عليها . فنزلت الآيه بالجحفه ، وليست بمكيه ولا مـدنيه ، وسـميت مكه معادا ، لعوده إليها جاء : ومعاد الرجل : بلده , لأنّه يتصـرّف فى البلاد , ويضـرب فى الأرض ثمّ يعود إلى بلده .

يقال : رُدّ فلان إلى معاده , أى رُدّ إلى بلده ((١)) .

ومن هذا جاء قوله تعالى : (إنّ الذى فَرَضَ عَلَيْكَ القرآنَ لَرَادُّكَ إلى مَعَاد) ((٢)) . وقد فسّرت بمكّه , ويقال : الجنّه ((٣)) .

وأشار لها علىّ عليه السلام بقوله : « طُوبَى لِمَنْ ذَكَر المَعَادَ , وعَمِلَ لِلْحِسَابِ ,

وَقَنِعَ بالكَفَافِ » ((٤)) .

وفى حديث علىّ عليه السلام عن بيعته : « فَأَقْبَلْتُم إلىَّ إقبالَ العُوذ المَطَافيل على أولادها , تقولون البيعه البيعه ((٥)) .

١- مشكل القرآن : ٤٢٥ .

٢- القصص : ٨٥ .

٣- تنوير المقياس : ٣٣١ . وذهب الراغب إلى أنّها الجنّه التى خلقه صلى الله عليه و آله فيها بالقوّه فى ظهر آدم .

٤- نهج البلاغه : ٤٧٧ ح ٤٤ .

٥- نهج البلاغه : ١٩٥ ضمن خطبه ١٣٦ .

لمـا نزلت الاـيه انـدهش المسـلمون واسـتنكر المنافقون وكـذبها الكافرون وبقى الجميع ينتظرون واذا بهم يشاهـدون طلائع الجيش الاسـلامى تتحرك لفتح مكه فى عشره آلاف مقاتل .ولم تتمكن قريش من صدهم وفعلا دخل النبى صلى الله عليه و آله وجيشه مكه فاتحين ظافرين .

ويعد فتح مكه فى سـنه ثمانيه للهجره من علامات النبوه وصـحتها ودليلا على صـحه الاسـلام وكرامه من كرامات سـيد البريه محمد صـلى الله عليه و آله .

دليـل على الرجعه : المفسـر القمى عن الامـام السـجاد عليه السـلام : قـال يرجع إليكم نـبيكم صـلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين عليه السـلام والأئمه عليهم السلام , أى فى الرجعه ((١)).إن العامه رووا أنه إلى معاد القيامه . وأما الخاصه (الشيعه) فإنهم رووا أنه فى الرجعه .

قـال سـبحانه عن الرجعه : « وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُـلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً » (السوره ٨٥ / ٢٧) لاـ خلاـف أن الله تعالى يحيى الجمله يوم القيامه فالفوج أنما يكون فى غير القيامه وقوله (إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ) .

قالوا أى إن الله يردك إلى دار الدنيا لنصره ولدك ولذلك نكر ولو أراد يوم القيامه لعرف وقال إلى المعاد وقوله تعالى :

١- البحار , المجلسى ج ٢٢ /٩٩.

(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكَمْ ثُمَّ يُحْيِيكَمْ) دل على أن بين رجعه الآخره والموت حياه أخرى ((۱)) .

وعن الامام الباقر انه ذكر عنده جابر فقال عليه السلام : رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل هذه الآيه يعنى الرجعه قل ربى اعلم من جاء

بالهدى ,ومن هو فى ضلال مبين يعنى به نفسه والمشركين ((۲)) .

وعن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله : وإِذْ أَخَذَ اللَّه مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُم مِنْ كِتابٍ وحِكْمَهٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ولَتَنْصُرُنَّه) ((۳)) قال عليه السلام : « ما بعث الله نبيا من لدن آدم , إلا ويرجع إلى الدنيا , فينصر أمير المؤمنين , وهو قوله : (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ)

يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله ولَتَنْصُرُنَّه يعنى أمير المؤمنين عليه السلام » .

ص: ۳۸۲

۱- مختلف القرآن _ ابن شهر آشوب ج ۲ / ۹۷ .
۲- التفسير الصافى , الفيض الكاشانى , الوفاه : ۱۰۹۱ هج _ صححه وقدم له حسين الأعلمى_ الطبعه : الثانيه_ ۱۴۱۶: مؤسسه الهادى _ قم المقدسه ج ۴ / ۱۰۷ .
۳- آل عمران ۳ : ۸۱ .

ومثله كثير مما وعد الله تبارك وتعالى الأئمه (عليهم السلام) من الرجعه والنصر , فقال : وَعَدَ اللَّه الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكَمْ_ يا معشر الأئمه_ وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ولَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضى لَهُمْ ولَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً ((١)) فهذا مما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا .

وقوله : ونُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ونَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ ونُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الأَرْضِ ((٢)) .

فهذا كله مما يكون فى الرجعه .

الرجوع الى الله تعالى : وقال البعض بانه رد الى الله عز وجل بقوله : {" وان إلى ربك المنتهى } ((٣)) .

الرجوع الى القيامه : قال البيضاوى : هو يوم القيامه فإنه يوم نصر المسلمين على الكفره , والفصل بينهم , وقيل : يوم بدر ((۴)) .

{ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى } : هم أهل البيت عليهم السلام فهم الهدى .

ص: ۳۸۳

١- النّور ٢۴ : ۵۵ .

٢- القصص ٢٨ : ۵ و ۶ .

٣- سوره النجم ۴٢ .

۴- البحار , المجلسى ج ٢١ / ٩٢ .

قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله خلقنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه فى عباده ولسانه الناطق فى خلقه ويده المبسوطه على عباده , بالرأفه والرحمه ووجهه الذى يؤتى منه وبابه الذى يدل عليه وخزانه فى سمائه وأرضه , بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار , وجرت الأنهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله ((١)) .

فى قوله تعالى : { وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَى _٣٢ } ((٢)) . روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله انه قال : تبين لهم الهدى فى أمر على عليه السلام ((٣)) .

الترمذى الحنفى : وأخرج نحواً منه علامه الأحناف الكشفى الترمذى فى مناقبه عن على (عليه السلام) ((٤)) .

وأخرج العلامه الشافعى محمد بن طلحه القرشى – المتوفى سنه ٦٥٢ هجريه – فى كتاب (مطالب السؤول فى مناقب الرسول) بسنده عن أنس بن مالك , قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأبى برزه وأنا أسمع : (ياأبا برزه : إن الله عهد

١- الكافى ج ١ / ١٤٤ _ باب النوادر .

٢- سوره محمد ٣٢ .

٣- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى / ص ٣١٩ .

٤- المناقب للكشفى / اواخر الباب الأول .

إليَّ فی علی بن أبی طالب إنه رایه الهدی وهو الکلمه التی ألزمتها المتقین) ((۱)) . وعن الباقر علیه السلام : (فی قوله :

{إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ مَا أنزَلْنَا مِنْ الْبَیِّنَاتِ وَالْهُدَی } فی علی بن ابی طالب علیه السلام {مِنْ بَعْدِ مَا بَیَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِی الْکِتَابِ اُوْلَئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَیَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ }.سوره البقره ۱۵۹ . قال : نزل جبرئیل بهذه الآیه هکذا) ((۲)).

ابو بکر ابن مردویه الشافعی : روی العلامه البحرانی عن ابن مردویه الشافعی فی معنی هذه الآیه : (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَیَّنَ لَهُ الْهُدَی) : نزلت فی أمر علی ((۳))ولایته وخلافته .

وقال ابن شهر أشوب : (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَیَّنَ لَهُمُ الْهُدَی) : أمر علی بن أبی طالب ((۴)).

۱- – مطالب السؤول , العلامه الشافعی محمد بن طلحه القرشی – المتوفی سنه ۶۵۲ هجریه ص ۴۶ – ۴۷ و أرجح المطالب , عبید الله بسمل الحنفی الأمرتسری الهندی / ص ۲۹.

۲- أصول الکافی ج ۱ / ۴۱۸.

۳- غایه المرام ۴۳۷ .

۴- المناقب , ابن شهر آشوب ج ۳ / ۸۳ عنه تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی ـ الوفاه : ۱۱۰۷هج ـ مؤسسه البعثه ـ قم ج ۵ / ۷۲ ,

{وَمَا كُنتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الكِتَابُ إلا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكَافِرِينَ } ۸۶ _سوره القصص .وما كنت يا محمد ترجو فيما مضى ، أو يوحى الله إليك ، ويشرفك بإنزال القرآن عليك .

(إلا رحمه من ربك) قال الفراء : هذا من الاستثناء المنقطع ، ومعناه : إلا أن

ربك رحمك ، وأنعم به عليك ، وأراد بك الخير ، كذلك ينعم عليك بردك إلى مكه ، فاعرف هذه النعم .

وقيل : معناه وما كنت ترجو أن تعلم كتب الأولين وقصصهم ، تتلوها على أهل مكه ، ولم تشهدها ، ولم تحضرها بدلاله قوله (وما كنت ثاويا فى أهل مدين تتلو عليهم آياتنا) أى : إنك تتلو على أهل مكه قصص مدين وموسى ، ولم تكن هناك ثاويا مقيما ، وكذلك قوله (وما كنت بجانب الغربى) وأنت تتلو قصصهم وأمرهم ، فهذه رحمه من ربك (فلا تكونن ظهيرا للكافرين) .أى : معينا لهم . وفى هذه دلاله على وجوب معاداه أهل الباطل ((۱)) .فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكَافِرِينَ : بمداراتهم .

سيردّك إلى معادك , كما ألقى إليك الكتاب وما كنت ترجوه . ولا تكن مساعدا للكافرين ومدافعا عنهم .أى : معينا لهم . وفى هذه دلاله على وجوب معاداه أهل الكفر والباطل . وفى هذه الآيه وما بعدها , وإن كان

۱- تفسير الطبرسى ج ۷ / ۴۶۵ .

الخطاب للنبی صلی الله علیه و آله فالمراد غیره . وقد روی عن ابن عباس أنه کان یقول : القرآن کله إیاک أعنی واسمعی یا جاره .

وقال الامام الصادق علیه السلام : إن الله بعث نبیه بایاک أعنی واسمعی یا جاره ((۱)).

وکذا قال فیما بعده : (ولا یصدنک عن آیات الله بعد إذ أنزلت إلیک وادع إلی ربک ولا تکونن من المشرکین) .

(ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو کل شئ هالک إلاوجهه) .

{ وَلا یَصُدُّنَّکَ عَنْ آیَاتِ اللّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَیْکَ وَادْعُ إِلَی رَبِّکَ وَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِکِینَ } ۸۷ _سوره القصص .

لا تبتعد عن القرآن وأهل البیت ولا تشرک برب العالمین .

الصـدود والصدّ : قد یکون انصـرافا عن الشـیء وامتناعا ، نحو – یصدّون عنک صدودا . وقد یکون صـرفا ومنعا ، نحو – فصدّهم عن السبیل ، ولا یصدّنّک عن آیات اللّه . وقیل صدّ صدودا ، وصدّ صدّا . والصدّ من الجبل : ما یحول . والصدید : ما حال بین اللحم والجلد من القیح .

التهذیب ۱۲ / ۱۰۳ – صـدّه یصدّه صدّا – وصدّها ما کانت تعبد – أی صدّها عن الایمان العاده الَّتی کانت علیها ، أی کونها من قوم کافرین . وقال تعالی – . (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْه ُیَصِدُّونَ) .

ص: ۳۸۷

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ج ۲ / ۱۲۴ .

قال الفرّاء : قرئ يصدّون ويصدّون ، والعرب تقول : صدّ يصدّ ويصدّ ، مثل شدّ يشد ويشدّ ، والاختيار يصدّون ، وهى قراءه ابن عبّاس ، وفسّره يضجّون ويعجّون . قلت : يقال صددت فلانا عن أمره أصدّه ، فصدّ يصدّ ، يستوى فيه لفظ الواقع واللازم . وأمّا – فأنت له تصدّى : فمعناه تتعرّض له وتميل اليه وتقبل عليه ، والأصل فيه تصدّد يتصدّد . وقال الليث : يقال هذه الدار على صدد هذه أى قبالتها . وقال أبو عبيد : الصدد والصقب : القرب .

وقال الليث فى – . (إِذا قَوْمُكَ مِنْه ُيَصِدُّونَ) – أى يضحكون . وقال أبو إسحاق فى – (وَيُسْقى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ) – الصديد ما يسيل من أهل النار من الدم والقيح ، ويقال هو الحميم اغلى حتّى خثر .

قع :(صد) جانب ، ضلع ، ناحيه ، جنب ، جناح .

(صدّد) أيّد ، عاضد ، نحّى جانبا ، وجّه إلى الجانب .

وقال تعالى :{ ولا يصدنكم الشيطان إنه عدو لكم مبين }٦٢ ك الزخرف .

وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ: الى معرفته وتوحيده .

{ وَلاـ تَدْعُ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ لاـ إِلَهَ إِلاـ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ لَهُ الحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٨٨ لَهُ الحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } ٨٨ _سوره القصص .وقال تعالى : (ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به)_سوره المؤمنون ١١٧ وقال سبحانه : " والذين لا يدعون مع الله إلها آخر , ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق "_سوره الفرقان ٦٨ .

عن سلمه بن أبى سلمه قال : مرض أمير المؤمنين عليه السلام فعاده (سلمان و) النبى صلى الله عليه و آله وقال : يا على إن أشد الناس بلاء النبيون والذين يلونهم , أبشر يا على فإن الحمى حظك من عذاب الله , مع ما لك من الثواب , أتحب أن يكشف الله عز وجل ما بك ؟

قال : بلى يا رسول الله . قال النبى صلى الله عليه و آله قل :

(رب ارحم جلدى الرقيق وعظمى الدقيق وأعوذ بك من فوره الحريق) يا أم ملدم إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلى اللحم , ولا تشربى الدم , ولا تمررى الفم , وانتقلى إلى من يزعم أن مع الله إلها آخر , لا إله إلا الله وحده لا شريك له , شهدت بها , وأن محمدا عبده ورسوله) .

قال أمير المؤمنين على عليه السلام : فقلتها (و) عوفيت ((١)) .

{كُلُّ شَيْء هَالِكٌ إلا وَجْهَهُ } : من أتى الله بما أُمر به من طاعه محمد فهو الوجه الذى لا يهلِكُ وكذلك قال : (من يُطع الرسول فقد أطاع الله) .

١- البحار , المجلسى : ج ٩٥ / ٣١ ح ١٥ والدعوات ــ قطب الدين الراوندى ص١٩٣ ــ الوفاه ٥٧٣ هج ــ نشر مدرسه الامام المهدى عليه السلام ــ قم .

قال الباقر عليه السلام : نحن والله وجهه..وليس منّا ميت يموت الا وخلّف عاقبه منه الى يوم القيامه ((۱)) .

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : " كل شئ هالك إلا وجهه " : فقال : ما يقولون فيه ؟

قلت : يقولون : يهلك كل شئ إلا وجه الله فقال : سبحان الله لقد قالوا قولا عظيما , إنما عنى بذلك وجه الله الذى يؤتى منه .

عده من أصحابنا , عن أحمد بن محمد بن خالد , عن أحمد بن محمد بن أبى نصر , عن صفوان الجمال , عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام فى قول الله عز وجل : " كل شئ هالك إلا وجهه " قال : من أتى الله بما أمر به من طاعه محمد صلى الله عليه و آله فهو الوجه الذى لا يهلك و كذلك قال : ومن يطع الرسول فقد أطاع الله ((۲)) .

۱- ـ تأويل الآيات ج ۱ / ۴۲۵ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه ـ قم ج ۴ / ۲۸۶ .
۲- الكافى ج ۱ / ۱۴۳ .

وعن الامـام أبى عبـد الله الصادق عليه السـلام , فى قول الله عز وجل : (كُلَّ شَـىْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَه) : « إلا ما أريـد به وجه الله , ووجهه على عليه السلام » ((١)).

القمى المخاطبه للنبى صلى الله عليه و آله والمعنى للناس وهو قول الصادق عليه السلام ان الله

بعث نبيه بإياك أعنى واسمعى يا جاره لا إله إلا هو كل شئ هالك الا وجهه

وفى التوحيـد عن البـاقر عليه السـلام ان الله عز وجـل أعظم من أن يوصف بـالوجه لكن معناه كل شـئ هالك الا دينه والوجه الـذى يؤتى منه أقول :

يعنى بالوجه الذى يؤتى منه الذى يهدى العباد إلى الله تعالى والى معرفته من نبى أو وصـى أو عقل كامل بذلك وفى فإنه وجه الله الذى يؤتى الله منه وذلک لأن الوجه ما يواجه به والله سبحانه إنما يواجه به عباده ويخاطبهم بواسطه نبى أو وصى أو عقل كامل.

١- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم _ تفسير الايه .



سوره العنكبوت _ ٢٩

العنكبوت : عنه صلى الله عليه و آله : من قرأها كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين.

وعن الصادق عليه السلام من قرأ الروم والعنكبوت ليله ثلاث وعشرين من شهر رمضان فهو والله من اهل الجنه _ الحديث .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ الم١ } :حروف أوائل السور من أسماء الله تعالى .

{ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الكَاذِبِينَ } ٣ _سوره العنكبوت.

جاء العباس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال انطلق بنا نبايع لك الناس , فقال أمير المؤمنين عليه السلام أتراهم فاعلين ؟

قال : نعم .

ص: ٣٩٣

قال علیه السلام فأین قوله :{ ألم أحسب الناس ان یترکوا ان یقولوا آمنا وهم لا یفتنون ولقد فتنا الذین من قبلهم } .

وفعلا افتتن تعالی المسلمین فی الامامه فتری معظمهم ترکوها وتمسکوا بمغتصبی الخلافه طمعا بمالهم وخوفا من سیفهم .

روی العلامه الهندی عبید الله بسمل الحنفی عن ابی بکر بن مردویه الشافعی بسنده عن علی - کرم الله وجهه - فی قوله تعالی :

{ الم أحسب الناس أن یترکوا أن یقولوا آمنا وهم لا یفتنون } قال قلت : یارسول الله صلی الله علیه و آله ما هذه الفتنه؟

قال : یاعلی بک وأنت مخاصم فاعد للخصومه ((۱)) .

ابن حجر الهیثمی : ورواه بهذا المعنی العلامه الشافعی ابن حجر الهیثمی وقال : أخرجه البخاری فی (صحیحه) . فی باب قتل أبی جهل((۲)) .

وروی العلامه البحرانی , عن ابن شهرآشوب عن أبی طالب الهروی باسناده عن علقمه وأبی أیوب : أنه لما نزل : (ألم أحسب الناس) . الآیات قال النبی صلی الله علیه و آله : لعمار :

انه

سیکون من بعدی هناه حتی یختلف السیف فیما بینهم , وحتی یقتل بعضهم بعضاً , وحتی یتبرأ بعضهم من بعض. فإذا رأیت فعلیک بهذا الأصلع

۱- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب , الامرتسری الحنفی , ص ۸۶.

۲- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی , ص ۷۸.

((1)) عن يمينى على بن أبى طالب عليه السلام , فإن سلك الناس كلهم وادياً فاسلك وادى على بن أبى طالب عليه السلام وخل عن الناس .
ياعمار : إن علياً لا يردک عن هدى ولا يردک إلى ردى.

ياعمار : طاعه على طاعتى وطاعتى طاعه الله ((2)) .

النسائى والهيثمى والمعتزلى : قال ابن أبى الحديد فى الجزء التاسع من الشرح : الخبر الثانى : « قال صلى الله عليه و آله لوفد ثقيف : « " لتسلمن أو لأبعث إليكم رجلا منى " أو قال : " عديل نفسى , فليضربن أعناقكم , وليسبين ذراريكم , وليأخذن أموالكم " . قال عمر : فما تمنيت الاماره إلا يومئذ , وجعلت أنصب له صدرى رجاء أن يقول صلى الله عليه و آله : هو هذا , فالتفت فأخذ بيد على وقال : " هو هذا " مرتين .

رواه أحمد بن حنبل فى المسند , وروى فى كتاب فضائل على أنه قال : « " لتنتهين يا بنى وليعه أو لأبعث إليكم رجلا كنفسى يمضى فيكم أمرى ,

---

۱- لم يكن الامام على عليه السلام أصلعا ولا بطينا بل هذا من تحريفات الامويين راجع كتابنا : البطين معاويه وليس عليا عليه السلام , نجاح الطائى .
۲- غايه المرام , العلامه البحرانى , ص ۴۰۳ _ ۴۰۴ , تأويل الآيات ۱ / ۴۲۸ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ۴ / ۳۰۴ , المناقب , ابن شهر آشوب ۳ / ۲۰۳ .

يقاتل المقاتله ويسبى الذريه " .قال أبو ذر : « فما راعنى إلا برد كف عمر فى حجزتى من خلفى يقول : من تراه يعنى ؟

قلت : انه لا يعنيك وإنما يعنى خاصف النعل بالبيت , وانه قال صلى الله علیه و آله : " هو هذا " ((۱)).

وقال النبی محمّد صلى الله علیه و آله فى على قولا رائعاً أحببت ذكره : « لو أنّ الرياض أقلام , والبحر مداد , والجنّ حساب , والإنس كتاب ما أحصوا فضائل على بن أبى طالب » ((۲)) .

ص: ۳۹۶

۱- مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهیتمی _ سنه الوفاه _ ۸۰۷ هج _ ج ۷ / ۱۱۰ طبع مصر ۱۳۵۲ هج, كنز العمال ۶ / ۴۰۰ طبع حیدر اباد الدكن ۱۳۱۲ هج , خصائص النسائى ۱۹ طبع مصر ۱۳۴۸, الرياض النظره ج ۲ / ۱۶۴ طبع مصر الاولى, ذخائر العقبى ۶۴, كفايه الطالب , الكنجى الشافعی ۲۸۹, الكشف والتبيان : ۱۷, شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج ۱ / ۲۹۴ موضوع الاشعث بن قيس _ نشر دار الكتب العربيه _ بیروت و۹ / ۱۶۷, خطبه فى وصف أهل البيت, و ۱۶ / ۲۹۱ الفصل الثالث فدک هل صح كونها نحله, تحقیق : محمد ابو الفضل, ینابیع الموده , ج ۲ / ۴۸۴ ایراد ما فى نهج البلاغه, تحقیق : على الحسینی, تاريخ آل محمد, بهجت أفندى ص ۱۲۳, طبعه : طهران, أرجح المطالب, الامرتسرى الحنفى ۴۴, ۴۹۹, طبعه : لاهور .

۲- المستدرک, الحاكم ج ۳ص ۱۰۷ من أنه لم يرد فى فضائل أحد من الصحابه بالاسانيد الحسان, ما روى فى فضل على بن ابى طالب, المناقب, الخوارزمى الحنفى ۳۲ مقدمه المؤلف, تحقيق : المحمودى, طبعه : ۲, ۱۴۱۴ هجريه مؤسسه النشر الاسلامى, قم, ينابيع الموده ج ۱ / ۳۶۴ ح ۵, و ح ۷۱۳, تحقیق : على الحسینی, طبعه : ۱, ۱۴۱۶ هجريه, دار الاسوه, قم, الفردوس ص ۲۴۱, لسان الميزان, ابن حجر ج ۵ / ۶۲, طبعه : ۲, ۱۹۷۱ م, مؤسسه الاعلمى, بيروت, الكشف الحثيث, سبط ابن العجمى ۲۱۸ حرف الميم, تحقيق : صبحى السامرائى, طبعه : ۱, ۱۹۸۷ م مكتبه النهضه العربيه, بيروت, ميزان الاعتدال, الذهبى ج ۳ / ۴۶۶, تحقيق : على البجاوى, دار المعرفه, بيروت, رواه فى المناقب بسنده عن مجاهد, عن ابن عباس, كما فى, وفى لسان الميزان ج ۵ ص۶۲, طبعه : حيدر آباد الدكن, وكفايه الطالب ص . ۲۵۲ويؤيده ما رواه فى الصواعق ص ۷۲ونور الابصار ص ۸۱, ارجح المطالب, الامرتسترى ۱۱, ح ۲, طبعه : لاهور .

{ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ } ۴_سوره العنكبوت.

: روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى : (أم حسب الذين يعملون السيئات) .

قال : نزلت فى عتبه , وشيبه , والوليد بن عتبه , وهم الذين بارزوا علياً عليه السلام , وحمزه , وعبيده((۱)) .

وروى السيوطى فى تفسيره عن ابى بكر بن مردويه عن ابن عباس قال :

لما برز على عليه السلام وحمزه وعبيده إلى عتبه , وابنه الوليد , وشيبه , قال على عليه السلام لهم : أدعوكم إلى الله وإلى رسوله.

۱- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج ۱ / ص ۴۴۰ _ ۴۴۱.

فقال عتبه : هلم للمبارزه ((۱)) .

لاحظ ان حمزه عم النبی صلی الله علیه و آله لم یتکلم مع المبارزین احتراما لامامه علی علیه السلام , فهو امامه قد بایعه فکیف ینطق فی حضور أمیر المؤمنین رغم انه عمه وأکبر منه سنا .

اذ ولد حمزه بن عبد المطلب قبل ولاده النبی محمد (صلی الله علیه و آله) بسنتین ، وقیل : بأربع سنوات ، واستشهد فی معرکه أحد ، وکان عمره الشریف سبعا وخمسین .

وروی السیوطی أیضاً عن أبی حاتم , عن أبی العالیه – فی حدیث – قال :

فبرز عتبه بن ربیعه , وشیبه بن ربیعه , والولید بن عتبه , فنادوا النبی صلی الله علیه و آله وأصحابه فقالوا : ابعث إلینا أکفاءنا نقاتلهم.

فوثب غلمه من الانصار من بنی الخزرج , فقال لهم رسول الله صلی الله علیه و آله اجلسوا. قوموا یابنی هاشم.فقام حمزه بن عبد المطلب , وعلی بن أبی طالب علیه السلام , وعبیده بن الحارث فبرزوا لهم.

فقال عتبه :تکلموا نعرفکم , إن تکونوا أکفاءنا قاتلناکم.

قال حمزه بن عبد المطلب , أنا أسد الله وأسد رسوله.

فقال عتبه : کفؤ کریم.فقال علی : أنا علی بن أبی طالب علیه السلام .

فقال : کفؤ کریم.فقال عبیده : أنا عبیده بن الحارث.

۱– الدر المنثور / ج ۱ / ص ۳۴۸.

فقال عتبه : كفؤ كريم.فأخذ حمزه شيبه بن ربيعه , وأخذ على بن أبى طالب عليه السلام عتبه بن ربيعه وأخذ عبيده الوليد.

فأما حمزه فأجاز على شيبه , وأما على عليه السلام فاختلفا ضربتين , فاقام فأجاز على عتبه , وأما عبيده فأصيبت رجله.

قال أبو العاليه : فرجع هؤلاء , وقتل هؤلاء.

فنادى أبو جهل وأصحابه : لنا العزى ولا عزى لكم.

فنادى منادى النبى صلى الله عليه و آله : قتلانا فى الجنه وقتلاكم فى النار((١)) .

يسارع الكفار لجنى السيئات ويسارع الصالحون لجنى الحسنات فأين هؤلاء من هؤلاء ؟

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

١- تفسير الدر المنثور / ج ۴ / ص ٣۴٨ _ ٣۴٩.

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _۱۳

سوره الشعراء _۲۶.. ۳

الادله على ايمان أبى طالب: ۵

سوره النمل _۲۷.. ۱۵

الطيره والنحوسه والفال.. ۹۴

سوره القصص _۲۸.. ۱۷۳

سوره العنكبوت ۲۹.. ۳۹۳

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _۱۳ ۴۰۰

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مرکز
القائمیة
اصبهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹